

جامعة القديس يوسف

كلية الآداب والعلوم الانسانية

فرع الآداب العربية

بيروت

أدبها الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبمعه

١٩١٨ - ١٩٨٠

اطروحة دكتوراه (حلقة ثالثة) أعدتها :

عفيفة خليل سقميرق

وأشرف عليها :

الدكتور : اسكندر جميل لوقا

١٩٨٤

١٠٣٠٧٧



الامداد :

إلى جميع المتعبين في
الأوطان المحتلة.

فهرس المحتويات

الصفحة

- ب - الاهداء .
ج - فهرس المحتويات .
و - المقدمة .
ى - خارطة لواء الاسكندرونة .
١ - ٢٥ مدخل جغرافى تاريخى وسياسى .
٢ - ١٠ آ - الاطار الجغرافى .
١١ - ٢٥ ب - الاطار التاريخى والسياسى .

الفصل الاول : أدهاء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركى
١٩١٨ - ١٩٣٩

- ٢٧ - تمهيد .
٢٨ - ٥٤ اولا : منابع الثقافة :
٢٨ - ٤٠ آ - التعليم .
٤١ - ٤٢ ب - المكتبات .
٤٢ - ٤٤ ج - الطباعة .
٤٤ - ٤٨ د - الصحافة .
٤٨ - ٥٢ هـ - الاندية الأدبية والاجتماعية

- ثانيا : نتاج أدهاء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركى ٥٥ - ١١١

- ٥٥ - ٥٦ - تمهيد .
٥٧ - ٧٧ آ - الشعر .
٥٧ - ٦٤ ١ - الغزل .
٦٤ - ٦٨ ٢ - الوصف .
٦٨ - ٧١ ٣ - الرثاء .
٧٢ - ٧٦ ٤ - الشعر السياسى .

ب - المقالة :

- ١ - المقالة السياسية .
- ٢ - المقالة الادبية .
- ٣ - المقالة الاجتماعية .

ج - الترجمة .

الفصل الثاني : أدياء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي
١٩٣٩ - ١٩٨٠

- تمهيد .

أولا : آ - الاطار التاريخي والسياسي .

ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

ثانيا : نتاج أدياء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي . ١٢٥ - ١٩٩

- تمهيد .

آ - الشعر .

ب - القصة (قصيرة - رواية)

ج - المسرح .

د - المقالة .

- المضافين :

١ - الوعي القومي والهجرة .

٢ - مقاومة الانتداب الفرنسي .

٣ - احداث فلسطين (التقسيم - النكبة)

٤ - الحركة الصهيونية .

٥ - الامة العربية والصهيونية .

٦ - مؤازرة حركات التحرر العربية والعالمية

٧ - الوجدانيات :

آ - وداع الأرض .

ب - الحنين الى الأرض .

ج - الغزل .

د - الوصف .

هـ - الترجمة .

الصفحة

٢٠٣-٢٠٠

- الخاتمة العامة .

٢٢٠-٢٠٤

- معجم الأدباء .

٢١١ - ٢٢١

الملاحق :

٢٢٧-٢٢٢

(١) - المعاهدات والوثائق .

٢٤١-٢٣٨

(٢) - أهم الاحداث التاريخية ١٩١٣-١٩٨٠ .

٢٤٣-٢٤٢

(٣) - أسماء المدارس في لواء الاسكندرونة .

(٤) - أسماء المطابع العربية ومؤسسيها في لواء الاسكندرونة . ٢٤٤

(٥) - أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون في اللواء . ٢٤٥

(٦) - أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون خارج اللواء ٢٤٦-٢٤٧

(٧) - أسماء الاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرونة والتي أسسها اللواتيون خارج اللواء ٢٤٨

٢٥٦-٢٤٩

(٨) - نماذج من الصحف التي صدرت في اللواء - وصور المظاهرات .

٢٦٥-٢٥٧

(٩) - مؤلفات اللواتيين المطبوعة .

٢٧٠-٢٦٦

(١٠) - مؤلفات اللواتيين المخطوطة .

٢٧٢-٢٧١

(١١) - كتب ترجمها اللواتيون ، مطبوعة .

٢٧٣

(١٢) - كتب ترجمها اللواتيون ، مخطوطة .

٢٩٠-٢٧٤

- المصادر والمراجع العربية المطبوعة .

٢٩١

- المصادر والمراجع الاجنبية .

٣١١-٢٩٢

- فهرس الأعلام والمعالم .

المقدمة

تعتبر دراستنا هذه ، أدباء لواء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده (١٩١٨ - ١٩٨٠) ، الاولى من نوعها . فالمكتبة العربية تغلّو من مؤلف يحدد موقع لواء الاسكندرونة ، قضية وأدبا - اولا من خلال اطار الأدب القومي المندرج تحت لواء الحركة الأدبية في سورية ، وثانيا من حيث اعتبار نتاج أدباء اللواء رافدا من الروافد التي تذكى هذه الحركة - وفي اعتقادنا ان السبب في ذلك هو التعميم الذى يغلف ، عمدا أو دون عمد ، قضية لواء الاسكندرونة القومية في وقتنا الحاضر . هذا الى جانب الستار العظم الذى غلّف هذه المنطقة وأحداثها وأدبها - وأدباءها ، وعلى وجه الخصوص ، قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) نظرا للاحداث الأليمة التي تهمت هذه المأساة مباشرة ، والتي تجسّدت بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ، ومن ثم انشغال أبناء الوطن ككل في مقاومة الانتداب الفرنسي ، والسعي الحثيث لنيل الاستقلال . ثم ما تبع ذلك من احداث قومية ومآسٍ على الساحة العربية عموما .

ولا بدّ لنا ان نعترف ، ان هذه الاسباب ، كانت في مقدمة العقبات التي وقفت في طريق حصولنا على المعلومات الوافية ، حول فترة الدراسة (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، من النواحي الثقافية ، والاجتماعية ، والسياسة القومية ، والأدبية ، وعلى وجه الخصوص ، ما يتعلق بسير الأدباء . لكن هذا لا يعني ان ما حصلنا عليه من المعلومات التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه كان ضئيلا . فقد ذلّت الكثير من العقبات نفوس عدد من أبناء اللواء ، هذه النفوس السمحة ، والمتحمسة لقضية أرضها ، ورغبتها المشجعة لانجاز هذه الدراسة . لقد كانت هذه النفوس منارة أعضاء المتاهات التي أحاطت بهي . وتوخيا للمنهجية التي حاولت اعتمادها

في الدراسة ، فقد أطرّتها باطار جغرافي وتاريخي وسياسي ، وحاولت
الاجاز والموضوعية ، قدر الامكان ، ثم أتبعته بالفصل الاول ، أدهاء
الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وتعرضت في القسم
الاول منه لمنابع الثقافة ، وفي القسم الثاني لدراسة نتاج أدهاء تلك الفترة .

ان حرمان هذه المنطقة ذات الموقع المهم دوليا ، قديما وحديثا ، من
منابع الثقافة في العهد العثماني ، كان السبب المباشر لخلو الساحة الادبية
فيها من أى أثر أو نتاج سواء كان مخطوطا أو مطبوعا . وقد ساعد ظهور
منابع الثقافة ، في فترة الانتداب الفرنسي ، على خلق نواة حركة ادبية .
وعلى الرغم من قلة هذه المنابع ، نشط الادباء في اكثر من فن أدبي . لكن
محاولاتهم هذه كانت في طور البدء والتكون وكانت الضغوط التي عانوا منها
كثيرة حصرت مضامين نتاجهم في اتجاهات معينة بعدت نوعا ما ، عن الاتجاه
القومي ، خوفا من اضطهاد سلطات الانتداب الفرنسي التي اعتمدت سياستها
على القمع والارهاب ، من اجل سياسة الوفاق مع تركية ، والتي كانت تهدف الى
تسليم اللواء لها . وقد نفذت هذه المؤامرة بسلسلة من اعمال الارهاب والعنف ،
أدت الى هجرة الكثيرين من ابناء اللواء ، ومن جملة تلك الاعمال تترك اللواء
بالقوة ، وتحريم تدريس اللغة العربية ، وتداولها حتى بين العرب الذين
بقوا في أرضهم . وهكذا زالت منابع الثقافة العربية من أرض اللواء ، كما هاجر
اكثر الادباء ، وفقد اكثر نتاجهم المخطوط .

في الفصل الثاني ، خصصت القسم الاول منه للاطر التاريخي والسياسي
لفترة ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، ثم شرحت الحالة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء اللواء
الذين هاجروا بعد المأساة ، كما جاء على لسان أدهاء اللواء المهاجرين . وفي
القسم الثاني دراسة لنتاج أدهاء لواء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي
١٩٣٩ - ١٩٨٠ . ومن الطبيعي ، ان يكون نتاج هؤلاء الادباء غريبا ،

فقد ملكوا الموهبة والمعاناة ، هذا الى جانب تنوع منابع الثقافة وكثرتها في المناطق التي هاجروا اليها . وقد كان بديهيها ، أن يصبروا بالبوتقة القومية ، وأن يتبنوا شعاراتها وأهدافها ، وأن يكونوا المدافعين من همج أمتهم القومية ، في كل جزء من أجزاء وطنهم العربي ، وموازاة كل ثائر ، وكل من أهدرت حقوقه من بني الانسان ، كما أهدرت حقوقهم هم . كما كان بديهيها أن يتصفوا بالنزعة الوجدانية في مختلف الفنون الأدبية التي خاضوا غمارها ، ففي أعماق كل منهم دوافع وبواعث لذلك ، بدءا من مآسي الهجرة ، ووداع الارض ، وحبها العظيم ، الى الحنين اليها ، والتوق للعودة اليها . وان أكثر أديبا هذه المرحلة يعتبرون روادا للحركة الادبية في وطنهم الام سورية . لذلك سيتضح لنا الفارق الكبير بين نتاج الأديبا قبل الاحتلال التركي في ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وبين نتاج الأديبا بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، في الشكل والمضمون .

ومن اجل اتمام الفائدة ، أرفقنا الدراسة بمعجم للأديبا ، وفهرس للاعلام والمعالم . ثم بعدد من الملاحق ، خصصنا احدها للمعاهدات والوثائق ، التي تخص قضية اللوا القومية ، ثم يملحق لأهم الأحداث التاريخية والسياسية ١٩١٣ - ١٩٨٠ ، ثم يملحق لاسماء المدارس في اللوا ، وأسماء المطابع العربية فيه ، وبأسماء الصحف والاندية الازهية والاجتماعية ، ثم يملحق لمؤلفات اللوائيين المطبوعة والمخطوطة ، والكتب التي ترجموها ما طبع منها وما بقي مخطوطا .

وبعد ، يتوجب علي الاعتراف بالفضل ، وقول كلمة عرفان وشكر ووفاء لمن استحقوا اكثر من ذلك ، ذلك دين علي ان أفقه ، لمن قدّموا لي المساعدة من اجل احياء هذه الدراسة واتمامها . وأخص بالذكر استاذي الفاضل الدكتور اسكندر لوقا ، المشرف على الاطروحة ، علي ما بذله من جهد مضى في

سهيل بناءً الاطروحة واخراجها على الوجه الاكمل ، والاستاذ الفاضل
الدكتور ولیم الخازن على ارشاداته القيمة ، كما وأشكر المربي الفاضل
الدكتور جهور عبد النور ، والاستاذ الفاضل الدكتور متري بولس ، على
تتبعهما مراحل هذا الجهد الذي حرصت على ان يكون صادقاً وشاملاً .

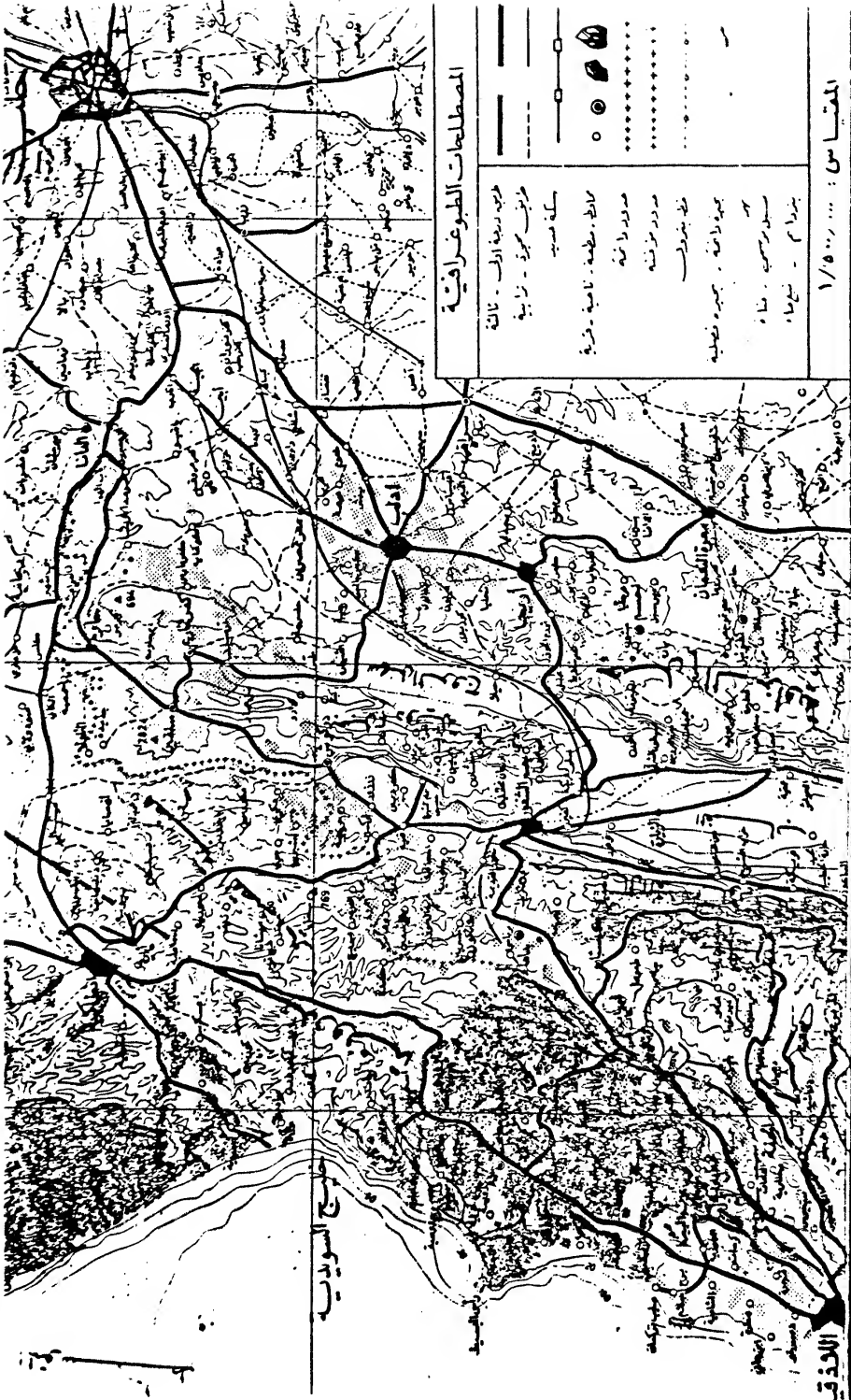
*

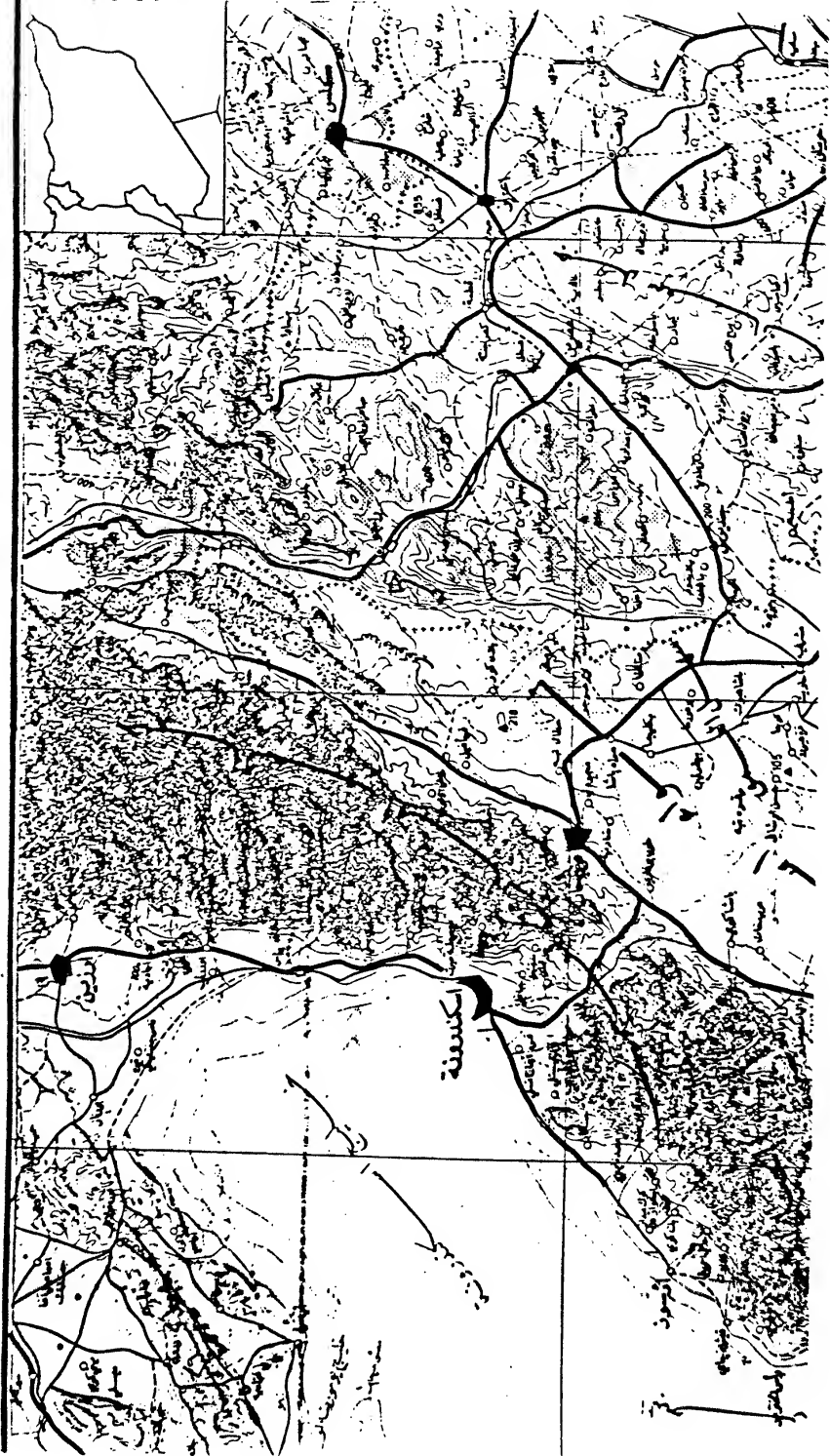
*

المقياس : ١/٥٠٠٠٠

المصطلحات الطبوغرافية

طريق ريفية اولى - ثالثة	—
طريق كبرى - زراعية	- - -
سكة حديدية	—○—
مناظر - طعمة - ناصية - قرية	○ ●
مدرسة ريفية	●
مدرسة زراعية	●
قلعة - منارة	—
ميدان ريفي - ميدان فضلي	—
سدود - سدود	—
بريد - بريد	—





مدخل جغرافي تاريخي وسياسي

إن الفترة التي تحدّد هذه الدراسة هي اثنتان وستون سنة ، من القرن العشرين ، أى من نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) حتى يومنا هذا . وتعتبر هذه الفترة فترة تحوّل جذري في العالم العربي ، والعالم أجمع ، إذ شهدت تحرر اكثر الشعوب واستقلالها . أما المنطقة التي تشتملها دراستنا (أديا الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده ١٩١٨ - ١٩٨٠) وهي منطقة لواء الاسكندرونة ، فقد كان مصيرها مشابها - تقريبا لفترة من الزمن - لمصير الدول العربية التي كانت خاضعة للحكم العثماني الذي انتهى بنهاية الحرب العالمية الاولى ودام أرمسة قرون (١٥١٦ - ١٩١٨) . بدأت مشكلتها بعد الانتداب الفرنسي على سورية (١٩٢٠ - ١٩٤٦) تأخذ منحى يختلف عن مشكلة بقية الارض السورية الخاضعة للانتداب . وسأحاول في هذا المدخل تحديد الاطار الجغرافي لمنطقة لواء الاسكندرونة للتعرف بمعالها قديما وحديثا ، ومعرفة أصولها التاريخية ، ثم أوضّح التطورات التاريخية والأحداث السياسية التي أدت الى بقاء لواء الاسكندرونة مستعمرا حتى يومنا هذا من خلال الاطار التاريخي والسياسي .

آ - الاطار الجغرافي

لواء الاسكندرونة محافظة عربية سورية ، تقع في الشمال الغربي من أراضي الجمهورية العربية السورية ، وهي متممة لساحل سورية المطل على البحر الأبيض المتوسط (١) . تبلغ مساحة لواء الاسكندرونة (٤٨٠٦) كم^٢ ، وتعتبر أراضي هذه المساحة من أجمل أراضي سورية وأفضلها مناخا وغنى ، فقد حبتها الطبيعة كثيرا من مزاياها من جبال وسهول وأنهار وبحيرات وخلجان (٢) . فمن الجبال " جبال الأمانوس أو اللكام " وتمتد من منحدرات طوروس حتى مجرى نهر الماصي (٣) . ويصل أعلى ارتفاع لها الى (٢٢٦٠) م^(٤) وأهم مضائقها " بهلان " ويسمى " أبواب سورية " و " جبال الأقرع " ولله

(١) - عثمان ، عبد العزيز . " معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم " ١ :

٣٧٧ - ٣٨٣ .

لاحظ أيضا :

- سانجيان ، أفاديسك . " سنجد الاسكندرون " : ٧ - ٩ .
- حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " : ١ ، ٢ : ٢٥٤ - ٤٥٢ .
- بروكلمان ، كارل . " تاريخ الشعوب الاسلامية " : ٧٠٨ - ٧٠٩ ، ٧٦٠ .
- فرانكفورت ، هنري . " فجر الحضارة في الشرق الأدنى " : ٤٩ - ١٣٢ .
- ويلز ، ه . ج . " موجز تاريخ العالم " : ١١٢ - ٢٠٤ .
- موسكاتي ، سبينتو . " الحضارات السامية القديمة " : ٢٠١ - ٢٦٠ .
- مورتكارت ، انطون . " تاريخ الشرق الأدنى القديم " : ٢١١ - ٢٤٠ .

(٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

لاحظ أيضا :

- الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة :

١١ - ١٣ .

- الزرقا ، محمد علي . " حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب " :

٥١ - ٥٣ .

- شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة " : ١٦ .

(٣) - عثمان ، عبد العزيز . المصدر نفسه : ٨ .

(٤) - عبد الحكيم ، محمد صبحي ، ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن

العربي ارضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .

(٥) - عثمان ، عبد العزيز . المصدر نفسه : ٣٧٨ .

قمة مخروطية جرداء* يبلغ ارتفاعها (١٧٦٠ م) ، وله اتجاه عام يوازي به جبال الأمانوس ، ويمتد من أنطاكية حتى شمال اللاذقية (١) . وفي اللوا* مضبة تدعى مضبة القصير (٢) ، تقع جنوب سهل العمق (٣) .

أما سهول اللوا* فأهمها : سهل العمق ، واسكندرونة ، وأنطاكية . وجميعها غنية بالطمي والمواد الكيميائية (٤) . وأهم محاصيل هذه التربة الغنية : الفاكهة بجميع أنواعها الحبوب ، القطن ، السمسم ، قصب السكر ، التوت . وتعتبر منطقة اللوا* من أشهر مناطق إنتاج الحرير الطبيعي والزيت . والأرض غنية بمعادن الكروم والامانت والنحاس والنيكل والفضة والذهب والحديد (٥) .

أما شاطئ* لوا* الاسكندرونة فيتألف من خليجين هما : " خليج الاسكندرونة " و " خليج السويدية " ، ورأس صخري هو " رأس الخنزير " (٦) . وهذا الشاطئ* الطويل غني بالاسماك ، وقد اشتهر اللواتيون بتصديده السمك (٧) . وفي اللوا* بحيرة تدعى " بحيرة العمق " ، وتقع في قلب

(١) - الزرقا* ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لوا* الاسكندرونة " : ١٢ - ١٤ .

(٢) - انظر خارطة لوا* الاسكندرونة .

(٣) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .

" يفصل هذا السهل بين جبال الأمانوس وجبال الاكراد وسلمان " .

(٤) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

(٥) - المصدر نفسه .

(٦) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . المصدر نفسه : ٥٧ .

(٧) - لوقا ، د . اسكندر . المصدر نفسه .

سهل العمق (١) ، يصب فيها أنهر عفريق والأسود ومواد باشا (٢) .
ويخترق اللوا من الشرق الى الغرب نهر العاصي الذي ينبع من منطقة
قرب مدينة " بعلبك " ، ويصب في " خليج السويدية " في البحر الابيض
المتوسط (٣) . ونظرا لتنوع الظواهر الطبيعية في اللوا ، فان مناخه
لطيف في جميع الفصول ، فالساحل في الشتاء يتمتع بالدفء (٤) ، واعتبر
بعضهم مدينة الاسكندرية ألطف مشى في كل سواحل البحر الابيض
المتوسط الشرقية (٥) . اما المناطق الجبلية فهي " من اجمل المصايف
السورية " (٦) . وفي الداخل مناخ ملائم في كل الفصول (٧) .

-
- (١) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن
العربي ارضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .
(٢) - الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة الاسكندرون " : ١٢ .
(٣) - رويستن بايك ، اى . " قصة الاثار الاشورية " : ٢٦ .
ويقول (كره بت از ميرليان) في كتابه " تاريخ انطاكية " : (اطلقت
على نهر العاصي اسما مختلفا اقدمها (تيفون Typhon) واسم
تيفون هو شعبان هائل ورد ذكره في الاساطير المصرية ، و (دراغون
Dragon) ومعناه التنين واسطوره يونانية ، وفي القرون الوسطى
اطلق عليه العرب اسم (الاورنت Orantes) والنهر المقلوب ،
وسماه السوريون القدماء (آتزويو Atzoio) ومعناه السريع ، ولم
يتسم باسم العاصي الا بعد ذلك بزمان طويل ، ودعاه الصليبيون
ايضا (فارفار Pharfaphar) . وكان النهر صالحا للملاحة على عهد
المكدونيين وكانت السفن ترسو عند باب انطاكية واستمرت الحال على
هذا المنوال حتى عهد الرومانيين ولم تتعطل الملاحة فيه الا في
القرون الوسطى والسبب في ذلك يعود الى الترسبات التي تغطيها
اليه الانهر الصغيرة والتدمير الذي احدثته فيه الزلازل) .
" صحيفة انطاكية " . صدرت بتاريخ ١٩٢٩/٣/٢ .
(٤) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . المصدر
نفسه : ٦٢ .
(٥) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونه السليب " :
٥٣ .
(٦) - المصدر نفسه .
(٧) - داوني ، جلا نجيل . " انطاكية القديمة " : ٢٣ - ٢٩ .

مدن لواء الاسكندرونة :

١ - الاسكندرونة :

كانت عاصمة اللواء (١) ، بناها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م (٢)
تقع على خليج الاسكندرونة على ساحل البحر الابيض المتوسط (٣) . وفيها
ميناء بحري مهم جدا (٤) ، حولته اميركة وانكلترة في الحرب العالمية الثانية
الى قاعدة حربية (٥) . وقد عثر الخبراء الاميركيون مؤخرًا على بئر نفط كبير
في شمال المدينة .

(١) - شعبان ، عادل . "الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة" : ١٦ .
(بعد احتلال تركية لواء الاسكندرونة جعلت العاصمة انطاكية) .
- ايضاً : الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة
السليب" : ٥٣ .

(٢) - ويلز ، هـ . ج . " موجز تاريخ العالم " : ١١٣ - ١١٤ .
ويقول فيليب حتي (" خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الادنى " :
١ : ١٢٤) :

" وما مدينة الاسكندرونة الحالية الا بمثابة نصب تذكاري لتلك المعركة " .
ويقصد المعركة التي نشبت بين جيش الاسكندر وجيش الامبراطور
الفارسي داريوس الثالث في الممر الضيق المعروف باسم اموسوس
(أي ممر بيلان) . وقد انتصر جيش الاسكندر على جيش داريوس
الثالث الذي يبلغ ثلاثة اضعاف جيش الاسكندر .

(٣) - (" اسكندرونة " . او اسكندرية العرب ، ويقال لها ايضاً : اسكندرون .
ميناء حلب على البحر المتوسط . وكانت اسكندرونة في عهد العرب تابعة
لجند قنسرين - حلب ، ويقال ان الحصن الذي بها بني في عهد
ال خليفة الواثق . وفي خلال الحرب بين الروم والعرب استولى الروم على
تلك المدينة عدة مرات . والاسكندرونة عاصمة قضاء ، يعلها بحلب طريق
يبلغ طوله ستين ميلاً) .

- " دائرة المعارف الاسلامية " ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .
(٤) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

ويقول افاديس ك . سانجيان (" سنجق الاسكندرون " : ٧) :
(ويقع في هذا السنجق ميناء الاسكندرون وهو احسن مرفأ طبيعي على
الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط) .
(٥) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه .

وتقول دائرة المعارف البريطانية (الطبعة التاسعة) : (الاسكندرونة
هي المرفأ الطبيعي للعراق كما هي لسورية ، المباسيون تغيروه حينما
وجعلوه مصيفاً ، للاسكندرونة اهمية قناة السويس .
-.....

٢ - انطاكية : اكبر مدن اللواء (١) ، بناها الملك سلوقس نيكاتور الاول (٢٨٠ ق.م) وتمّ تدشينها في ٢٢ أيار سنة ٣٠٠ ق.م (٢) . كانت في القديم عاصمة لسورية (٣) ، و " صارت من اهم المراكز التجارية في العالم لمركزها عند ملتقى الطرق الممتدة من الفرات الى البحر الابيض المتوسط ،

.... قال ديزرثيلي : ان مصير المنام سيقدره يوما ما مرفأ الاسكندرونة الذي تدل عليه قبرص باصبعها . ان اميركا بعد احتلال تركيا (اللواء) اقامت فيه قاعدة بحرية وهرية هي مفتاح قاعدتها العسكرية الكبرى في منطقة كيليكيا ومدت منه خطي اوتوستراد عالميين احدهما يتجه نحو الحدود الشرقية المتاخمة لروسيا والثاني يتجه نحو اليوسفور) .

ترجم النص : السيد صبحي زخور . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٣/١ .
• صبحي زخور (١٩١٢ -) : لوائي ، من مواليد انطاكية ، ومن ابرز مناضلي اللواء ، كان امين سر عصبة العمل القومي في اللواء ، وهو صاحب صحيفة الصروبة ، هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ ، لاحقه الفرنسيون كثيرا ، وسجن عدة مرات ، وعذب كثيرا . وهو صحنى ومترجم . (انظر ترجمته في معجم الادباء ، وسنتحدث عن اعماله بالتفصيل في سياق الدراسة) .

ويقول افاديس ك . سلنجان . " سنجق الاسكندرون " : ٢٢٦ .
(الاسكندرون وهي التي تشكل قاعدة بحرية عامة لحلف شمالى الاطلسي في الشرق الاوسط) .

- (١) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٥٣ .
- (٢) - ازميزليان ، كره بت . " تاريخ انطاكية " . صحيفة انطاكية

١٩٢٩/٢/١٦ .
ويقول الكاتب : " ان سلوقس هدم مدينة " آنتيفونيا " وأنشأ مكانها " انطاكية " وسماها على اسم ابيه انطيوخوس " . صحيفة انطاكية ١٩٢٩/٢/٢٠ .

اما زكي الارسوزي فيقول : " انها (اى انطاكية) موجودة قبل الفتح اليوناني وكان اسمها " القريتين " (الحيين) . انظر (الارسوزي ، زكي . " المولفات الكاملة " ٣ : ٢٨٥) .
- و (فكرة انشاء المدينة لم تنبت اصلا في ذهن سلوقس الناتج ، بل ترجع الى الاسكندر الاكبر نفسه) .

داوني ، جلا نفيل . " انطاكية القديمة " : ٤٤ . وللاطلاع على الروايات المختلفة " لبنا " انطاكية " يمكن العودة للكتابين التاليين :
- داوني ، جلا نفيل . المصدر نفسه : ٢٣ - ٤٧ .
- ازميزليان ، كره بت . المصدر نفسه .

- (٣) - داوني ، جلا نفيل . المصدر نفسه : ١٢١ . تاريخ الشرق الادنى " ١ : ١٤٥ .
- حتي ، فيليب . " خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الادنى " ١ : ١٤٥ .

ومن البقايا الى آسية الصغرى " (١) ، وقد اطلق عليها في القديم اسم " انطاكية سورية " ، واسمها اخرى (٢) . وقد كانت العاصمة انطاكية الاولى من بين مراكز نشر الثقافة اليونانية (٣) . اما بعد ميلاد السيد المسيح ، فقد هرب الكثير من اتباعه اليها من القدس بعد اضطهادهم ، وقاموا بنشر الدين المسيحي ، واصبحت المدينة بعد زمن مقر البطريركية (٤) .

تقع مدينة انطاكية " على الضفة اليسرى لنهر العاصي وعلى بعد نحو عشرين ميلا من البحر في واد جميل " (٥) . اما جبل سليمان الذي يعلو ١٦٠٠ قدم عن سطح البحر فيمدها من الطرف الآخر المقابل للنهر (٦) ومن الجهة الشمالية يمتد سهل العمق الخصب (٧) ، ومن الجنوب على بعد خمسة أميال تقع " هضبة دفنه " الرائعة الجمال بشلالاتها وينابيعها (٨) ،

-
- (١) - سوسة ، احمد . " العرب واليهود في التاريخ " : ٤٥١ .
 - (٢) - " لم يقتصر اسم " انطاكية " على العاصمة فقط بل تعداها الى مدن كثيرة في جهات مختلفة بلغت الست عشرة كما قال المؤرخ ابن خلدون ولاجل تمييز العاصمة عن سواها كان يطلق عليها في ذلك الزمان اسم " انطاكية العظمى " وسميت ايضا " انطاكية سورية " - وهو الاكثر شهرة - و " انطاكية دفنه " و " انطاكية العاصي " . - صحيفة انطاكية : ١٩٢٩/٣/٢ - حلقة ١١ من " تاريخ انطاكية " لأزهرليان ، كره بت .
 - (٣) - حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " ١ : ٢٧٦ .
 - (٤) - داوودي ، جلانفيل . " انطاكية القديمة " : ١٥٧ - ١٨٠ .
 - الكتاب المقدس " (الانجيل)
 - حتي ، فيليب . المصدر نفسه : ٣٧٠ - ٣٧٢ .
 - (٥) - المصدر نفسه : ٢٧٦ .
 - (٦) - داوودي ، جلانفيل . المصدر نفسه : ٢٤ - ٢٥ .
 - (٧) - المصدر نفسه : ٢٣ - ٢٤ .
 - (٨) - المصدر نفسه : ٢٧ .

و" كان المكان ذا شهرة عالمية بسبب مياهه السائلة المتدفقة ، وممراته
الظليلة ، وأشجاره الجميلة من الفار^(١) " .

٣ - مدينة السويدية : تقع على خليج السويدية وهي مصب
نهر العاصي في البحر الابيض المتوسط . وإلى شمالها اطلال ميناء
سلوقية (٢) ، وكان الميناء البحرى لمدينة انطاكية قديما (٣) ، وحديثا
اصبح ميناء السويدية هو ميناء انطاكية .

٤ - مدينة آرسوز : تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط (٤) .

٥ و ٦ مدينتا قرقرخان والريحانية : تقعان في سهل العمق (٥) .

٧ - مدينة بيلان : تقع في مضيق بيلان ، أهم مضائق جبال
الامانوس^(٦) ، والذي يسمى " أبواب سورية^(٧) " ، والمدينة محاطة بالمصايف
الجميلة (٨) .

وهناك مدن اخرى مثل : الاوردو ، شيخ كرى ، هابترون ، جسر

الحديد ، وقارصو (٩) .

-
- (١) - حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " : ١٠ : ٣٣٥ .
(٢) - الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة " :
١٢ .
(٣) - داوني ، جلا نقييل . " انطاكية القديمة " : ٢٤ .
(٤) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه : ١٣ .
(٥) - المصدر نفسه : ١٣ .
(٦) - المصدر نفسه : ١٢ .
(٧) - عثمان ، عبد العزيز . " معالم تاريخ الشرق الادنى القديم " :
٣٧٨ : ١ .
(٨) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه : ١٢ .
(٩) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

سكان اللوآ :

كان سكان اللوآ عربا سوريين مع اقلية تركية^(١) لا تتجاوز العشرين بالطاقة (٢) ، و " كان عدد سكان اللوآ في عام ١٩٣٨ (٣٥٠) ألفا ، (٢٨٠) ألفا من العرب و (٧٠) ألفا من الطوائف غير العربية . وقد تضاعف عدد سكان اللوآ تقريبا خلال العقود الثلاثة الماضية ، فبلغ حسب احصائيات عام ١٩٦٤ قرابة (٦٠٠) ألف نسمة ، منهم نصف مليون عربي ، و (١٠٠) ألف من الطوائف غير العربية^(٣) ، يتوزعون على الشكل التالي :

مدينة انطاكية نصف سكانها عرب والنصف الاخر اترك ، مدينة الاسكندرونة اربعة اخماس سكانها عرب وخمس السكان اترك ، مدينة السويدية جميع سكانها عرب ، مدينة قرقخان والريحانية وبعض القسرى المحيطة بهما معظم سكانها اكراد و اترك ، ويسكن معظم الارمن في

(١) - بروكلمان ، كارل . " تاريخ الشعوب الاسلامية " : ٧٠٨ .

(٢) - شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لوآ الاسكندرونية "

١٦ .

(٣) - المصدر نفسه : ٣ (الحاشية) .

(الطوائف غير العربية هي : الاتراك والاكرد والارمن والشركس) .

- الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لوآ "

الاسكندرونة " : ١٣ .

المناطق الجبلية ، ومعظم سكان باقي مدن اللوا وقراه عرب (١) . وفي
لوا الاسكندرونة شبكة مواصلات برية تربط بين مدن اللوا . وهناك خط
حديدى " يصل بين مدينة الاسكندرونة وخط حديد حلب استنبول " (٢) .

✱
✱

(١) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٨ / ٣ / ١٩٨٠ .

ربما يرجع اصل الطائفة التركية في اللوا الى عهد العثمانيين
لانهم كانوا ينقلون " جماعات من السكان من مكان الى آخر ، وعمد
العثمانيون ايضا الى اسكان جاليات تركية في البلدان المفتوحة ،
لا سبغ الصفة التركية عليها ، ولنشر الخبرات ، وايضا لاجاد عناصر
استقرار موالية " .

انظر : - رافق ، د . عبد الكريم . " بلاد الشام ومصر
(١٥١٦ - ١٧٩٨) " : ٥٩ .

ويقول الكاتب : أفاديس ك . سانجيان (" سنجق الاسكندرون " :
٣١) : أن الاتراك الموجودين في اللوا هم " من احفاد الاتراك
السلجوقيين من القرن الحادى عشر والقوات العثمانية التي جندها
السلطان سليم في الاناضول لحملته على سورية في عام ١٥١٦ . كما
انه كان هناك عدد من الاتراك الناقمين الذين استوطنوا السنجق بسبب
اعتراضهم على الاصلاحات العلمانية التي قام بها مصطفى كمال
بالاضافة الى الدراويش الذين ارادوا الحفاظ على مبادئهم الدينية " .

(٢) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لوا الاسكندرونة
الслиب " : ٥٣ .

ب - الاطار التاريخي والسياسي

كانت محافظة الاسكندرون قبل عام ١٩١٨ جزءاً من ولاية حلب التابعة مع بقية الولايات العربية للإمبراطورية العثمانية (١). وبعد نمو الشعور القومي العربي حاول العرب التخلص من الاستعمار العثماني ، ومن اجل ذلك دخل العرب الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى بعد ان وعدهم الحلفاء بالاستقلال بعد انتهاء الحرب لصالحهم . وبناءً على ذلك ، أعلن الشريف حسين (٢) الثورة العربية (٣) في مكة يوم ١٠/٦/١٩١٦ (٤) .

- (١) - سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ٨ - ٩ .
 لاحظ ايضاً : - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٢٦٢ .
 - أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي . " تاريخ الاقطار العربية الماصرة " : ٧٨ .
- (٢) - الشريف حسين : هو حسين بن علي ، عين اميراً على مكة عام ١٩٠٨ . (انطونيوس ، جورج ، المصدر نفسه : ١٧٦ - ١٧٨) .
 وقد اعترف به الحلفاء ملكاً على الحجاز في شهر كانون الثاني ١٩١٧ . (قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٣١) . و " للشريف حسين ابناء ثلاثة اشتركوا معه بالتنسيق الثورة العربية هم : علي (وقد أصبح فيما بعد ملكاً على الحجاز) ، وعبد الله (الذي أصبح اميراً على شرق الاردن) ، وفيصل (الذي أصبح ملكاً على العراق) " .
 (انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ١٤١) . وقد قاد ثلاثتهم جيوش الثورة الثلاثة . (قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٣١) .
- (٣) - من اجل الاطلاع على التفاصيل لاحظ البحوث المختارة التالية :
 - سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " : ١ .
 - انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ٢٧٦ - ٢٩٦ .
 - قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٢٥ - ٤٥ .
- (٤) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٣٢٢ .
 وقد ورد في كتاب " يقظة العرب " : ان اعلان الثورة كان " يوم الاثنين الخامس من شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩١٦ " . (انطونيوس ، جورج : ٢٧٦) .

وفي صباح ١٠/١/١٩١٨ : دخلت القوات العربية والبريطانية

- (١) دمشق . . وفي ١٤/١٠/١٩١٨ دخل الجيش العربي مدينة حمص ،
وفي ٢٥/١٠/١٩١٨ دخل حلب (٢) . وفي اليوم نفسه احتل انطاكية .
" اما الحامية التركية فقد غادرت انطاكية قبل وصول الجيش العربي واتجهت
نحو بعلان . وبتاريخ ١/١١/١٩١٨ عاد الجيش التركي الى انطاكية
واحتلها وانسحب منها الجيش العربي . وبتاريخ ٩/١١/١٩١٨ انسحب
منها الجيش التركي واحتلها الجيش العربي (٣) . "

(١) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠ " :
٣٣ .

وقد اثيرت خلافات كثيرة فيما بعد حول من احتل دمشق اولاً :
الجيش العربي او البريطاني . يقول : (انطونيوس ، جورج .
" يquette العرب " : ٣٤٠ - ٣٤١) : " كان اول انصارهم
الشريف ناصر ونوري الشعلان على رأس قواتهما ، وقد قطعوا سبعين
ميلاً في اربع وعشرين ساعة وقتلوا العدو في بعض تلك المسافة ، وبلغوا
ضواحي دمشق مساء الثلاثاء من ايلول (سبتمبر) ، ولكنهما لم
يدخلاها تلك الليلة ، نزولاً على رغبات أهداها القائد العام ، واكتفى
بإرسال مفزة قوية لتنقل الاخبار الى السكان وتحمل اليهم رسالة
تدعوهم فيها لاقامة حكومة عربية . وكان هذا ، قد تم قبل وصول
الرسائل الذين بعث بهم ناصر ، فلما بلغ هؤلاء الميدان الكهربي في
المدينة رأوا الراية العربية ترفرف هناك : اربعماية سنة من
السيادة التركية أصبحت في ذمة التاريخ . "

وقد وصل فيصل قائد الجيش الشمالي الى دمشق بعد يومين
(قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٣١ - ٣٣) . اما الجنرال
" اللنبي " قائد القوات البريطانية فقد وصل دمشق يوم ٥/١٠/١٩١٨ .
(سعيد ، أمين . " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ١٣) . واللينبي :
هو السير ادوارد اللنبي الذي عين قائداً للقوات البريطانية في مصر .
(انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ٣٢٤) ، وقد وصل الى
القاهرة في ٢٧/٦/١٩١٧ ، واصدرت اليه الحكومة البريطانية اوامراً
باحتلال فلسطين (مجموعة العسكريين والكتاب العرب) . " المرسوعة
العسكرية " ١ : ٦٢٩) .

(٢) - سعيد ، أمين . المصدر نفسه : ٣ .

(٣) - سلطان ، جورج . " مذكرات " .

جورج سلطان (١٨٩٨-١٩٨٠) . لوائه من مواليد انطاكية .

اهم اعماله : التدريس في مدرسة البطريركية في انطاكية (١٩١٤ -

١٩١٩) . في عام ١٩١٩ عمل مترجماً في القاسمية حيث قام

وفي ١١/١١/١٩١٨ احتلت الفرقة الفرنسية التي ألحقت بجيش الجنرال

اللنبي مدينة اللاذقية (١) . وفي ١١/١١/١٩١٨ احتلت الاسكندرونة ،

واحتلت انطاكية في ٧/١٢/١٩١٨ (٢) . وفي اواخر عام ١٩١٨ كانت

قد احتلت مقاطعة كليلكية وماردين والجزيرة وديار بكر ، ودعت هذه

المنطقة (مقاطعة كليلكية وماردين) في كانون الثاني ١٩١٩ بالمنطقة

الشمالية من اراضي العدو المحتلة (٣) . وانتهت الحرب العالمية الاولى

بنصر الحلفاء ، وانتهى معها ظلم العثمانيين واحتلالهم للارض العربية .

وبقي لواء الاسكندرونة منذ ان احتلت الفرقة الفرنسية حتى عام ١٩٢٠ تحت

امرة حاكم فرنسي لانه داخل في منطقة النفوذ الفرنسي (٤) .

..... بتعريب السجلات التركية . تحرير القسم المحلي في صحيفة انطاكية .

تعريب كتاب " تاريخ انطاكية " لمؤلفه الارمني : كره بت ازميرليان (نشر

في صحيفة انطاكية حلقات متسلسلة) . مراسل صحفي لعدد من الصحف

الدمشقية والحلبية . (عدة مقابلات) . (سيرد ذكره بالتفصيل واعماله

في سياق الدراسة) .

(١) - العياشي ، غالب " الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي

على سوريا " : ١٤ - ١٥ .

(٢) - سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ١٣ .

(٣) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٨٠ .

(٤) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ١٢ .

ومنطقة النفوذ الفرنسي هي : المنطقة التي حددت في اتفاقية :

سايكس بيكو " التي جرت توقيعها في القاهرة في ١٦/٥/١٩١٦ ،

والتي سميت باسم المندوب الفرنسي للمباحثات (الميسور : ف جورج

بيكو) الذي كان يعمل قنصلاً عاماً في سورية في السنة التي سبقت

الحرب العالمية الاولى ، وباسم المندوب الانكليزي للمباحثات (السير :

مارك سايكس) والذي كانت له دراسات مهمة في المسائل الشرقية

ورحلات عديدة في الامبراطورية العثمانية . وهذه الاتفاقية متممة

للاتفاقية " الروسية - الانكليزية - الفرنسية " القاضية بتقسيم الدولة

العثمانية بعد نجاحهم في الحرب العالمية ، وقسمت فيها الدول

العربية . لكن روسية اعلنت عدم التزامها بها بعد استيلاء الحزب

البلشفي على السلطة في روسية ، وقد نشرت نصوص هذه الاتفاقية

.....

وفي ٢٥/٤/١٩٢٠ انعقد مجلس الحلقة الاعلى في سان ريمو
في ايطاليا وقرر وضع فلسطين (مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور) والسراق
تحت الانتداب البريطاني . ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي^(١) .

وفي ٢٤/٧/١٩٢٠ احتلت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال " غورو"
دمشق ، ورافق احتلال دمشق احتلال حلب وغيرها من المدن الرئيسية^(٢) .
وبعد ذلك قسمت حكومة الانتداب سورية الى دويلات هي : دولة دمشق ،
حلب ، العلويين ، وجبل الدروز . اما لواء الاسكندرونة فتبع دولة
حلب^(٣) .

وفي ٢٠/١٠/١٩٢١ عقدت فرنسا مع تركيا اتفاقية في " انقرة "
تنازلت فيها فرنسا عن مقاطعة كيليكية لتركيا ، ورسمت الحدود بين تركيا
وسورية بحيث يكون لواء الاسكندرونة من الاراضي السورية . وهذا اعتراف من

..... في كانون الاول عام ١٩١٧ .

- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
العربي " ١ : ٣٢ :

ونشر هذه الوثائق - بالاضافة الى وعد بلفور ١٩١٧/١١/٢ - قد
اثار الخوف والنقمة في نفوس العرب الثائرين الموعودين بالحرية
والاستقلال . مما دعا الحكومة الفرنسية والانكليزية الى اصدار تصريح
بتاريخ ١٩١٨/١١/٧ توكدان فيه وعودهما للعرب . (انظر نص
التصريح في كتاب " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ٥ ، للكتاب : امين
سعيد) .

اما ما يتعلق بلواء الاسكندرونة في الاتفاقية " الروسية - الانكليزية -
الفرنسية " الموقعة في ١٩١٦/٣/٤ في بطرسبرغ : ا- يتبع في منطقة
نفوذ فرنسا . ٢ - يكون ميناء اسكندرونة دوليا وتعلن حريتها . (سعيد
امين . المصدر نفسه ١ : ١٨٥ - ١٨٨) .
لاحظ ايضا : (التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٢) .

ا) في اتفاقية " سايكس بيكو " :

١ - يباح لفرنسا انشاء ما ترغب به من شكل الحكم في المنطقة الزرقاء (شبة
سورية الساحلية) .

٢ - تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية .
(التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٨ - ٣٩) .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٢٩ ؛
(٢) - قاسمية ، خيرية . الحكومة العربية في دمشق
.....

تركية بعمروية اللوا . - ونصت الاتفاقية على تأليف نظام ادارى خاص
في منطقة اللوا ، ومنح الاتراك الذين يسكنون في اللوا امتيازات ثقافية .^(١)

وفي ١٩٢٢/٧/٢٤ أقر مجلس مصبة الامم صك الانتداب على سورية
ولبنان (٢) . وأهم ما جاء في نص الصك (٣) المادة الرابعة : الدولة المنتدبة
مسؤولة عن عدم التنازل عن أى جزء من اجزاء سورية ولبنان وعن عدم تأجير
او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية .^(٤) وقد وضع هذا الصك موضع التنفيذ رسميا
في ١٩٢٣/٩/٢٩ (٥) .

..... ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٢٠٨ - ٢٠٩ .
(٣) - تورى . جوردون هـ . " السياسة السورية والمسكرون ١٩٤٥ -
١٩٥٨ " : ٣٩ .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
العربي " ١ : ١٤٣ - ١٤٥ .

من بنود اتفاقية انقرة " :
" المادة الثالثة : انسحاب الجيوش التركية الى شمال الخط المقترح
بين سورية وتركية ، وانسحاب الجيوش الفرنسية
الى الجنوب .

المادة السابعة : تأليف نظام ادارى خاص في منطقة الاسكندرونة ،
ويتمتع السكان الاتراك في هذه المنطقة بكافة
التسهيلات لنماء ثقافتهم ، وان يكون للغة التركية
هناك مركز رسمي .

المذكرة الثانية : " اتفق الطرفان على منح سكان الاسكندرونة وانطاكية
حق اتخاذ علم خاص . . . وعلى تمتع المواطنين
الاتراك والا موالى التركية في استعمال مهن
الاسكندرونة " .

المذكرة الثانية عشرة : نصت على " ان تدار المناطق التي تمكنها اكرية
تركية من قبل موظفين من عنصر تركي وتمنع المدارس
التسهيلات لتقدم الثقافة التركية وينطبق هذا على
انطاكية وأضنة " .

(٢) - التونسي ، موسى الكاظم ، المصدر نفسه : ١٤٥ .
(٣) - المصدر نفسه : ١٤٨ - ١٤٥ .
(٤) - المصدر نفسه : ١٤٦ .
(٥) - المصدر نفسه : ١٤٨ .

وفي ١٩٢٤/٢/٥ صدر قرار بإنشاء وحدة بين دولة دمشق وحلب،
 وابتداءً حكومة العلويين خارج الدولة الجديدة ، وفصل ارتباط لواء
 الاسكندرونة بدولة حلب (١) ، ومنحه ادارة ذاتية منفصلة . وكان رد اللوائين
 الاحرار على هذه القرارات بان اجتمع اعضاء المجلس التمثيلي في اللواء ،
 و " اتخذوا - بالاجماع - في ايام ١٩٢٦ قراراً ينص على ان منطقتهم جزء
 لا يتجزأ من سورية . وفي عام ١٩٢٨ اوفد لواء الاسكندرونة ممثليه الى
 الجمعية التأسيسية السورية . وظل يشترك في الحياة النيابية والسياسية
 لسورية ، الى ان تم تنفيذ المواقرة الاستعمارية التي انتزعت من احضان
 الوطن الام (٢) . وخلال فترة الادارة الذاتية للواء الاسكندرونة تعددت
 تنازلات فرنسا لتركية ، وذلك من خلال : " اتفاقية الصداقة وحسن الجوار
 في ١٩٢٦/٥/٣٠ " ، و " الاتفاق الجمركي في ١٩٢٦/١٢/٢٣ " و " البروتوكول
 النهائي لتحديد الحدود في ١٩٣٠/٥/٣ " . وبعد عقد المعاهدات

- (١) - سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٣ : ٢٤٠ - ٢٤٣ .
- اما ما يتعلق باللواء في هذا القرار :
- " ٩ - ينتهي ارتباط لواء اسكندرون بولاية حلب وتبقى ادارته جارية
 وفقاً للاحكام الخاصة المنصوص عليها في القرار رقم ١٨٧ المؤرخ
 ٨ أغسطس سنة ١٩٢١ والقرار رقم ١٨٨١ المؤرخ في
 ٤ مارس سنة ١٩٢٣ وتناط برئيس الدولة السورية وظائف حاكم
 دولة حلب فيما يتعلق بإدارة هذا اللواء " .
- (- سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٢٤٢) .
- (٢) - انطونيوس ، جورج . " بقطة العرب " : ٤٩٥ .
- (٣) - شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لتفنية لواء الاسكندرونة " : ٦٥ .
- (٤) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
 العربي " ١ : ١٧٦ .
- (٥) - شعبان ، عادل . المصدر نفسه : ٥ .
- (٦) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق - عن
 الاسكندرونة " . (انظر ملحق حدود سنجق الاسكندرونة) .

السورية الفرنسية عام ١٩٣٦^(١) التي نصت على قرب انتهاء الانتداب الفرنسي على سورية ، خشيت تركية من عودة اللواء الى سورية ، ولذلك حرصت الاتراك لاثارة القلاقل في انطاكية (٢) . ورفع بعدها مندوب تركية في جنيف طلبا الى عصبة الامم لحل هذا النزاع (٣) ، وقد منحت تركية وعاليها في اللواء امتيازات كثيرة في ١٩٣٧/١/٢٧ (٤) .

وفي ١٩٣٧/٥/٢٩ أقر مجلس جمعية الامم اقتراحات لجنة الخبراء^(٥) وتشمل " قانون السنجق (٦) الاساسي " و " النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة " على ان يدخل في طور التنفيذ في ١٩٣٧/١١/٢٩ ، وان يطبق الى ابعس حد خلال مدة الانتداب (٧) . وقد حددت حدود لواء الاسكندرونة بناء على بروتوكول التحديد الاخير الموقع في حلب بتاريخ ١٩٣٧/٥/٣ ، وألحق^(٨) بالنظام الاساسي للواء الاسكندرونة^(٩) . ووافقت كل من فرنسا وتركية على

-
- (١) - انطونيوس ، جورج . " بقطة العرب " : ٥٠٨ - ٥٠٩ .
 - (٢) - سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ٧٧ - ٨٤ .
 - (٣) - المصدر نفسه : ٨٥ - ٨٨ .
 - (٤) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق - عن الاسكندرونة " .
 - (٥) - سانجيان ، أفاديس ك . المصدر نفسه : ٩١ - ٩٢ .
 - (٦) - كلمة " سنجق " عثمانية تعني بالعربية : العلم ، اللواء .
- (لوقا ، د . د . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق
١٨٠٠ - ١٩١٨ " : ٣١٢) .
 - (٧) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . المصدر نفسه .
 - (٨) - المصدر نفسه (انظر - تأمين الحدود التركية السورية) .
 - (٩) - المصدر نفسه (انظر - ملحق حدود سنجق الاسكندرونة) .

هذه القرارات (١). وقامتا بعقد " اتفاق تأمين الحدود التركية - السورية " و " معاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق " . ووضعت نسختان اكل منهما في جنيف بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٩ (٢) .

والنظام الاساسي للواء الاسكندرونة يجعل من اللواء وحدة منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونه الداخلية ، أما شؤونه الخارجية فتدار من قبل الدولة السورية ، وتكون لسورية واللواء ادارة جمركية ونقدية واحدة (٣) . اما شؤون اللواء الداخلية فتدار من قبل السلطات التي حددت في القانون الاساسي للسنجق ، وهي السلطة التشريعية التي تتألف من مجلس يضم اربعين شخصا ينتخبهم شعب اللواء على مرحلتين . ومن اجل ذلك قسّم شعب اللواء الى طوائف هي : " الطائفة التركية " ، " الطائفة الملوحة " ، " الطائفة العربية " ، " الطائفة الارمنية " ، " الطائفة الارثوذكسية " ، " الطائفة الكردية " ، " الطوائف الاخرى " . وقد حدد لكل طائفة - حسب تعبيرهم - عدد ادنى من النواب لا يتغير مهما كانت نتيجة عملية الانتخاب :

٨	الطائفة التركية
٦	الطائفة الملوحة
٢	الطائفة العربية
٢	الطائفة الارمنية
١	طائفة الروم الارثوذكس

(١) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " اتفاق - من الاسكندرونة (انظر - تصريح كل من فرنسة وتركيا في الجلسة التي عقدها مجلس جمعية الامم بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٩) .

(٢) - المصدر نفسه (انظر - اتفاق تأمين الحدود التركية السورية ومعاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق) .

(٣) - المصدر نفسه (انظر - النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة) .

- ملاحظة : جميع هذه الملاحق والاتفاقيات موجودة في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

ووضعت شروط كثيرة للانتخابات (١) . وهذه الانتخابات تنظم من قبل لجنة مراقبة دولية تعين من قبل مجلس جمعية الامم ، وتتألف من ممثلي الدول الداخلة في عضوية جمعية الامم ، باستثناء فرنسا وتركيا . ويضاف الى اعضاء اللجنة ممثلون من الطوائف (٢) الآتف ذكرها ، وأقر مجلس جمعية الامم قرار تأليف اللجنة في ١٩٣٧/٥/٢٩ ، على ان تنتهي الانتخابات قبل ١٩٣٨/٤/١٥ ، وفي ١٩٣٧/١٠/٤ تشكلت اللجنة (٣) ، ووصلت الى اللوا في ١٩٣٧/١٠/٢٠ (٤) .

وفي ١٩٣٧/١١/٢٩ (وهو اليوم الذي حدد في عصبة الامم لتطبيق قانون السنجق الاساسي ونظامه) أنزل العلم العربي في مختلف اراضي اللوا بأمر من المندوب الفرنسي بناء على طلب تركية . وقد اعلن الاضراب الشامل في اللوا وباقي المناطق السورية (٥) . ورفع العلم الفرنسي بدلا عن العلم السوري (٦) .

-
- (١) - انظر في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة (القانون الاساسي لسنجق الاسكندرونة) ، المصدر نفسه ،
 - (٢) - المصدر نفسه ،
 - (٣) - القيادة القومية لحزب البعث . " وثائق عن الاسكندرونة " : (انظر - تأليف اللجنة واجهزتها) .
 - (٤) - المصدر نفسه (انظر - اعمال اللجنة الدولية) .
 - (٥) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٤ .
 - (٦) - زخور ، صبحي . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٣ . ويقول السيد صبحي : " كان يوما أسود في اللوا " ، وقد بقي اللواتيون يسمون هذا اليوم (اليوم الاسود) ، وقد أحيوا ذكره سنين طويلة بهد الهجرة .

حددت اللجنة الدولية مرحلتى الانتخاب :

الاولى : من ٩ نيسان الى ٢٩ أيار ١٩٣٨ .

الثانية : من ٣٠ أيار الى ٢٨ حزيران ١٩٣٨ .

وبدأت الانتخابات الاولى ، وقبل انتهائها بيوم أى في صباح يوم ٢٨/٥/١٩٣٨ ادلى وزير الخارجية التركية في البرلمان بتصريح اذيع من محطة الاذاعة ذكر فيه ان فرنسة تعهدت بأن تضمن اكثرية تركية تعادل (٢٢) مقعدا في برلمان اللواء الجديد . وقد علمت اللجنة بذلك مساء اليوم نفسه . وفي ٣٠ أيار زار مندوب المفوض السامي المحنة واكد لها هذه الانباء نقلا عن المفوض السامي ، وبلاضافة لذلك ، هناك تعليمات من اجل تأمين الاكثرية المطلوبة " بجميع الوسائل " . وفي مساء ٣١ أيار توقفت الانتخابات ، واغلقت كل المكاتب نتيجة الاحداث الخطيرة التي حدثت في ذلك اليوم (١) .

(١) - القيادة القومية لحزب البعث العربي . " وثائق عن الاسكندرونة " :
(انظر - اعمال اللجنة الدولية وتقاريرها) .
انظر ايضا : سانجيان ، أفاديسك . " سنجق الاسكندرون " : ١٣٠ -

١٤٠ .
ويقول السيد جورج سلطانم في مذكراته : " حاول الاتراك بكل الوسائل الحصول على الاكثرية بجلب اشخاص من الاناضول بادعاءاتهم من سكان اللواء النازحين منه الى تركية ورغم ذلك كله كانت الاكثرية كما هو معلوم بجانب العرب . فلما اتضح ذلك وعلم الاتراك انهم خاسرون لجأوا الى العنف فقاموا بالاعتداءات حتى على مكاتب الاقتراع ، واعضاء اللجان المؤقتين من قبل عصبة الامم شهود على ذلك مما ادى الى تعطيل عمليات الاستفتاء قبل انتهائها " .

ويقول السيد صبحي زخور : " كان الاتراك والفرنسيون كلما رأوا ان النتيجة تعمل لصالح سورية يعتدون على القرى ، ليتوقف عمل لجنة الانتخاب حتى تستقر الامور ، وازدادت عمليات القهر والتعذيب لاهل القرى حتى توقف عمل اللجنة نهائيا وانسحبت لجنة (مقابل)

بتاريخ ٢٣/٢/١٩٨٠) .

ويقول القاضي عادل شعبان : " باشرت اللجنة اعمالها . وراحت تركيا تنشر الذهاب لشراء الضائر ، فلم تفر بطائل . ولجأ الفرنسيون

وفي ١٩٣٨/٦/٢ استؤنف عملية الانتخابات . وفي ١٩٣٨/٦/٣
عين المقدم " كولييه " ممثلاً للسلطة الفرنسية في اللواء (١) - أي منسـد وب
الغرض السامي - الذي أعلن في اليوم نفسه الحكم العرفي في اللواء . رقيـد
ذكر للجنة الدبلوماسية تلقى تعليمات قطعية لتأمين الاكثريـة للاتراك في البرلمان . (٢)

.... والاتراك الى وسائل التهديد والعنف ، فظل العرب صامدين كالطود
في وجه العاصفة . ودلت بوادر الاحصاء على ان العرب يكتسحون
الموقف ثم قبل نهاية التسجيل اكتسحوه فعلاً فبلغت نسبتهم اكثر من
٧٥ ٪ فأسقط في يد الفرنسيين الذين اتفقوا سرا مع الحكومة التركية
على تأمين فوز اثنين وعشرين نائباً تركياً من اصل مجموع النواب البالغ
اربعين . وهنا استدعى المندوب الفرنسي " فارو " وجوه العرب وطلب
اليهم - في غير ما حياء - باسم حكومتهم وبحضور ممثلي الحكومة التركية ،
ان يسجل الناقون من العرب انفسهم (اتراكا) ، وذلك في المناطق
التي لم يتم احصاؤها . وصارحهم بأنه يريد ٢٢ مقعداً نهايتها للعنصر
التركي . وانذرهم بان الجيش التركي المرابط على الحدود سيدخل
اللواء اذا هم لم يستجيبوا لهذا الطلب . وقال الجميع لا . قالوا
بكمبرياء . واعتبروا مجرد التفكير في ذلك خيانة " ولو وجد فيهم واحد
لا يقولها لعزته الشعب اربا " .

- (شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرون " : (١) .

(١) - سانجيان ، افاديسك . " سنجق الاسكندرون " : ١٣٦ - ١٤٠ .

وانظر تصريح روجيه فارو (المصدر نفسه : ٢٢٩ - ٢٣١) .

(٢) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق من الاسكندرون " :
(انظر : تقارير اللجنة الدولية) .

ويقول القاضي عادل شعبان : " كان اول ما فعله - أي المقدم كولييه -
ان سعى احد غلاة الانفصاليين الاتراك مدبراً للداخلية وأهدل مديري
النواحي في المناطق التي لم يتم احصاؤها بمدبرين من الاتراك ، وحصل
حزب عصبة العمل القومي ، وأطلق نادي العروبة ومثل جريدة العروبة ،
ونفى العديد من الشباب وسجن آخرين . ثم جمع وجهاء العرب وكاشفهم
بأنه يريد منهم اثنين وعشرين كرسيًا نهايتها للاتراك وحدهم بالقتل
اذا لم يسجلوا جماعاتهم اتراكا . ولما لم تلق كلمات آذاناً صاغية ،
انطلق بجوب القرى معلناً ان عقابها صارم سينزل بكل من لا يسجل اسمه في
قوائم الاتراك بهد ان جميع هذه المحاولات ذهبت هباء . وفي تلك الاونة
دعا الفرنسيون الجيش التركي الى دخول اللواء بهزيمة التعاون مع على
حفظ الامن . فازداد اعتداء الاتراك على العرب ينهبون اموالهم .
ويضرمون النار في قراهم . ويسمونهم قتلا . وشعر الفرنسيون والاتراك
ان عليهم ان يتخللوا من اللجنة الدولية التي كانت تشهد بأمر العرب
مأساة اللواء الجريح ، فأرسلوا من تحرش باعضائها واعتدى عليهم فوقفت
اعمالها وقادرت اللواء " .

- (شعبان ، عادل . المصدر نفسه : ١٢)
انظر ايضاً : - سانجيان ، افاديسك . المصدر نفسه : ١٣٢ - ١٤٠ .

وفي ٢٦ حزيران ١٩٣٨ اتخذت اللجنة الدولية قرارا بإيقاف عملات التسجيل نهائيا ، وترك اراضي اللوا^(١) .

وفي ١٩٣٨/٧/٤ وقّعت فرنسا وتركيا معاهدة صداقة^(٢) ، وقد جاء في البند الاول من البيان المشترك الذي أصدره الطرفان بالاضافة لنس المعاهدة ما يلي : "١- ان تركيا تعترف كما جاء في معاهدة انقرة المؤرخة في ١١ تشرين اول سنة ١٩٢١ بأن سنجق اسكندرون مستقل وليس ملحقا بها ويسمى الطرفان لتطبيق نظام سنجق اسكندرون والقانون الاساسي الصادر بتاريخ ٢٩ ايار سنة ١٩٣٧ من قبل عصبة الامم ويقومان بتنفيذ مواده . وفي اثناء هذه التطبيقات يؤمنان تفوق العنصر التركي في السنجق"^(٣) . وفي آب ١٩٣٨ أعلن " قيام حكم ثنائي (فرنسي - تركي) في السنجق ، وان قوة تركية مسلحة تعادل القوة الفرنسية عددا قد دخلت السنجق لتشارك في مسؤوليات الامن في المنطقة رهطا يتم اجراء انتخابات عامة لتقرير مصيره " (٤) .

-
- (١) القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " - وثائق - عن الاسكندرونة " : (انظر اعمال اللجنة الدولية وتقايرها) .
- سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٤٣ .
(٢) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " : ١ : ١٧٤ - ١٧٦ .
- سانجيان أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٤٤ - ١٤٧ .
(٣) - التونسي ، موسى الكاظم ، المصدر نفسه : ١٧٦ .
(٤) - أنطونيوس ، جورج . " بقطة العرب " : ٢٨ .
- سانجيان ، أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٥١ .

بعد ذلك قامت الدولتان الفرنسية والتركية " بتزوير مجلس نياي قواه
اربعون نائبا ، حينما جميعهم تميينا ، منهم اثنان وعشرون تركيا ، والباقيون
اكرهوا على الاشتراك في المجلس النيابي وسيقوا اليه تحت الحراسة
المسلحة (١) . وفي ١٩٣٨/٩/١ (٢) اجتمع المجلس ، وأعلن في
١٩٣٨/٩/٢ استقلال لواء الاسكندرونة وسمي " دولة هاتاي " (٣) ،
وانتخب طيفور سوكن (٤) رئيسا للدولة ، اما علم الدولة فهو شبيه

-
- (١) - سلطان ، جورج . " مذكراته " .
وانظر (تفاصيل انتخاب مجلس اللوا) في كتاب " سنجق الاسكندرون " .
لأفاديس ك . سانجيان . (١٥١-١٥٣) .
- (٢) - انطونيوس ، جورج . " بقطة العرب " : ٢٨ .
- (٣) - سانجيان أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٥٥ - ١٥٦ : (هاتاي :
اسم تركي اختير للتعبير عن الشخصية التركية الكاملة ، على اساس النسب
الحثي الذي كان الاتراك يدعون لا نفسهم) .
وقد جاء في القانون الاساسي لدولة هاتاي :
- الفصل الاول : المادة ١ - هاتاي - تشكل وحدة ممتازة ومستقلة ،
تتمتع بحكم جمهوري پاراجية تركية ذات
استقلال تام في شؤنها الداخلية .
- المادة ٢ - مركز دولة هاتاي انطاكية ،
- المادة ٣ - جميع مواطني هاتاي بدون تمييز بالجنس
واللغة والمذهب متساوون أمام القانون
(- صحيفة دولة هاتاي - السنة الاولى -
العدد ٢٤ - اسكندرونة ١٩٣٨/٩/١١) .
- (٤) - طيفور سوكن : هو صديق مقرب لاتاتورك ، وكان قد مثل عداليا
في الكاميوناي التركي خلال السنوات الخمس المنصرمة ، وكان قد وصل
الى السنجق في تموز عام ١٩٣٨ فقط . وأول ما فعله بعد انتخابه
هو ارسال برقية شكر الى اتاتورك ركز فيها على شكر هاتاي الخاص له
وطلب منه شخصا الاستمرار في اسداء النصيح اليه في القيام بواجباته .
واجابه اتاتورك بانه سوف ينظر الى هاتاي " نظرة محبة ومودة " .
- (سانجيان ، أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٥٥ - ١٥٦) .

(١) بالمعلم التركي الى حد بعيد .

وفي ١٩٣٩/٦/٢٣ عقدت " الاتفاقية - الفرنسية - التركية " ، وفيها تنازلت فرنسا نهائيا عن لواء الاسكندرونة لتركيا (٢) ، وجرى تبادل التصديق عليها في ١٩٣٩/٧/١٣ ، وأصبحت نافذة المفعول . وقد حدد في هذه الاتفاقية جلاء القوات الفرنسية من اللواء بتاريخ ١٩٣٩/٧/٢٣ على ايمدد تقدير ، وتقرر ايضا ان يمنح العرب الباقون في اللواء الجنسية التركية (٣) .

(١) - سلطانم ، جورج . المصدر نفسه .

ويقول أفاديس ك . سانجيان (سنجق الاسكندرون : ١٥٧ - ١٦١) :
 " ما ان انتهى الاسبوع الاول من اجتماعات الجمعية حتى كان من الواضح ان الاتراك يسيطرون سيطرة تامة على مؤسسات الحكومة . وقد ادرك اتاتورك قبل وفاته في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ نجاح حملته المتحمسة والقوية لتترك هذه البقعة الاستراتيجية من الارض . وبالفعل ان هذه الحملة أمنت ضم هذه البقعة الى تركيا في الحرام . . . ان عطية تترك المنطقة كانت قد بدأت منذ شهر حزيران عام ١٩٣٨ حين أسندت المناصب الادارية الهامة لبعض الكمايين النشيطين وخاصة في شهر تموز عام ١٩٣٨ حين دخلت القوات التركية الى السنجق " .

(٢) - سانجيان ، أفاديس ك . " المصدر نفسه " : ١٦٢ - ١٧٠ .

و " بفضل الجهود التي بذلتها الجمعية الكاثوليكية الارمنية في بيروت والجمعيات الارمنية في باريس التي كانت على اتصال وثيق بـ لجنة البحار الابيض المتوسط فان ثلاث قرى ارمنية واقعة على الانحدارات الجنوبية لجبل الاقرع في السنجق نقلت الى سورية " . (المصدر نفسه : ١٧٠) .
 وقد اثار تنازل فرنسا عن اللواء موجة من الاستنكار والغضب والنقد للحكومة الفرنسية على الصعيدين العربي والعالمي . أشدها في سورية ولبنان ، وفي فرنسا واطالية .

(انظر تفاصيل ذلك في كتاب " سنجق الاسكندرون " . المصدر نفسه : ١٧١ - ٢٠٩) .

و " لم تعترف سورية على الاطلاق بهذا التنازل فاستمرت تعتبر لسواء الاسكندرونة جزءا من اراضيها ، وهو يظهر ضمن الخرائط الرسمية للبلاد ، كما اهتم حزب البعث باحياء ذكرى اللواء " السليب " ، غير ان فورة الحماس اخذت تضعف بمضي المدة وخاصة بعد التقارب التركي العربي في اعقاب النكسة " .
 - العقاد ، د . صلاح . " المشرق العربي المعاصر " : ٢٣ .

(٣) - انظر في ملحق رقم (١) ، من هذه الدراسة (الاتفاقية الفرنسية - التركية الموقعة في ٢٣ حزيران ١٩٣٩) .

وقد ألحقت دولة " هاتاي " بالجمهورية التركية في ١٩٣٩/٧/٢٣
 أى في اليوم المحدد لجلالة القوات الفرنسية عن اللواء (١) ، وقبل هذا
 التاريخ هاجر الكثير من اهل اللواء مخلفين وراءهم ديارهم وأراضيهم (٢) ،
 وقد آثروا الفربة والتشريد مع الحرية ، على البقاء تحت حكم المستعمر التركي
 الجديد المشبع بروح آباءه العثمانيين الذين اشتبهوا بظلمهم وطفانهم .
 وهناك عائلات كثيرة بقيت ولكن غادرها اكثر ابناءها الشباب (٣) ، هذا غير
 من نفاهم وطردهم الان ترك . وقد سكن اكثر هؤلاء السهاجرين في دمشق
 وحلب واللاذقية وحملوا الجنسية السورية (٤) ، كما هاجر قسم منهم الى
 بيروت ، ونالوا الجنسية اللبنانية (٥) . ويضاف الى هؤلاء الكثير من ابناء
 اللواء الذين هاجروا زمن الانتداب في اواخر العشرينات واول الثلاثينات ،
 لكن اكثرهم هاجر الى اميركة الجنوبية خاصة ولهم جالية كبيرة في البرازيل (٦) .

-
- (١) - سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٧٠ . (في
 ١٩٣٩/٧/٢٣ اقيم احتفال في معسكرات انطاكية ، وانزل العلم
 الفرنسي ، وقدم الجنرال كوليه التهاني للوالي التركي الاول) شوكرسو
 كمنصور . واصبحت هاتاي منذ ذلك الحين جزءا من الجمهورية التركية
 والولاية الثالثة والستين . وفي انتخابات عام ١٩٣٩ ارسلت هاتاي خمسة
 نواب الى الكاموتاي .
- (٢) - المصدر نفسه : ١٨٠ - ١٨٣ .
 العدد الحقيقي للمهاجرين لم ينشر رسميا حتى الان : ويقول مسو غارو
 ان جميع الارمن ومعظم العرب السنيين وعددا كبيرا من العلويين
 والمسيحيين هجروا السنجق أى تقريبا ثلثي مجموع السكان ، حوالي ١٤٠
 الف شخص ، وقد صادرت تركية كل اموال السهاجرين غير المنقولة والمحاصيل
 بعد مفادرتهم ، وكانت تقدر بمبلغ ٤٠٠ مليون فرنك فرنسي .
- (٣) - منهم السادة : فايز اسماعيل ، صدقي اسماعيل ، ادهم ونعيم اسماعيل ،
 نخلة ورد ، سليمان العيسى ، وغيرهم .
- (٤) - وثائق الدولة . " مجموعة لواء اسكندرون " : . رقم البلاغ ٧٥٧ .
- (٥) - لوقا ، د . اسكندر : عدة مقابلات .
- الدكتور اسكندر لوقا (١٩٢٩ -) : لوائي ، من مدينة اسكندرون ،
 حصل على الدكتوراه في سنة ١٩٧٥ من جامعة القديس يوسف ببيروت بدرجة
 شرف اول ، مارس كل الفنون الادبية تقريبا وله العديد من الاعمال . (انظر
 ترجمته واعماله في معجم الادباء وملحق رقم ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .
- (٦) - انظر اعداد " صحيفة انطاكية " ، كانوا يراسلون الصحيفة وينشرون بها .
 انظر ايضا : سلطانم ، جورج . " مذكراته " .

الفصل الأول

أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي

١٩١٨ - ١٩٣٩

أولاً : منابع الثقافة .

ثانياً : نتاج أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي .

في هذا الفصل الذى يحمل عنوان " أدها " الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ " ، سنحاول أولا : اقتفاء أثر منابع الثقافة في لواء الاسكندرونة في الفترة المحددة ، وهي فترة الانتداب الفرنسي ، من تعليم وطباعة وصحافة واندية أدبية واجتماعية ، لان ظهور هذه المناهج في اللواء كان السبب في تكوّن جنين الحركة الادبية فيه ، وتحديد معالمه ، وفنونه الادبية ، وقد قلنا " اقتفاء " أثر هذه المناهج " ، لان اكثرها ظهر على الارض العربية اللوائية في هذه الفترة ، في حين كان أثرها معدوما قبل هذا التاريخ ، وذلك مرده لسياسة التجهيل العثمانية ، كما أسلفنا ، والاضغوط السياسية الرهيبة التي فرضتها على سكان هذه الارض المشرعة مداخلها برا وبحرا للعالم . وعلى الرغم من الضغوط السياسية الانتدابية الفرنسية ، التي خلفت العثمانيين ، وجد اللوائيون فرصة سانحة للانطلاق من الهدم ، وابداع هذه المناهج ، على قلتها ، لتكون وسيلة لنفض غبار الجهل القاتم الذى خلفته اربعة قرون من الحكم العثماني ، وغاية للارتقاء على اولى درجات الحضارة التي وصلت الى قممها الدول الاوربية في تلك الفترة ، في حين لا يجد ابن لواء الاسكندرونة صحيفة يقرأها ، هذا اذا كان يعرف القراءة . ومن خلال امكانيات كتاب اللواء وأدها في هذه المرحلة ، بالنسبة لهذه المناهج ، سنحاول في القسم الثاني من هذا الفصل تتبع نتاج أدها الاسكندرونة . ونتعرف بالفنون الادبية التي مارسوها ، ومن مضامين هذه الفنون نحاول اكتشاف معاناتهم وابنا ارضهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . وتكوين فكرة واضحة المعالم من حياتهم في هذه المرحلة المهمة من حياتهم ، وهي الفترة الزمنية الوحيدة التي عملوا فيها في ارضهم ، وحاولوا تكوين انفسهم ، وابداع معالم محددة لحركتهم الادبية .

أولا - منابع الثقافة :

لا نستطيع القول ان منطقة لواء الاسكندرونة متخلقة فيما يتعلق
بمنابع الثقافة ، من تعليم وطباعة وصحافة وأدنية أدبية واجتماعية حتى
عام ١٩١٨ ، لكننا نستطيع القول ان هذه المنابع كانت شبه معدومة
اذا نحن استثنينا القلة من معاهد التعليم فيها ، والتي يرجع انشاؤها
الى المدارس الاهلية والتبشيرية . وليس غريبا ان نقول ان سياسة
العثمانيين كانت تسعى لتخلف العرب في كل نواحي الحياة الاجتماعية
والثقافية والاقتصادية ، لكن الغريب ان يمارس هذا الضغط التزميم
على بقعة مثل لواء الاسكندرونة . فموقعها المهم جدا جعلها الطريق
الوحيد الذي يربط الحكومة العثمانية المركزية بالولايات العربية جميعها ،
بالاضافة الى ارتباطها العالمي بموانئها المهمة ، وعلى الرغم من ذلك تكاد
تخلو من أى اثر لمنابع الثقافة ، وليس من سبب في تقديرنا سوى النظام
الشديد الذى اتبعته الحكومة العثمانية وفرضته على اهل اللواء ، خوفا
من وعيهم وتمردهم على السلطة . وعلى الرغم من انتقال لواء الاسكندرونة
من قبضة العثمانيين الخائفة ، الى الانتداب الفرنسي ، ومن ثم عودته الى
قبضة الاتراك ، يمكننا القول ان فترة الانتداب الفرنسي كانت عهد انفتاح
ثقافي أو فترة نمو لمنابع الثقافة ، وعهد تطور للتعليم بوجه خاص ، ولا نستطيع
لوم اهلاء لواء الاسكندرونة ، او اعتبارهم مقصرين في المطالبة بحقوقهم
الاساسية من حيث امتلاكهم لهذه المنابع أسوة بباقي المناطق . فقد كان
لواء الاسكندرونة فريدا بين باقي المناطق من حيث اخضاعه للضغوط الشديدة ،
اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

آ - التعليم :

بقي التعليم في لواء الاسكندرونة حتى عام ١٩١٨ بعيدا عن
أى مظهر من مظاهر التقدم - كما في البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية -

ولا يجارى ، ولو بأدنى حد ، التقدم الكبير الذى عرفته الدول الأوروبية
في مختلف ميادين العلم والتعليم في القرون الأخيرة ، وخصوصا في المعاهد
التعليمية التي أنشأتها وزارة المعارف العثمانية ، وعلى الرغم من كسل
التحسينات التي أدخلت على نظام التعليم عام ١٩٠٨ ، لم يستفد الشعب
العربي من هذه المؤسسات في أى مجال . فاللغة الأساسية في التعليم
بكل مراحلها كانت اللغة التركية . وكان الانتساب الى هذه المعاهد ينحصر
بأولاد الموظفين والوجهاء الذين لهم صلة بدوائر الحكومة . يضاف الى
ذلك ان كل المعاهد العليا كانت في مراكز الولايات ، وبعضها في العاصمة
فقط .

ولم تنل المدن التابعة لأية ولاية نصيبا منها سوى المدارس الابتدائية .
وكانت هذه المدارس من نوع المدارس الدينية التقليدية :

(١)

معاهد تعليمية للصغار تعرف باسم " الكتاب " ، يتعلم التلميذ فيها
مبادئ الدين والقرآن ، ومعاهد أخرى ماثلة للكبار يتلقون بها العلوم
الدينية والشرعية المختلفة ، مع العلوم الآلية (٢) . ومعظم هذه المعاهد بنوعها

(١) - " هي أشهر مواطن الثقافة شيوعا بين الناس في عهد العثمانيين يقال
لعمود الأطفال شيخ الكتاب . وصف في " قاموس الصناعات الشامية ٢ :
٤٠٨ " وهو من يلقي الأطفال حروف الهجاء وقراءة القرآن والكتابة
والحساب . والعادة - كما في المصدر المذكور - ان يأخذ شيخ الكتاب
من الأولاد خمسية ، في كل يوم خميس ، من خمس وعشرين بارة الى قرش
عن كل ولد . وكان بعض شيوخ الكتاب يأخذون اجرهم شاهرة من ستة
قروش فصاعدا . وتجد في بعض الكتابيب ما يقرب من مئتي صبي الامر
الذى ساعد بعض هؤلاء الشيوخ على الحياة برهانه " .
- لوقا د . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨ :
٤٤ . (انظر الحاشية) : وفي بعض المناطق عرفت باسم " الدلا " .
وفي بعضها الآخر باسم " الفقيه " .

- الحصرى ، ساطع . " حولى الثقافة العربية " ١ : ٣ .

(٢) - هي علوم اللغة الضرورية لتعلم العلوم الدينية والموصلة اليها . (الحصرى ،
ساطع . المصدر نفسه : ٣) .

كان ملحقا بالمساجد، والجوامع العامة، وببعضها كان مستقلا يلحق به مساجده خاصة . وكان التدريس في هذه المعاهد يسير وفق اساليب قديمة لم تتغير ولم تتطور منذ قرون عديدة (١) . أما في القرى فقد كانت (الكتاتيب) تابعة للاهالي ، لأن معظمها كانت خالية من المدارس الحكومية . وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها العرب عام ١٩١٣ من أجل تغيير حالة التعليم المتدنية في البلاد ، ومطالبتهم بجعل التعليم في الولايات العربية باللغة العربية (٢) ، لم يحدث أى تغيير حتى نهاية حكم الامبراطورية العثمانية عام ١٩١٨ (٣) .

وبالإضافة الى المدارس الحكومية كان في اللوا نوعان آخران من

المدارس :

- (١) - الحصري، ساطع . " حولىة الثقافة العربية " ١ : ٣ - ٩ .
وقد بلغ عدد مدارس ولاية حلب - التي كان لواء الاسكندرون تابعها لها - في الاحصاءات الرسمية التي نشرتها وزارة المعارف العمومية العثمانية ١٩١٥ : ١٨٥ مدرسة ابتدائية . اما عدد المدارس الثانوية القائمة في الولايات العربية كان ١٢ مدرسة ، خمس منها في درجة السلطانيات (وذلك في مدن بيروت ودمشق وحلب وبغداد وكركك) .
مدة الدراسة في المدارس الابتدائية في عام ١٩٠٨ ست سنوات ، اما المدرسة السلطانية : مدة الدراسة فيها اثنتي عشرة سنة ، الخمس الاولى منها ابتدائية .
- (٢) - عقد الشباب العربي في باريس مؤتمرا بتاريخ ١٨ حزيران ١٩١٣ وحتى تاريخ ٢٣ حزيران ١٩١٣ وطلبوا في البند الخامس من قراراتهم : ان تكون اللغة العربية معتبرة في مجلس النواب العثماني وان يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية .
وقد اعلنت الحكومة الاتحادية فيما بعد مرسوما سلطانيا في ٣ آب ١٩١٣ جاء فيه " يكون التدريس باللغة العربية في جميع مدارس الولايات التي تتكلم اكثرية سكانها هذه اللغة وذلك لتوفير اسباب الرقي والحضارة حالا ومستقبلا ، على ان يبدأ بذلك منذ الآن في المدارس الابتدائية والثانوية مع جعل تعليم اللغة التركية اجباريا . وينظر من الان في الوسائل التي تؤدي الى جعل التعليم العالي في البلاد العربية باللغة العربية . على انه يجب ان يظل التعليم باللغة التركية في المدارس الثانوية في مراكز الولايات لتتم هذه اللغة " .
- سعيد امين . " الثورة العربية الكبرى " ١ : ٢٨ - ٣٢ .
- (٣) - ويقول ساطع الحصري . المصدر نفسه : ١٠ " وقد أدت وزارة المعارف العثمانية لجنة خاصة لتنفيذ هذه المقررات فترجمت

١ - المدارس الاهلية : كان يحق لكل طائفة دينية (من غير

المسلمين) انشاء مدارس خاصة بها ، وكانت هذه المدارس بادىء الامر مدارس دينية ، لكنها تطورت بسرعة لتتحول الى مدارس عصرية ، اكثرها يعلم اللغة العربية الى جانب اللغة الاجنبية (الفرنسية ، الانكليزية ، الارمنية ، وغيرها (١) والعلوم المختلفة .

٢ - مدارس تبشيرية : انشأتها الارسلالات التبشيرية - اصمها وأنشطها

الارسلالات الفرنسية - وكانت هذه المدارس تعلم بلغة الدولة المتابعة لها بالإضافة الى تعليم اللغة العربية والعلوم المختلفة ، وكانت تزود المدارس الاهلية (الطائفية) بالكهنة والمعلمين والكتب المدرسية . ومعظم طلاب هذين النوعين من المدارس كانوا من العرب المسيحيين ، وهذا ما ساعد على انتشار التعليم العربي ونمو الثقافة والتعليم المتطور بين العرب المسيحيين ، في حين تأخر العرب المسلمون في هذا المجال لانه لم يكن امامهم سوى المدارس الحكومية - التي تدرس باللغة العثمانية - او المدارس الوقفية التي لم تنل ادنى

..... المناهج الرسمية الى اللغة العربية واخذت تضع او تترجم بعض الكتب المدرسية بغية تدريسها في البلاد العربية . غير ان الحرب العالمية نشبت قبل اتمام هذه الاجراءات ، وتوقفت هذه الاعمال وظلت المدارس الرسمية تواصل التعليم باللغة التركية في جميع الولايات حتى انتهت الحرب العالمية المذكورة وانفصال تلك الولايات عن الدولة العثمانية . ومنها : الايطالية والروسية واليونانية واللاتينية والفارسية والسريانية والعبرانية والتركية . (١)-

- لوقا ، د . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨ " : ٥١ .
- مصطفى ، شاكر . " القصة في سورية " : ٥٥ .

ادنى حظ من التقدم (١) - ولم تكن في بعض المدن ومعظم القرى سوى كناية .

وبقيت حال التعليم هكذا حتى عام ١٩١٨ حيث انتهت القسم الحكومي الميثاني منه بأفول الامبراطورية العثمانية مع نهاية الحرب العالمية الاولى ، في حين استمرت المدارس الاهلية (الطائفية) ، ومدارس الارساليات التبشيرية بالتعليم حتى نهاية فترة الانتداب الفرنسي على سورية (٢) .

اما المدارس والمعاهد التعليمية العثمانية فقد اعادت الحكومة السورية فتحها بعد نهاية الحرب ، وجعلت اللغة العربية لغة رسمية في الحكومة والتعليم ، وانشأت شعبة للترجمة والتأليف ضمت اليها أمور المعارف ، واتخذت كل التدابير اللازمة لتطوير التعليم في كل انحاء البلاد ، ووضعت مديرية المعارف برنامجا لتوسيع التعليم عن طريق بناء مدارس ابتدائية وثانوية

(١) - الحصري ، ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ١٠ - ١٣ .
المدارس الوقفية : انشأتها الاوقاف الاسلامية .

(٢) - كان في لواء الاسكندرونة مدارس تبشيرية تابعة للآباء الكوشيين في مدينة انطاكية ، وفي مدينة الاسكندرونة مدرسة (الفرير) ابتدائية ، ثانوية ، اهلية تعليم (تابعة للآباء اليسوعيين) اخوة القديس يوسف .

- السيد : صبحي زخور . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/٨ .
والسيد : عادل شعبان . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/١٢ .
- عادل شعبان : لوائي ، ولد في انطاكية عام ١٩١٢ ، تلقى علومه الاولية والثانوية في مدرسة الفرير بمدينة الاسكندرونة . التحق بعدها بجامعة دمشق وحاز على شهادتي الحقوق والآداب عام ١٩٣٥ . وحصل على شهادة الحقوق الفرنسية عام ١٩٣٦ . عاد بعدها الى انطاكية ليمارس المحاماة والتدريس معا . درس مادة التاريخ باللغة الفرنسية في ثانوية انطاكية حتى الهجرة عام ١٩٣٩ ، حيث هاجر مع عائلته الى دمشق واستقر بها .

(سيرد تفصيل عن احداث حياته بعد الهجرة في مسجل

الادباء) .

ودور للمعلمين والمعلمات والمعاهد العليا (الجامعة)^(١) وفي عام ١٩٢٠ جعل التعليم الابتدائي اجباريا مجانيا في المدارس الرسمية^(٢) .

وبعد احتلال سورية عام ١٩٢٠ ابقت حكومة الانتداب الفرنسي اللغة العربية لغة أساسية للتعليم في الدولة السورية^(٣) ، لكنها جعلت اللغة الفرنسية اجبارية في كل مدارس الدولة ، وعمدت الى بسط النفوذ الثقافي الفرنسي على حساب تيار الثقافة العربية وذلك عن طريق الاهمال المتعمد للمدارس والمعاهد التي تدرس باللغة العربية ، والتخاذل عن ايجاد الوسائل لتدريب المدرسين الذين تحتاجهم تلك المعاهد ومساعدة المدارس التي تستعمل اللغة الفرنسية^(٤) .

(١) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٢٣٣ - ٢٤٠ .

- لم يكن التعليم مجانيا ، فكان يؤخذ من الطلاب النهاريين في المدارس السلطانية ما يعادل ٣ جنيها سنويا ، ومن الطلبة الداخليين ما يعادل ٢٥ جنيها سنويا ، ويقتل ٥ ٪ من التلامذة الداخليين مجانا . و ١٠ ٪ من التلامذة الخارجيين مجانا ، لكن كثرة الفقراء وارتفاع نسبة الاذكياء بينهم كانا السبب في اصدار مرسوم اميري يقضي برفع النسبة في القسم الليلي الى ١٠ ٪ ، وفي القسم النهاري الى ٣٠ ٪ مجانا .

(٢) - المصدر نفسه : ٢٩٣ .

(٣) - ورد في نص صك الانتداب الفقرة الثامنة : " تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم بلغة البلاد المحلية ، ولا تحرم جميع الطوائف حق المحافظة على مدارسها وتعليم ابنائها بلغتها متى كان ذلك مطابقا لقانون التعليم العام الذي تعينه الحكومة " .
- انظر ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

(٤) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٤٩٨ .

أما برنامج الدروس الذى طبق في المدارس التابعة للدولة السورية عام ١٩٢٠ في المرحلة الابتدائية ، فإنه يشمل المواد التالية (القرآن الكريم ، المعلومات الدينية ، اللغة العربية - الالفباء والقراءة العربية ، الاملاء ، المحفوظات ، الانشاء ، القواعد ، التاريخ ، الجغرافية ، الحساب ، الهندسة ، دروس الاشياء وقواعد الصحة ، المعلومات الزراعية ، الاشغال اليدوية ، الخط ، الرسم ، الموسيقى ، الرياضة) ، وكل هذه المواد تدرس باللغة العربية . ومدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات قسّمت الى ثلاث مراحل هي :

دورة اولى (تضم صفين) ، دورة وسطى (تضم صفين) ، والدورة العليا وتضم صفين أيضا (١) . وفي عهد الانتداب عدّل برنامج الدروس ، ودخلت اللغة الفرنسية لغة أساسية في التسليم في الصفوف الثلاثة الاخيرة من المرحلة الابتدائية ، وكل صفوف المرحلة الثانوية . وسأورد نموذجين للدروس احدهما للمرحلة الابتدائية ، والآخر للثانوية ، لايضاح عدد صفوف كل مرحلة والمواد التي تدرس فيها ، وعدد الحصص لكل مادة على حدة .

*
*

(١) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) : " مفردات برنامج الدروس في المدارس الابتدائية ١٩٢٠ " .

هذا ويختلف عدد الحصص بين مدارس المدينة ومدارس القرية ، وكذلك عدد السنوات الدراسية وهناك مدارس قسّمت الدراسة فيها الى مرحلتين ، كل مرحلة ثلاث سنوات ، وفي بعض المناطق يوجد مدارس منفصلة لكل مرحلة على حدة ، هما : المدارس الالوية والمدارس الابتدائية . والمدارس الالوية كالكتائب التي كانت موجودة في العهد العثماني .

ملاحظة : لم يكن في اللواء (بحدوده الحالية) مدارس ثانوية حكومية ، وحتى الابتدائية كانت قليلة جدا . فمثلا : كان في انطاكية اكبر مدن اللواء مدرسة ابتدائية واحدة ، تابعة لوزارة المعارف عام ١٩١٨ - ١٩١٩ .

(١) (أ) التقسيم الأسبوعي لتدريس المواد في المرحلة الابتدائية

المواد	الدورة الاحضارية الصف الاول	الدورة الوسطى		الدورة العالمية		
		الصف ٢	الصف ٣	الصف ٤	الصف ٥	الصف ٦
التعليم الديني	٣	٣	٣	٢	٢	١
الاخلاق	١	١	١	١	١	١
اللغة العربية	١٦	١٤	١٤	(٦) ٧	(٦) ٧	(٦) ٧
اللغة الفرنسية	-	-	-	(١٠) ١١	(١٠) ١١	(١٠) ١١
التاريخ والجغرافية	-	٣	٣	٣	٣	٣
الحساب والهندسة	٥	٥	٥	٤	٤	٤
علوم عطية (دروس الاشياء)	٢	٢	٢	٢	٢	٢
رسم	(١) ٢	(١) ٢	(١) ٢	١	.	١
الاشغال اليدوية	(٢) ٢	(٢) ٢	(٢) ٢	(٢) ١	(٢) ١	(٢) ١
الفن	١	١	١	١	١	١
تطبيقات الرياضة البدنية	٢	١	١	١	١	١
المجموع	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

ملاحظة : ١ - مدة التدريس ٥٠ دقيقة .

٢ - اشهرين جلالين الى الساعات الخاصة بمدارس الاناث .

(١) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " برنامج التعليم الابتدائي

١٩٣٠ " .

ب - برنامج التعليم الثانوى في دولة سوريا - ١٩٣٢ (١)

المواد	السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	
					آداب علمية	آداب عامة	
التعليم الدينى	١	١	١	١	١	١	١
الآداب العربية	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦
الآداب الفرنسية	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦
الترجمة	٠	٠	١	١	٢	٢	٢
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢ (١٠)	٢ (١٠)	٢
الجغرافية	١	١	١	١	١	١	١
الرياضيات	٣	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الحكمة الطبيعية	٠	٠	١	١	٢	٢ (١٠)	٢ (١٠)
الكيمياء	٠	٠	١	١	١	١ (١٠)	١ (١٠)
العلوم الطبيعية	٢	٢	١	١	٠	٠	٠
الرسم	٢	٢	٢	٢	٠	٠	٠
الرسم الهندسى	٠	٠	٠	٠	١	١	١
الرياضة البدنية	٢	٢	٢	٢	٠	٠	٠
الموسيقى	١	١	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٧	٢٧	٢٧

ان ساعات التعليم الخاصة باحدى الشعب مبنية بين هلالين ويجب ضمها الى الساعات المشتركة بين الشعب المختلفة في الصف ذاته .

(١) - وزارة المعارف . (مركز الوثائق التربوية) : ٢ .

يتضح من النموذج الاول (آ) ان عدد الحصص المخصصة للغة الفرنسية يفوق عدد الحصص المخصصة للغة العربية فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية . اما في المدارس الثانوية (نموذج ب) فالى جانب الحصص المخصصة لتدريس الآداب الفرنسية فان اكثر المواد الاخرى تدرس باللغة الفرنسية أيضا ، كالتاريخ والجغرافية والعلوم (١) . وفي عام ١٩٣٣ عدّل نظام التعليم وأصبح عدد سنوات المرحلة الابتدائية خمس سنوات ينال بعدها الطالب " الشهادة الابتدائية " ، والمرحلة الثانوية سبع سنوات (٢) ، قسمت فيها بعد الى قسمين :

الاربع السنوات الاولى منها ينال الطالب في نهايتها الشهادة
(٣)
الاعدادية (بريقه) والثلاث الاخيرة ينال في نهايتها شهادة "البكالوريا" .

-
- (١) - شعبان ، عادل . عدة مقالات .
 - (٢) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " الانظمة الاساسية للمدارس الابتدائية والاولية ومناهج الدروس فيها ١٩٣٥ " .
- وقانون (٦ تموز ١٩٣٣) الذى قضى بتعيين درجات التعليم العام وقسمت درجاته كالتالى :
- تعليم الحضائى (للاطفال الذين أتموا الثالثة - السادسة) .
 - التعليم الابتدائى (اتموا السادسة) مدة الدراسة ٥ سنوات (تحضيرى - وسطى - حلقة عليا)
 - التعليم الاكاديمى (صناعة تجارية) تعادل البكالوريا الثانوية .
 - التعليم الفنى (المدارس العملية) تعادل البكالوريا الثانوية .
 - التعليم الثانوى (آداب - علوم) شهادة البكالوريا .
 - التعليم فى دور المعلمين .
 - التعليم العالى (الجامعة) .

- (٣) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " برنامج الدروس للمدارس
التجهيزية ١٩٣٨ "

و"برنامج التعليم الابتدائى الموقت ١٩٣٧ " .

وقد ازداد عدد المدارس زمن الانتداب في اللواء (١) ، لكن المدارس

الحكومية لم تكن بحالة متقدمة ومرضية في اكثر المناطق (٢) ، ولم يكن عددها

كافيا لحاجة السكان (٣) ، وهناك مناطق قروية كانت خالية تماما من المدارس ، (٤)

- (١) - ويقول أفاديس ك . سانجيان . " سنجد الاسكندرون " : ٣٤ . (كان في السنجد عام ١٩٢١ (٢٦) مدرسة ابتدائية رسمية نصفها تركي . وقد اصبح هذا العدد ٦٥ في عام ١٩٣٦ كانت ٣٣ منها تستعمل اللغة التركية ، وكانت التربية الثانوية محدودة جدا بينما كانت معدومة على المستوى الجامعي .)
- (٢) - نشرت صحيفة انطاكية (بتاريخ ١٩٣٠/٣/٢٢ : ٣) مقالا جاء فيه :
- " زار مفتش المعارف في المفوضية العليا مدارس اللواء وتفقد احوالها . زار القسم الوافر منها فسر بتقدم العلم ونجاح المساعي المبدولة ولكنه حزن ايضا . ومن لا يحزن بروية فلذات الاكباد تسكن كهـوف الاموات .
- وما هي مدارسنا ؟ وخصوصا الابتدائية وفي القرى حجر جوامع ضيقة خربة منخفضة تمتد الى قرب المراحض العامة او منازل عادية بسيطة ينفذ اليها النور من السقف المخرب بدلا من النوافذ ، ويخللها الهواء من الجدران المتداعية بدلا من الشباهيك . او بناية لا تصلح للسكن . . فتكرمت لهما القرية لتكون مهدا لتعليم الهنن .
- لست ابالغ . . ذلك من مدرسة الاناث الانطاكية الى مدرسة حبيب النجار الى مدرسة فارصو قاعدة مديرية القصر التحتاني الى مدرسة قريهازاكبر قرية في القصر الوسطاني الى . . الى . . التوقيع : " انطو" .
- (٣) - مثلا : ناحية " قره مورط" التابعة لانطاكية تتألف من اثنتين وخمسين قرية لا يوجد فيها الا مدرسة واحدة ابتدائية تابعة للمعارف (صحيفة " انطاكية " ٣ : ١٧/٨/١٩٢٩) .
- (٤) - سهول العمق : جميع القرى في هذه السهول خالية من المدارس وحالة السكان معدومة .
- انظر : صحيفة العروبة - انطاكية - ٣١ - ٣١/١٠/١٩٣٧ .
- ويقول الشاعر سليمان العيسى : لم يكن في القرى مدارس وهذا سبب تأخر دخوله المدرسة (عدة مقابلات) .
- سليمان العيسى (١٩٢١ -) : شاعر لوائي ، شارك في المظاهرات ضد الاتراك والفرنسيين في انطاكية ، هاجر عام ١٩٣٨ الى الوطن الام سورية ، شارك في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية . له عدة دواوين شعرية ، ومسرحيات شعرية .
- (انظر ترجمته في معجم الادباء) .

وقد بلغ عدد المدارس في لواء الاسكندرونة في تلك الفترة سبعا وثلاثين مدرسة (على وجه التقريب ^(١)) ، وتدخل في هذا العدد المدارس الحكومية ومدارس الرسائل التبشيرية والاهلية . من هذه المدارس مدرستان ثانيتان فقط ، واحدة حكومية هي " ثانوية انطاكية " بمدينة انطاكية ، وتمنح شهادة البكالوريا السورية . والاخرى " مدرسة الفرير " (اخرى القديس يوسف) ، وتمنح شهادة البكالوريا الفرنسية بمدينة الاسكندرونة . وبعض المدارس الاهلية تمنح الشهادة الابتدائية والاعدادية ^(٢) ، ومعظم المدارس ابتدائية فقط ^(٣) . اما بالنسبة لمرحلة الدراسة العليا ، فلم يكن في اللواء من يمنح شهادة هذه المرحلة سوى مدرسة " الفرير " وكانت تمنح شهادة تربية . ومدة الدراسة فيها سنة واحدة بعد البكالوريا . وكان على اللواتين الراغبين في اتمام تعليمهم العالي الانتقال الى باقي المدن السورية التي توجد بها تلك المعاهد ، او الى الجامعة السورية بدمشق ^(٤) او الى المعاهد والكليات (الرسائل) في لبنان ^(٥) . ومنهم من كان يتم تعليمه في فرنسة .

- (١) - يستثنى من هذا العدد المدارس التركية . - انظر الطحق رقم (٣) بأسماء المدارس في اللواء .
 - (٢) - منها : مدرسة الاناث الارثوذكسية (انطاكية) . مدرسة الذكور الارثوذكسية (انطاكية) . مدرسة الروم الارثوذكس (اسكندرونة) .
 - (٣) - السادة : عادل شعبان ، صبحي زخور ، فايز اسماعيل ، جورج منير ، جورج سلطان .
 - اعداد صحيفة " انطاكية " ، وصحيفة " السروبة " . - انظر ايضا : ملحق (٣) اسما المدارس في اللواء .
 - (٤) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٨/٣/١٩٨٠ .
 - (٥) - سلطان ، جورج . مقابلة بتاريخ ١/٦/١٩٨٠ .
- من هذه المعاهد : " عين طورة " : وهي كلية خاصة بالذكور (انشئت في عام ١٧٢٨) من قبل الكنيسة المارونية ، وكانت معها دينا لتدريب رجال الكهنوت ، وعهد بإدارته الى اليسوعيين ، اغلق عام ١٧٧٣ ، وقد اعاد الالهة اللعازيين الكلية في سنة ١٨٣٤ ، وقد ساهمت هذه الكلية بنصيب كبير في تكوين الكتاب والمفكرين . (دانتونيوس ، جورج . " بقظة العرب " : ١٠٢) .

وفي عام ١٩٣٧ تقرر ، في النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة ، ان تكون اللغة التركية لغة رسمية كالعربية ، ويكون التعليم الابتدائي باللغة الرسمية السائدة في القرية او الحي الذي توجد فيه المدرسة المعنية ، ويكون التعليم باللغة الرسمية الاخرى اما اختياريا أو اجباريا على ان تلقى اللغتان المعاطاة نفسها (١) .

وفي عام ١٩٣٩ وبعد احتلال تركية للواء الاسكندرونة ألغيت اللغة العربية ، وأصبح التعليم اجباريا باللغة التركية بكل مراحلها ، وقد حرم الاتراك على العرب حتى استعمال لغتهم العربية فيما بينهم فترة طويلة من الزمن ، وهم حتى يومنا هذا يمنعون دخول أى كتاب باللغة العربية حتى ولو كان كتابا مقدسا ، ويمنعون ايضا تعليم اللغة العربية في كل المدارس (٢) ، بهدف اشباع الاتراك رغبتهم ورغبة زميهم أتاتورك الذى كان يطالب بتتريك العرب . وكانوا قد فعلوا ذلك بعرب كيليكية (عام ١٩٢١) قبل عرب لواء الاسكندرونة . أما اللوائيون الذين هاجروا الى مدن سورية الاخرى ، وغيرها من مدن الاقطار العربية والاجنبية ، فقد انفتحت لهم ابواب المعرفة والتعليم بكل مراحلها .

-
- (١) - انظر حاشية الصفحة الاولى من " النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة " في كتاب : " وثائق عن الاسكندرونة " . القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .
- (٢) - اسماعيل ، فايز . عدة مقابلات .
- فايز اسماعيل : كاتب لوائي ، من مواليد انطاكية ١٩٢٣ ، هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ . يعتبر من مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية . تنقل في عدة مناصب وزارية . له دراسات فكرية في القضية العربية . (انظر ترجمته في مسجم الادباء) .
- انظر كتاب : " البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل " - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

ب - المكتبات :

أنهتتها بالتعليم لقلتها - كمدارس اللوا - ولا رتهاطها العاش -
بالتعليم والمدارس ، اذ لم تكن هناك مكتبات بالمعنى العصرى . والمكتبات
الموجودة هي ست مكتبات فقط ، ثلاث منها مكتبات مدرسية :

١ - مكتبة مدرسة الفرير : وهي اكبر مكتبة واغناها بالكتب الاجنبية
(الفرنسية خاصة) والكتب العربية^(١) . وهي تابعة لمدرسة الفرير في مدينة
الاسكندرونة .

٢ - مكتبة مدرسة الآباء الكبوشيين : وهي تابعة لمدرسة الآباء
الكبوشيين في مدينة انطاكية . وجميع الكتب الموجودة فيها باللغة الفرنسية^(٢) .

٣ - مكتبة ثانوية انطاكية^(٣) : فيها عدد من الكتب المتنوعة .

٤ - مكتبة لامارتين : وهي تابعة لدار الحكومة في مدينة انطاكية .
وجميع الكتب الموجودة فيها باللغة الفرنسية^(٤) .

٥ - مكتبة نادى الفنون الجميلة : تابعة لنادى الفنون الجميلة ،
وفيها بعد اصبحت تابعة لنادى العروبة ، وفيها عدد من كتب الادب (باللغة
العربية ، واللغة الفرنسية) ، والتاريخ^(٥) .

(١) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/٨ .

(٢) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .

(٣) - شعبان ، عادل . عدة مقابلات .

(٤) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .

(٥) - المصدر نفسه .

٦ - مكتبة النهضة العلوية؛ أنشأتها الجمعية الخيرية للطائفة العلوية ، وقد غير اسمها مؤيدو الرسوزي^(١) ، بعد انتسابهم اليها إلى " مكتبة النهضة العربية " .^(٢)

ج - الطباعة :

تعتبر المرحلة الواقعة بين ١٩١٨ - ١٩٣٩ مرحلة ولادة للطباعة العربية في لواء الاسكندرونة ، بينما انعدم اثرها قبل هذه الفترة على الرغم من صلتها الوثيقة بمدينة " حلب " التي كانت اول مدينة عربية ظهرت فيها المطبعة . وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر^(٣) . وكان اول ظهور للمطبعة في اللواء عام ١٩٢٢ لتأخذ دورها المتواضع بين منابع الثقافة الخاصة باللوائين .

- (١) - الرسوزي ، زكي . (١٩٠٠ - ١٩٦٨) : لوائى ، من قادة الحركة الوطنية في اللواء ، ورئيس عصبة العمل القومي في اللواء ، ومن مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية .
- (٢) - سيرد ذكره واعماله بالتفصيل في سياق الدراسة .
- (٣) - احمد ، خليل . " زكي الرسوزي ودور اللسان في بناء الانسان " : ٦٤ .
- (٤) - زيدان ، جرجي . " تاريخ الاداب العربية " ٤ : ٤٠٥ .

ويقول الدكتور : اسكندر لوقا في كتاب " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ " : ٣٥ الحاشية . " جميع الذين أرحوا للمطبعة في سورية ، اتفقوا على ان اول مطبعة عربية عرفها المشرق العربي كانت مطبعة البطريرك اثناسيوس الرابع من آل : دباس (١٦٨٠ - ١٧٢٤) في حلب . فقد أتى بها من بوخارست في سنة ١٧٠٦ ، (وكان قد سافر اليها في سنة ١٦٩٨ فعزم على تأسيس مطبعة في حلب لنشر التعاليم المسيحية) . وتمكن الدباس في السنة التي احضر فيها معدات مطبعته من انجاز كتاب الانجيل مزيناً بالصور . وبقيت المطبعة تعمل الى سنة ١٧١١ ، وقامت خلال هذه الفترة الوجيزة باخراج عشرة كتب " .

- انظر ايضاً : صابان ، د . خليل . " تاريخ الطباعة في الشرق العربي " : ٩٣ - ٩٥ .

وظهرت ، تباعا ، في اللوا^(١) اربع مطابع عربية (١) زمن الانتداب الفرنسي ،
هي :

١ - مطبعة الخليج : أسسها عام ١٩٢٢ بمدينة الاسكندرونة

الارشمندريت اغناطيوس حريكة ، والارشيد ياكوب حنانيا كساب .^(٢)

٢ - مطبعة التجدد : أسسها بمدينة انطاكية حوالي عام ١٩٢٧ ،

باسيل وبالجى ، وانحلت في ١٩٢٩/٦/٢٣ .^(٣)

٣ - مطبعة شركة صحيفة انطاكية : أسسها بمدينة انطاكية عام

١٩٢٩ ، اسبرياسيل وجورج سلطان .^(٤)

٤ - مطبعة امين كنيذر وصبحي لاوند : أسست في الثلاثينات ،

بمدينة انطاكية^(٥) .

هذه المطابع الاربع كانت تستخدم لطباعة الصحف والمجلات المحلية ،

وبطاقات المناسبات والسجلات ،^(٦) والكتيبات الدينية^(٧) .

(١) - مما لا شك فيه انه كان باللوا^(١) مطابع حكومية استخدمت لاغراضها ، ومطابع

تخص الاتراك زمن الانتداب في مناطقهم وهذه ايضا استخدمت لخدمة

مصالحهم ونواياهم . وربما كان لدى الارسلات التبشيرية ايضا مطابع

خاصة بهم استخدموها في امور الدين والمدارس التابعة لهم .

(٢) - السيدان : صبحي زخور وجورج سلطان . (عدة مقابلات) .

(٣) - صحيفة انطاكية . ١٩٣٩/٦/٢٩ : ٣ .

(٤) - المصدر نفسه .

(٥) - السيدان : صبحي زخور وجورج سلطان .

(٦) - يقول السيد جورج سلطان " مذكراته وعدة مقابلات " : انه طبع

سجلات ومطبوعات القائمقامية في انطاكية بعد تعريبها (وكانت باللغة

العثمانية) ، سنة ١٩٢٤ ، في مطبعة الخليج في مدينة الاسكندرونة -

وعلى نفقته الخاصة .

(٧) - منير ، جورج . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٥/٣٠ .

. جورج منير : لوائي ، ولد في انطاكية عام ١٩١٤ ، تلقى علومه الاولى

في انطاكية . تخصص بالزراعة وهندسة الحدائق في مدينة " اللاذقية " ،

حصل على شهادة الهندسة الزراعية من فرنسا (بالمراسلة) . هواياته

الرسم والنحت . ترجم عدة قصص (أتاله / شتومريان / ١٩٥٠ - كاليهان /

ربيعان / ١٩٥٢ - سينيف والموت / ماغر / ١٩٧٨ - الكنز / غريمال شيفالييه

/ ١٩٧٩) . وكتب قصتين (ابونا الشمس / ١٩٣٧ - بين المفارور

والكهوف / ١٩٤٢) . وجميع اعماله لا تزال معطوبة .

اما طباعة الكتب ، فلم تتوفر طوال فترة الانتداب . ولا ندري ما مصير هذه المطابع ، بعد احتلال تركيا للواء الاسكندرونة ، وطبع منطقة اللواء باكملها بالطابع التركي ، والفاء كل ما هو عربي .

د - الصحافة :

ارتبط ظهور الصحف العربية في لواء الاسكندرونة بظهور المطبعة العربية فيها . وبما ان المطبعة العربية لم يكن لها أثر في العهد العثماني وكذلك الصحف العربية ، فاننا لانجد لها أثرا في ذلك العهد (١) .

ظهرت اول صحيفة عربية في اللواء زمن الانتداب الفرنسي على سورية . وطبعت في اول مطبعة عربية ظهرت هناك . ثم صدرت اربع صحف اخرى آخرها كان قبل الاحتلال التركي للواء الاسكندرونة . وهذه الصحف هي بحسب تاريخ ظهورها :

١ - صحيفة الخليج : صدرت لمدة عامين (١٩٢٤-١٩٢٥) بمدينة الاسكندرونة ، صاحبها ومحرراها : الارشمدرنيت اغناطيوس حريكة ، والارشيد ياكوب حنا نيكاساب ، وهي صحيفة يومية ، تعني بالشؤون الوطنية والاجتماعية . وكانت تطبع بمطبعة الخليج^(٢) .

(١) - انظر المؤلفات المختارة التالية :

- الوكالة العربية السورية للانباء وكالة الانباء الاردنية : " تاريخ تطور الصحافة السورية الاردنية " .
- الرفاعي ، شمس الدين . " تاريخ الصحافة السورية " ١
- زيدان ، جرجي . " تاريخ الاداب العربية " ٤ .

(٢) - السادة : صبحي زخور ، عادل شعبان ، وجورج سلطانم (مذكراته) عدة مقابلات .

٢ - صحيفة انطاكية : صدرت عام ١٩٢٧ (١) بمدينة انطاكية ،
صاحبها اسبر باسيل . وهي صحيفة اسبوعية صدرت بقسمين ، قسم باللغة
العربية ، والآخر بالعثمانية . ومحرروها : جورج سلطان ، جورج مدني ،
فؤاد خوري ، للقسم العربي ، والقسم المنشور باللغة العثمانية هو ترجمة
للمنشور باللغة العربية ، ويحرر هذا القسم المحامي محمود علي ، وفيروز
خانزاد (أرمني) (٢) . وكان يصدر ملحق للصحيفة في منتصف الاسبوع .
وكانت صحيفة سياسية جامعة ، وصدرها مرة في الاسبوع كان مؤقّتا (٣) . وقد
استمر صدور هذه الصحيفة خمس سنوات . وفي عام ١٩٣٢ اغلقت لاسباب
سياسية قاهرة (٤) . وكانت هذه الصحيفة تطبع " بمطبعة التجدد " . وفي
عام ١٩٢٩ اصبحت تطبع " بمطبعة شركة صحيفة انطاكية (٥) " .

٣ - صحيفة اللواء : صدرت بمدينة الاسكندرونة في عام ١٩٣٣ .
صاحبها ورئيس تحريرها : ادوارنون . وهي صحيفة يومية سياسية اخبارية ،
استمرت بالصدور حتى الاحتلال التركي للواء الاسكندرونة (٦) .

٤ - صحيفة انطاكية : صدرت عام ١٩٣٢ ، لصاحبها ومحررها :
كمال يحيى ، وقد صدرت بجزأين الاول باللغة العربية ، والثاني باللغة العثمانية
على غرار صحيفة انطاكية الاولى (٧) .

(١) - الرفاعي ، د . شمس الدين . " تاريخ الصحافة السورية " ٢ : ٧٠ .
(ويقول ان صاحبي الصحيفة هما : اسبر باسيل ، وهو (أي جورج سلطان)
محرر القسم العربي للصحيفة .

(٢) - سلطان ، جورج . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١ .

(٣) - صحيفة " انطاكية " . (انظر في الملاحق نسخة الصفحة الاولى من العدد
١٤٤ - ١٩٣٠/٥/٢٦) .

(٤) - سلطان ، جورج . " مذكراته " . (مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١) .

- زخور ، صبحي . (مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٣/١٨) .

(٥) - صحيفة " انطاكية " ١٩٢٩/٦/٢٩ : ٣ .

(٦) - انظر (ملحق رقم (٨) من هذه الدراسة) ، صحيفة " اللواء " .
الاسكندرونة ، س ، ع ٣٩٠ - ١٩٣٨/٦/١٦ .

- ايضا : السادة : جورج سلطان ، صبحي زخور ، جورج منير ، عادل
شعبان . عدة مقابلات .

(٧) - زخور ، صبحي . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٨ . لم اجد مصدرا آخر
ذكرها .

٥ - صحيفة المروية : صدرت في انطاكية عام ١٩٣٧ ، وتند صدر العدد الاول منها في ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٧ (١) ، صاحبها ورئيس تحريرها : صبحي زخور ، واشترك في تحريرها جبرائيل نقول ونحلة ورد . أما الوجه السياسي للصحيفة فقد كان زكي الارسوزي (٢) . وصحيفة المروية يومية سياسية (٣) ، كانت لسان حال " عصبة العمل القومي " (٤) في لواء الاسكندرونة (٥) ،

(١) - صحيفة " المروية " سن ١٠٠٠ ع . انطاكية ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٧

(٢) - زخور ، صبحي . المصدر نفسه .

(٣) - صحيفة " المروية " . المصدر نفسه .

(٤) - عصبة العمل القومي (حسن حكيم : " خبراتي في الحكم " : ٤٩) :
" تم تشكيل هذه العصبة في المؤتمر الذي عقده بعض الشباب المثقف في سورية ولبنان في قرنايل (لبنان) عام ١٩٣٣ ، وهدفها استقلال العرب التام وسيادتهم المطلقة ووحيدتهم الشاملة مع عدم التعاون مع المندوبين ومع الحكومات التي يقيمونها انسجاما مع مبدأ عدم الاعتراف بهم ، بيد ان هذه العصبة كانت تحمل عوامل الضعف منذ البداية اذ كانت عصبة ولم تكن حزبا منظما كما كانت تمثل في برنامجها رأى الطبقة المثقفة ومثلها السياسي الاعلى ولكن الرأى العام لم يكن مستعدا لقبول مثل هذا البرنامج المتطرف .

وفي بهان لعصبة العمل القومي صدر في بيروت في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ : ذكر ان العمل السرى لهذه العصبة بدأ سنة ١٩١٨ في مختلف الاقطار العربية ، وفي عام ١٩٣٣ تجمع اقطاب هذه العصبة ليتعارفوا ولينسقوا منظماتهم السياسية وذلك في شهر آب من ذلك العام . واتفقوا في عام ١٩٣٦ على ان يكون : علي ناصر الدين هو مؤسس العصبة في لبنان ، وأعلنوا عن منظمته .

انظروا ايضا : - حنا ، د . عبد الله . " الاتجاهات الفكرية

في سورية ولبنان ١٩٢٠ - ١٩٤٥ " : ٤١ - ٤٢ .

(٥) - يقول السيد صبحي زخور : بقينا نعمل سرا في اللواء مدة سنتين ، وبعد عدة مراسلات مع مسؤول العصبة في حمص استدعينا الى حمص في صيف عام ١٩٣٤ : حيث اقسمنا اليمين ، وعين زكي الارسوزي رئيسا للعصبة في اللواء ، وصينت (اي صبحي زخور) امين سر لها

كانت تطبع بـ " مطبعة امين كنيذر وصحبي لاوند " ، صدرت لمدة عام واحد ، وقد صدر منها (١١٤) مائة واربعة عشر عددا فقط ، آخرها يوم ١٩٣٨/٦/٥ ، وهو اليوم الذي تم اغلاقها فيه ^(١) .

وقد تعرضت هذه الصحف طوال مدة صدورهما للتعتيل مرات عديدة ، لنشرها مقالات مسادية للاندتداب الفرنسي وللاتفاقيات التي عقدتها فرنسة وتركية هادفة الى عزل اللواء عن ارضه الام سورية ، والى القضاء على مفهوم العروبة لديه ، ومحو كل دعوة لاحتيا القومية العربية ، تمهيدا لتسليمه الى تركية فيما بعد ، واكثرها اغلق نهائيا لهذا السبب . ومن اجل ذلك كان اكثر الكتاب لا يكتبون مقالاتهم التي تنشرها هذه الصحف باسمائهم الصريحة ، واحيانا كانوا ينشرون بأسماء مستعارة اولا تذكر اسماءهم مطلقا ، حتى لا تضطهدهم سلطات الانتداب ، وعندئذ كان الاضطهاد يقع على اسحاب هذه الصحف ^(٢) .

..... وعدنا الى اللواء ، وبقيتنا نعمل سرىا من خلال نادى العروبة اولا ، ثم اتسع نطاق عملنا لسائر مناطق اللواء . وانضم اليها الكثير من الشباب المثقف في اللواء ، واكثر طلاب المدارس اعتبروا في مرحلة الاعداد التنظيمي ، وشارك جميعهم في المقاومة ضد الاتراك والفرنسيين والتي بلغت ذروتها عام ١٩٣٧ ، واستمرت حتى احتلال تركية اللواء الاسكندرونة . وقد قادت هذه العصبة المقاومة في اللواء ، والا جدران نقول انها انحصرت - تقريبا - بهذه المجموعة .
ومن الاعضاء الاساسيين : جبرائيل نقول ، نخلة ورد ، نديم ورد ، محمد علي الزرقا ، يوسف زخور ، ابراهيم فوزى ، سليم خورى ، جـورج طرابلسان .

- صحبي زخور . (عدة مقابلات) .

(١) - زخور ، صحبي . المصدر نفسه .
انظرا ايضا : - اعداد صحيفة " العروبة " ١٩٣٧/١٠/٣٠ .

١٩٣٨/٦/٥ .

- احمد ، خليل ، " زكي الارسوزى ودور اللسان في بناء الانسان " : ٨٢ .
زخور ، صحبي . المصدر نفسه .

(٢) - زخور ، صحبي . المصدر نفسه .
سجنه الفرنسيون عدة مرات ، واغلقوا مكتب صحيفة العروبة ومنعوا صدورهما .
وأثار التعذيب لآلت - ذكرى - ظاهرة في رأسه حتى يومنا هذا .

أما المجلات ، فقد صدرت مجلة واحدة زمن الانتداب الفرنسي في لواء الاسكندرونة وهي : مجلة " الدليل العربي " ، وصدرت في مدينة انطاكية سنة ١٩٣١ . ولمدة عام واحد ، وظهر منها (١٠) عشرة أعداد فقط ، وصاحبها : معروف حيدر . وهي " مجلة أدبية تعنى بالشؤون الوطنية والاجتماعية والأدبية بالدرجة الاولى " . وحررها : معروف حيدر ، ويوسف الغانم (١) . وقد كتب فيها كثيرون (٢) .

هذا هو حصاد اللواتيين العرب من الصحف والمجلات (٣) . وقد أدت ، على الرغم من قلتها ، دورا وطنيا مشرفا ، وأغنت تجربة اللواتيين في هذا المجال ، وأثرت في حياتهم ، وظهر أثرها واضحا في أعمال اللواتيين ونتائجهم بعد الهجرة الى داخل سورية إبان الاحتلال التركي لأرضهم .

هـ - الأندية الأدبية والاجتماعية :

انتهى الكابوس العثماني الرهيب الذي جثم طويلا على صدر البلاد العربية ، وأبناؤها محاولا إزهاق الروح العربية - وتتركها - لكنه باء بالفشل ، وتحرر العرب منه أخيرا وتحررت أرضهم ، وبدأت ينابيع النشاط المختلفة تتفجر من هذه النفوس الأبية ، تهب الخير والمحبة والأدب والفن في كل ناحية من الأرض العربية وأخص بالذكر لواء الاسكندرونة .

- (١) - اسماعيل ، فايز . عدة مقابلات .
انظر ايضا : " البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل " . حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية
- (٢) - انظر أعداد مجلة " الدليل العربي " .
- ستزد اسماء الادباء وترجمة عن كل منهم في القسم الثاني من هذا الفصل . وفي معجم الادباء .
- (٣) - صدرت في لواء الاسكندرونة في تلك الفترة صحف فرنسية وتركية ، وكانت معادية للعرب .
ولمعرفة اسماء هذه الصحف وتواريخ صدورها ، انظر كتاب :
- " تاريخ الصحافة السورية " ٢ ، للدكتور شمس الدين الرفاعي .

وكان اول مظهر من هذه النشاطات تأسيس " جمعية النهضة للتمثيل

المسرحي " (١) في مدينة انطاكية ، أسسها : اسبر باسيل ، وجورج سلطانم عام ١٩١٩ . وقد قدمت هذه الجمعية للمجتمع الانطاكي عدة روايات (٢) ، رصد ريعها للمدارس الاهلية وللأعمال الخيرية . وأعمال هذه الجمعية كانت بديهة مشجعة للمسرح اللوائي ، لكنها لم تدم طويلا بسبب هجرة اكثر اعضائها (٣) .

٢ - جمعية عضد اليتامى : وهي جمعية خيرية نسائية ، أسست

في انطاكية في ١٠/١/١٩٢٧ ، وبقيت الى ما بعد عام ١٩٣٠ ، وقد أسسها جورج سلطانم ، ورئيسة الجمعية الآنسة بربارة خورى (٤) .

(١) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " ، وعدة مقالات .

(٢) - من هذه الروايات : (سلطانم ، جورج . المصدر نفسه) .

١ - روميو وجولييت / شكسبير . مثلت في ١٤/١٢/١٩١٩ .

٢ - صدق الوداد (مصرية) . مثلت عام ١٩٢٠ .

٣ - آرثور دوق برطانيا . ١٩٢٤ .

٤ - القضية المشهورة او المجرم البري* . ٢٧/٤/١٩٣٠ .

٥ - لولا المحامي + آذار ١٩٣١ .

٦ - عواقب القطار او ضحية الواجب : ١٦/٥/١٩٣٢ .

والفرقة التي مثلت هذه الروايات كانت تدعى فرقة : حنا حكيم . والياس خياط .

واشهر المعتمدين : حنا حكيم ، الياس خياط ، جورج سلطانم ، اسبر باسيل . ويقول الدكتور بوركى حكيم (ابن حنا الحكيم - رسالة ارسلها للسيد صبحي زخور) :

كان في دروج بيتنا في انطاكية رسائل عديدة تبودلت بين خليل يهدس والمرحوم ابي من التمثيل والروايات التي كانت تمثل في انطاكية . وهناك رسائل من جورج ابيه الممثل المسرحي الشهير الذي قدم (وفرقة) الى انطاكية في العشرينات ومثل رواية (تسبا Teespa) وعطيل . ان انطاكية كانت مشرقة جدا في الاوساط المسرحية المصرية . والمسرح في انطاكية كان راقيا . وقد زود المقهى الكائن على شارع العاصي بتحلية للتمثيل ، وكذلك المقهى الموجود في باب المدينة ، كما أعد في مدرسة قاعة خاصة لتمثيل الروايات . وقد اشترك ابي في تمثيل الروايات التالية : جنيفاف ، لولا المحامي ، عطيل ، يوليوس قيسر ، روميو وجولييت ، الكولونيل سيمون ، تاجر الهندية ، وغيرها من الروايات (التي لا يحضرني عناوينها الان) .

(٣) - سلطانم ، جورج . مقابلة بتاريخ ٢/٦/١٩٨٠ .

(٤) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " .

- وقد اشتركت رئيسة الجمعية : بربارة خورى ، مع العضوتين : ماري ورد وامينة سيده والصغيرة ادبل غالي في تمثيل رواية " القضية المشهورة ..

٣ - نادى الفنون الجميلة :

تأسس في مدينة انطاكية عام ١٩٢٨ . اسسه : اسبر باسيل ،
فؤاد خورى ، ونقولا شكرى (١) . ضمّ هذا النادى الشباب المثقف فـي
انطاكية ، وكان بادى الامر ناديا طائفيا (للروم الارثوذكس) ، وبعد فترة من
الزمن انتسب للنادى عدد من الوطنيين المؤمنين بالقومية العربية ، ممـن
تجاوزوا عقدة التفرقة الطائفية من مسيحيين ومسلمين ، وبدأوا بنشر افكارهم
في النادى سرا حتى ازداد عددهم . وهو لا كانوا من اعضاء " عصبة العمل
القومي " . في انتخابات النادى سنة ١٩٣٣ التي فاز فيها زكي الارسوزى
بمنصب الرئاسة (٢) وتم تغيير اسم النادى واصبح " نادى انصورية " . واتخذته
جماعة السبسة مركزا لنشاطاتها الوطنية والادبية والرياضية والفنية (٣) ، وكان

..... او المجرم البرى " في ٢٧/٤/١٩٣٠ . وكانت اول رواية اشتركت
في تمثيلها المرأة مع الرجل في لواء الاسكندرونة ، وكانت ناجحة جدا ،
ورصد ريعها لصندوق الجمعية .

شاركهن التمثيل : جورج سلطان ، باسيل خورى ، نديم اسبريدون ،
كريم اسعد ، حنا حكيم ، نقولا سلطان ، ابراهيم بيطار ، انطوان جد ، انور
عبد النور ، فيكتور ماردين .

(- صحيفة " انطاكية " - عدد ٢١/٤/١٩٣٠ ، وعدد ٢٨/٤/١٩٣٠) .

(١) - حكيم ، د . يوركي . " رسالة خاصة للسيد صبحي زخور " .

(٢) - وقد فاز السيد صبحي زخور بمنصب امين سر للنادي .

(٣) - في النادي عدة غرف منها للرياضة ، ومنها للرسم والنحت ، ومنها لمحو
الامية ، ومنها للندوات الادبية والسياسية ، وكانوا يحتفلون
فيه بكل المناسبات القومية العربية . (- زخور ، صبحي .
عدة مقابلات) .

نشاطهم ، هادى* الامر ، محصورا بالنادي ، لكن ، بعد اعادة فتحه عام ١٩٣٤ - بعد ان اغلقت السلطة المنتدبة في عام ١٩٣٣ واستولت على كل موجوداته- ، وعلى اثر تأليف " عصبة العمل القومي " في اللوا* (في سنة ١٩٣٤) ، اتسع نطاق العمل ، وانتقل اعضا* النادي ليمارسوا نشاطهم في مدن اللوا* وقراه ، وكانوا يعقدون الندوات السياسية فيها ، وتلقى الخطب الحماسية لاثارة حماسة الشعب ، ولتوعيتهم وكشف سياسة المستعمر الفرنسي ومطامع تركية بأرضهم . (١)

والى جانب قيادة الحركة الوطنية في اللوا* ومقاومة المستعمر ، شارك اعضا* النادي بتمثيل عدة روايات . (٢) وكان من بينهم نخبة من الممثلين . (٣)

-
- (١) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
اشهر الخطباء في اللوا* : صبحي زخور ، وهيب الفانم ، جبرائيل نقول •
نخلة ورد ، محمد علي الزرقا . واشتهر زكي الارسوزي باجاده لاسلوب
الندوات ، أى الحديث الهادى* العقلاني . انظر كتاب " البدايات
في ذاكرة فايز اسماعيل " : ١٩ / حزب البعث العربي الاشتراكي -
القيادة القومية .
- (٢) - منها : الاشقياء / شيلر . ترجمة : فؤاد جبارة .
في سبيل التاج / غوته .
في سبيل الحرية / غوته .
في ظلال الزهرفون / جنقياف .
يوليوس قيصر / شكسبير .
وليم تل / غوته . ترجمة : فؤاد جبارة .
صلاح الدين الايوبي (مسرحية) .
- سلطان ، جورج . " مذكراته " . عدة مقابلات .
- ايضا السادة : صبحي زخور ، حنا غزال ، جورج منير . (عدة
مقابلات) .
- (٣) - اشهر الممثلين : يوسف زخور ، حنا غزال ، صبحي زخور ، جورج
طرانجان ، جبرائيل نقول ، ونخلة ورد .

تعاقب على رئاسة نادي الفنون الجميلة : كرم أسعد ، سليم قربان ،
الشماس ملا تيموس صويتي ، زكي الارسوزي . وبعد تحويل اسمه الى نادي
العروبة بقي زكي الارسوزي رئيسا له ، وصبحي زخور أمين سر ، حتى تم
إغلاقه نهائيا في ١٩٣٨/٦/٥ . وبعد احتلال تركيا هاجر معظم هؤلاء
الى مدن سورية الاخرى (١) كما أسلفنا .

٤ - النادي العائلي : تألف عام ١٩٢٦ ، وبقي الى عام ١٩٣٧ ،
وكان مجمعا للعائلات في انطاكية ، وللشباب المثقف ، ولكن ، لم يكن له أي نشاط
أدبي (٢) .

٥ - جمعية تهذيب الفتاة : أسست عام ١٩٢٦ ، وهناك جمعيات
خيرية كثيرة كل منها يعود لطائفة دينية ، ولم يكن لها أي نشاط أدبي (٣) .

*
*

-
- (١) - زخور ، صبحي . عدة مقالات .
(٢) - سلطان ، جورج . "مذكرات" .
(٣) - زخور ، صبحي . المصدر نفسه .
- وصحيفة "العروبة"

نستنتج مما سبق أن منطقة لواء الاسكندرونة - على الرغم من أننا ندرس الحركة الادبية فيها في القرن العشرين - بدأت منابع الثقافة فيها بالنمو بعد انقضاء الربع الاول من القرن العشرين على وجه التقريب . وقبل هذا التاريخ كانت الحركة الادبية في اللواء شبه معدومة ، ومرة ذلك الى سياسة العثمينة .

أما في فترة الانتداب الفرنسي ، وعلى الرغم من سياسة الفرنسيين في الدول الواقعة تحت الانتداب والتي تعتبر مناهضة لحركة التحرر التي تتوق اليها شعوب هذه الدول ، فقد كانت ثمة فسحة من الامل لظهور هذه المنايع (التعليم - الصحافة - الطباعة وغيرها) ، في اللواء . ولولا القويود الفرنسية التي وضعتها سلطات الانتداب ، خصوصا في لواء الاسكندرونة بسبب الاتفاقيات التي اخذت تعقدها مع تركية منذ الفترة الاولى لانتدابها ، وهي الاتفاقيات الهادفة لفصل اللواء عن ارضه الأم سورية وتسليمه لتركية ، لولا ذلك لتطورت ونمت منابع الثقافة بشكل أفضل بكثير سواء من حيث التعليم أو الطباعة أو الصحافة .

فالتعليم توافر الى حد ما في المدن ، في حين انعدم في معظم قرى اللواء ، واذا عرفنا انه يتألف في معظمه من قرى ، وليس فيه سوى عدد ضئيل من المدن ، فهذا يعني ان اكثرية سكان اللواء لم ينالوا نصيبا من التعليم - الا ما ندر في الكتابيب . - وهنا تتضح لنا سياسة الفرنسيين الهادفة الى عدم توعية اهلاء اللواء وتعليمهم لتسهيل مهمة تسليمه لتركية فيما بعد . والدليل الآخر على ذلك حملات الارهاب التي قامت بها سلطات الانتداب الفرنسي ، بالاشتراك مع الاقطاعيين الاتراك ، ليهث الرعب في نفوس الفلاحين في قرى اللواء

من اجل تسجيل اسمائهم في قوائم الاتراك حين جرت الانتخابات
عام ١٩٣٨ .

وتأخر ظهور المطبعة العربية في منطقة لواء الاسكندرونة كان
السبب في تأخر ظهور الصحف العربية وكل انواع المطبوعات ، وفي ضياع
نتاج أدباء عديدين بقي مخطوطا ولم نعثر على أثر له .

ولكن ، بالرغم من سياسة الاضطهاد التي شنت على اصحاب الصحف ،
والصحفيين ، والوطنيين الذين قادوا الحركة الوطنية في اللواء ، لا نستطيع
أن ننكر ان عهد الانتداب كان عهد انفتاح - ولو ضئيلا جدا - بالنسبة
للطباعة والصحافة . وان هذه القلة من المطابع والصحف والمجلات أدت دورا
وطنيا وأدبيا مشرقا ، وانها جميعها كانت بداية تعدد بالكثير للمستقبل .

لكن استعمار تركية اللواء الاسكندرونة من جديد سرعان ما وأد هذه
البداية الواعدة وكانت نهاية مؤلمة ، لان الاتراك أبادوا كل أثر عربي نسي
اللواء ، كما حرّموا التعليم باللغة العربية ومنعوا استعمالها ، وحرّموا دخول
المطبوعات العربية من كتب وصحف ومجلات ، وكان جنود تركية على حدود
اللواء يصادرون كل ما يمت للعربية بصلة ، حتى ولو كان كتابا مقدسا .

أما النوادي والجمعيات الادبية والاجتماعية التي بلغت ذروة نشاطها
في التمثيل المسرحي خاصة ، والتي كانت نواة تبشر بمستقبل جهد في هذا
المجال ، كما في المجال الادبي والاجتماعي والوطني ، فقد كان مصيرها
كمصير بقية منابع الثقافة في لواء الاسكندرونة . وتركية التي استطاعت احتلال
لواء الاسكندرونة بمعونة فرنسة ، والتي استطاعت ان تئد هذه المنايع فسي
ارض اللواء ، لم تستطع ان تخنق هذه التجربة في نفوس اللواتيين ، فاكثرت
العاطلين بهذه المنايع هاجسوا الى الداخل ، وزادتهم تجربتهم ومعاناتهم
المؤلمة حماسة واندفاعا في صراعهم مع الاستعمار . واصبح ما تزود به غذا لحركة
ادبية شاملة لمختلف نواحي الادب ، وترك اثرا كبيرا في نتاجهم الادبي . وهذا
ما سنحاول ان نتبينه في الفصول التالية .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي

تمهيد .

ان فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية (١٩١٨ - ١٩٣٩) وهي الفترة التي سنتتبع فيها نتاج أدباء لواء الاسكندرونة كانت بمثابة هدنة أمام اهل اللواء ، فقد استراحوا خلالها من كابوس العثمانيين الخائق ، وكانت نسبيا عهد انفتاح قضوه في ظل الانتداب الفرنسي . وعلى الرغم من قيود الانتداب السياسية ، توافرت لهم فرص ممارسة حياة أدبية معقولة الى حد ما .

ولكن ليس سهلا على الباحث في أدب تلك الفترة تتبع نتاج أدباء الاسكندرونة وذلك لأسباب اسلفنا ذكرها : تأخر ظهور المطبعة في اللواء ، وعدم الارتقاء بالطباعة الى مرحلة رصد كل النتاج الادبي ، ومن ثم الاحداث الدموية التي وقعت في نهاية هذه الفترة وانتهت باحتلال تركية للواء الاسكندرونة عام ١٩٣٩ ، وتترك كل ما هو عربي في اللواء ، وتشريد اكثر أدبائه ، مما ادى الى ضياع الكثير من نتاجهم المخطوط . وبقي المصدر الاساسي ، تقريبا ، لنتاج أدباء الاسكندرونة في هذه المرحلة ، المجلة العربية الوحيدة التي صدرت في اللواء عام ١٩٣١ ، وهي مجلة " الدليل العربي " ، واعداد من الصحف التي صدرت تباعا في اللواء في تلك المرحلة ، ثم المقالات والقصائد التي نشرها اللواتيون في المجلات والصحف العربية ، وهي نادرة . ومن خلال هذه المصادر واجهتنا صعوبة اخرى وهي أن كثيرين من الأدباء ، نظرا للضغوط السياسية ، التي مورست عليهم لم ينشروا مقالاتهم وقصائدهم بأسمائهم الصريحة ، بل كانوا يكتفون بأسماء مستعارة او باستخدام حرف او حرفين أو أية لفظة يختارونها ، وقد تعدد علينا معرفة اسمائهم

الحقيقية ، ولكن ، للأمانة ، اعتمدنا نصوصهم المنشورة في دراستنا هذه .
ومن هذه المصادر استطعنا الحصول على عدد من النصوص ترسم لنا اطار
الحركة الأدبية وأبعادها ، في هذه المرحلة المهمة من حياة أديباء اللراء ،
والتي سنحاول جاهدين في هذا الفصل تحديد معالمها ، رتبع نتائج
أدبائها . وقد عمدنا الى اثبات بعض النصوص المدروسة ، كاملة ،
في فن المقالة ، لندرة هذه المقالات ، وعدم توافرها .

*

*

آ - الشعر :

حاول اللواتيون الخوض في بحور هذا الفن . وابتدع نتائجهم الشعرى في نطاق موضوعاته التقليدية ، وبأتي في مقدمتها الغزل ، والوصف ، والرباع ، والشعر السياسي .

١ - الغزل :

ان القسم الاكبر من القصائد يندرج تحت هذا العنوان ، فطبيعة اللوات العريقة بجمالها من الدوافع التي تحرك أوتار القلوب الشاعرة ، وتثير احاسيس النفوس المرهقة ، وتجذبها لمنايع الجمال الطبيعي والانساني . هكذا فعلت طبيعة اللوات بأبنائها ، فأحبوا وتغزلوا ، وتركوا العديد من قصائد الغزل ، اعترفوا فيها بأن طبيعة ارضهم الجميلة ، هي الوحي والملم لشعرهم ، ويرد هذا المعنى على لسان الشاعر عادل شعبان في قصيدته الرائية ، المليئة بصور الطبيعة ، التي أتقن الشاعر وصفها ، يقول :

بلاهل الروضة الفناء ، أسحارا	تهز أنفاسها في القلب أوتارا
همس النسيم الى الأغصان طائفة	همس المحب الى المحبوب أسرا
كما تفأوج آهات الشجي جوى	يعبق الصبح في الآفاق أزهارا
أهذه نعمة الوجدان ام صدحت	ملائك تنشد العشاق أشعارا ؟
أم الأفاريد أطياف مرفرفة	نشوى تداعب في جنبك تذكارا ؟ (١)

وقد عُرف منذ القديم أنّ جمال الطبيعة ملهم للشعراء ، ومثير لا حاسيسهم ودوافع الابداع لديهم ، وهي الى جانب ذلك معلمة للحب ، من يقتد بها يغز بقلب من يحب ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قسم آخر من قصيدته الرائية ، حيث يقول :

كم قطف الغر في الأوهام أقمارا !!	وطار في الجو مزمعاً . . وطارا
يا من يحب العذارى في سذاجته	يمت فوق الجبال الشم مضارا
أتحسب الناي يفري كل فاتنة	وصوتك المذب تجني منه أشمارا ؟
تعلم الشد ومن طير على فنن	حتى تصيب من الالهام مقدارا
وشن حيك أحناء يمحطها	نفخ الزهر . . ودغ نايًا وقيثارا (٢)

(١) - شعبان عادل . " نفحات انسانية وقومية " : ٣١ (مخطوط)
(٢) - المصدر نفسه .

والطبيعة هي المكان الوحيد للقاء المحبين والمشاقي ، في زمن اتسمت فيه الحياة الاجتماعية بكثير من القيود والمعاداة الاجتماعية التي تحرم وتستنكر مثل هذه العاطفة والروح بها ، وأرض اللواتي مليئة بالأشجار الوارفة الظلال والغابات التي تخلص المحبين من الكبت الاجتماعي الذي يعانون منه ، وتكون الشاهد الوحيد لهم ، يؤكد هذا المعنى الشاعر جبرائيل الخوري ، في قصيدته التي اختار لنظمها فن " الدوبيت " ، نوع الرباعي المنطلق ، خارجا بها على وزن البحور القديمة للشعر وتركيبها ، منها :

كم جلسنا تحت ظل الزهرزون	وحدنا
لا رقيب لا عدول لا عيون	حولنا
كم نزهنا على شط الفديـر	في ابتسام
وقطفنا الورد فياح العبيـر	والخزام
ولكم في الروض سرنا فرحين	في الصباح
وخلونا بين زهر اليا سمين	والاقاح (٣)

وترد الفكرة نفسها بأسلوب أجود في المعنى والمعنى في شعر عادل شعبان ، في قصيدته الدالية ، التي يلتزم بها النهج القديم للقصيدة العربية ،

(١) - جبرائيل الخوري . ولد في انطاكية عام ١٩٠٠ . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة البطريركية الارثوذكسية . ثم انتقل الى معهد القديس يوسف في اللاذقية ، وحصل بعدها على شهادة الادب العربي . مارس التدريس في انطاكية مدة ثلاث سنوات ، ثم انتسب الى السلك العسكري ، واهيل الى التقاعد برتبة لواء عام ١٩٥٧ . له ديوان مخطوط " ذكريات الشباب " .

(٢) - الدوبيت : وزن هذا الفن نقل من الفارسية الى اللغة العربية ، ومعناه بيتان (دومن الفارسية اثنان ، وبيت من العربية) ، ولا يقال منه الابيتان في أي معنى يرده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقا ، وله خمس انواع :
١ - الرباعي المعرج . ٢ - الرباعي الخالص . ٣ - الرباعي المنطلق .
٤ - الرباعي الموقل . ٥ - الرباعي المردوف .
- الهاشمي ، أحمد ، " ميزان الذهب في صناعة شعر العرب " :

١٤٥ - ١٤٧

(٣) - مجلة " الشبيبة " . ص ٤٤ . ع . عبيه ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٦ - ٤٤

٢٤٧

يجسد فيها الطبيعة ، يقول :

ولقد تناجينا : ففكري فكرها
في روضة فاق الجمال جمالها
والورد مطر الحب في نفحاته
والنوع تلمع في صفا ضميره
والفصن آوانا ، ويحلو في الهوى
وفوادها بين الضلوع فوادي
قد رحت بلقائنا المعتاد
والطير آيات من الانشاد
صفوا الحياة على مدى الأهداد
غصن يقيق نواظر الحساد^(١)

والارض طرف رئيسي بلعبة الحب بغيره لا تكتمل ، ومن البديهي
ان يكون لها نصيب بالحب ، فهي تستحق ذلك لانها آية بالجمال الحسي
والمعنوي ، وأجل ما فيها ان لغتها تختلف من لغة الانسان ، وكذلك طباعها ،
فهي لا تبوح بالاسرار ، وهذا ما يجعل العشاق عشاقا لها بالطبع والطبيعة ،
ويملأ نفوسهم ثقة بها ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قصيدته
الدالية ، حيث يقول :

ياسموها من روضة صنعت لنا
طابت ، وطاب لقاءنا في ظلها !
نعمى الحياة وبهجة الاعياد !
فلها علينا في الغرام أياد
ضمت جوانحها على اسرارنا
وحكاية الاولاد والاحفاد^(٢)

وهذه الارض ، بكل صورة للجمال فيها ، تغدو بعد تفرق الاحبة
مشيرة لذكرى أيام الهوى ، كما نجد في قصيدة بطرس مدني^(٣) الذي اختار
لنظمها فنّ الدوبيت ، نوع الرباعي المرقّل ، ونلاحظ الجناس انتام بين كل شطر

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٨ .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - بطرس مدني : شاعر لوائي . له مجموعة من القصائد نشرت في مجلة

الدليل العربي .

والذي يليه ، حيث يقول :

اذكرني يا حياتي كلمنا
وهزار الالك غنى في الحمى
اذكري كم في حوى الروض النضير
ودعانا صوت موسيقى الغدير

آذن الفجر ووجه الصبح لا معا
يسكب الالحن للارواح راحا
فرش الحب لنا أزهاره
كلما من الهوى أوتاره (١)

وجمال الحبيبة مكتسب عند بعض شعراء اللوا من طبيعة ارضهم ، وهو انعكاس لعين الشاعر التي يبصر فيها ما حوله . مثل هذا المعنى يتجلى في قصيدة " نجوى " (٢) للشاعر ملاتيوس شقر (٣) ، وهي من قصائد الفزل الاباحي ، يتدرج فيها الشاعر بوصف حبيبته بدءا من الرأس وباتجاه ما دون ذلك ، وعلى الرغم من كثرة التشبيهات التي يوردها الشاعر ، فانه لا يأتي بجديد على هذا الصمد ، منها :

يا هند خدك جنة في باهل
والوجه مثل الشمس لكن زادها
والعنق عنق غزالة في نحره
يا هند صدرك روضة فتانة

نلت المعنى وقطفت وردا احمر
عقلا فان حل المسير تفكرا
عقد ثمين قد تسطر جوعرا
حازت من الرمان صنفا افكرا (٤)

وينهج الشاعر النهج القديم نفسه في تائيت " يا هند " (٥) ، ولا يأتي بجديد في تشبيهاته للحبيبة ، لكنه يستبدلها فقط ، فحبيبته التي شبهها بالشمس في قصيدته الاولى ، وضمرت واصبحت بدرا في الثانية ، وكان عنقها

-
- (١) مجلة " الدليل العربي " . س . ع . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٣٨ .
(٢) - مجلة الشبيبة . س . ع . عبيدة ، لبنان . ايار ١٩٢٩ : ٢٧٩ .
(٣) - ملاتيوس شقر : ولد في انطاكية في العقد الاول من هذا القرن ، درس بالمدرسة الارثوذكسية . هاجر الى البرازيل في اوائل الثلاثينات .
(٤) - مجلة الشبيبة . المصدر نفسه .
(٥) - المصدر نفسه : س . ع . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

في الاولى عنق غزالة ، فأصبحت في الثانية ظبية شاردة فتدّ بهلجتها.....
الفنان ، ولا نستطيع اغفال ما في القصيدة من سجع ، حيث يقول :

برزت كاليد در في جنح الظلام بين اعلام النجوم الزاهرات
وسببت لبي بقد وقوام آه ما أحلى القدود الطامات
ورماني لحظها رشق السهام فاصابني الظباء الشارات (١)

وعند بعض الشعراء تعكس الآية ، فالظبية تكتسب صفاتها من صفات
الحبيبة ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في لايته ، التي لا تخلو
من مبالغة في المعنى ، وصور معكوسة ، فالظبية تتعلم ، على حد تعبيره ،
من الحبيبة الاشرار والته والدلال والظهر ، وكأن الظبية مدركة
لاغراض هذه المعاني ، يقول :

نزلت على البروق الأنثى فعمطت منه منبازل
وتعلمت منها الجدا ول كيف تختال الجداول
وصل الصباح المسته م حنانها . . ماخير واصل !
رقت نسيمات الاص ثل ما تهادت في الأصائل
ما الطهر إلا من من هل نورها القدسي ناهل (٢)

ولا يكتفي الشاعر بذلك وإنما يوغل بمبالغته في المعنى ، ويبلغ اعالي
السما بخياله المجتج ، فحسن حبيته ما له مثيل ، حتى حوريات الجنة
تفضي حياه عندما تتهدى ، على حد تعبيره ، حيث يقول :

حسن الحبيبة مشرق وسواه ، لما لاح ، آغل
أنا إنما أصف الجم ل ، فعا أغالي أو أجامل
ضربت اليها الحور تس ألها على بجمل مسائل :
عن حسننها ودلاله عن كل ألوان الفضائل (٣)

(١) - مجلة الشبيبة . س . ج . ع . عيبة ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٤ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات أنثوية وثرية " : ٢٦

(٣) - المصدر نفسه .

ومعد بعض الشعراء الى اظهار أثر الحب في الانسان المحب شكلا
ومضمونا ، وذكر بعضهم ان هناك دلائل تكشف سرّ المحب الآخرين ، يؤكد
هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في لاميته ، التي يصور بها المحب بعدة
صور وتشبيهات موفقة ، حيث يقول :

الحب لا يخفى .. وان أخفيت فله دلائل :
فكر كنجم شارد في الكون ليس له منازل
جسم كطيف ناحل عبثت به أيدي النوازل (١)

وشكى بعض الشعراء من غياب الأحبة ، كما فعل فريد طرانجان (١٩١١ -
١٩٣٠) ، في ميمته ، وصف طرانجان في قصيدته حاله بعد غياب أحبته ،
وصوّره ما هو عليه من حزن وشوق ، وما يعاناه ويكابهه بعيداً عن أحبته ،
قال :

سقاني نوى الاحباب خلّاً وعلقما وأمسو فؤادي بسيف البعد مكلما
وخيم فوقني غهب الشوق تاركاً فؤادي أليف السهد والحزن مؤلماً
أتيت فراشي والظلام مخيم وسيمّان بين الليل والنور في العمى
أردت رقادة يبعد الهم والأذى فلم أر نفسي طيلة الليل هزماً
ذرفت دموعاً فوق خدي غزيرة وليس سوى دمعي يجيد التكلم (٢)

وضيق السيش في ذاك الوقت ، وكثرة الاضطهاد ، دفع بالكثيرين
من اهل اللوا للهجرة الى ما وراء البحر ، وقد رصد الشاعر فريد طرانجان
هذه الظاهرة التي جرّحت قلبه وفجرت في نفسه ينابيع الألم والحزن فراح يرسل
نغماته الحزينة بمبارات رقيقة ، يشرح فيها معاناته ، وينادى من هاجر من اهل
ارضه العودة لأرض الوطن :

- (١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٩ .
(٢) - ولد في انطاكية . تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الانجيلية ، ثم في
مدرسة الفرير ، تابع دراسته الثانوية في ثانوية انطاكية . وتوفي قبل انهاء
دراسته . كان كاتباً وشاعراً ، وقد نظم الشعر ولما يبلغ الثالثة عشرة من
عمره .

(٣) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

ولي ما وراء البحر أهل وخلة
فقلت وفي صدرى انني مبرح
وقولوا تركنا في البلاد محبّين
بعادهم عني يزيد التألما
الا أيها الأحباب عودوا تكروا
بحكم النوى أسمى بيتيماً متيماً (١)

ولم يكن للحب مكان آنذاك . فالضغوط الاجتماعية والسياسية كانت كثيرة ، لذلك كان الفشل حليف أكثر من قصة حب ، وكان ذلك أيضاً سبباً في ولادة عدد من قصائد الشكوى واليأس والانهازية والاستسلام ، كما نرى في قول الشاعر بطرس مدني في إحدى قصائده ، وهي كما سنرى توحى بمنزعة تأملية دينية ، يعبر فيها الشاعر عن حزنه واحساسه بالغرابة والشقاء ، وان كانت ألفاظ الشاعر عبّرت عن حالته النفسية استطاعت ان تستوعب ، من الناحية الفنية ، ما يريد التعبير عنه ، يقول :

فاذكرى تلك الليالي واذكريني
ودعيني بعد ذا امشي الى
لا ارى في العيش الا أملاً
وهو أن ألقاك في دار البقاء
حيث لا حزن ولا غم ولا
يعرف العشاق معنى للشقاء
فرها نحن في هذا الملا
وشقي هو عيش الغرباء (٢)

وبطبيعة الحال ، ثمة مواقف أخرى . ومنها الموقف الذي يتجلّى في القصيدة البائية التي صاغها الشاعر ملا تيويس شقر ، برفض الاستسلام والرضوخ لليأس والهزيمة . ففي هذه القصيدة نسمع صوته مرتفعاً عبر ابهات التالية :

(١) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

(٢) - " مجلة الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ :
١ ١
٣٨ - ٣٩ .

سوف أشكو ظالمي قاضي الهوى
وأنادي ان قلبي في لظى
كلما زادت علي في النوى
ايها الحاكم قد طال الجفا
واربك القلب في سجن العذاب
ليس يطفئه من العين انسكاب
زاد قلبي حرقة زاد اكتساب
هل اجاز الظلم يند في الكتاب (١)

ولئن احب شعراء اللوا ، في هذه الفترة ، أو تفزلوا ، فط كان حبيهم
وفزلهم الاجزا من أرضهم ، لأنه يظهر مدى حبيهم وتعلقهم بأرضهم ولئن هم
شكوا الفراق والهجر والفربة عن الاحباب والاهل ، فما كانت شكواهم الاجزا ما
يحاني الوطن من ضروب القهر والظلم وتردى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية ، ولونا من ألوان اعتقال حريات الافراد في المجتمع .

٢ - الوصف :

لعلنا لا نغالي اذا قلنا ان شعراء اللوا في هذه الفترة لم يكونوا
وصافين بالمعنى الذى تحمله هذه الكلمة من مدلولات ادبية ، اذ يندران نجد
قصيدة تندرج بمعناها العام تحت هذا العنوان ، وانما مزجوا وصفهم
بأفراض وجدانية اخرى . ومهما يكن حجم النتائج قليلا في هذا الباب فانه
يعطينا صورة لقدرة الشعراء . وما جاء في وصف الطبيعة قول الشاعر عادل
شعبان في قصيدته الدالية ، التي اقتصر فيها على ما يوحى به جمال الطبيعة
للانسان وأثره في نفسيته وتنمية احساسه الروحي بالجمال ، يقول :

ياسحرها من روضة صنمت لنا
يا روضة ما في الوجود نظيرها
نعمى الحياة وبهجة الاعياد
تهب السرور لرائح أوساد
جدلان يطوى شاسع الآباد (٢)

(١) - مجلة " الشبيبة " . س ، ع . عبية ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٥

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات أنسانية وقومية " : ٢٨ .

وفي مقطع آخر من قصيدته يمزج الشاعر بين الوصف وبين حديث الحب والهوى ، بألفاظ سلسة ، تصاحبها موسيقى عذبة ، تتجسد فيها الروضة ، إذ تستقبل المحبين وترحب بهم بكل ما فيها . وسنلاحظ كيف يستخدم الشاعر للتسبير عن غرضه صوراً رمزية ، وتشابيه بليغة المنبع :

في روضة فاق الجمال جمالها	قد رحبت بلاقئنا المعتاد
والورد عطر الحب في نفحاته	والطير آيات من الانشاد
والنبع تلمح في صفاء ضميره	صفوا الحياة على مدى الأبعاد
والفصن آوانا ، ويحلو في الهوى	غصن يقيق نواظر الحصاد ^(١)

وعين الشاعر بشكل عام في مجال الوصف ، عين راصدة لما حوله ، في مجتمع يفيض بمظاهر البؤس والحزن والضياع ، التي خلفها الاستعمار وراؤه . فهذا شاعر رمز لنفسه بحرف (ع . .) (٢) كتب قصيدة من فنّ الدوبيت ، النوع المنطلق ، يصف فيها بائساً ، بألفاظ سهلة ، تتناغم موسيقاها الحزينة المعبرة عن حالة هذا البائس مع الكلمات التي تقول :

ذكر البائس من ايامه	ذاهبها
وشدا للنفس من انقامه	اعذبها
فشجاه	ذكره الماضي وسره
وبكاه	ماضيا قد ذكره
يشبه البائس وردا ناضرا	قد ذبل ^(٣)

ولكن ، ماذا يستطيع ابننا مجتمع كهذا أن يفعلوا للتخلص من مظاهر البؤس التي تنفص حياتهم ، وتملأها ألماً ومشقة ، وماذا سيفعلون ؟ — إذا انسان ثارت نفسه ، ورغبت في تغيير معالم القهر والظلم التي تحيط به ، لكنه لم يستطع تغيير شيء ، فضل طريق الصواب ، هذا الانسان يصفه

(١) - شعبان ، عادل . " نفحات أنسانية وقومية " : ٢٨ .

(٢) - بلا توقيع .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ١ . انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٢١

لنا " الطبيب الشاعر" (١) في قصيدته التي اختار لها نظم الموشح والشرط الواحد ، وألفاظا سهلة ، تخلو من الخيال ، يقول :

لا تلحني ، كَفَّ أن عاقرت أثقله
فان احسن هذا الخمر اقله
تحتاج نفسي الى التفسير تحتاج (٢)

والفرد العادي لا يستطيع ان يفعل شيئا ، وبغير بؤر الفساد في مهتم
كثرت فيه هذه البؤر ، وتراكت بفعل سنين طويلة . يعترف الطبيب الشاعر
في قصيدته التي يصف فيها ذلك الإنسان الضائع بالضعف ، لذلك يمتنع
على لسان الضائع ان يكون اليها قادرا عظيما ، تفوق قدرته قدرة البشر لم يستطع
تفسير ما يسره في المجتمع وفي نفوس الناس ، ولم يعط كل ذي حق حقه
في الحياة . يقول بأسلوبه السلس ، وألفاظه السهلة :

يا ليت اني آلة لا يرد له
امر فيحكم في الدنيا كذا شاء
فكنت اجعل من ساعاتها صورا
شئ ترى النفس أشياء وأشياء
لكنني أنا عبد في حقارتــه
تحتاج نفسي الى التفسير تحتاج (٣)

التفسير لا يتم الا بالثورة الجماعية ، واتحاد قوى الأفراد ، وعندما
يستطيعون القضاء على الاستغلال والمستغلين الذين يفقرون أبناء الشعب ،
والفقراء انفسهم بحاجة الى الثورة وقبل كل شيء على انفسهم لا زالة ما علق بها
من اوهام تسيطر على عقولهم ، وتزرع فيهم الاستكانة والخوف والاستسلام للمصير ،

(١) - توقيع الشاعر هكذا .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ : ١٢٣

(٣) - المصدر نفسه .

ظناً منهم انهم سينالون حياة طيبة في العالم الآخر ، لان مصيرهم الجنة .
ان مثل هذه الافكار الخاطئة كان يجب الثورة عليها ، لانها كانت مدعاة
للسخرية في ذلك الزمن ، وكان المطلوب فقط هو العمل . هذه الفكرة
أهداها الشاعر سليمان العيسى في هذين البيتين اللذين اوضح بهما رأيه
من خطورة شيوع مثل هذه الافكار ، فقال ، وفي قوله رثّة تكاد تلامس
السخرية والتحذير :

ألا يا أيها الفقراء! موتوا لكم في جنة الفردوس قوت
لقد بنيت لكم ثم البيوت وكوثركم بها يجري شهياً^(١)

وكان للشعر القصصي ايضاً دور في مجال الوصف الانساني ، ومنه
هذه الصورة التي يسوقها الشاعر جبرائيل الخوري ، بأسلوب قصصي ، وقد
اختار لنظمها فنّ التعميس ، لا تخلو من خيال ، وألفاظاً بعيدة عن
التكلف ، لا يخفى ما بها من سجع في آخر كل شطر ، يحكي فيها قصة أرملّة
استشهد زوجها ، وهو يدافع عن أرضه ، وحقه في حياة كريمة حرة ، وتركها
وحيدة مع طفلها بلا معين ، تشكو حالها وتبتهل الى الله ، يقول :

رقد الطفل في سكون الليلي في زوايا كوخ قديم حجير
وعلى وجهه معاني الجمال رسمتها يد الشقافي سطور
بارزات تحت المحيا الرطب
وبجنب الصغرام حزينة ركمت والفؤاد منها كسير
تسأل الله ان يكون معينه وتناديه : رب انت قدير
صن وحيدى من البلاء والخطوب^(٢)

(١) - يقول الشاعر سليمان العيسى : انه لا يذكر سوى هذين البيتين من
" ديوان الطفولة " ، الذى يضم اشعاره التي كتبها قبل هجرته
ورفاقه من لواء الاسكندرونه عام ١٩٣٨ .

(٢) - مجلة "الشبيبة" . س ، ع . ص ٦ ، لبنان . شباط ١٩٢٨ : ٥٥٨ .

ومن هذا الوصف الانساني ، نموذج آخر ، للشاعر عادل شعبان يتصف بروح من الدعابة ، مع اسلوب قديم التزم فيه الشاعر بالقافية ، وبمجموعة من الصور والتشبيهات الموفقة ، لعجوز قاربت المئة من عمرها ، الا ان خيال الشاعر يفتح بهلسنين خلعت فيرى العجوز من وراء الاحاديث صبيحة مشرقة الوجه ، جميلة الصنين ، فيقول :

عن عمرها سل وجهها الزا هي ، ولا تسل السنين
تهدو العجوز صبيحة حسناء ، غراء الجبين
فقدى لعينيك ابنة العشر يا بنت المشين
وفدى جمالك ، يا ملا ك ، جمال كل العالمين^(١)

ومما لا شك فيه ان هذه النماذج للوصف لدى شعراء اللوا في تلك الفترة ، قليلة بعددها ، لكنها تعطينا صورة واضحة المعالم لنتاجهم في هذا المجال الذي يكاد يخلو من وصف دقيق للطبيعة ، على الرغم من جمالها ، وتعتمد نواحي هذا الجمال في مختلف الفصول .

٣ - الرثاء :

تحمل مرثي شعراء اللوا معنى الاستكانة لقضاء الله وقدره ، فتقف قدرة البشر بالنسبة للموت فيها موقف العاجز ، ولا يستطيع الانسان ان يقدم حيالها غير ألفاظ العزاء والتعبر . وهذا الحدث المؤلم في حياة الانسان ، يكون اكثر ايلاما وباعثا للحزن ولجزع النفس ، عندما يكون الفقد شاملا ، كالذي يرثه الشاعر فريد طرانجان ، بقصيدة الرائية ، التي تنهض بم عاطفة صادقة وموسيقى حزينة ، وألفاظ مناسبة للغرض ، وتخلو من الخيال ،

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٤٢ .

معددا فيها صفات الفقيـد ، قائلا :

سلوا الأرض كم شهم توارى بقلبها وكـم من حبيب مقتدى مات راقداً
بهطن الثرى والحزن عم على الظهر وفريد الحجي بيبكك أهل معذب
ويرثيك صـحب دمـهم حـسرة يجرى قضيت بعيداً عن ديارك نازحاً
وأنت لنيل العلم يسعى وللبر شهدنا نشاطاً فيك دون تلمل
وحزماً يذل الصعب من دون مـاكر (١)

وبعد أن يقر بمقولة أن الموت حق وقد رعى بني البشر ، لا ينجو منه
صغير أو كبير ، يظهر حزنه الشديد على رفيق عمره ، بالفاظ تخلو من التكلف
والمبالغة ، مخففاً عن نفسه وطأة الحزن المكبوت بذرف الدمع الغزير ، حيث
يقول :

لقد آن من ذرف المدامع موعد وآن أو ان الحزن والبـث والضـر
فيا خازناً للدمع هات وجد به فان فريداً سوف يمضي الى القبر (٢)

رعى الشاعر فريد طرانجان صديقه الشاب بعاطفة صادقة ، واحساس مرهف ،
وكأنه يرثي نفسه ، اذ توفي الشاعر بعد صديقه بهام وهو في مقتبل العمر ، ولم
يتم بعد دراسته الثانوية .

وتأخذ المراثي الدينية حيزاً في هذا المجال ، كما في نتاج الشاعر
سمعان اللاذقاني (٣) ، في قصيدته التي قالها يرثي بطريرك انطاكية وسائر
المشرق " غريغوريوس الرابع " ، معتمداً فيها النهج القديم للقصيدة العربية ،
يختار لها ألفاظاً مناسبة للمعنى وان كانت متكلفة ومبالغا فيها ، ومنها :

(١) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - ولد في مدينة انطاكية . له ديوان مخطوط .

يا للمعابد : من نعى لبنان	حتى تكبر فقداه الاديان
فكأنما اشرتكت بخطب وفاته	التوراة والانجيل والقرآن
من ذا الذي عمت الحمام بقدره	لتحد في فقدائه الاوطان
وتضج انطاكية النظمى لـه	وتغم سوريا به الاحزان
فالشام في جزع كما بيروت فـي	هلح تموج بهجره السكان ^(١)

ولا نستطيع ان نغفل فكرة اجماع ابننا* الوطن على المشاركة في المصاب على اختلاف اديانهم وطوائفهم في القصيدة المذكورة ، التي تضمنت شعورا بهول المصاب ، بهزئ من المبالغة في اللفظ ، وتعداد صفات الراحل ، الى درجة التمني لو أن الموت لم يكن مقدرا على البشر كافة ، حتى لا يموت البطريق وامثاله .

لكنه يستدرك ويقرر مؤمنا بحقيقة دينية وهي ان الحياة الدنيا فانية ، وأن كافة ابننا* البشر يوصل بعضهم بعضا الى المثلوى الاخير ، حيث يقول :

ليت المنية لا تكون عقيمة	ويروح فيها ذلك المعوان
لكن هي الدار الشقية دارنا	والحكم حكم الله يا انسان
دار يمشع بعضها بعضا بها	مثل الشيوخ الولد والشبان
يفنى الجميع وفعلهم قدامهم	يمشي الى ان ينصب الميزان ^(٢)

واعتمد بعض الشعراء في عدد من المراثي على اظهار الاثر الحميد للفقيد ، واظهار دوره ومكانته في المجتمع ، منها موشية الشاعر سمعان اللاذقاني ، قالها في رثاء زميله في التعليم ، أطلق قافيتها ، وكرس لها عددا من التشبيهات اليليفة ، ومن ذلك قوله " اذابة العميون " وغير ذلك فيما سيلي في الابهيـات

(١) - صحيفة "انطاكية" : ١٩٢٨/١٢/٢٢ :

(٢) - المصدر نفسه .

الآتية :

د مقطبها فيها الجبيننا	ايه (بنف) اين الجهو
قبها . وتكتمها رصينا	اين الاماني كنت تـ
اعدادها منك العيوننا	اين الدروس تذيب فـ
مع هو "لا" الخاشعيننا	اين الوعود تركتها
ف غدو يفقدك موجدنا	هلا ترى الطلاب كيـ
ومعلماً كفواً فطيننا (١)	كم كان حراً صادقاً

لكن الموت حق ، وهو نهاية كل انسان ، سواء أكان كبير السن أو شاباً أو طفلاً ، فالموت يفتال حتى يسمات الأطفال ، وهو ، فضلاً عن ذلك ، مشيئة الله ، ولا رأت لمشيئة الله . يؤكد هذا المعنى قول الشاعر عادل شعبان في دعوته أبا لطفل اخذته المنية الى الاستسلام لمشيئة الله ، الذي استرد أمانته وكانت وديعة عنده ، يبدأ عادل شعبان قصيدته بأكثر من سؤال مفتعل فيقول :

موسى . بدمعك .. ما لدمعك لا يكفك ؟ ماله ؟
أدموع بشورى هذه ؟ لا بالخطبك ؟ ياله ؟
أستغفر الله العظيم إذا شكوت من الدهـ
الدهر من صنع الآله ، فلا يضم ولا يجـ
قل لي بحبك للحقيقة ، للعدالة ، للضمير
من أين جئت به صغيراً ، ناضراً مثل الزهور ؟
الله أودعك الصغير .. وعاد يستلم الصغير (٢)

نلاحظ مما سبق ان جميع المراثي تؤكد ما أشرنا اليه في البدايه ، وهي الرضوخ لقضاء الله وقدره ، والاستسلام له ، كما نلاحظ تنوع اساليب التعبير عن هذه الاغراض .

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ٣ / ١٩٣٢ :

٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) - شعبان ، عادل . مخطوط .

٤ - الشعر السياسي :

اتسمت هذه الفترة بالاضطهاد السياسي الذي تجلّى سياسياً قمع كل ثائر تراوده نفسه بالنضال من اجل حرية و خلاص وطنه من المنتدب الفرنسي ، ولم يكن العرب في هذه الفترة قد نسوا بعد ما فعل بهم العثمانيون ، ومقدار تضحياتهم في سبيل ازاحة حكم العثمانيين عن كاهلهم ، الامر الذي جعلهم يتحسسون سياسة القمع الجديدة بنفس النوازع القديمة . وبهذا المعنى يحدثنا الشاعر جبرائيل الخوري وبأسلوب قصصي في قصيدته التي استخدم في نظمها فنّ التخمين ، واختار لها ألفاظاً سهلة ، بعيدة عن التكلف والمبالغة ، عن احد الشهداء على لسان زوجته تناجي ابنها ، وتحكي له قصة البطولة والفداء ، ومنها قوله :

مات يا ابني ابوك موتاً حميداً في عجاج الحروب ثبت الجنان
ما عليه ذنب ولكن شهيداً مات يا ابني لرفعة الاوطان
شيمة الحر والابي الارب

ربع عام مضى وانت يتيماً هو عندي كأنه الف عام
لا انيس لي ولا لي نديم غير نجم يضيء وسط الظلام
(١) ونواح الحمام عند المغيب

وكان نضال ثوار تلك الفترة يأخذ تارة صفة جماعية ، وتارة صفة فردية ، كثيراً ما قيل عنها انها حالة من حالات التمرد . وخلال صور هذا النضال ، حيث تهريب السلاح والاعتصام بالجبال ومهاجمة بعض المواقع التي يسيطر عليها رجال السلطة ، كثيراً ما كان المقاتلون يتعرضون للقتل أو الجرح . يصف احد هؤلاء المجاهدين الشاعر " حبيب " ^(٢) مظهرها فيها قوة العاطفة القومية في نفس هذا المجاهد ، لان ما يؤوله لم يكن الجرح او عدم وجود من يداويه ،

(١) - مجلة " الشبيبة " . عبية ، لبنان . س ، ع . شباط ١٩٢٨ : ٥٥٩ .

(٢) - توقيع الشاعر هكذا .

وانما لعجزه عن حمل السلاح ، يقول :

يمن الليل لا يرضى الهجوعا ويرق من دهاجيه السطوعا
فان النجم لا يكفيه الفأً وقد ألف البواتر والدروعا
ولا يشكو التألم من جراح وكان الى الوغى يصبو رضيعا^(١)

ان الدافع الذى جعل هذا المجاهد يحمل السلاح ، ويختار طريق
النضال هو حبه لارضه ، ورفضه لكل مظاهر الذل عليها ، وحبه لأهه التى تعلق
عليه الآمال ليحميها ، ورفضه فى بناء وطنه بعد تحريره .

يتابع الشاعر حبيب قصيدته العينية ، بألفاظ حزينة لا تخلو من مبالغة
فى المعنى ، يصورها حالة هذا الجريح وحالة أهه من بعده ، حيث يقول :

ولكن شاقه تذكّار أم فاجرت دمه الذكرى نجها
توهمها وقد قامت تنادي على قبره يقد و صريعا
فصاح بها يا اماء مهلا ولا تبكى المنازل والربوعا
فقد دافعت عن وطني بروحي وقلبي لم يزل عنك الدفوعا
وحسبي الفخر ان امضى شهيدا والقى عند ربي له شفيعا
وتدبني المدافع ها طلات قنابل حسرة تحكى الدموعا^(٢)

وهذا جريح آخر يلفظ انقاسه ، ويهذى ، يصفه الشاعر عادل شعبان ،
باسلوب رقيق ، وقد اختار لقصيدته قافية مناسبة ، ابتعد فيها عن التكلف فى
اللفظ والمبالغة فى المعنى ، فجاءت تفيض بموسيقى حزينة ، يشبع بها
هذا الجريح عالمه ، ويتخيل أن هناك صوتا يناديه ، لكنه لا يدري من هو
صاحب هذا الصوت ، يقول :

(١) - صحيفة " انطاكية " . ١٣ / ٧ / ١٩٢٩ .

(٢) - المصدر نفسه .

من ذا الذى ناداني ، يا
هل صوت املى ؟ ، أم
ام ذا طبيب جاء ، يا
ام جاء باسمي هاتفاً
يا ام اني راحل
صبراً ! فسوف ترينني
أماه ، ما هذا النداء ؟
صدوح الروض يشجي بالفناء
اماه ، يحمل لي النداء ؟
ملك الردى عند المساء ؟
عن حكيم ، فالى اللقاء !
وارك في دار البقاء (١)

وطريق النضال صعب شائك ، لكن يذل من صغوبات حب الوطن
الذى يملأ صدور المناضلين ، وتخفف مشاق الرحلة المضنية عاطفتهم القومية .
حتى الموت ، على مرارته ، يستعذبونه ، والجراح تهون آلامها ، وأما العذاب
الحقيقي بالنسبة لهم فيتجسد بالوقوع أسرى لدى السلطة التي تحكم ارضهم ،
وتذيقهم العذاب داخل جدران السجن ، كحال هذا السجين الذى يصفه
لنا جبرائيل الخورى بقولته :

ايها السجن صرت مأوى غريب
ايها السجن فيك ابي واشكو
ضاق صدرى ، واشتد غمي وحزني
سجنوني ، يا ست امرف جرسي
سجنوني والله ظلما وغدرا
سجنوني لانني كنت حرّاً
لما كان في هنا وطبيب
سوء حالي وشقوتي وكروبي
وغوادي قد زاد فيه لهيبي
سجنوني ولست ادرى ذنوبي
ورموني في لوعة ونحيب
ووفياً لمواطني المحبوب (٢)

وأما السجن الذى يعذب المناضلين في السجن ، هو انسان غريب عن
هذه الارض ، يأتمر بأمر السلطة الحاكمة ، ولا يتدرا او يدرك الاسباب التي دفعت
هذا المناضل الى حمل السلاح ، وأوصلته الى السجن ، لذلك يذيقه كل يوم
صنوعاً من العذاب الجسدي ، والروحي ، يؤكد ذلك الشاعر جبرائيل الخورى
في باثيته ، حيث يقول :

وضعوني في غرفة واقاموا
فأراه غضبان ينظر نحوى
كل يوم يذيق جسمي عذابها
يا لتعسي علي شر رقيب
لاعنا شاتما بهوجه قطوب
فكأنني خلقت للتعذيب (٣)

(١) - مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ، ع ، ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٣١٠ .

(٢) - الخورى ، جبرائيل . " ذكرى الشباب " . مخطوط .

(٣) - المصدر نفسه .

وكثير من هؤلاء السجناء يقضون حتفهم في السجن ، بفعل التعذيب ،
والحياة السيئة التي يحيونها داخل السجن ، وهذا ما حدث للجريح الذي
حدثنا عنه الشاعر نفسه ، يقول في ختام قصيدته :

بعد حين عراه صمت عميق	وبكى حاله بقلب وجيب
وتعالت بصدرة زفرات	هي رمز الموت المخيف الرهيب
وقضى بانساً ومات شهيداً	فعليه سالت دماً القلوب ^(١)

وكل مناضل حمل السلاح دفاعاً عن حقٍ افتقده على أرضه ، يعرف
مصيره ، الذي يبقى ماثلاً أمام عينيه ، فهو إما أن يستشهد ، أو يجرح ، أو
يسجن ، وأحياناً تلجأ السلطات الحاكمة إلى أمر أشد وقعا على نفوس المناضلين ،
وأكثر مرارة وتعذيباً لهم ، وهو الأبعاد عن أرض الوطن ، فهم ينفونهم خارج
أرضهم ، لدرء خطرهم عن السلطة ، ويعيش هؤلاء المبعدون حياة غربة وتشريد
وضياع ، وتمتلئ نفوسهم شوقاً وحنيناً لأرضهم وأهلهم ، كما عاش هذا المنفي ،
الذي نفتت سلطات الانتداب الفرنسي ، والذي يصفه أحد الشعراء^(٢) ، في قصيدته
المنظومة على فنّ الدوبيت نوع الرباعي المنطلق ، وهي كما نلاحظ متمازة
بسهولة ألفاظها ، ورقة قافيتها ، وبموسيقاها الهادئة الحزينة ، يقول الشاعر :

عيثاً تطلب للماضي	رجوعاً وابتداءً
مبعد عن داره في بلد	تنكره
ويح ماذا لقي من كمد	يضمه
وعذاب	حرم النوم عليه
وصاب	ردت الشوق إليه
فسخا بالدمع حتى	حول الدمع دماً
زهرة العمر قضاها حزناً	منتحباً
وقضاها في هموم وعنا	مفترباً ^(٣)

(١) - الخوري ، جبرائيل . " ذكريات الشباب " . مخطوط .

(٢) - بلا توقيع . رمز الشاعر لنفسه بحرف (ع) .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ١٠٣٠ . ١٥ / ١٢ / ١٩٣١

ربما خشي الشاعر ذكر اسمه حتى لا يلقي المصير نفسه ، ويبتعد عن
وطنه ، ويقضي بقية حياته كهذا المنفي الذي حدثنا عنه ، حيث لا يلقي في
ديار الغربة معينا وناصرا له ، ويبقى أسير الشقاء والهموم ، جريح القلب
والنفس ، يعايش دموع الحسرة والحنين لأرضه ، وينطبق عليه اذ ذاك ما قاله
في المنفي عن وطنه :

قلما يلقي معينا ناصرا	او رجلا
هو عاني	موجع القلب كلهم
كم يعاني	من شقاء وهموم
يرسل الدمع كما قد	ترسل المنة ماء ^(١)

وهكذا ، بعد الاطلاع على الموضوعات الشعرية التي خاض غمارها
شعراء اللوا نستنتج انهم أجادوا الكتابة الشعرية شكلا ومضمونا . وان
الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مروا فيها ، في هذه الفترة ،
كانت باعثا لهم على الكتابة والتعبير عن رفضهم لهذا الواقع الاليم . لقد عكست
كتاباتهم صورة حقيقية للمعاناة التي تكبدها أبناء ارضهم ، في ظل الانتداب
الفرنسي . وهي نماذج أصيلة وصادقة لمحبة الشاعر لأرضه ، وتعلقه بها ،
تشده اليها طبعها الجميلة ، ويرى من خلالها ملامح أبنائها الذين
يرتبط بهم بالرابطة القومية ، دون الالتفات لأي اعتبارات دينية او طائفية .
ومن هذا المنطلق جاء شعرهم عاما شاملا اتجهوا فيه بروح نقية صافية
مخلصة الى أبناء امتهم كافة ، بعيدا عما يسمى بالشعر الديني ، الا فيما ندر ،
بين الموضوعات التي تطرقوا اليها . وهذا عامل آخر يؤكد تحلي الشعراء
بالروح القومية . ولولا الاضطهاد الذي مارسته سلطات الانتداب ، ومن ثم
النكبة التي أصابت أهل اللوا ، في نهاية هذه الفترة ، وأدت الى تشريد

(١) مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ، ع ، ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ :
١٢٢ .

الكثيرين وهجرتهم من ارضهم ، وضياح اكثر نتاج شعرائهم ، لا استطعننا
الحصول على عدد كبير من القصائد التي كتبها الشعراء وهم في داخل
ارضهم ، وربما تطرقوا فيها الى مختلف الموضوعات التي تدخل تحت
اطار الشعر الاجتماعي ، والوجدانيات ، والشعر السياسي كما في شعرهم ،
هم انفسهم في ظل النكبة ، بعيدا عن أرض اللوا . وربما ايضا كننا
مرفنا عددا اكبر منهم .

*
*

ب - المقالة :

ارتبط ظهور المقالة في لواء الاسكندرية ، في فترة ما بين الحربين العالميتين ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، بظهور الصحافة العربية في اللواء .

والمقالة فن من فنون الأدب ، تناقش موضوعا محددا ، يحدد نوعها بحسب الموضوع ، وهي فكرة تولدت نتيجة تجربة الكاتب العقلية والوجدانية ، يعبر عنها بأسلوبه ، ضمن خطة معينة ^(١) .

وقد وجد أدباء اللواء منتفسا لهم من خلال هذا الفن الادبي ، واعتبروا الصحافة وسيلة تعكس آراءهم وتجاربهم لاهلنا وطنهم ، وتحقق غاياتهم . حددت افتتاحية مجلة " الدليل العربي " ^(٢) هذه الغايات بما يلي :

" لما كان الادب عنوان نهضات الامم وسبب رقيها وكانت الصحف دعامة الوحيدة وان الصحافة في الامم هي معرض الآراء والمخترعات وهي ايضا مجمع الافكار وكل جديد مستحدث وهي قادة الامم في الادب والسياسة وهي فوق ذلك رابطة وثام ومحبة بين اقوام ذوى نزعة متفقة وعقيدة متحدة . فقد اياحت الحكومات لفريق من ابنائها العالمين اتخاذا الصحافة حرفة لتكون نبراسا للامم تهديها الى الطريق السوي بما ينشر على صفحاتها من الحكم والعضات واذاة المخترعات وتبادل الآراء العلمية بين الشعوب على بعد الشقة فيما بينها كذلك تكون الصحافة في البلاد واسطة بين الحكومات والمحكومين في رفع ما يطلبه الناس اليها من اصلاح ما يفسد من عقد النظام او اختلاله من اوضاع الحقوق " ^(٣)

(١) - ورد تعريف للمقالة وانواعها في الكتب التالية :

- نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ١٢٠ - ١٢١ ، ٩٦ - ١٣٤ .
- علي ، د . اسعد . " فن الحياة فن الكتابة " : ٢٧٦ .
- اسماعيل ، د . عز الدين . " الادب وفنونه " : ٢٨٨ - ٢٩٠ .
- الشايب ، احمد . " الاسلوب " : ٧٤ .

(٢) - انظر (التعريف بالمجلة في قسم الصحافة) .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . ع ، س . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ :

ومن انواع المقالة التي كتبها اللواتيون :

١ - المقالة السياسية :

أ - تعريفها : ----- وهي مقالة تعنى بالشؤون السياسية والقومية ، وتعرضها عرضاً موضوعياً ، يعتمد على التحليل والتعليل ، وخطتها تعتمد على تصميم محكم وتنسيق دقيق ، واسلوبها يكون واضحاً دقيقاً خالياً من الحشو والاستطراد (١) .

ب - مضامينها : -----

١ - الاستعمار : العرب قوم ، وأمة بلغت ذروة الحضارة والمجد في القديم ، وسادت الامم ردحاً طويلاً من الزمن ، وسجل لها التاريخ صفحات ناصعة في مجالات التقدم الحضاري علمياً وأدبياً وعسكرياً . لكن هذه الامة كبت يوماً عندما اعتمد حكمها على العناصر الاجنبية من ترك وفارس وغيرهم لتثبيت حكمهم ، وكان من حيلة سياسة الضعف والفساد لدى هؤلاء الحكام ، سيطرة الاجنبي ، ووزحت البلاد العربية اربعة قرون تحت نهـر الحكم العثماني . الذي حاولت قيادته ، في فترات الالهيرة ، تحريك العرب ، والغاة قوميتهم .

بدأت المحاولات من اجل توحيد الصفوف والثورة على العثمانيين ، ووجد العرب الفرصة سانحة بعد بدء الحرب العالمية الاولى ، فبدأوا مفاوضات ومراسلات سرية مع الحلفاء (٢) ، رداً على ازدياد الاضطهاد العثماني لابناء العرب الذين دعوا لاحياء القومية ، ونادوا بالتححرر من سيطرة العثمانيين ، وكذلك تأراً للشهداء الذين نعتت لهم اعداء المشائق في كل من بيروت ودمشق في آب ١٩١٥ وأيار ١٩١٦ . وفي اثناء الحرب العالمية الاولى انضم العرب الى جانب الحلفاء ضد العثمانيين .

(١) - نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ١٣٣ .

(٢) - انظر مراسلات الشريف حسين والسرد هجري مكماهون ، في كتاب " الثورة العربية الكبرى " ج ١ : ١٣٠ - ١٤٠ ، للكاتب : أمين سعيد . وقد

دخل العرب الحرب الى/الحلفاء^{جانب} وهم لا يعلمون مخططات الحلفاء
واتفاقاتهم السرية ، ومنها " المعاهدة الروسية - الانكليزية - الفرنسية " (١)
في الرابع من آذار ١٩١٦ ، التي تنص على تقسيم الاراضي العربية التابعة
للسيطرة العثمانية الى مناطق نفوذ . للثلاث بعد انتهاء الحرب
العالمية الاولى لصالح الحلفاء ، ثم " اتفاقية سايكس - بيكو " بين فرنسا
وانكلترا في ١٦ أيار ١٩١٦ (٢) ، بعد انسحاب روسيا من الحلف ، ولم
يعرف العرب بالاتفاقية الاخيرة الا بعد انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا ،
ونشر نصوص الاتفاقية التي قدمها العثمانيون للشريف حسين في كانون الاول
١٩١٧ ، لعله يتراجع من ثورته ومناصرته للحلفاء ، وكان لنشرها ، بالاضافة
لومد بلفور ، ولبعض الخلافات التي حدثت بين القوات العربية وقوات الحلفاء ،
اثره البالغ في اثاره نعمة العرب واثارة مخاوفهم . لكن الحلفاء زيادة فسي
فيهم وتضليلهم للعرب نشروا في السابع من تشرين الثاني ١٩١٨ " تصريح (٣)
يوكدون فيه للعرب وعودهم بالاستقلال بعد نهاية الحرب ، واقامة الحكومات
الوطنية التي يختارها الشعب العربي . وانتهت الحرب العالمية الاولى ،
وانتهى الكابوس العثماني بانتصار الحلفاء والعرب ، وخرج العثمانيون ، وبقيت
قوات الحلفاء التي اشتركت مع جيش الثورة العربية في تحرير الارض العربية من
القوات العثمانية . ونفذت اتفاقية " سايكس - بيكو " ، وقسمت الارض العربية
بينها . عليها ، ووضعت تحت الانتداب الذي أغرنى سان ريمو في ٢٥ نيسان
١٩٢٠ ، وفي ٢٤ تموز ١٩٢٢ أقرت عصبة الامم الانتداب . (٤)

... كانت الرسالة الاولى من الشريف حسين بتاريخ ١٤/٧/١٩١٥ ، والرسالة
الاخيرة كانت من السرمكاهون بتاريخ ١٠/٣/١٩١٦ .

- (١) - انظر بنود الاتفاقية في ملحق رقم " ١ " من هذه الدراسة .
- (٢) - انظر بنود الاتفاقية . المصدر نفسه .
- (٣) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " : ١١٢ - ١١٣ .
- (٤) - انظر قرارات مؤتمر سان ريمو ، في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .
- (٥) - انظر نص صك الانتداب . المصدر نفسه .

وهكذا تبددت احلام الحرية والاستقلال لدى العرب ، الذين قدّموا مواكب الشهداء من اجل تحقيق هذه الاحلام وتجسيدها على أرض الواقع ، يؤكد هذا المعنى من أدهاء اللواء في تلك الفترة جبرائيل نقول (١٩١١ - ١٩٤٠)^(١) في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" خرج العرب من الحرب العالمية يظنون انهم الظافرون وأن بلادهم اصبحت مستقلة ، ولكن ما لبثت غيوم الاحلام ان تبددت ، واستبد الحلفاء في تقسيم الشرق العربي ، وفرض احكامهم الاستعمارية عليه وهكذا ضاعت دماء الثورة العربية سدى " (٢) .

وبعد استقرار فرنسة على أرض سورية ، بدأت تنظر في امر تحسين علاقاتها مع تركية لتعزيز وجودها في المنطقة ، وتأمين مصالحها في سورية على المدى البعيد ، وكانت اولى اتفاقياتها مع الاتراك اتفاقية انقرة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١^(٣) ، التي تنازلت فيها لتركية عن كيليكية واجزاء من الشريط الحدودي السوري مع تركية ، وأعطت فيها امتيازات كثيرة للأقلية التركية التي بقيت في لواء الاسكندرون ، وتنازلت تنازلات فرنسة ، واتفاقياتها مع تركية ، واعطاء المزيد من الامتيازات للأقلية التركية على عرب اللواء في السلطة . وهذا ما دعا الاتراك للعودة الى نفعتهم القديمة الداعية للتتريك ، والتخطيط لبعث التفرقة بين صفوف العرب من ابناء اللواء ، ونشر افكارهم الهادفة الى تشويه حقيقة الانتماء القومي ، لدى بعض الطوائف العربية . يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول في احدى مقالاته ، حيث يقول :

(١) - ولد في انطاكية ، درس في المدرسة الارثوذكسية ، ثم انتقل الى دمشق حيث انتسب الى معهد الحقوق . وفي السنة الاخيرة من دراسته مرض ثم توفي . عمل محرراً في صحيفة " العروبة " كان عضواً أساسياً في عصبة العمل القومي . كتب العديد من المقالات العربية .

(٢) - صحيفة " العروبة " . س ، ع . انطاكية ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٧

(٣) - انظر بنود اتفاقية انقرة في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

" لقد وضعت اتفاقية جنيف وما رافقها من أنظمة وقوانين عريضة وحملات الاتراك كانت موجهة الى عهد قريب للوصول الى تطبيق تلك المقررات فلماذا يدعون اليوم ان هذه الاتفاقات حبر على ورق لن يعمل بها وان جميع الامور ستتحل بالتراضي والتسوية بين تركية وفرنسة ؟ " (١) .

وزاح الاتراك يذيعون انباء تفيد بان فرنسا ستؤمن لهم اثنان وعشرين مقعدا في برلمان اللواء الجديد ، وهذا يعني أن فرنسا ستقدم اللواء هدية لتركية عربون صداقة من ناحية ولتبعد خطرهما عنها في الحرب العالمية الثانية من ناحية ثانية . وما يغيظ اكثر ان محطات الاذاعات العالمية باتت تذيع الانباء التي يعطيها الاتراك . فهل سيكون اخراج هذه البأساء دوليا ؟ يقول الكاتب نفسه :

" منذ مدة غير قصيرة والاتراك يذيعون الانباء عن اتفاق حكومة انقرة مع فرنسا على الوضع الذي سيقوم في لواء الاسكندرونة ، ويدعون ان الحكومة الفرنسية وعدت بتأمين الاكثية للاتراك على حساب العرب في المجلس المقبل فيقذفون بهذه الاقوال متخذينها وسائل للدعاية والتأثير على عرب اللواء لمسلمهم يتراجعون ويتركون الميدان للاتراك الى ان بدأت محطات الراديو العالمية تذيع منذ يومين ان الاتفاق بين فرنسا والاتراك موجود على اخراج ٢٢ نائبا للاتراك من اصل الاربعين كأن الاتراك بما يصدر عنهم من الشائعات وما يذيعونه من الانباء ينظرون الى السياسة الدولية والمؤسسات العالمية ومما تتخذه من المقررات كأنها مهزلة من مهازل الدهر ولرواية على المسح (٢) " .

وفعلا كانت مهزلة ، فقد اعلنت الاحكام المصرفية في اللواء بعد يومين من نشر هذه المقالة ، وبعد ايام قليلة دخل الجيش التركي الى اللواء وانسحبت اللجنة الدولية ، وعادت تحمل الحقيقة الى اروقة عصبة الامم لتتدها هناك . هذه الحقيقة التي تقول ان اللواء عربي ، وان غالبية سكانه عرب ، وتحقق ما قاله الاتراك بأن كل ما صدر عن عصبة الامم من مقررات حبر على ورق ، وما دام ذلك صحيحا فلماذا أرسلت اللجنة الدولية للاشراف على الانتخابات ؟ السؤال نفسه يرد في مقالة للكاتب جبرائيل نقول ، حيث يقول :

(١) - صحيفة " العروبة " . س ، ع ، ١١٣ . انطاكية ١٩٣٨/٦/٤ .

(٢) - المصدر نفسه .

" فلم ارسلت عصبة الامم لجنتها الى اللوا اذن ، وكبدت نفسها مشقة القيام بالتسجيل والانتخاب اذا كانت مثل هذه المساخر تتمثل في اللوا تحت اشراف عصبة الامم ، وامام اعين العالم اجمع وكيف استطاعوا ان يمتقدوا ان فرنسا تتواطأ معهم على ذلك العمل المعيب ؟ " (١)

واعضاء اللجنة الدولية يمثلون مجموعة من الدول الاوروبية المنتسبة لعصبة الامم عدا فرنسا وتركيا ، فهل كانت جميع هذه الدول تعرف حقيقة المواطنة ؟ أى هل كانت متواطئة مع فرنسا وتركيا ؟ ربما ، والا لماذا رضيت باشتراك ممثلين منها لمثل هذه المهمة ؟ هذا المعنى اكده جبرائيل نقول بقوله :

" ان أعضاء اللجنة الدولية لا يمثلون عصبة الامم بكل ما انطوت عليه هذه المؤسسة العالمية من المبادئ ، ولا جاءوا لتحقيق مهمة رسمية صريحة ومراكز رفيعة يمثلون فيها حكوماتهم الخاصة فكيف يراد بهم ان يكونوا العوينة بيد الالهة السياسية والغايات والمقاصد ، وكيف يسمح لهم شرفهم وتساعدتهم مراكزهم على قبول مهمة من اساسها باطلة زائفة . " (٢) .

اما فرنسا " الحرة " ، الدولة المنتدبة ، التي لا يحق لها ان تتخلى عن شبر واحد من أرض اللوا وغيرها من الاراضي حسب صك الانتداب ، فهل ستفعلها ثانية ، وتخب آمال العرب كما فعلت بهم بعد الحرب العالمية الاولى ؟ العرب في اللوا كانوا يستبعدون هذا الامر ، كما يتراى لجبرائيل نقول ، حيث يقول :

" اما فرنسا فاننا لنستبعد ايضا ان تزج نفسها في مأزق كالذي يرغب الاتراك ان يروها فيه ولم يكن تاريخها وماضيها الناصعان ليجيزا لها قبول هذه المواطنة على حقوق شعب لم يقصد بها شرا ولا نوى لها اضرارا او انها تلعب مثل هذه اللعبة المشينة على مسرح السياسة العالمية فتسي الى سمعتها الدولية شراسة " (٣) .

(١) - صحيفة "العروبة" . س ، ع ١١٣ . انطاكية ١٩٣٨/٦/٤

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - المصدر نفسه .

لكن فرنسا استمرت باللعبه من اجل مصلحتها ، وضّحت بهتة العرب
وبأرضهم ، وتجاوزت قرارات عصبة الامم التي أقرتها ، وقدّمت لواء الاسكندرونة
الى تركيا ، وصمتت عصبة الامم ، صمت العالم أجمع ، ولا زال لواء الاسكندرونة
العربي مستعمرا الى يومنا هذا ، وما زال الآلاف من اهناء اللواء مشرديين
محرومين من ارضهم . لكن ، الى متى يصمت العرب من حقهم ؟ والى متى
يصمت العالم الحرّ عن تأييد هذا الحق ؟

٢ - الوعي القومي :

كان من اهداف سياسة العثمينة نشر الجهل بين العرب وتقويض
كيانهم القومي . وكان طبيعيا ان يكون ردّ فعلهم ، عبر شعورهم بانتقامهم
الى قوميتهم ان يعملوا على مقاومة تلك الاهداف . لكن المجتمع العربي بقي
يعاني من بعض مخلفات هذه السياسة ، حتى بعد تحرره من العثمانين ،
لفترة ليست بالقصيرة ، والسبب هو اتباع الدول المنتدبة سياسة مشابهة
لما سبقها الى حد ما ، اذ قسّمت ارضهم ، وخلقت النزاعات الاقليمية فيما
بينهم ، وفرقت كلمتهم ، وساعد على ذلك جهل اكثر اهناء الشعب . يؤكد هذا
المعنى الكاتب ملا تيموس شقرفي مقالته التي يسخر بها من احوال التي وصل
اليها قومه ، والتي جعلت منهم سخرة للدول الغربية الراقية والمتقدمة ، على
حد تعبيره ، حيث يقول :

" انكم في حالة محزنة ، محزنة جدا . اخلعوا لباس الجهل القاتم .
وحيكوا لكم ثيابا بيضاء . لقد افسحتم للغربيين مجالا ليستهزئوا بكم ، اخذوا
العلم منكم غنيمة وانتم غافلون ، وما هم الا ان على ارقى الدرجات ، ان بلادكم
اخصب من بلادهم . ومياهم اعدب من مياهم . فلتكن عقولكم اذكى من
عقولهم . وارادكم فائقة على ارادتهم . فهبوا وقارنوهم فتكونون كركبا فني
فلك " (١) .

(١) - مجلة " الشببة " . ص ٣ ، ع . عيه ، لبنان . آب ١٩٢٨ : ٧٤٨ -

وفي اللوا طوائف دينية متعددة تنتمي الى الاديان السماوية الثلاث ، لكن المستعمر كان قد فرقهم ، باعطائه امتيازات لبعض الطوائف دون الاخرى ، وبث في قلب ابنا كل طائفة الخوف من ابنا الطوائف الاخرى وانحقد عليهم ، مما أدى الى التنافر والتفكك بين ابنا البلد الواحد ، وأنساهم القومية التي تجمع وتوحد فيما بينهم ، وما أبعدهم حين ذاك عن الالتفات لشؤون وطنهم ، والعمل لمصلحته ولحرية ، حتى وهو يناديهم ، ويستنجد بهم . يرد مثل هذا المعنى في قول ملا تيوس شقر ، الآتي :

" اطابت لكم الحالة هذه ؟ ألا تزالون في الحضيض " . او ما تستنهضون فتكبحون جيوش الجاهلية والبلادة . ما ضرركم لو علمتم يدا واحدة . أن وطنكم تستنجدكم . على حافة الهاوية . هيا انتشلوهما مسرعين لئلا تندموا . ودعوا التعصب الى جانب فم المسيحي سوى المسلم . وما المسلم سوى اليهودي ، ولذلك العلوي والدروزي . كلكم ابنا تربية واحدة ابنا الشرق العربي (١)

ومما ساعد على تفشي الجهل لفترة طويلة بين ابنا الشعب وقرنتهم ، هو تمسكهم بالعادات الجاهلية السيئة ، وبالفكر والمذع التي تنسب للدين خطأ ، كل هذا أدى الى ضعفهم وذللهم وجهلهم وتفككهم . يؤكد هذه المساني احد الكتاب (٢) في مقالته حيث يقول :

" ما لأبنا قومي المساكين لم يفيقوا من سباتهم ، ولم يهبوا من رقادهم ، ألم يئن لهم أن يعملوا لارجاع مجدهم القديم الذي جنوا عليه بأيديهم ، وهدموا بنيانه من القواعد فسادت عقباهم . يسووني والله ما تعادوا فيه من مناقب السوء والتمسك بمروائد الجاهلية الاولى . أي بني قومي كم ذا يمد لكم الاصلاح يده وأنتم في شقاق . فالى متى تنافوا التآلف والاتفاق . أي بني العرب ! أين عهدكم المصهود ، ومجدكم الاثيل النادر الوجود ؟ أين نرى ذلك المجد وكيف اضعناه كيف نرتضي بساط الذل مجلسا فبئس المستقر وبئس المهاد (٣) .

ومثل هذا المجتمع يحتاج ابناؤه للوعي القومي ، والعلم والعمل ، لان الوعي يزيل اسباب الفرق بين الطوائف الدينية ، ويشعرهم بأنهم ابنا وطن واحد ، والعلم يخلصهم من الجهل والعادات السيئة والفكر الخاطئة ، ويدعو الكل للعمل

(١) - مجلة " الشبيبة " . س، م، ١٣٥٠ . عبه ، لبنان . آب ١٩٢٨ : ٧٤٨-٧٤٩ .

(٢) - بلا توقيع .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ : ٤٣٩-٤٤٠ .

الجاد الذؤوب لبنا الوطن من جديد ، وللحاق بدرب الحضارة والمدنية التي وصلت الى قماتها دول كثيرة ، وهم ما زالوا في أدنى درجات التخلف ، يؤكد ذلك أحد الكتاب (١) في قوله :

" انهضوا يا بني العرب فقد كفى اذ انتم نيام اقدموا على الحضارة والعمران وشمروا عن ساعد الجد تحيوا ، وشقوا بان لا حياة بغير اتحاد فلا تدعوا للتفرقة مجالا وكونوا متعاضدين متكاتفين واعلموا ان لا دواء لما اصابنا الا التعلينم وتشبيد المدارس ، وبذل اقصى الجهد لتربية الاطفال وذلك اعلى المدنية والحضارة . فاذا فقد ذلك منا بقينا على ما نحن عليه اني الابد ، غالى النهوض الى النهوض ، انفضوا غبار الجهل الويل ، واغسلوه بماء العلم والعمران ودعوا عنكم التكاثر والخذلان وانصروا الحق ينصركم الله ولا تياسوا من الفلاح فان الله ينصر العالمين " (٢) .

وفكرة القومية العربية ، ليست فكرة مستحدثة ، وانما هي فكرة قديمة ، ترجع الى زمن قديم عبر التاريخ ، وهي ، وان لم تكن بمعناها السياسي الحديث ، كانت رديفا لمعنى " الامة " . لكن فكرة احياء القومية العربية ، هي المستحدثة ، وهي المستهدفة دوما من قبل اعداء العرب ، وتاريخ المنطقة ومحاولات السيطرة والاعتداءات المتكررة عليها ، اكبر دليل على ذلك . يؤكد هذا المعنى جبرائيل نقول ، بقوله :

" وظننت بعض الدول في تلك الحقبة من الزمن ان الفكرة العربية ماتت في مهدها اعتقادا منها ان الافكار متى انحصرت في فئة معينة ، ولم تنتشر في الطبقات الشعبية تضاعف ، وتراجع ، فقامت تستعمل اهلها الاستعمار المعروفة لادخال اليأس في نفوس العرب لعلمهم بقلعون عن التفكير بوحدة قومية فيها خطر على مصالح المستعمرين " . (٣) .

والامة العربية اصيلة تحمل في ثناياها كل مقومات الوحدة ، وليس سهلا على عدو من اعدائها حكمها ، وتفكيك روابطها القومية ، والبقاء على ارضها . وتاريخها يثبت هذه المقولة الواردة في مقالة للكاتب جبرائيل نقول ، حيث يقول :

(١) - بلا توقيع .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ١٤٠٠ . انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ : ٤٤٠

(٣) - صحيفة " العروبة " . س ١٤٠١ . انطاكية ٣٠/١٠/١٩٣٧ .

* ولكن العرب ليسوا زنوجا ولا هنودا ، ودم القوم الفاتحين لا بد أن يغلي ويثور على الاستبداد ، ولذا قامت ثورات الشرق العربي المعروفة بعد الحرب العامة ، تلك الثورات التي اقترنت دول الغرب بأن هذه البلاد لا تساق بالعصا . ولا تحكم بالسيف فكانت هذه الحركة الأولى نجا حاكما للفكرة العربية التي خيمت من جديد في سما بلاد العرب ، وعاد التفنسي بمجد الاجداد ينتشر بين العامة فتحركت النفوس كأنها قارت من بلوغ هدفها المنشود . " (١) .

والارض العربية ارض واحدة ، وتمسك أبنائها بمقومتهم ، هو السبيل الوحيد للقضاء على النزعات الاقليمية التي خلفها الاستعمار ، حين قسم هذه الارض الى اجزاء ، وحدد أرض كل جز ، كما فعل في اتفاقية سايبكس - بيكو ، على سبيل المثال لا الحصر ، ولكن ، ان حقق المستعمر غايته وهدفه بهذا العمل ، فقد فشل في تحقيق حلمه ، وهو شل الرابطة الاخوية والقومية بين ابناء الاقطار العربية ، يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول ، في مقالته ، التي تفيض بالعاطفة القومية ، يقول :

" وظلت الفكرة العربية تنمو مطردا سنة بعد اخرى حتى تكون الرأي العام ، وغمرت الجزيرة العربية موجة شعور واحد ، تسيرها ارادة قومية مشتركة ، فقضي على النزعات الاقليمية ، وصار يسمع لكل حادث ، يجري في قطر عربي دوييه الشديد في الاقطار الاخرى . وقد برزت نتائج هذا التطور واضحة للعيان حين اضربت سوريا في العام الماضي ، وتظاهرت مطالبة بالاستقلال وحيث اندلعت الثورة العربية في فلسطين على الانكليز والصهيونية ، اذ اهتز العالم العربي من المحيط الهندي الى البحر المتوسط ، وأيد هذين القطرين شعورا ومادة (٢) "

فالقومية العربية ليست فكرة لدى ابناء اللوا ، يناضلون من اجلها فحسب ، وانما هي الدماء التي تجرى في عروقهم ، ومن اجلها يضحون بحياتهم ، يؤكد ذلك الكاتب جبرائيل نقول ، بقوله :

(١) - صحيفة "العروة" . س ، ع . انطاكية ١٩٣٧/١٠/٣٠

(٢) - المصدر نفسه .

" نعم اننا معشر العرب القوميين نخاطر في لواء الاسكندرونة بكل مالدينا وفي كل ساعة من الساعات . السجن ابوابه مفتوحة لنا على الدوام . والمحاكم مستعدة ان تسمع لكل شاك يشكونا والسياسات القائمة في هذا البلد ترمي قبل كل شيء لاستئصال كل عاطفة عربية قومية واقامة الجمعيات المتنكرة المزعومة لتخدع الشعب ، وتعيش على اجداث هذه الامة الهائسة . نعم لقد تألبت المفاسد والشور والردائل كلها علينا ، وبرزت الى الوجود جرائم تحاول ان تفسد علينا عملنا القومي النبيل (١) " .

ان محاولة الاتراك لتتريك اللواء ، ومساعدة حكومة الانتداب الفرنسي وعصبة الامم لهم بتقسيم عرب اللواء الى طوائف دينية ، حين أقرت " نظام السنجق " ، واجرا " الانتخابات في اللواء " ، متجاهلة انتهاكها لجميع طوائفهم الدينية الى القومية العربية ، وكذلك ارباب قادة الثورة القومية وتعذيبهم في السجون واعتقالهم ، كل ذلك لم يغير من عروبة اللواء ، وأبناء اللواء . يؤكد هذه الفكرة جبرائيل نقول ، بحماسة قومية ، بقوله :

" كيف يقضى على العروبة في هذا البلد ، وهي لم تعد كلمة او فكرة تجول في نفوس عدد ضئيل من الناس ، انما هي اليوم ماثلة وخمسين الفا من الناس ، يقيمون في هذا اللواء ويعدون ارضه عربية ، هي ملك لهم ولا ينافيهم واحفادهم ؟ كيف تستأصل الروح العربية من نفوس أبناء اللواء ، وهم قوم يعتدون بانفسهم ، ويشعرون انهم قوة لا تقف بوجهها قوة في هذا البلد ؟ مضى زمن كان فيه للدسائس سبيل . مضى زمن كان فيه المدجالين مكانة واعتبار ، وجاء زمن كله ثورة وتجدد تغيرت فيه القيم " (٢) .

على الرغم من كل الدسائس ، وعلى الرغم من كل القوى التي مارست اضطهادها لابناء اللواء ، وقف ابناؤه وقفة الصمود والاباء ، وقالوا بوجه من أرادوا تفريقهم ، طائفا : " الدين لله ، والوطن للجميع " (٣) ، هذا ما يؤكد الصحفي صبحي زخور ، في مقالته القومية ، حيث يقول :

(١) - صحيفة " المروبة " . س ، ع ، ٧٠ . انطاكية ١٩٣٨/٢/٦ .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - زخور ، صبحي . هذا شعار افراد عصبة العمل القومي . وقد اصبح فيما بعد شعارا لكافة أبناء لواء الاسكندرونة العرب .

" ان الحركة العربية التي قامت في لواء اسكندرونة فريدة من نوعها في بلاد العرب . فكان راعدها خلق التجانس الفكري بمنطق وأساليب العلم الحديث ، واذكاء المشاعر بالتربية القومية ، وقد ذابت في اللواء الفروق وانصهرت الاديان والطوائف في بوتقة العروبة ، التي اعتبرت مصدرا للمقدسات . وليس أدل على عظمة هذه الحركة القومية من شهادة رئيس اللجنة الدولية المستر ريد الانكليزي ، وهو من كبار المطلعين على القضايا العربية ، اذ قال (في لواء اسكندرونة حركة قومية جياشة ، لا تقل روعة وشأنا عن اية حركة قومية في العالم ، ويصح ان تكون قدوة لبلاد العرب قاطبة (١) ."

وفي هذا السياق ، فان كثيرين من الذين وقفوا امام لجان الاستفتاء كانوا يعلنون واحدا اثر الآخر : " أنا عربي " . وفي احدى المقالات القومية يصف الكاتب صبحي زخور هذا الواقع :

" لن ينس العرب فلاح العمق العربي الذي طعمته الآغا التركي بخنجره ليعنمه من الاستفتاء ، فحمل جرحه البليغ وزحف مسرعا الى مكتب الاستفتاء وطلب من رئيسه عضو اللجنة الدولية ان يسجله عربيا قبل ان يموت ثم فاضت روحه الطاهرة على عتبة المكتب " . (٢) .

وقام عرب اللواء ، واستسلموا من اجل الحفاظ على عروبة ارضهم ، وتحدا قوات الانتداب والأتراك بكل امكانياتهم وما هو المستر ريمرس REEMRES النروجي ، الذي خلف المستر ريد READ في رئاسة اللجنة الدولية ، يعترف لهم بذلك ، بقوله :

" اننا ننحني بكل احترام امام وطنية عرب لواء الاسكندرونة . فليس من عاصمة في اوربا تستطيع ان تظهر ثلث المقاومة التي اظهروها " . (٣) .

ومع ان نتيجة الانتخابات التي أشرفت عليها لجنة عصبة الامم الدولية ، اثبتت عروبة اللواء ، وعروبة غالبية سكانه ، فقد تمت مؤامرة تتركه ، وحقق الاتراك بمعونة فرنسة ، وحلفائها كبريطانية والحركة الصهيونية النامية ، حلم زعيمهم اتاتورك ، لكن ، لم يستطيعوا تترك ايناء اللواء ، والقضاء على هويتهم وقوميتهم ،

(١) - زخور ، صبحي . مخطوط

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - المصدر نفسه .

فقد حمل المهاجرون منهم افكارهم ومعتقداتهم حين انتقلوا الى داخل سورية وغيرها ، ليعملوا ، ويعدوا المدة من اجل التحرير والعودة .

٢ - المقالة الادبية :

آ - تعريفها : هي قطعة نثرية محدودة ، تناقش موضوعا أدبيا ، بأسلوب شيق ، يعبر بها الكاتب عن تجاربه الخاصة ، وانعكاسات الحياة في نفسه (١) ، وهي اكثر انواع الادب شيوعا لدى أدباء لواء الاسكندرية ، وربما كان السبب في ذلك الضغوط السياسية التي كانت تمارسها سلطات الانتداب الفرنسي ، فقد كان كتابة مثل هذه المقالات يبعد عن الأدباء اضطهاد السلطات .

ب - مضامينها : من مضامين المقالات الادبية التي كتبها أدباء اللواء ، في فترة ما بين الحربين العالميتين :

١ - وصف الطبيعة :

امتازت أرض اللواء بطبيعة جميلة خلابة ، تجمع السهل والجبل الشامخ ، والبحر والبحيرات والانهار والشلالات ، والغابات . وفي فصل الربيع يتفجر جمال الطبيعة ، فيبهج النفس ، ويشير كوامنها ، يصف احد الكتاب (٢) في مقالة ، تفيض بعدد من الصور والتشبيهات الموفقة ، معتمدا في وصف الجميل القصيرة ، التي يكثر فيها السجع ، وتشيع في طياتها الحركة والحياة . يقول :

" اشرف الفصول وابهجها ، وألذ الاوقات واطيبها ، يكسب النفس حيورا ، ويكسب الارض زهورا ، فيه تتحرك الطرائع ، وتظهر المواد المتولدة في الشتاء ، فتذوب الثلوج ، وتهب الحياة من مراقدها ، وتتمايل في الوديع والمنحدرات ، وتنشر فوق السهول ثوب اخضرارها ، وقد طواه الشتاء ، وتكتسي

(١) - نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ٩٥ - ١٠٣

(٢) - بلا توقيع .

الاشجار فتهجد كالحسناء وتتعانق بنسيم الاغصان تعانق العشاق تلاقوا بعد طول الهجر ، وتجرى الجداول بين الاحجار والصخور ، ترنم انشودة الفرح ، وتحيا الزهور وتنشق الورود من قلب الطبيعة ، ويختلس النسيم عطرها ، فيهتسم الجو . (١)

هذه الطبيعة الرائعة الجمال تفرى الانسان بالحب ، ويجد العشاق في حناياها مرتعا لهم ، وصورا شتى تذكرهم بالحبيب . يؤكد هذا المعنى الكاتب المجهول في مقالته ، التي وفق في بعض صورها وتشابهها ، ككون الزهرة الحمراء التي شبهها بعدد الحبيب ، والنسيم رسول المعشوق ، ولم يوفق عندما شبه الزهرة الذابلة التي تتناثر اوراقها بالعاشق الذي هجره حبيبها ، فتناثر او تلاشت اعضاؤه ، اذ يصعب ان نتخيل انسانا يتلاشى عضوا فعضوا ، وهذه الصورة مبالغ فيها الى حد الاغراب ، يقول :

" فيتنفس العشاق الصعداء ، وقد وحدوا مسرحا من مساح الجمال يتمتعون به ابصارهم ، فيخالون الزهرة - وقد احمرت - خد الحبيب ، ويظنون النسيم ، وقد تعطر ، رسول المعشوق ، ويرون الزهرة اذ تهزل ، وتتدلى الى الارض اخذة اوراقها في الانتثار تمثل العاشق ، وقد هجره الحبيب فاحسذ فصن شباهاه يتناثر ورقة فورقة ، وجسده يتلاشى عضوا فعضوا ، يرى كل ذلك فتجول نفسه في عالم الخيال جولة ، ينته بعددها اقتسارا بنظرة تحببه منه الى البنفسج الفتان (٢)"

وبعد ان يسترسل الكاتب في وصف الطبيعة في الربيع ، ويورد من التشبيهات والمعارف كل قديم ، وبعد ان يورد ما قاله بعض شعراء الاندلس في وصف الربيع ينهي مقالته بصورة موفقة جميلة ، تظهر سر محبة الحقيقة للربيع ، فالربيع كأرضه العربية المشرقية التي تعتر بحضارتها ، وجمالها الابدى الاصيل ، وفيض نورها السماوى ، وترفض ان تتخلى عن احوالها ، أو ان تغيب تايها ومرمتا لما يصدّر الغرب من صرعات فكرية وسياسية ، كما ترفض ان تكون الصوية بيد الغرب وتأبى قيوده . يجسد ذلك تشبيه الكاتب المجهول ، حين يستيقول بأسلوب سلس ، وتفكير عميق :

(١) - مجلة "الدليل العربي" ص ٥٠ ع ٧ . انطاكية ١٥/٤/١٩٣٢ : ٢٨٩ .
(٢) - المصدر نفسه : ٢٩٠

" وترى الوجود يوم قبيل الربيع يتهادى في برود حسنه سافرا عن جماله وقد جمع بين جمال الشرقيين وخفة ارواحهم ، وظهور الغربيين وسفورهم ، فهو عادة شرقية ، لكن لم يحوها خدر ، ولم يسترها حجاب . (١)

ولكل فصل على مدار السنة مناحيه الجمالية ، وأهميته في دورة حياة الطبيعة ، وفي كل فصل تتألق الطبيعة بهزى يختلف عن الآخر ، بالشكل والمضمون واللون ، والنغم ، وان أفصح بعض الكتاب في وصف الربيع واعطائه صورة شرقية ، فان الخريف ، كان حظه ضئيلا من نتاج الأدهاء ، وكان صورة توحى بالكآبة والحزن والدموع ، على الرغم مما توحيه الطبيعة من معان عميقة الدلالة فسي الخريف . ولئن كانت الطبيعة تفقد اخضرارها ولونها الموحى بالتفاؤل ، فان اللون الاصفر الخريفي هو رمز للضياء والحب ، وهذا ما أغفله أحد الكتاب (٢) حين وصف الخريف في مقالة له ، ملأها بالصور والتشبيهات التي توحى بالحزن والكآبة ، وبعبارات لا تخلو من المبالغة في المعنى ، حيث يقول :

" ها انا ذا لا اسلك بخطاى الواهية الواهنة مع الوحدة ، مجهلا طرفي للمرة الاخيرة في ملامح هذه الشمس الشاحبة التي لا يستطيع شعاعها الضئيل ان يخترق ظلام الغابات بسهولة لتسييرى ! . وباهتسامة الثكلاء الحزينة احبي هذه الغابات المهزولة ذات الازرق الصفراء المبعثرة ، تلك التحبيبة الحبيبة ، التي تسفح منها العبرات على الخد الاسجج الجميل . (٣)

وأرض اللواء الخصبة الفنية مشهورة باخضرارها في اكثر اوقات السنة ، لكن ، ما سر هذا التشاؤم في نفسية الكتاب الذين وصفوا الخريف ، وما سر قولهم ان كل ما في الطبيعة كان يشارك في عزف نغم الوداع الحزين ؟ ، الكاتب المجهول يتناسى أن في عمق الحزن سر فرح الولادة ، وتجدد الحياة في الكون ، وان الطبيعة اذ تبكي بكل ما فيها وطلبها في فصل الامطار ، انما هي تودّع

(١) - مجلة " الدليل العربي " ، س١ ، ع٢٠ ، انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٢٩٢ .

(٢) - بلا توقيع - مجلة " الدليل العربي " ، س١٠ ، ع١٠ ، انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٣٣ .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " ، س١٠ ، ع١٠ ، انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٣٣ .

أبناءها الواحد تلو الآخر ، بتراتيل وأنغام حزينة .

لكن أبناء هذه الأرض لن يذهبوا بسيد! ، فهم كالطمر التي تهاجر بحثاً من الدفء والحرية ، وتحلم بالعودة . وإن هذا الحزن العميق المتأصل في الجذور ، وفي أعماق أبناء الأرض ، هو الدافع لثورتهم على كل مظاهر البؤس التي يسانون منها . يقول الكاتب المجهول ، وقد غلب التشاؤم والحزن :

" هنالك والعندليب مشج نواحه ، والشلال مطرب خريره ، وقفت وقفة الخاشع المعتبل مقسم الإرادة ، موزع الفكر ، أسمع رثاء الطبيعة في وليدها الأوراق وهي غرقى في بحر لجي من الدموع ! . لعمري ما هذه الجاذبية التي تربطني بتلك النظرات المنكسرة! التي تثقيها الطبيعة على ابنها الخريف (١)

وكم تشبه حياة الانسان تقلبات الطبيعة عبر فصولها الاربعة ، من مرحلة تكونه الجنيني الى شيخوخته ؟ يؤيد هذه الفكرة الكاتب الذى رمز لنفسه باسم " فتى الروض " (٢) ، حيث يشخص فصول الطبيعة ، ممثلة بأدوار حياة الانسان ، ومن وراء تشخيصه يعطينا فكرة أعمق من مجرد الوصف . فالربيع من حياة الانسان هو عهد الحرية ، حرية الوطن التي ينعم الانسان من خلالها بحياة هانئة ، وتحقق له كل ما يصبو اليه من آمال وأحلام ، متجاوزاً كل ما يعترضه من مقبات ، فيحس بالسعادة تملأ أعماقه ، ويتردد صداها في أرجاء أرضه الحرة . وأما الشتاء الذى يشبهه بالمصائب والنكبات ، فهو عهد الاحتلال والاستغلال ، والقتل والذل والشقاء ، وهل تقارن شمس الحرية الساطعة التي تبت الحياة في كل كائن حي ، بظلام العبودية وظلم الحكام الجائرين ، السدى بمقتل الحياة ، وكل معنى مقدس ومثالي لها ؟ يقول الكاتب ، بأسلوبه العلى ، وعبارات التي تخلو من التكلف والمبالغة :

(١) - مجلة " الدليل العربي " . ص ١٠٤ . انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ : ٤٤٨ .

(٢) - توقيع الكاتب . لم استطع معرفة اسمه الحقيقي .

" ان ادوار حياة الانسان هي أشبه شي* بفصول السنة : هنا فصل الربيع مزهر مشمر ، يطيب فيه الهواء ، وتسطع شمس اليناء والرخاء ، فتهدد فيها هب الكروب ، ويلمع في الافق بدر السعادة والآمال ، فيضي* ظلمة القلوب ، وهناك شتا* محزن فيه تتلهد فيوم الشدائد في سما* مظلمة فتعطر تلجا تجمت له حركة القلوب ، وتخفق وتهب العاصفة الهوجاء ، فتتلاعب بالاراق الذابلة ، وتقصف رعود المصائب والنكبات ، فترمي القلب البشري بصاعقة اليأس القتالة ، وهكذا الى حضيض الذل والشقا* . هناك يسر وهنا* و وهنا عسر وشقا* ، هناك رخاء وورود ، وهنا عنا* وأشواك " (!) .

نستطيع القول ان كتاب المقالة في اللوا* ، خلال هذه الفترة ، لم يعطوا طبيعة ارضهم ، ما تستحقه من وصف ، وربما كانت همومهم القرمية عائقا أساسيا ، يصرفهم عن وصف طبيعة أرضهم الى النضال من اجل حرية هذه الارض .

٢ - الوجدانيات :

النفس الانسانية منبع لمختلف العواطف ، التي تحدد علاقته الانسان بالآخرين ، ولعل ، أرق هذه العواطف واسماها هي عاطفة الحب . يعرف هذه العاطفة الأديب بطرس كلش (٢) ، بأسلوب سلس ، وألفاظ مناسبة للمعنى ، وتشبيهات موفقة ، فالحب شمس وعطر وصوت ، وهو الك والحياة ، يقول :

" الحب الوصية القلب ، وصعيد جمال النفس ، وهو العطر الذي يوضع من اعماق الوجود المفكر ، والشمس المنيرة التي تشرق على ابراج العمر الزاهر ، والصوت الذي ينادينا في اليقظة والحلم ، فنتهيبه ، هو الاول والآخر ، وان شئت قل هو الله الحياة " (٣) .

(١) - مجلة " الدليل العربي " ، س ، ع ، ١٠ . انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ : ٤٤٨ .

(٢) - ولد في انطاكية . ودرس فيها .

(٣) - مجلة " الشبيبة " . س ، ع ، ٤ . عبيه ، لبنان . تشرين اول ١٩٢٨ : ٣٦ .

والكاتب يعني بهذه المقدمة الحبّ الالهي ، الذي يمكن فيه سرّ الحياة ، ومنه تنبع حياة البشر . ولكن هو نجح في اختيار ألفاظه ومسامحه لهذه المقدمة ، فانه فشل وأساء كثيرا في تنمة مقالة التي شرح بها علاقة الحب التي تربط المرأة والرجل ، والذي يعيد بها علاقة الحب الاولى بينهما الى آدم وحواء ، على حدّ تعبيره ، ومن يقرأ المقالة كاملة يشك بأن المقدمة من ابداع الكاتب بالشكل والمضمون (١) . وان فشل بطرس كلش في تحديد معنى هذه العاطفة الانسانية ، يقابله قول لكاتب مجهول الاسم اكثر اشراقا وعمقا وموضوعية ، يقول :

" الحب بمعناه العمومي هو ميل شديد من جنس الى آخر . الحب جناح منحه الله النفس لتطير به . الحب من الله واليه مرجعه . الحب قطرة ندية طاهرة تسكبها السماء في قلوبنا متى شاءت . سعيدة هي النفوس التي يؤولف بينها الحب الحقيقي لانها لا تذوق اللذة التي لا تمنعها واللذة التي تنالها . (٢) "

مثل هذا الحب المثالي ، يحتاج اليه كل انسان ، لانه لا يستطيع ان يحيا من دونه ، واذا فقدته فانه يعيش بشقا وتعاسة ، واذا امتلكه فانه يكون كمن ملك سعادة الكون التي لا يحققها له جاه ولا سلطان ولا مال ، لان الجاه والسلطان لا يتحققان الا على حساب استعباد الناس ، ولأن المال الكثير لا يأتي الا من قوت المسحوقين ومزقهم وتعبيهم ، فالحب عاطفة انسانية تخلو منها قلوب اصحاب الجاه والسلطان والمال . يؤكد هذه المعاني الكاتب المجهول في مقالة حيث يقول :

" خير للانسان ان يفقد الحياة من ان يفقد قلبه الحب . الحب الذي تولده نظرة هو بعيد عن الشقا . سبب شقا القلوب في الحب هو عدم وجود ما يحل محله . ايها السلطنة ، ايها العظمة ، ايها الجاه ، ايها الفنى ، ايها السعادة . انتم لا شيء امام الحب " . (٣) .

-
- (١) - مجلة " الشبيبة " . س٣ ، ع٤ ، عبيه ، لبنان . تشرين اول ١٩٢٨ : ٣٦ .
 (٢) - مجلة " الدليل العربي " . س٣ ، ع٤ . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ١٣٠ .
 (٣) - المصدر نفسه .

وهذه العاطفة يمكن ان تحقق السعادة للانسان ، لكنها سعادة على الصعيد الفردى ، وكثيرون يعتقدون أن الحب هو السعادة ، أما المحبة فانها تتخذ صفة العمق والشمولية مع انها تنبع من المنبع نفسه ، وتكون السعادة في أن يمتلئ قلب الانسان بالمحبة ، محبة الآخرين ، والتفاني من أجل خدمتهم . ان السعادة يمتلكها الانسان حين يعيش في قلوب الناس ، وبقدرة فيض الانسانية من أعماقه ، يؤيد هذا القول كاتب مجهول ، استمد فكرته من الأديب الروسي تولستوى :

" السعادة ! السعادة هي التي وجدها ذلك الفيلسوف الروسي " تولستوى " وهي (ألا يعيش الانسان لأجل نفسه بل لأجل سواه) " (١) .

وإذا كانت عاطفة المحبة ترتقي بالانسان ليحقق انسانيته من خلال كل البشرية ، فان الانسانية نفسها ، بأعماقها ، تشكل سعادة كل البشر ، تحريرهم من القيود ، وتعطيهم حقوقهم ، وتمنع هدرها . من أجل ذلك يصو إليها الجميع ، وتتلطف نفوسهم العطشى والعاشقة لها ، لتعم وتنشر عدالتها . يؤيد هذا المعنى الكاتب يوسف نيساني (٢) في مقالته ، التي يعبر بها عن حبه للانسانية ، بالفاظ جميلة كمحبوبته ، بعيدة عن التكلف والمبالغة ، فيصفها بأجمل الصفات ، ويناديها بصوت مرتفع ، لكنها لا تستجيب لندائه ، فتفيض نفسه بالحزن والألم ، يقول :

" آه ما لكتي المحبوبة : اقتربي مني . وامزجي عواطفك بدما قلبي الفانية ، بكل ما تملكينه ، وما هو عزيز لديك استحلفك . قلبي الهائم في سما الخيال يفتش عن كيانك . قلبي المترنم بألحان الطبيعة ينشد جمالك . فإذا تحققت الا حلام . . فيا للسرور . . وإذا ابت الاقدار . . فيا للكتابة . . يا مليكة العدل ، بارمز الطبيعة . ياينة السلام . ايها الانسانية الحرة : اياك ننادى . ههه من مضجعتي ، وتطلعي ، ثم ارفقي بمن يستجدون بك . . كأنها على الشاطئ " ترح ، وأنا اتادبها . ولكن مفقودة ! أواه ! ومفقودة فسي

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س . ع . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٩٨

(٢) - كاتب لوائي .

الجميع! يا لخبيرة الامل ، يا للتعاسة ، يا للصلصطة الطويل والهباء المتواصل !
على الانسانية الحرة الضائعة افتش ولا اعثر بها... (١)

٣ - القيم الانسانية :

تتصف القيم الانسانية التي اقتنع بها بعض أدياء اللواء ، وحاولوا
ابرازها والدعوة اليها ، بالمثالية نوعا ما . وسنحاول تحديد اهم هذه القيم
مط كتبوه ، ومن هذه القيم الكمال . وقلة من البشر يجتهدون ليرتقوا بأنفسهم
للموصول الى مرتبة الكمال بأخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم ، يؤكد هذه الفكرة
احد الكتاب في مقالته التي يعرّف بها الكمال ، بأسلوب سلس ، بعيد عن
المبالغة في المعنى والتكلف باللفظ ، يبرز فيها اهمية هذه القيمة الانسانية
لكل انسان سواء أكان رجلا أم امرأة ، يقول :

" الكمال بمعناه لله وحده ، ولا يستطيع الانسان مهما عافت نفسه
الدنياه ، وسطا قلبه عن الخبث ان يبلغ مرتبة الكمال ، وانى له ان يتلمس الطريق
التي اختصها الله لنفسه ، ولكنه عز وجل ، كما علمنا الشرع الحنيف محب للبشر ،
مهّد لنا طريق الخير ، وبعث اليها بذرات الكمال . فالكمال جميل جدا للرجل
وأجمل منه للمرأة ، فالمرأة الكاملة هي المنفذ الوحيد الذي يجر منه الانسان في
طريقه الى السعادة التي ينشدها والضالة التي يبتغيها " . (٢)

ومن هذه القيم التضحية ، وهي سمو بالنفس الانسانية وارتقاء بها الى
أعلى المراتب في مجالات التقدم والحضارة ، وهي تحرّر الارض والانسان ابن
الارض من كل مظاهر العبودية ، وهي سرّ الصحة والالفة بين ابناء الوطن ،
وأساس تكوين الامة ، وعكس التضحية الانانية وهي تفقد الانسان انسانيته ،
وتجعل منه مصدرا للشر والسيطرة على ممتلكات الغير وضباع حقوقهم ، وهي تدهور
للنفس الانسانية الى مهاوى التهلكة والهمجية ، يؤكد هذه المعاني الكاتب
ميشيل مدني في قوله التالي الذي يدل على عمق تفكيره ، ووضوح أسلوبه :

(١) - مجلة " الشبيبة " : س، ع، ع، ع، لبنان . شباط ١٩٢٩ : ١٨٥ - ١٨٦

(٢) - مجلة " الدليل العربي " : س، ع، ع، ع، انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٢٢

" التضحية هي اجتهاد الانسان ، وسعيه لاجل خير الآخرين . ولولاها لبقى العالم في طور الهمجية ، ولما تقدم هذا التقدم السريع . ومنشأ الانانية من نقص في المعرفة والعلم ، من ضعف في الايمان والتربية والاخلاق ، من قصر في النظر والادراك ، فان الانانيين لا يعرفون قيمة الحياة ، وقيمة البشرية ، وأهمية نفع الغير وارتباط مصالح الناس ببعضها . والانانية مصدر العلل والامراض الاجتماعية ، هي مصدر الاضطرابات والمشاكل العالمية ، هي منبع الفساد والشقاء . اذا نبذنا الانانية واعتنقنا مذهب التضحية فعندئذ يصير تقرب وتفاهم بين الطوائف والاجناس ، ويحول التحاسد والتنافر " . (١)

واذا كانت التضحية تحرر الانسان والارض ، فان العمل اساس حياة كل امة ، واعادة بناء حضارتها وسرّ تقدمها ، كما انه رمز لحياة الفرد ، اصلا الكسل فهو سرّ شقاء الانسان ، وتدهور الامة ، وهو السبب في تخلفها ومقائها ذليلة مستعمرة ، يؤكد هذه المعاني احد الكتاب (٢) في مقالته التي يعرف بها العمل ويبين اهميته ، ويذم بالكسل ، بطريقة بعيدة عن التكلف ، حيث يقول :

" الحياة جميلة وعذبة ، واجمل حياة تلك المقرونة بالعمل والجد والنشاط ، فصغيرة هي النفوس التي تتماهى بدعائها في الكسل والخمول ، وتستسلم عفوا للباس والقنوط . وشقية هي تلك التي تعيش بلا عمل ، وتحبها بلا أمل ، والعمل ملاك الامة وحارسها والجد تاجها " . (٣)

أما التشاؤم والتفاؤل فيعرفهما الكاتب ميشيل مدني ، وبعد تعريفه الجيد لهما ، يورد هذا المثال الشيق ، يقول :

" لنأخذ جمعية الامم ، مثلا ، برهاننا على كلامنا . فالناس من جهتها فريقان ، فريق المتشائمين وفريق المتفائلين . فالمتشائمون لا يرون فيها الا الشر فيدمون انها أداة أو آلة بيد الدول العظيمة لاجل تنفيذ مآرستها وبأنها لا تحترم الدول الصغيرة ، ويقولون انها اذا قررت شيئا في جانب هذه فلا قوة لها للتنفيذ فتبقى قراراتها حبرا على ورق ، ويستشهدون ببعض الحوادث التي جرت واطهرت عجزها وتقصيرها " . (٤)

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س . ع . انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ :

١٤٦ - ١٤٩ .

(٢) - وقع الكاتب باسم " فتى الروض " .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س . ع . انطاكية ١٥ / ٥ / ١٩٣٢ : ٣٥٣ .

(٤) - المصدر نفسه ٣٦٩ : ١٨

هذا مايقوله المتشائمون ، على حد وصف الكاتب ، وهو في اعتقادنا عين الحقيقة . وتجربة اللوائيين مع عصبة الامم ، بعد ذلك التاريخ ، زادتهم تشاؤما ، وأوبالا حرى زادتهم اقتناعا برأيهم ، بعد ان اشرفت على الانتخابات في اللوا ، التي اثبتت عروبة اللوا وأهله ، بشهادة اعضاء اللجنة الدولية ، بعد ان ضربت فرنسا بمقررات العصبة عرض الحائط ، وخالفت بذلك القوانين الدولية حين سلمت لواء الاسكندرونة الى تركيا (١) ، بينما لم تحرك عصبة الامم ساكنا . ولنتابع مثال ميشيل مدني لنتعرف الى ما يقوله المتفاطون :

" وأما المتفاطون فانهم يعددون ما لها من قوة ونفوذ ، ويعظمون فضلها ، ومساعدتها الكثيرة ، وخدماتها الجليلة في سبيل الخير العام والنفع الانساني ، وايقاف الحروب ، وفرض المشاكل بالطرق الحبية ، والمحافظة على السلام ، ويستشهدون على صحة كلامهم بحوادث كثيرة ، ولكنهم لا ينكرون بأن فيها بعض الضعف او التقصير " (٢) .

ويقف الانسان متحيرا أمام مواقف عصبة الامم ، تارة يكون متشائما وتارة يكون متفائلا ، أما الكاتب نفسه فانه يبدوا اكثر ميلا الى التفاؤل ، وبخاصة في ختام مقالته ، حيث يقول :

" اذا اردنا ان نرى الحقيقة التامة فاننا نرى بان حسناتها اكثر من سيئاتها جدا . واننا نأمل ونرجوا ان يزداد التحسن حتى تصبح المثل الاعلى في الخدمة العامة ، خدمة التضحية والاخلاص والعدل للجميع بلا تحيز ولا تعرض . فعدم اتمامها الخدمة المرومة بالدرجة المرغوبة في الوقت الحاضر ، لا يمنعنا عن التطلع الى المستقبل بعين الامل والرجاء " . (٣) .

لكن عصبة الامم طالما خيبت الامل والرجاء في عيون سكان اللوا ، وبقيت هذه العيون تتطلع وتتوق لرؤية القيم الانسانية حقيقة ، وليست مجرد مثل عليا ، وأمنيات تهددها رياح الغرب تارة ، ورياح الشرق تارة اخرى ، وتقتلعها من جذورها في أرض الواقع ، في نهاية المطاف .

-
- (١) - انظر (صك الانتداب المادة الرابعة) في ملحق رقم (١)
 (٢) - مجلة " الدليل العربي " ، ص ، ع . انطاكية ١٥ / ٥ / ١٩٣٢ : ٣٦٩ .
 (٣) - المصدر نفسه : ٣٦٩ - ٣٧٠ .

٤ - التشرات :

انحصرت موضوعات التراث العربي التي اهتم بها أدباء اللوآ الذين كتبوا المقالة ، بالبحث حول الشعر الجاهلي ، وشعراء الجاهلية ، وما هو الكاتب محمد سالم (١) بمقدمة مقالته الموضوعية ، " الشعراء الجاهليون " (٢) ، يحدثنا عن البيئة التي نما بها هذا الشعر ، يقول :

" للعصر الجاهلي ادب يختلف عن بقية العصور اختلافا بينا ، ولكنه في الوقت نفسه يصور ذلك العصر بصورة تتفق وتلك الحياة التي كان يحياها الجاهلي في جاهليته ، فهي مطردة تمشي على منوال واحد ، فلا تتغير ولا تتبدل . وفي اقل مطالعة واعمال روية في هذه الآداب التي بين ايدينا يصبح عندنا صورة جلية واضحة عن تلك الحياة الحرة المستقلة البعيدة عن الرق والعبودية ، والقريبة من الوحدة والعزلة لان العربي في ذلك العصر كان يعيش عيشة الفرد والقبيلة لا عيشة المجتمع والامة . وكان مبتعدا كل الابتعاد عن مخالطة المجاورين له من الاعاجم ، فبقيت اللغة العربية فصيحة لا تشوبها العجى وافكاره محدودة لا تتعدى للتجدد والابتكار " (٣)

ثم يبين الكاتب مكانة الشاعر عند القبيلة ، وخصائص الشعر ومميزاته . ويذكر في ختام مقالته ، أبحاثه القصير ، عددا من أهم شعراء الجاهلية :

" اشتهر من الشعراء الجاهليين اناس كثيرون تأتي على ذكر عشرة منهم وهم : امرؤ القيس ، النابغة الذبياني ، زهير بن أبي سلمى ، عنتره ، عروة بن كلثوم ، طرفة بن العبد ، اعشى قيس والحارث بن حلزة ، لبيد بن ربيعة ، امية بن أبي الصلت . (٤) .

وفي مقالات اخرى تحدث الكاتب نفسه عن امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني . وتعتبر هذه المقالات جيدة من حيث الشكل والمضمون ، وهي تعطي فكرة واضحة المعالم عن حياة كل شاعر ونماذج من شعره ، وخطة هذه المقالات محكمة ومحددة ، اما الاسلوب فهو سلس بعيد عن التكلف في اللفظ والمعنى . (٥)

(١) - كاتب لوائي .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع ، انطاكية ١٥ / ٢ / ١٩٣٢ :

(٣) - المصدر نفسه : ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٤) - المصدر نفسه : ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٥) - انظر اعداد مجلة الدليل العربي . س ، ع ، ٦٠٥ ، ٧ ، ٨ .

٣ - المقالة الاجتماعية :

آ - تعريفها : انها المقالة التي تعالج موضوعا اجتماعيا ،
أو مشكلة تعاني منها غالبية افراد المجتمع . وتعتمد خطة هذه المقالة على
وضوح الفكرة ، الى جانب الملم الكاتب بكل جوانب المشكلة ، وهو الى جانب
شرح مسبباتها ، عليه عرض بعض الحلول للتخلص من هذه المشكلة . وتتخذ
هذه المقالات اهميتها ، من حيث انها تبرز معاناة افراد المجتمع ، وتوضح
همومهم اليومية .

ب - مضامينها :

اهم مضامين المقالة الاجتماعية التي كتبها اللواتيون و

١ - الفقر :

تعتمد سياسة المستعمرين في أى بلد يحتلونـه
على الاستغلال ، واستنزاف امكانيات الشعوب ، خصوصا المادية منها ، لتبقى
هذه الشعوب معدمة فقيرة ، وهذا ما يساعد المستعمر على الحفاظ اطلـول
فترة ممكنة في الارض التي احتلها . واذا عرفنا ان نظام الاقطاع ، كان من
اركان سياسة العثمانيين ، استطعنا ان ندرك ما عانى منه اهل لواء الاسكندرونة
طوال حكم العثمانيين ، والذي انتهى بنهاية الحرب العالمية الاولى . وبعد
الحرب عزز المنتدب الفرنسي نظام الاقطاع ، وكان معظم الاقطاعيين ، من
الأتراك ، بينما الغالبية من اهل لواء الاسكندرونة من سكان القرى ، ومعظمهم
يعمل في الارض التي يملكها هؤلاء الاقطاعيون . وتوالى المعاهدات ، من
الفرنسيين والأتراك . وكان الغرض منها خلق الجو المناسب من اجل تسليم
اللواء الى تركيا ، وهذه المعاهدات اعطت الكثير من الامتيازات والحقـوق
للأتراك المقيمين في اللواء ، فتماذى الاقطاعيون في غيهم واستغلالهم وغلـمهم
للفلاحين . ولن ينس اللواتيون الدور الازهابي الذي مارسه الاقطاعيون ،
بمساعدة الفرنسيين ، وعلى وجه الخصوص في السنوات الاخيرة التي جـرت

بها الانتخابات . وكانت الغاية من وراء ذلك اجبار الفلاحين الصرب على التصويت الى جانب تركية ، لتكون النتيجة لصالح الاتراك . هذه اهم الاسباب التي أدت الى انتشار الفقر بين طبقة من افراد الشعب ، يتحدث عنها أحد الكتاب ، ويصور حياة البؤس والشقاء التي يعيشها هؤلاء ، يقول :

" طبقة الشعب هي مزيج من ذوى الكفاف والصناع والفلاحين وسائر افراد الامة ، بيئة لا يعرف العيش فيها الا من نشأ معتاداً ما فيها من ضيق وعسر ، ويصعب على افراد الطبقات الاخرى شتلف عيشها ونك حياتها . ومن قضى عليه الشقاء بالتدهور اليها لا قى من صنوف العذاب والالم ما لم يعرفه ولا يكون له جلد على احتماله وربما طلب الموت فراراً وبأساً " (١)

وهذه الطبقة الفقيرة ، هي الغالبية من افراد الشعب . واما الاغنياء فقد كانوا قلة . وما بين الفقراء المعدمين ، الذين يحترقون من اجل لقمة العيش ، وبين الاغنياء اللاهين يكمن ضياع البلاد . يؤكد هذه الفكرة الكاتب بطرس كلس ، في مقالته التي لا تخلو من مبالغة في المعنى وعدم توفيق فسي التشبيه عندما يصفهم بالحيات التي تتلوى ، حيث يقول :

" اغنياءنا يتجحدون بلذاذهم ، ويتنعمون بخيراتهم . وفقراءنا يتلون من جوعهم كالحيات ، ويتذوقون طعم المرارة كالعلقم . وما بين الفنى والفقر خلة تجعل الاهلين مداساً للارجل ، والبلاد فريسة للذل والا انحطاط . اقهاؤنا يتصدرون العروش ، ويتراأسون المناير ، وضعفاؤنا يستهدفون الموت ، ويكرهون الحياة " (٢) .

ويستاء كل ايناء الشعب من الاوضاع السيئة التي تتحكم بهم ، الفقراء منهم والاغنياء ، يؤكد هذا المعنى أحد الكتاب (٣) ، لكنه يخطئ في تقديره للامور ، فهو لا يرى ان في قدرة الفقراء المعدمين حتى السخط والاستياء ، لانهم لا يكونون أبسط مقومات الحياة ، يقول :

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س . ج . انطاكية ١٥ / ١١ / ١٩٣١ : ٨٩ .
(٢) - المصدر نفسه : ٥٩ .
(٣) - وقع الكاتب بحرفين (خ . ن) .

" والحقيقة ان الاستياء عام يشمل كل الطوائف وكل الافراد اللهم الا المعوزين الذين لا يملكون قوت اليوم . اولئك الذين يتضورون جوعاً ويصلون الشمس لانهم لا يجدون مكاناً يتقيأون ظله ، ويقرسهم البرد لانهم عراة لا يملكون لباساً ولا غطاءً ، ويقتلهم العوز لان يدهم خالية لا تشمل ميراثاً ولا تستثمر مورداً ، واننا لننظم اولئك الهائسين ان عددناهم من الساخطين المستائين " . (١)

والحقيقة ان الفقراء ليسوا مستائين وساخطين فحسب ، بل هم يائسون قد سئموا الحياة ، وما زال في نفوسهم فيض عفة وكبرياء . يؤكد هذه الفكرة كاتب مجهول الاسم في مقالة ، تفيض عباراتها باليأس والتشاؤم ، لكنها بعيدة عن التكلف والمبالغة ، يقول :

" أخيراً سئمت الحياة ، وضاقت بي الدنيا على رحبها ، وكاد اليأس يتطك من نفسي ، ورأيت املِي في سعة العيش اضعف ما يكون من مريض يودع الحياة . فكرت في الامر طويلاً . وقد عز علي ان ارى نفسي تنمشى الى الهوس بخطى واسعة ، ولم يهن علي ان اريق ماء وجهي في التسول ، واتمشى مع الفقير المدقع الى حيث لا قومة لمن عضه بنابه المسموم " . (٢)

واذا كانت آفة الفقر وحدها تؤدي الى هذا اليأس من الحياة والتشاؤم ، فماذا يفعل الانسان اذا اجتمعت آفة الفقر بآفة اخرى في حياته ، في مجتمع يفقد كل مظهر من مظاهر الحضارة والرقى ؟ يجيب عن هذا التساؤل الكاتب محمود العجّان (٣) الذي يصف بأسلوبه الرقيق ، رجلاً أعمى ، جرّحت نفسه آفة الفقر ، والعمى ، وقسوة القريب والغريب . يقول من دون مبالغة او تكلف في اللفظ والمعنى ، وبعاطفة انسانية :

" ما لذة الحياة لا مثالي . لا فضة لي ولا ذهب . ولست مبصراً لاسعى

واكون سعيداً ! فماذا اتعزى ! اذا احسن الغني الي نمت مهموماً ، وان لم يحسن بت قلقاً مضطرباً اسمع بالشئ ولا اراه . اجلس مع الصديق ولا أسر بمنظره . اصفي الى تفريد الطيور ، ولا اشاهد تكوينها . انتظر رحمة وحنان البشر . والبشر اليوم قساة القلوب . حتى اهلي واحبائي " . (٤)

(١) - مجلة " الدليل العربي " . ٣٤ ، ١٥ . انطاكية ١٩٣١ / ١٢ / ١٥ : ١٣٣ .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . ٣٥ ، ١٥ . انطاكية ١٩٣٢ / ٣ / ١٥ : ٢٧٢ .

(٣) - كاتب لواء " الدليل العربي " . ٣٥ ، ١٥ . انطاكية ١٩٣٢ / ٢ / ١٥ : ٢٠٤ .

(٤) - مجلة " الدليل العربي " . ٣٥ ، ١٥ . انطاكية ١٩٣٢ / ٢ / ١٥ : ٢٠٤ .

وللتخفيف من الفقر ، ومساعدتهم عن طريق تبرع الاغنيا ، واقامة
الجمعيات الخيرية لجمع التبرعات وتوزيعها عليهم ، وقد ظهرت اكثر عن
دعوة . ولكن الجمعيات التي انشئت ، من أجل هذا الغرض الانساني
والوطني ، لم تقم بمراجعتها ، وبعد فترة من انشاء كل منها ، تظهر الفايآت
الحقيقية لمنشئها ، هذا ما يؤكده قول احد الكتاب في مقاله الموضوعية :

" ان مؤلفي تلك الجمعيات لم يؤلفوها حباً بالوطن او سعيها وراء مصلحة
عامة ، بل الغرض منها الشهرة لهم ، كي يقال فلان رئيس لجمعية كذا او عضو
فيها ، وكذلك لا تجد لها اثرا في الخارج بذلك على انها عاملة لما تألفت
له " . (١)

ولكن مهما قدمت هذه الجمعيات للقراء من مساعدات ، فانها ستبقى
مساعدة رمزية ، لا تجدى في القضاء على هذه الآفة ، وما يجدى هو الشورى
للخضاء على النظام الاقطاعي الاستغلالي ، واهجاد حكومة وطنية مخلصه تنظم ،
وتخطط ، وتوفر لابناء الشعب سبل الحياة الحرة الكريمة ، وهذا ما لم يستطع
تحقيقه ابنا اللوا .

٢ - العادات والتقاليد :

لم يكن لاهل لواء الاسكندرونة عادات وتقاليد غريبة عن المنطقة العربية
المجاورة ، او غير مألوقة منها ، ولا شك في ان هذه المرحلة كانت مرحلة
تغيير ، وثورة على القديم ، ورفض التعصب له ، بل بهان مساوى التعصب
الاعمى . يقول الكاتب ميشيل مدني في مقاله التي يعزى فيها منشأ التعصب
الى الجهل المتفشى في المجتمع ، مؤكدا هذا المعنى :

" منشأ التعصب الجهل ، لان الجهل بحسب كل قديم مقدسا . وقد يكون
هذا القديم سما زماقا ، ميكرويا او داء قتالا يفتك بنا فتكا ذريعا . فهل يحق
لنا ان نتذمرا واهل بجوز لنا ان نفتح افواهنا بكلمة من الاستياء ؟ كلا بل يجب
ان نحتمل فنحن لسنا بأفضل من اسلافنا ؟ " (٢)

- (١) - مجلة " الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ : ٤٣٤ .
(٢) - مجلة " الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٥/٤/١٩٣٢ : ٣٦٢ .

وكاتبتنا الجري في دعوته ، محق في كراهيته للتعصب لكل ما هو
سعى في القديم ، من خرافات وأباطيل وعادات وتقاليد ، لان هذا ما يهيج
المجتمع متخلفا في كل النواحي ، يتابع قوله :

" والعلم والآداب والأخلاق والأشغال والصنائع والفنون وسواها قد
تأثرت وتضررت من حكم واستبداد التعصب الذميمة . " (١)

وما يحتاجه هذا المجتمع هو التجدد ، ونهذ مساوى القديم ، وأحياء
كل ما هو جيد فيه ، واقتباس كل ما يناسب من الجديد ، وليس كله ، هذا هو
السبيل الى تحرير المجتمع من الجهل والتخلف ، وهو السبيل الى تحرره وتقدمه
علميا ، وأدبيا ، واجتماعيا ، وأمنيا . يتطرق الكاتب ميشيل مدني الى هذه
المسألة في مقالته الموضوعية ، التي لا تخلو من التكلف والمبالغة في المعنى ،
حيث يقول :

" حاجتنا هي التجدد ، علينا ان نستيقظ من سباتنا العميق الطويل
ونطرح ثوب التعصب القديم الرث ، علينا ان نظهر ان عقولنا تميز ، ولنا قلوبنا
تحب وتهوى الخير والفضيلة ، ولنا فكارا وعزما وارادة للاختيار والتصميم ولتنفيذ
ما نهذ ان نقوم به من جلائل الاعمال والاصلاح . لاندعي ان كل جديد هو
جيد وصواب ولكن كثير من الجديد هو كذلك ، فالى التجدد ندعو الى التجدد
المقرون بالحكمة والتروي ، الى الانتقاد النزيه ، الى اعمال الفكر وانتقاسا
الافضل ندعو الى نهذ التفرض والتعصب الى فتح ميوننا للنور ، لنور الحق
والفضيلة . " (٢)

وحيث كانت في اللواء طوائف دينية متعددة ، حارب الكتاب ، عادة
انفراد كل من هذه الطوائف بمنطقة سكنها ، وكذلك انفراد ابناء الطوائف
بمدارسهم ، وجمعياتهم الخيرية ، وحتى بشراء ما يحتاجون اليه من عند اهل
طائفة كل منهم . وكل هذا يؤدى الى الفرة بين ابناء الشعب الواحد ، ويهت
البعض والنفور بينهم ، وهذا المعنى احد الكتاب (٣) الذي يتمنى ، أن
يكون حاكما ، ولوليوم واحد ، ليصدر القرار التالي :

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س . ع . انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٣١٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣١٤

(٣) - بلا توقيع .

" لا يجوز لأى محلة كانت ان يكون اكثر من عدد معين من اليهود منها مأهولة بأهل طائفة واحدة فعند ها تعتشر الجماعات المختلفة مع بعضهم البعض ، ويتآلفون سوية فيحصل التحابب ، وتزول البغضاء ، ولا انكران في ذلك صعوبة شديدة يجب اقتحامها بصبر وثبات " (١) .

وما رآه الكاتب صعبا شديدا ، استطاع اهل اللوا بكل طوائفهم تجاوزه في السنوات الاخيرة التي سبقت النكبة ، بفضل جهود قادة الحركة الثورية في اللوا الداعمين الى الوحدة القومية ، وأثبتت ذلك الانتخابات التي جرت في اللوا .

ومن العادات والتقاليد ايضا ، الاحتفالات بالاعياد ، وهذا وصف لهموم المعيد في مقالة للكاتب بطرس كلش ، تمتاز بجمالها القصيرة ، ولا تخلو من تكلف في اللفظ ، وبعض السجع ، يقول في مقدمتها :

" أقبل المعيد ، فشدت الرحال ، وتقاطر الناس كأسراب القطا افواجا من كل حدب وصوب ، لمشاهد المكان الذي تغلب فيه ملك الموت على الموت ، وارسل الصيحة الاولى بانعتاق الجنس البشري من اسر الخطيئة الحديثة ، وزينت المدينة ، فبانت براياتها المشبوبة في الهواء ، وقذاديلها الميثومة في الفضاء ، كأنها اسلاك برق تشع على مقصلة من الزمرد ، ونودى بالصلاة ، فلم يعد يسمع غير التراتيل الكناسية . وصوت الكهان ينشدون اهازيج النصر على توشيح المزمار والقيثارة . " (٢)

ومن العادات التي نشأت عن طريق الاحتكاك والانفتاح على الغرب ، ترك الازياء الشرقية ، والتهافت على الازياء الغربية ، فلما ان مثل هذا العمل وهذه الاهتمامات نوع من المدنية ، لكن هذا العمل لا يمت لحقيقة المدنية بصله ، هذه الاهتمامات هي القشور ، اما اللب والمضمون للمدينة فلا يهرفسه امثال هؤلاء . يؤكد هذا المعنى ميشيل مدني بقوله :

" هي مدينتنا الكذابة ! ! هي عبارة عن طلاء خارجي برّاق لا شيء تحت من الجوهر ، قشور بلا لب ، ولكننا ندعي ونشمخ بانوفنا . وهل اهالي اورشليم واميركا يارقى منا ، الا نحاكهم في اللباس ؟ اوليس الرجال والنساء عندنا في ازياء لندن وباريس ؟ " (٣) .

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س١٩٠١٣٠١٤ انطاكية ١٥/٣/١٩٣٢ : ٢٢٨ - ٢٩٠

(٢) - المصدر نفسه . س١٩٠١٣٠١٤ ١٥/٤/١٩٣٢ : ٢٩٣ .

(٣) - المصدر نفسه . س١٩٠١٣٠١٤ انطاكية ١٤/١٢/١٩٣١ : ١١٦ .

ولم يكن هذا المجتمع بحاجة الى هذا الشكل من الحضارة الغربية ، بل هو بحاجة الى المضمون الجيد ، ان ابننا هذا المجتمع لا يحتاجون الى الزى الغربي يقلدونه لكنهم بحاجة الى محاكاة الغربيين بعلمهم وتقديرهم ، والتصرف والعمل بمنهجهم التربوية والتعليمية . انهم بحاجة الى الافادة من الوسائل الحديثة في العمل والصناعة ، بدلا من التأثر بما يساعد الغربيين على صرف عقولهم عن التفكير بالوطن وحرية وتقدمه ، عبر الهائم بأغـر " الصرعات " في الازياء وغيرها . وهناك الكثير من الماديات والتقاليد التي تميزت بها قلة من افراد المجتمع ، وتصدى لها الكتاب ، كلعب القمار والميسر ، وارتداد أماكن اللهو وغير ذلك (١) .

٣ - الرثاء : انه تقليد اجتماعي متوارث . واذا استثنينا النعوات

الكلاسيكية ، المفتعلة بالشكل والمضمون ، وجدنا قلة نادرة من المقالات التي تتحدث في هذا الموضوع ، ومنها ما كتبه نصر الدين زيفه (٢) ، في رثاء يوسف الفانم مدير مجلة " الدليل العربي " ، بأسلوب يفيض بالتكلف والمبالغة في اللفظ والمعنى . يقول مخاطبا والد المرحوم ، ثم معددا لصفات الفقيد :

" فوجئت اليوم بخبر ملع له القلب ، واختل لهوله اللب ، وكان وقعته علي أعظم من وقوع الصواعق ، وأشد من نزول الشهب الحوارق ، وذلك هو خير وفاة ولدكم الشاب الاديب والفظن الاربب " مدير الدليل العربي " الذي لما امنع ثمره عاجله القضاء بأمره . وأسأله تعالى ان يلهيكم صبورا جملا على فقده ويهيكم عمرا طويلا وثوابا جزيلا على فراقه ويعدده ويجعله ذخرا لكم في المقبى ودنوا من الله وقربى كما أسأله ان يصب عليه شأبيب رحمته ويسكنه فسيح جننته . وأسأل الله تعالى ان يجعل مصيبتكم هذه خاتمة المصائب ولا يجمعكم بحبيب ولا قرائب " (٣)

(١) - يمكن العودة الى اعداد مجلة " الدليل العربي " العشرة .

(٢) - لوائي من مدينة انطاكية .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ :

ويمكننا القول ان اللوائيين لم يجيدوا فنّ الرثاء ، لقلة الحوافز الممنوعة
له في نفوسهم ، مثلما نتلمس الظاهرة نفسها في المديح ، وفي شعر التلحيق
خصوصا .

يعد هذا العرض والتحليل ، لانواع مقالات اللوائيين ومضامينها فسي
فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، نستنتج ان أدباء اللواء
اقتنوا هذا الفن الادبي ، وأجاد عدد منهم كتابة المقالة شكلا ومضمونا ،
والبعض منهم كان في طور المبتدئ في كتابة هذا الفن ، من حيث الاسلوب ،
فألفاظهم فخمة قديمة المعنى ، مشبعة بالتكلف والمبالغة . وعلى الرغم من
ذلك ، أفلح الكل في اعطاء هذا الفن الادبي الحياة في ارض اللواء التي
حرمت في عهد العثمانيين من الخوض في مختلف الفنون الادبية ، كما حرمت ،
اذ ذاك ، وسائل النشر والمعرفة ، وعلى الرغم من قلة وسائل النشر والثقافة
في عهد الانتداب الفرنسي ، والاضغوط السياسية وضربها ، استطاع كتاب
المقالة في اللواء خلق صورة واضحة ، ثابتة المعالم ، لهذا الجزء من الحركة
الادبية . لكن الضغوط السياسية والاجتماعية حالت دون معرفتنا لاكثر هؤلاء
الكتاب . فمنهم من كتب ونشر مقالاته دون توقيع ، ومنهم من كان يرمز لنفسه
باسم مستعار ، ومنهم من كان يضع حروفا ، وهذا ما جعل اقتفاء آثارهم في غاية
الصعوبة ، وعلى وجه الخصوص ، بعد النكبة التي شردت اكثرهم .

ج - الترجمة :

لم ينشط أدباء اللواء في هذا المجال ، ولم نعر الآ على كتاب
واحد تُرجم ونُشر ، وهو كتاب " تاريخ انطاكية " للمؤلف الارمني كره بتازميرليان ،
وقد ترجمه عن اللغة التركية الى اللغة العربية ، الكاتب جورج سلطان
(١٨٩٨ - ١٩٨٠) ، ونشر في صحيفة انطاكية من تاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٢٨

الى تاريخ ٩ حزيران ١٩٣٠ . وهناك بعض القصص القصيرة المترجمة^(١) .
وبعض المسرحيات التي ترجمت ومثلت في اللوا^١ لكنها بقيت مخطوطة ،
وفقدت (٢) .

*
*

-
- (١) - نشرت على بعض القصص القصيرة المترجمة في اعداد مجلة " الدليل
العربي " . لكن الترجمة رديئة لغويا ، بالاضافة الى عدم ذكر
اسم المترجم ، واسم المؤلف ، ومصدر القصة .
- (٢) - يقول السيدان : صبحي زخور ، وحنّا غزال ، أن الكاتب : فؤاد
جبارة ترجم ثلاث مسرحيات ، هي : ولهم تل لفوته - في سبيل
الحرية لفوته - الاشقياء لشيلر .

نستنتج من خلال تتبعنا لنتاج أدباء اللواء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، أن أدباء اللواء مارسوا وأتقنوا فنين من الفنون الادبية وهما الشعر ، والمقالة ، في حين أهملوا التأليف في باقي الفنون ، على الرغم من النشاط المسرحي الذي اتسم بتمثيل العديد من المسرحيات (١) ، العالمية والعربية . لكن هذا النشاط لم يكن دافعا لهم للخوض في هذا الفن الادبي ، ولم نعثر على أية محاولة كهذه . أما القصة فقد ذكر لنا بعض اللواتيين انه كانت هناك بعض المحاولات لكنها فُقدت (٢) بعد الزلزلة ، وهذا ما يعوقنا عن ان تصدر حكما يقينيا على نتائج المخطوط والمفقود في آن واحد ، أما في مجال الترجمة فلم نجد سوى كتاب واحد تُرجم ، في حين فُقد غيره ، أما في مجال الشعر ، فعلى الرغم من قلة القصائد التي استطعنا الحصول عليها ومعظمها من الصحف والمجلات ، فانها توضح مقدرة شعراء اللواء على الخوض في هذا الفن الادبي شكلا ومضمونا ، ومن خلال هذه القصائد استطعنا تحديد الموضوعات التي كتبوا فيها ، ثم تحديد مضامين هذه الموضوعات التي أبرزت بوضوح معاناتهم ومعاناة افراد شعبهم على الصعيد السياسي والقومي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، وأعطتنا فكرة واضحة عن جوانب حياتهم وتطلعاتهم المستقبلية . أما فن المقالة ، فقد كان فنا مستحدثا ، اتقنه بعض الكتاب شكلا ومضمونا ، وفشل البعض الاخر شكلا ونجح في ابراز الفكرة التي يصبوا اليها ، ولكنهم اسهموا جميعا في قطع مسافات مقبولة في هذا المجال ، وتحقيق بعض ما يصبون اليه من غايات وطنية قومية ، واجتماعية ، وشرح معاناتهم ومعاناة مواطنيهم على بعض الاصعدة ، فقد تنوعت اغراضهم من وراء كتابة هذه المقالات ، وتنوعت افكارهم ، وان اتحدت جميعها بالهدف ، وأعني الهدف القومي ، ومصلحة الوطن وأبنائه .

(١) - انظر " منابع الثقافة " ، قسم الاندية الادبية والاجتماعية .

(٢) - انظر ملحق رقم (١٠) ورقم (١٢) من هذه الدراسة .

من خلال تتبعنا لما عالجناه في هذا الفصل نستنتج من القسم الاول وهو " منابع الثقافة " ان فترة الانتداب الفرنسي كانت طور تكوين وخلق للطباعة والصحافة والاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرونة ، وكانت مرحلة تطور وبناء للتعليم . وعلى الرغم من قلة هذه المنايع ، نسبيا ، استطاعت تحقيق جزء من الناية المرجوة منها . ولولا الضغوط السياسية المفروضة ، والحالة الاجتماعية والاقتصادية الرديئة ، لاستطاع العاملون من خلال هذه المنايع تحقيق الجزء الاكبر من النايات التي يصبون الى تحقيقها ، ومنها تعليم السواد الاعظم من سكان اللواء ، وتأمين وسائل النشر والثقافة لكل اهنا الشعب ، من اجل توعيتهم وتبصيرهم بالحقيقة المرة التي يحيونها ، وتخليصهم من ظلام الجهل والخرافات والتقاليد البالية ، ومن اجل ادراكهم لما يحكيه المستعمر لهم ، وما ينتظرهم من سوء المصير . لكن ، كما يقولون ، " الصمن بصيرة واليد قصيرة " ، هكذا كانت حال اللوائيين في هذه الفترة . ومع هذا استطاعوا من خلال امكانياتهم القليلة ، وجهودهم العظيمة تحقيق جزء من ناياتهم وبعض من امنياتهم ، واستطاعوا من خلالها تحدى مخططات المنتدب الفرنسي والمستعمر التركي ، لكنهم لم يستطيعوا افشال مخططات المخططات ، وكانت نهاية هذه المنايع التي بدأت كالينابيع تهبّز بفيض للعلم والتقدم والحضارة المستقبلية ، كانت نهاية مؤلمة تتمثل بالردم والواد لكل ينابيع الخير في النفوس العربية على ارض اللواء . لكن ، لم تكن النهاية كذلك في نفوس العاملين فيها الذين هجروا ارضهم او اجبروا على تركها . بل حلوا كل ينابيع الخير التي تتفجر من نفوسهم وانطلقوا الى داخل ارضهم الأم سورية ، ليعملوا من جديد فيها بعد . وقد خضنا في هذا المجال من اجل بيان انعكاساته على القسم الثاني من هذا الفصل ، لانه من خلال منابع الثقافة في اللواء انطلق أدهاء اللواء ، وانعكس اثر ثقافتهم مباشرة على نتائجهم الادبي ، وقلة المنايع أدت الى قلة في النتاج الادبي عموما ، وعلى وجه الخصوص الطباعة وتأخر ظهورها ، فقد أدى ذلك الى انعدام أو فقدان

غير فنّ أدبي كالترجمة والتأليف ، في حين انحصرت ممارسة نشر الشعر والمقالة على صفحات الجرائد ، والمجلة الوحيدة التي صدرت في اللواء هي مجلة " الدليل العربي " التي كانت من أهم المصادر التي استطعنا من خلالها تجميع اكثر النصوص شعرا ونثرا ، واستطعنا من خلالها تحديد معالم الحركة الادبية في هذه الفترة ، وتتبع نتاج ادبائها . ومن خلال مضامين الفنون الادبية التي مارسها أدباء اللواء استطعنا تحديد مفاهيمهم وآرائهم وطموحاتهم في هذه المرحلة ، ثم استطعنا تأطير حياتهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . فعلى الصعيد الاجتماعي اتسمت هذه الفترة في بدايتها بروابط مفككة تتجسد بطوائف دينية متعددة ، اوجدتها سياسة المثنونة سابقا ، وتركتها ليعززها المنتدب الفرنسي لاحقا ، وبعد فترة استطاع دعاة القومية العربية من أبناء اللواء ومن حملوا على عاتقهم توعية أبناء شعبهم صهر هذه الروابط ووصلها في نهاية هذه المرحلة ، واتسمت بمعاناة الغالبية من افراد الشعب ، وعلى وجه الخصوص ، أبناء القرى من الجهل وانتشار الخرافات والعادات القديمة التي اكتسبوها من العهد العثماني ، واستمروا عليها لقلة دور التعليم ووسائل نشر الثقافة في قرى اللواء في عهد الانتداب الفرنسي . وعلى الصعيد الاقتصادي اتسمت هذه الفترة الزمنية بانتشار الفقر بين غالبية افراد الشعب ، وعلى وجه الخصوص العمال والفلاحين ، والسبب في ذلك بقاء النظام الاقطاعي العثماني القديم الذي عززه المنتدب الفرنسي فيما بعد . والسبب في بقاء واستمرار تردّي الحالة الاجتماعية والاقتصادية هو الجانب السياسي . فقد اتسمت سياسة الانتداب بالقهر والقمع والتمييز بين الطوائف الدينية ، وبين فئات الشعب عموما ، ليبقى الشعب ضعيفا مفككا ، فيحقق الانتداب غايته الهادفة الى تسليم اللواء الى تركية ، وذلك لا يكون ممكنا ، في عرفهم ، الاّ ببقاء معظم أبناء اللواء جهلة ، وعلى وجه الخصوص اهل القرى لانهم الاكثرية ، وهم تابعون

للاقطاعين المستغلين ، وكان اكثر هؤلاء الاقطاعيين من الاتراك الذين منحتهم المعاهدات الفرنسية - التركية الكثير من الامتيازات ، بالاضافة الى موازنة الفرنسيين بقوتهم عسكريا ، ولا ننسى ان سياسة القمع والارهاب هذه هي السبب في حرماننا من الكثير من نتاج الادباء خاصة في المجال القومي ، وهي السبب في عدم معرفتنا لاكثر اسماء الادباء الذين كانوا يوقعون ، خوفا من غضب السلطة ، بأسماء مستعارة أو بأحرف وغير ذلك ، كما انها كانت السبب في ضياع اكثر نتاج الادباء الذي بقي مخطوطا ، في حين حققت هذه السياسة هدفها الذي تجسد بتسليم اللواء الى تركية ، وطرد الكثير من ابنائه وتشريدهم . وعلى الرغم من كل ذلك ، استطعنا تحديد ملامح جنبى الحركة الادبية الذى حُلِق وتكوّن فى أرض اللواء المصرية من خلال نتاج الادباء ، وهو المولود الذى انطلق فيما بعد الى أعماق سورية ، ليكمل رحلة الأدب ، من خلال ممارسة أدباء اللواء لمعظم الفنون الادبية ، مع توافر الامكانيات لديهم ، وهذا ما سنحاول ان نتبينه فى الفصل الثانى .

الفصل الثاني

أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي

١٩٣٩ - ١٩٨٠

أولا : آ - الاطار التاريخي والسياسي .
ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

ثانيا : نتائج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

تمهيد .

يتحدّد هذا الفصل بأدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي
 ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، باطار من الاحداث السياسية والتاريخية التي كان
 لها كبير الاثر في حياة معظم اللوائيين ، وانعكست هذه الاحداث على
 نتاج الأدباء . وكانت في اغلب الاحيان دافعا لاكبر قسم من هذا النتاج .
 وليس غريبا أن نجد صدى هذه الاحداث القومية جليا في كتاباتهم ، فقد
 عرفنا في الفصل السابق نمو الشعور القومي بدرجة كبيرة في نفوسهم . وتألق
 هذا الشعور ، وتجسّد بكل ملامحه خلال الثورة التي واكبت عطيات تترك
 اللواء ، أو الفترة التي حاكت فيها فرنسا وتركية مؤامرة سلخ لواء الاسكندرونة
 من الوطن الأم سورية . وهذا الشعور تعاظم بدرجة ملموسة بعد المأساة .
 ويظهر ذلك تنهّي اكثر أدباء اللواء للقضايا القومية العربية ، واتخاذ
 الشعار القومي مبدءا لهم . ويتضح ذلك من خلال دراستهم للاحداث
 القومية التي مرّت بها الامة العربية ، في هذه الفترة ، من حيث شرحهم لها ،
 وبيان اسبابها واهدافها ، ومن ثمّ التعمق في بيان نتائجها وأثرها في
 حاضر الامة ومستقبلها . وقد استحوذت هذه الاحداث على الجزء الاكبر
 من نتاجهم ، وهذا ما سنتبينه بجلاء لدى دراستنا لنتاجهم في القسم الثاني
 من هذا الفصل . وفي القسم الاول سأورد اهم الاحداث في الاطلس
 السياسي والتاريخي ، ثم أشرح حالة الأدباء الاجتماعية والاقتصادية بعد
 مأساة سلخ اللواء التي أدت الى تشريد جزء كبير من أبناء اللواء ، وقد
 عمدت الى اقتباس بعض النصوص من نتاج أدباء اللواء في غير فن أدبي ،
 لانني وجدت ان ما كتبه غير دليل يوضح بجلاء معاناتهم بعد التشريد ،
 والفقر الذي عانوا منه هم وأبناء اللواء الذين هاجروا من أرضهم . اما
 القسم الثاني من هذا الفصل فقد خصصته ، كما ذكرت سابقا ، لنتاج أدباء

الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ، وسأذكر في التمهيد لهذا القسم
الاسباب التي اوجبت تغيير خطة البحث في هذا القسم ، عن خطة
البحث في الفصل الاول ، ثم أبرز فيه الفنون الأدبية التي مارسها أدباء
اللواء ، وأستنتج أهم مضامين نتائجهم ، التي توضح افكارهم ، ومساناتهم ،
وشرحهم لقضية أرضهم ، ومشاعرهم القومية والنفسية ، وفهمهم للقضايا
العربية القومية التي بحثوا فيها .

*
*

اولا : آ - الاطار التاريخي والسياسي :

تتأطر الحركة الادبية ، التي يجسدها نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، باطار قومي تاريخي وسياسي . واتسمت هذه الفترة بتوالي الاحداث القومية والسياسية في القطر العربي السوري الذي لجأ اليه غالبية أبناء اللواء ، على وجه الخصوص ، وفي الوطن العربي بشكل عام . وقد طبعنت هذه الاحداث نتاج أدباء لواء الاسكندرونة بالطابع القومي السياسي . ويتضح أثرها فيما بعد ، جليا ، في مضامين هذا النتاج . وكانت هذه الاحداث ، على الاغلب ، هي الدافع على كتاباتهم سواء أكانت في فن الشعر ، أو القصة القصيرة والرواية ، أو المقالة والمسرح . وأهم هذه الاحداث التي مرت بها سورية ، والمنطقة العربية المحيطة بها ، وأولها ، الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) . وقصد تأثرت المنطقة العربية مباشرة بأحداثها ، وعلى وجه الخصوص سورية ولبنان اللذان هاجر اليهما اللوائيون . لكن هذا لم يؤثر في معارضة الوجود الفرنسي ، التي بدأت قبل هذا التاريخ بفترة مما اضطر البرلمان الفرنسي الى الاعتراف رسميا باستقلال لبنان وسورية عام ١٩٤١ (١) ، وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ تم توقيع اتفاق بين الجانبين السوري واللبناني من جهة وبين الفرنسيين من جهة ، تم فيه انتقال بعض الصلاحيات المتعلقة بسلطات الامن (الدرك والشرطة) ، والسلطات الادارية الى الحكومتين السورية واللبنانية (٢) . وفي عام ١٩٤٥ ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أخذ الشعب يطالب عن طريق حكومته بانشاء جيش وطني للبلاد ، وجلاء القوات الفرنسية عنها ، كما وعدت فرنسا في اثناء الحرب . لكن الفرنسيين

(١) - سيل ، باتريك . " الصراع على سورية " : ٤٥ .

- زرزور ، فارس . " معارك الحرية في سورية " : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) - وزارة الثقافة والارشاد القومي . " قصة الجلاء عن سورية " : ٣١ - ٣٣ .

أخذوا يماطون في تحقيق ذلك ، ولم يكتفوا بذلك ، بل ارتكبوا عدة مجازر سجلها لهم التاريخ صفحات سوداء في شهر أيار عام ١٩٤٥ ، وذلك لقمع الثورة في المدن السورية . تجسدت هذه المجازر في مذبحة البرلمان السوري (١) ، ثم في قصف المدن السورية بالمدفعية والطائرات (٢) . وفي ٣١ أيار ١٩٤٥ اتخذت الحكومتان البريطانية والأميركية قرارا بالتدخل لوقف سفك الدماء . وفي ١٥ شباط ١٩٤٦ ، تقدمت سورية ولبنان بشكوى الى مجلس الامن ضد فرنسا ، طالبا فيها بانسحاب الجيوش الفرنسية والبريطانية ، التي دخلت في اثناء الحرب العالمية الثانية ، من اراضيها (٣) .

وقد احتفل بجلاء آخر جندي من ارض سورية في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ ، واحتفل بالجلاء من ارض لبنان في ٣١ كانون الاول من العام نفسه (٤) . ولم تنعم المنطقة بالاستقرار طويلا ، فبعد اقل من سنتين كانت احداث فلسطين ونكبتها عام ١٩٤٨ (٥) . وفي تموز عام ١٩٥٦ كان العدوان الثلاثي على مصر اشتركت فيه فرنسا وبريطانية واسرائيل (٦) . وفي عام ١٩٦٧ كانت الحرب الثانية مع الصهيونية ، وقد خسرت فيها سورية ومصر قسما من اراضيها الى جانب احتلال بقية الارض الفلسطينية (٧) . وفي عام ١٩٧٣ كانت حرب تشرين ، في ٦ تشرين اول ، وهي الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل التي وضعت حدا لاسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يُهزم . ومنيت فيها

الصهيونية العالمية بأولى هزائمها على الارض العربية . وبقيت هذه المنطقة

(١) - انظر تفاصيل المذبحة التي ارتكبتها القوات الفرنسية في البرلمان في كتاب " قصة الجلاء " من سورية . وزارة الثقافة والارشاد القومي . " قصة

الجلاء " عن سورية " : ٦٩ - ٨٦ .

(٢) - المصدر نفسه : ٩١ - ١١٦ .

(٣) - المصدر نفسه : ١١٧ - ١١٩ .

(٤) - قاسم ، محمد ، وهاشم ، احمد نجيب . " التاريخ الحديث المعاصر " : ٤١١ .

(٥) دروزة ، محمد عزة . " مشاكل العالم العربي " : ١٩٥ - ٢٢١ .

(٦) - قاسم ، محمد ، وهاشم . المصدر نفسه : ٣٩٣ .

(٧) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " ١ : مخطوط .

العربية بعد حرب تشرين هدا للاعتداءات الصهيونية المتكررة ، وعلى وجه الخصوص ، في الجنوب اللبناني ، وما تزال هذه المنطقة مسرحا لاحداث العنف حتى يومنا هذا .

ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

احتلت الارض ، وهجر الكثيرون من أبناء لواء الاسكندرونة وطنهم ، وتركوا كل املاكهم ، من ارض ودور ومتاع . وتشتت القوم في عدد من المدن السورية واللبنانية ، حيث استقر بهم المقام . وكانت سورية ولبنان تزمان تحت وطأة الانتداب الفرنسي ، الذي قمع المظاهرات وتصدى لكل الاحتجاجات التي قام بها أهل سورية ولبنان من أجل تسليم لواء الاسكندرونة الى تركية ، ولم يكن متوقعا ان يسمع الانتداب بمساعدة اهل اللواء ، باعتباره الطرف المتآمر على سكانه . وبدل تقديم المساعدات طاردت سلطات الانتداب الوطنيين منهم ، وفعل الاتراك ما فعلته سلطات الانتداب ، الى ان اضطرتهم اجراءات التضييق للخروج من ارضهم وديارهم صفر اليدين ، لا يملكون شيئا بعد ان كانوا يملكون كل شيء . يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في روايته " لن ننسى " ، حيث يقول :

" ورغم حداثة سنّي في تلك الايام . . كنت استطيع ان اميز بين الحياة القديمة والحياة الجديدة . كنا قبل ان نأتي الى " الشام " نقط من بيتنا واسما . كانت لي ولاخوتي الثلاثة غرفة خاصة ، وكان لكل منا فراش مستقل . وكانت لنا شرفة على الطريق نشرف منها على البحر ونرى الى افواج الناس التي تخرج عصر كل يوم للتنزه على شاطئ البحر ، وكانت البواخر ترسو بعيدا ، ولكنها تبدو واضحة . وكان لدينا " فونوغراف " ومجموعة اسطوانات عربية وتركية . وثمة العاب نلعبها وقصص اطفال نستمتع بقراءتها " . (١)

كانوا اغنياء حتى بأشياءهم الصغيرة ، المتواضعة ، او القليلة . الا انهم ، بين عشية وضحاها ، صاروا فقرا لا يملكون حتى قوت الصغار . وهل يدرك

(١) - لوقا ، د . اسكندر " لن ننسى " . مخطوطة .

الصفار سرّ هذا التحول الرهيب المفاجئ لحالتهم الاقتصادية والاجتماعية ؟ لقد بقي كل شيء هناك على شاطئ البحر يروى المساة . ولم يعد اللواتيون يشاهدون الا سفن الغربة والفقر المريع الذى يكوى بناره أعناقهم الخائبة . ولم يعد لهم سوى معايشة لوعة القلب كلما قارنوا الماضي بالحاضر . وهذا ما يوضحه الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" وأما الحياة الاخرى ، الحياة التي صرنا اليها ، فلقد كانت خالية من كل شيء . كانت عبارة من غرفة واحدة لجميعنا . وكانت مخصصة لاستقبال الضيوف . وهم يشكلون الجيران ، ثم للطبخ ، والاكل ، والسهر ، والنوم ! كنا في بيتنا الاول ، نشرب في الصباح حليبنا مع الكعك ، وكان غذاؤنا يتألف من نوعين من الطعام ، وأما عشاؤنا فانه اغلب الاوقات يتألف من مأكولات ناشفة ، كالسردين ولحم البقر ومن سقى وبسطرمة وجبن هولندي وزيتون ، مضافا الى هاته الوجبات الثلاث ، انواع وانواع من الفاكهة اللذيذة ، وعلى ان ذلك لم يدم . فلقد صدفت اجوافنا عن طعم الحليب والسردين ولحم البقر والسجق والبسطرمة والجبن الهولندي ، والطعام الشهى ، واقتصرت على قبول الشاي الثقيل . . . والزيتون الرخيص . . . وأشياء اخرى لم نكن نعرف لها ذوقا من قبل ! " (١)

خسروا كل شيء مع الأرض ، وقلبت الامور رأسا على عقب . كل شيء ضاع واصبح وهما وسرابا ، ولم يبق الا الظمأ واليأس والجوع ظلا لهم في الغربة . هذا ما يوكده الشاعر سليمان الميسى :

وتمزّق جيل في الظمأ
في قاع اليأس تمزّق جيل
كالوهج . . كفجر منطفئ
كهمود قتيل .
ألشط ؟ . . بفردوسي الاخضر
كذاها كان . . وميض سراب
ولهاث بهاب
كذاها كان نهارى الفدّ . .
ركام ضباب (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " لن ننسى " . مخطوطة .

(٢) - الميسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

أصبح رغبة الخبر غالبا في الغربة ، عزيز المال ، ومن أين يأتيون بالخبز ؟ والازمة التي خلقتها الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) تشدد ، وموارد البلاد تأخذها فرنسا المنتدية المحاربة لجيشها ، والاعمال متوقفة ، والبطالة منتشرة ؟ أين يعملون ؟ وكيف يحصلون على رغبة الخبز ؟ والجوع القاتل يهدد الصغار والكبار . عزّ رغبة الخبز وأصبح منظره يثير في نفوسهم شهية لا تقاوم ، تدفعها حاجة اجسامهم لكسرة الخبز ، يتقوتون بها ، ويملأون خياشيمهم برائحتها الطيبة على الاقل ، على حـد تعبير ، الكاتب حتّا منه في روايته " المستنقع " ، حيث يقول :

" في عيني رغبة لا تقاوم الى كسرة خبز ، او الى شم رائحته على الاقل ، كان الولد يأكل وهو ينظر اليّ بفهم مبالاة . كان اصفر من ان يفهم حاجتي ، ومن السذاجة بحيث فاتته النظرة المتوسلة التي ترسلها عيناى باتجاهه . كان نظري يعض اللقمة ، وشفثيه وهما تتحركان . صارت الآن قطعة الخبز اعزّ ما في الوجود . صارت الوجود ذاته ، وتراخي جسدى على الجدار ، فسي تهالك تحول الى دوار ، ومال لون الشمس الى شحوب ، وتراقصت امام ناظري كرات رمادية ، وماع الفضاء حتى كان الارض تغور بي ، واغبر الضو ، وتماوجت ذراته وتداخلت ، واحسست بوهن في ركبتى ، ولم استطع ان احول ناظري عن الطفل الذى يأكل الخبز " (١)

وهل تحمل الغربة في اعماقها سوى الحرمان ، الحرمان من كل شيء ، الجوع المادى والمعنوى ، وهم محرومون ، جائعون ، محتاجون لكل شيء ، للدار والطعام والكساء . متطلبات الحياة كثيرة ، وهم لا يملكون منها شيئا ، ولا يستطيعون تأمين أبسط مقومات الحياة للافواه المفتوحة لالتقاط اللقمة ، ولأجسادهم الفتية التي تحتاج للكساء . وماذا يفعلون ؟ لا يدرون . والايام تتوالى والسنون ، لتهدر ايام عمرهم ، كما هدرت دماهم على ارض الوطن . هذا مايو كده الشاعر سليمان العيسى ، بقوله :

وان تفنيني نشيد الهوى والفقر في بيتي غم فاغر
والعمر : دم ، ودم ، ضائع والظلم فوقى مقلب كاسر
الشمس . لا تعرف اكوأخنا ولا سبانا الالق الباعر
وليس خلف الطين في بيتنا الا الحصر الخلق الدائر
ليت صفارى في العراء اكتسوا ما يكتسبه الفصن الناضر
كهفي . . على ظلمته مطبق والاس فيه ميت كالفسد (١)
من لون الاعمار منذ انشئت وخصني . . بالكالح الاسود ؟

وماذا حصدا في الغربة ؟ الجوع والالم ، الحاجة والندم ، السقم
والهم ، حيث لا مأوى ، لا طعام ، لا كساء . ويصبر الكبار ، ويدارون . وتذلم
عيون الصفار ، فيتها الكون . هو لا الصفار عيونهم الجريئة النهمة لكل شيء
تفصح غبايا الكبار . فالصفار يريدون اكثر من الطعام والكساء والمأوى .
هناك عندما كانوا في ارضهم كانوا يملكون شيئا آخر تحتاجه نفوسهم البهيرة ،
كانت لديهم قصص وألعاب ، وهم الآن يشتهون الالعاب ، يحتاجون المها .
يوكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا في قصته " بابا نويل " ، يقول :

" انني اريد اشياء كثيرة في الحقيقة ، ان احلامي الطفولية تزدحم
بصور ملونة مزوقة ، انني الآن ملوؤ رغبة في الحصول على احدى هذه اللعب
المرصوفة امامي ، تتنازعا نظراتي الجائعة ، على احداها فقط . ليمض هذا
العبد بلا ألعاب . وماذا يحدث لي اذا لم احصل على لعبة ؟ كل الاطفال
في العالم يستقدون ان ثمة عجوزا اسمه " بابا نويل " يأتي في ليلة العيد الى
بيوتهم حاملا اليهم هداياه . يضمنها في جواربهم او في احذيتهم او تحت
وساداتهم . لماذا لا يطرق " بابا نويل " باب بيتنا نحن اذا كانت القضية
قضية وداعة ؟ انه لو فعل - وكان كائننا حقيقيا - لقال له ابي يا بني امدا
طفل في الدنيا واكثرهم تهذبا ، وبأني استحق هدايا مثل كافة الاطفال
الذين يوزع هداياه عليهم في منتصف ليلة عيد الميلاد ! " (٢)

والتحق معظهم بالعمل ، الكبار منهم والصفار ، استطاع اكثرهم
الحصول على وظيفة حكومية ، وغير حكومية ، لكن الرواتب كانت ضئيلة . وأمة
نفقات سيغطي مثل هذا الراتب ؟ أجرة المنزل ، أم ثمن الطعام ، أم الدواء ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٢١٤ - ٢١٦

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " رأس سمكة " : ٦٣ - ٦٩

وثن الكساء ، أم تعلم الصغار ؟ كثيرة هي الحاجات . فمن أين سيأتون
بالمال الكافي لامتلاكها ؟ لا مورد لهم سوى هذا الراتب الضئيل ، وهذا
الهم الكبير ، الذى يتماظم مع الأيام ومع عمر الأطفال ، لتزايد مطالبهم
وحاجاتهم . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا في قصته " احياء في الليل " ،
يقول :

" في العشرين من كل شهر ، تفرغ جيوبى حتما من رصيد راتبي الذى
اتقاضاه . احيائي حياة موظف مشيرة حقا . اشتغل عشر ساعات قاسية في
اليوم . لا استطيع ان اكفل لاسرتي مستوى مقبولا من الحياة . اجرة البيت
تأكل نصف راتبي رغما عني . واما الباقي من الراتب فيتبخر بالضرورة ثمن
حاجات عاجلة : أكل . . لباس . . تسديد دين ! قبل بضعة ايام طلب
ابني عشرة قروش من ابي ، فامتنعت عن اعطائه اياها . فذهب الى المدرسة
هاكيا ، وليست هذه هي المرة الاولى التي يبكي فيها ابني من اجل عشرة
قروش ، ولئن تكون المرة الاخيرة في حياته . حياته امتداد لحياتي . واما حياتي
فانها ليست سوى حلقة من دموع يابسة . حرمت في صفري من كل شيء . من
اللعب . . من الثياب . . من الملم . . من الشمع . الزمن أخذ بالدوران .
ولكن لا يبدو ثمة ضوء في قلب العتمة التي يحياها الفقراء ، اذ لا تسوية .
لا ضمان . لا استقرار . لا سلم . فهل ستكون حياة ابني ، بداية لحياة
احفادى . . أم ان الليل سينتهي ؟ " (١)

عندما تنتهي الغربة ، حتما ، سينتهي الليل . وعندما تشرق شمس
العودة يتهدد ظلام الفقر والحرمان . لكن الغربة طالت ، وطالت معها
سنوات الجوع ، وبقي الفقر صديقا وفيما لم يبرح ديارهم لفترة طويلة من الزمن
ثلت المأساة والهجرة . ولم يكن الفقر هو المضمون الوحيد ، الذى آثرنا
تقديمه ليكون شاهدا جليا على حالة ابناء اللوا الاجتماعية والاقتصادية ،
والذى تحدث عنه ، أو الذى اشتمل عليه نتاج أدباء اللوا ، في هذه الفترة ،
وانما كان جزءا يسيرا من هذا النتاج الذى سنتحدث عنه بالتفصيل في القسم
الثاني من هذا الفصل .

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٦٩ - ٧٠ .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

تقديم :

تتجسد ملامح العطاء الادبي بمختلف فنونه في هذه المرحلة الواقعة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، بحيث يتكون لدينا حركة ادبية مثقطة المعالم ثابتة الخطى على الدرب ، درب الحركة الادبية في الوطن الأم سورية . ويمثل ادباء اللواء رافدا مهما في مختلف الفنون الادبية ، ويعتبر افراد هذه النخبة من الادباء اللوائيين اعلاما في أدب الوطن . هذه النخبة من الادباء كانت قلة محدودة بعد سلب لواء الاسكندرونة ولا زالت ، في حين اختلف افرادها جذريا عن المنحى الذى سار عليه ادباء اللواء في فترة الانتداب الفرنسي ، ونستطيع القول ان أدب اللواء في فترة الانتداب الفرنسي كان محاولات ادبية لا تعدو طور التجربة ، اذا قورن بأدب ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٨٠ ، وما افتقده الأدب في عدد من فنونه شكلا ومضمونا في المرحلة السابقة ، خاض غماره بجرأة أدباء المرحلة التي نحن بصدد دراستها .

وقلة المادة الادبية في فترة الانتداب الفرنسي ، التي استطاعنا الحصول عليها للاسباب التي اسلفنا ذكرها في الفصل الاول ، فرضت علينا خطة الفصل السابق ، كذلك يفرض علينا فهم المادة الادبية في هذا الفصل تفسير هذه الخطة . كانت الخطة في الفصل الاول تتحدد بتقسيم كل فن ادبي الى اقسام وفي كل قسم عدد من المصنفين ، أما في هذا الفصل فالمصنفين اتحدت ، نسبيا ، في اكثر الفنون الادبية ، كالشعر والمقالة والقصة (قصيرة ، رواية) والمسرح . وسنحاول في هذا الفصل ابراز المصنفين من خلال جميع هذه الفنون الادبية ، حتى لا نقع في دوامة التكرار والاسهاب ، وسنبدا بذكر اسماء ادباء كل فن من الفنون الادبية ، السابقة الذكر ، ثم استنتاج المصنفين من خلال مؤلفاتهم في هذه الفنون مجتمعة .

آ - الشعر :

من أبرز شعراء هذه المرحلة وأغزرهم نتاجاً مطبوعاً الشاعر سلمان الميسى (١) ، ويعدّ من اعلام الشعر في سورية طوال هذه المرحلة ، وشاعر آخر بدأ رحلة الادب ، من المرحلة السابقة ، هو عادل شعبان وله ديوان واحد (٢) ، وكلاهما من شعراء القافية ، أما الشاعر الدكتور اسكندر لوقا (٣) فقد تحرر من القوافي في ديوانه المخطوط " ورقات في الريح " . ولصدي اسماعيل (٤) مجموعة من المحاولات الشعرية ، وثمة شاعر شاب بدأ بخطو في مضمار هذا الفن الادبي بقصائد وجدانية هو بشّار لوقا (٥) . وهناك ديوان شعر للأب رفايل خوري لوقا (٦) بعنوان " ورقات طائفة " .

ب - القصة (القصيرة - الرواية) :

من اعلام القصة القصيرة من أدباء اللواء الخاصة ، وأدباء سورية بعامة ، الدكتور اسكندر لوقا ، وللكاتب حنا مينة (٧) عدد من القصص القصيرة . اصلا بالنسبة للرواية فيعتبر الروائي حنا مينة من اعلام كتاب الرواية في سورية عموماً ،

- (١) - وردت ترجمته : ٣٨ . وانظر معجم الادباء .
- (٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " . مخطوط . وردت ترجمت : ٣٢
- (٣) - وردت ترجمته : ٢٥ . وانظر معجم الادباء . وتلقى فيها علومه الالوية .
- (٤) - صديقي اسماعيل : ولد في انطاكية عام ١٩٢٤ وتلقى فيها علومه الالوية . نال الاجازة في الفلسفة عام ١٩٥٢ . عين عام ١٩٦٨ رئيساً للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وبقي في منصبه حتى عام ١٩٧٠ . انتخب عام ١٩٧٠ رئيساً لاتحاد الكتاب العرب ، وبقي رئيساً للاتحاد حتى وافته المنية عام ١٩٧٢ .
- (٥) - بشّار لوقا : ولد في مدينة دمشق عام ١٩٦٠ . تلقى علومه الالوية في دمشق ، يدرس الطب في جامعة حلب .
- (٦) - رفايل خوري لوقا : ولد في قرية الفسائية - جسر الشغور عام ١٩٣٨ . تلقى علومه الالوية في الفسائية ، وعلومه الثانوية في مدينة القدس فني فلسطين . ثم درس فيها الفلسفة واللاهوت . درس الادب الانكليزي في جامعة دمشق ، ودرس اللغة اللاتينية في جامعتي دمشق وحلب .
- (٧) - حنا مينة : ولد في مدينة اللاذقية عام ١٩٢٤ ، تلقى علومه الالوية فني الاسكندرية . هاجر مع عائلته الى اللاذقية بعد سلب اللواء ، حيث نال

واكثرهم نتاجا مطبوعا ، وللدكتور اسكندر لوقا عدد من الروايات منها ما نشر مطبوع ومنها ما هو مخطوط . وللكاتب صدقي اسماعيل عدد من القصص والروايات . وللكاتب نخلة ورد (١) قصة واحدة (٢) .

ج - المسرح :

والمسرح اللوائي يقسم الى قسمين ، منه ما هو نثرى ، ومنه ما هو شعري ، أما الادباء الذين خاضوا المضمار الاول ، أى النثر ، فهما الدكتور اسكندر لوقا ، وصدقي اسماعيل ، أما المسرح الشعري فهنفرد به الشاعر سليمان العيسى .

د - المقالة :

من اعلام كتّاب المقالة لهذه المرحلة ، واغزهم نتاجا ، في مختلف فنون المقالة ، الدكتور اسكندر لوقا ، وصدقي اسماعيل ، وزكي الارسوزي (٣) ، وفايز اسماعيل (٤) ، ونخلة ورد .

المضامين :

من اهم المضامين التي اشتمل عليها نتاج ادباء لواء الاسكندرونة ، في الشعر ، والمقالة ، والقصة القصيرة والرواية ، والمسرح :

- الشهادة الابتدائية . من عائلة فقيرة جدا . زاول منها كثيرة وهي :
ما مل في المرفأ ، حلاق ، صحفي ، مدرس ، خبير في وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية الترجمة والتأليف .
- (١) - نخلة ورد : ولد في مدينة انطاكية عام ١٩١٠ ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية ، وأتم دراسته في مدرسة الابهاء الكبوشيين . أتم دراسته الثانية في تجهيز انطاكية . هاجر الى حلب عام ١٩٣٩ ، ثم الى دمشق ، وبعد عدة سنوات هاجر الى البرازيل ، توفي عام ١٩٦٨ .
- (٢) - هي . " حفنة من تراب الوطن " .
- (٣) - وردت ترجمته : ٤٢ . وانظر معجم الادباء .
- (٤) - وردت ترجمته : ٤٠ . وانظر معجم الادباء .

١ - الوعي القومي والهجرة :

ان عهود الاستعمار الطويلة المظلمة التي حكمت العرب قروناً ، فرضت عليهم واقع التجزئة والضعف والتخلف ، وكانت محصلة ذلك هجرة الكثيرين من أبناء العرب عن ارضهم بحثاً عن الحرية والكرامة ولقمة العيش ، حين فقد العربي هويته ومواطنيته على هذه الارض ، وحين امتلأت نفسه احساساً بالغربة بين اهلها وأبنائها وطنها ، هذا ما يبيته الدكتور اسكندر لوقا في مقالته :

" لقد فرضت الظروف التي أحاطت بالوطن العربي ، منذ بدء الفزوة العثمانية في أوائل القرن السادس عشر ، واقع التجزئة . وكان هذا الواقع من نتائج الاجراءات الادارية التي واكبت هذه الفزوة ، الى ان ازداد رسوخاً مع استمرار الوجود الغريب عن المنطقة قومياً وتاريخياً . وجميعنا يعلم كيف ان الارض الواحدة تقسم الى دويلات ، وكيف كانت الدويلة الواحدة تنقسم الى مناطق نفوذ ، بحيث تنفرس احساس الغربة في نفوس الاهل وسكان الحي الواحد ، بعضهم تجاه بعض ، وبشكل كاد يودي ، في وقت من الاوقات ، الى انقراض الشعور ليس بالهوية فقط ، وانما حتى بالمواطنة ، كذلك الشعور الذي حمل الآلاف من سكان البلاد على الهجرة بحثاً عن اللقمة والحريسة والكرامة (١) "

وبدأت رياح الوعي القومي تعصف في نفوس أبناء الوطن العربي ، وتنتقل من مكان الى مكان تعيد الحياة الى القومية العربية والاعتزاز القومي بالاصل والانتماء في قلب الارض وابنائها ، وتتلأهم ثورة ضد سياسة العثمنة والتترك . هذا ما يوضحه الكاتب حثاً حينه في روايته " حكاية بحار " حيث يقول :

" وهكذا فهمت ، في وقت مبكر ، ماذا يعني ان تكون هناك قضية مشتركة ، وأية قوة تهبط هذه القضية للرجال المؤمنين بها ، وأي طاقة يحملها ايمان المرء بأنه يدافع عن الحق والعدل ، وأنه يضحي في سبيل عرويته ، المعتدى عليها من قبل عنصرين ، همهم استمهاد العنصر الآخر ،

(١) - لوقا ، د . د . اسكندر . مجلة " الفرسان الفكرى والسياسى " . ع . ١٥ - ١٩٨٠/١٢/٣١

المحتلة ارضه من قبلهم ، حتى صار حب العربيه يعني الانعتاق من السيطرة التركية ، دون ان ندري كيف ، لأن الرعي بالاستقلال لم يكن قد انتشر ، وحركة الحي العفوية كان دافعها التمرد على الظلم دون مصرفة بأسبابه ودوافعه . يوم خرج والدى من السجن غص الهيئ بالمهذئين . كان البحارة يتوافدون ، يقولون اشياء لا أفهمها جيدا ، لكن والدى بدا مسرورا ، وراح يشرح ظروف السجن ، وكيف يتحملة رجال الحي الهاقون بشجاعة وصلابة ، وكيف يتضامنون ، فيقتسمون الرغيف " . (١)

كان رد العثمانيين على احرار الامة ودعاة القومية العربية ، نصب أعواد المشانق لهم في ساحتي دمشق وبيروت ، ظنا منهم ان مثل هذا العمل يئسد من جديد الشعور القومي لدى ابناء العرب . يقول الدكتور اسكندر لوتفـا في ذكرى شهداء أيار :

" في تاريخ بلادنا المعاصرايام مضوئة ، لها مفعول النجوم التي تهدي السائرين في الصحارى الى طريق الخلاص . ومن هذه الايام التي تطل علينا بذكرها في هذا اليوم بالذات من كل عام ، اليوم السادس من ايار . ففي عام ١٩١٦ شهدت ساحتا دمشق وبيروت ، مجزرة انزال حكم الاعدام شنيقا بعدد من الوطنيين الاحرار الذين نذروا انفسهم للدفاع عن تراب الوطن وتحقيق استقلاله بعد اربعة قرون من ألوان الظلم والقهر ومحاولات القضاء على الحس القومي " . (٢)

يمخلد ذكرى هؤلاء الشهداء الاوائل ، شهداء أيار ، الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " أعراس الدم " (٣) ، يقول فيها :

تعبت .. والسيف لم يركع ومزقني
لهلي .. وارضى صلاة السيف لم تنزل
كلاهما انا يا أيار .. مشنقة
ووردة من دم انقى من الخجل
أيار .. منذ رفضنا القبر ساكنة
مخناجر الموت في صدري ، ولم تحل
أ أستعيد الشريط المر يا بلدى ؟
أ أوقف الجرح في اضلاعنا الاول ؟
أيار .. ما همت الاسماء ؟ واحدة
على الطريق حكايات الدم البطول (٤)

- (١) - ميه ، حنا . " حكاية بحار " : ٢٢٦ .
- (٢) - لوقا ، د . اسكندر . " بيني وبينك " . مخطوط .
- (٣) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٧٢-١٧٥ .
- (٤) - المصدر نفسه ١٧٣ .

وكانت الثورة العربية رداً من احرار الامة الذين اعدم اخوتهم ، الثورة على العثمانيين ، ودخول الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء ، من اجل التخلص من هذا المستعمر البغيض ، من اجل الحرية دخلوا الحرب ، ومن اجل الحفاظ على هويتهم ، وعروبة ارضهم ، ولهبوا العلم العربي يرتفع من جديد فوق ارضهم ، يبين ذلك الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" ولم يبد على رمزي انه كان يرتاب بهذه الحقيقة ، خلال الشهور الدائمة ، التي انتقل فيها مع الامير فيصل من انتصار الى اخر . وكانت شجاعة المحاربين ، من ابناء بلده ، تزيد اندفاعاً في ساحات القتال ، ولا سيما بعد احتلال دمشق ، وامتداد الزحف العربي الطافر الى حمص وحماه وحلب وبيروت . وقد امتلأت عيناه بدموع الفرح ، حين رأى العلم العربي يرفع في بيروت ، وكان من الكتيبة التي كلفت بهذه المهمة ، غير انه احتجز في احدى قرى لبنان ، بسبب الاحداث المذهلة ، التي فاجأت في الايام التالية : احتلال الجيوش الفرنسية لمدينة بيروت " (١)

وانتهت الحرب العالمية الاولى ، وانتصر الحلفاء ، لكن العرب لم ينالوا بغيتهم واملهم ، لذلك توالى ايام الشهادة ، وتالت مواكب الشهداء تروى الارض الظمأى بدمائها العربية الاصيل . هذه الارض التي كثر الظامعون بها ، وتعددت جنسياتهم واهواؤهم ، كل منهم يريد ان يفوز بالقسم الاكبر منها ، وكانت للعرب ايام كثيرة مضيئة ، قدموا فيها ارواحهم ودماءهم زيتاً لشعلة الحرية ، حريتهم وحرية الوطن وعروبتهم . وكانت لابناء لواء الاسكندرونة ايام من النضال القومي ، تفيض بأسمى مشاعر الحس القومي والارتباط بالارض والانتقام اليها ، يقول زكي الارسوزي :

" كان الشعور القومي يظهر في مظهر آخر ايضاً ، كان يظهر كحافز يحفز النساء والرجال ، والاطفال والشيخوخ ، العمال والمتعلمين الى تشييد دولة عربية ذات شأن في مصير العالم . كانت يقظة الشعور القومي عند العرب تنقش مضاجع رجال الانتداب ، فقد تشبثت فرنسا بكل وسيلة ممكنة من احقرها الى اوعظها في الاجرام من اجل اخماد هذا الشعور . كانت دائرة الاستخبارات تهدد القصابين والحلاقين وغيرهم من اصحاب الدكاكين بمنع الوجها والموظفين من التعامل معهم اذا ظل اجراءهم متعلقين بالعروبة ومبشرين بها " (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٣ - ١٣١ - ٣٥١ .
(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " : ٣ : ٣٤٩ - ٣٥١ .

وهو كد ظهور الحس القومي لدى أبناء اللوا كافة حتى الصغار منهم ،
ما فعله الروائي حنا مينه في المدرسة وهو صغير ، يقول :

" غير أنني خالفت المعلمة من جديد ، وكنت بهتاً من الشعر - على لوح
الصف - قرأته لا أدري في أية مجلة أو صحيفة ، كانت تتحدث عن فلسطين ،
وجاء فيه :

ثورى ولو فرش الذين طفوا طرق الجهاد أسنة ونصولا

هذه المرة قرأ المدير نفسه بهت الشعر . واقترب مني وأمسك بشعري فرفع رأسي
الى اعلى كان المدير مشهوراً بقسوته ، وكانت المدرسة كلها ترتجف اذا غضب ،
والتلاميذ يخافونه حتى الرعب ، والمعلمات يكرهنه ويخفنه ، ولم يكن لي شافع
سوى ان اعترف ، واتحمل ما ينزله بي من قصاص . اعترفت أنني كاتب بهت
الشعر . تمتعت بذلك دون ان انظر اليه ، وعندئذ صاح بي : - اعترف
ما معنى هذا ؟ أجبت بالنفي ، وهذا ما زاد في غضبه وهياجه فصاح بي : -
اتكذب ايضاً ؟ قل لي عن أى بلد قيل هذا الشعر ؟ وأومات المعلمة
برأسها ان أقول ، والأخاف ، فجمعت شجاعتي وقلت : - عن فلسطين ! -
فلسطين ؟ وما علاقتك أنت بها ؟ وما علاقة المدرسة بالثورة الفلسطينية ؟
الا تعرف ان هذه مدرسة دينية ؟ " (١)

وان خاف هذا المدير من نموثل هذا الاحساس القومي لدى التلاميذ ،
والذى سيؤدي الى قطع معونات الرسائل عن المدرسة ، فان كثيرين
لم يكونوا يخافون شيئاً ، ولا يأبهون لما يتعرضون له من اضطهاد المستعمر ،
وانما استمروا في رسالتهم القومية ، ونشر الوعي بين الطلاب في المدارس ، يقول
حنا مينه :

" وكان معلم اللغة العربية يدعى الاستاذ احمد ، وهو من حلب ،
وقد درس في القاهرة ومنعم بالروح العربية ، فأخذ يحفظنا القصائد الوطنية
التي ارتكت حماستنا ، فكان نجلة ، ونحبه ، وكان هو يعاملنا كأصدقاء ، وهكذا
استقطبنا حوله ، مما أثار حفيظة فريق من الطلاب الاتراك ، فوقعت مصادمات
بيننا ، وهي انعكاس مبكر للاضطدادات التي ستنشأ فيما بعد بين الاكثريّة
العربية في لواء الاسكندرونة والاقليّة التركية ، والتي ستنتهي مع الاسف بسلب
لواء الاسكندرونة عن ام سورية ، اثر التواطؤ الدولي المعروف عشية الحرب
العالمية الثانية . " (٢)

(١) - مينه ، حنا . " المستنقع " : ٣٦٧ - ٣٦٩ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

وهذا الحس القومي تجسّد بوضوح بعد ان تجلّت بصورة علنية سيااسة
الوفاق بين تركية وفرنسة ، ولاحت لأعين ابناء اللواء بؤاد العأساة الرهيبة
التي تنتظرهم ، والتي تحيكها هاتان الدولتان المستعمرتان ، هذه العأساة
تتحدّد بعودتهم وأرضهم أسرى لدى الاتراك الذين طالما اذاقوهم الامرين ،
وحاولوا قتل قوميتهم . وعندها هبوا ليدافعوا عن قوميتهم وعن أرضهم وأحرق
الاتراك العلم السوري ، ردّوا عليهم بالمثل ، لكن كيف ؟ يقول الكاتب صدقي
اسماعيل في روايته " العصاة " :

" - الليلة يحرقون الطرابيش ، لانها زى تركي عتيق ! هؤلاء الشبان
لا أعرف ماذا يريدون ! فقال الولد الاكبر بلهجة اقرب الى الصباح : - ولكن
الاتراك احرقوا علمنا في الصباح ، وداسوه بالاقدام ! . وكان في كلمات
الصبي ما ينم على انه كان واعيا ما يقول . في تلك الفترة كانت المدينة على
عتبة مرحلة جديدة ، تنذر الجميع بالاحداث الجسام . فمنذ أيام اطلق الرصاص
على طلبة المدارس ، لانهم رفعوا العلم السوري ، واعتقل منهم كثيرون . وقال
مدير الشرطة للمعتقلين ، وهو يطلق سراحهم : " اذكروا هذا دائما ، لستم
عربا ، انكم من رعايا فرنسا دولتكم العظيمة " . وفي المساء اجتمع بعض
هؤلاء الاهالي في احدى ساحات المدينة ، وأضرموا النار بحكومة من الطرابيش ،
معلنين اندثار هذا الزى العريق ، الذي تعارفت عليه احقاب مجهولة من
الاذعان لسلطان الدولة . واختار الشبان رمزا جديدا ، هو السدارة العراقية .
واظهرا احد المسؤولين دهشته امام نفر من أتباعه : " أى شيطان يلعب
بهذه البرؤوس ! اذا كانوا يصرون على انهم عرب ، فلماذا لا يلبسون الكوفية
والعقال ، ويرجعون الى البادية ! " (١)

وكان ردّ قوات الدولة العظيمة ، فرنسة ، على عمل رعايها ، قاسيا ،
فقد قتلت ثائرين عربيين ، وحمل افرادها ما تبقى من جثثهم وداروا شوارع
المدينة ، لاخافة الباقين ، لكن هذا العمل كان دافعا لثورة الجميع ، لا لخوفهم ،
فقد فدوا كلهم ثوارا ، نذروا انفسهم فداء لعروبة ارضهم ، يؤكد ذلك صدقي
اسماعيل في روايته " العصاة " ، يقول :

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٨ - ١٤٩ .

" ولم تهتم السلطة كثيرا بهذا الحادث ، بل عمدت الى تدبير طاري ، فجندت قوة ضاربة من الفرقة الاجنبية لمطاردة احد كبار العصاة في قرية ناعية ، وخلال ثلاثة ايام شهدت المدينة حادثة ليس لها مثيل ، مركب من الجنود يحملون على جوادين جثة راضي ، مخضبة بالدماء ، والبقية الباقية من جثة اخيه . وعلقت على الجدران اعلانات كبيرة جاء فيها : " هذا جـزـاء المتمردين " . وكانت المدينة في مأتم حزين . لم يقنع احد بأن العدالة بلغت مداها في القضاء على اسطورة راضي ، بل ان الجميع حققوا على القتلة في دموع صامته ، ورأوا في مأساة الرجل التأثر اشنع صورة للجريمة ، يقتربها سلاح الدولة . وفي الايام التالية ، اجتاحت المدينة تيار عاصف من المظاهرات والاشتباكات المسلحة بين العرب والأتراك ، وبدأ مستشفى المدينة يتلقى مواكب الجرحى من الطرفين " . (١)

ويبلغ الاحساس والوعي القومي الذروة خلال عملية الاستفتاء التي جرت في اللواء ، واستشهد الكثيرون من ابناء اللواء في سبيل كلمتين هما : أنا عربي . وكانت نتيجة الاستفتاء مذهلة للدولتين المتأمتين فرنسا وتركيا اللتين حاولتا بمختلف الوسائل ان تكون النتيجة لصالح تركية ، وكانت النتيجة تقول ان الارض عربية ، وسكانها عرب ، يقول زكي الارسوزي في هذا الصدد :

" ولما لم تفلح فرنسا رغم ما انفقت من اموال (على شهادة الكولونيل كولي آخر مندوب فرنسي في اللواء ان فرنسا وتركيا قد انفقتا ٢٣ مليون ليرة) ، لجأت الى العنف ، كان الدرك التركي تحت حماية الفرنسيين يطوفون القرى ويطلقون النار على الطائش بقصد الارهاب وكم من ضحية سقطت من العرب بالرصاصات الطائشة . لم تكف فرنسا بذلك ، بل كانت قد ملأت السجون بالعرب في شروط تقشعر لها الابدان ، وبالنسبة اوقفت عملية الاستفتاء وخرج اعضاء الهيئة الدولية في منطقة اللواء ، ومع ذلك ان اعلان النتيجة من قبل ممثلي عصبة الامم كان مذهلا لفرنسا وتركيا ، كان عدد العرب يفوق تفوقا هائلا عدد الاتراك ، وكيف لا تظهر النتيجة كذلك ما دام رئيس اللجنة اعلن من شرفة الفندق امام اهل انطاكية : انه ما من عاصمة عربية تظهر ثلث ما اظهره العربي في الدفاع عن حقه في الحرية . وكيف لا تظهر النتيجة كذلك ما دام الاتراك والمستركون في اللواء لا يهلفون بحرق سكان المنطقة " . (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٩ - ١٥١ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٤٢٩ .

ودخل الجيش التركي الى اللوا ، بالاضافة الى القوات الفرنسية ، ليزبح ويحرق ، وانتشرت اخبار المعارك الدامية والصدامات المسلحة ، وامتلأت النفوس بالزعب ، ولم يكن امامها سوى الهرب أو الموت ، وما جسر كثيرون ، تركوا كل ما لديهم ، ونجوا بأرواحهم ، حملوا اولادهم خوفا عليهم من بطش الاتراك ، وطمعا بأنهم سيجعلون هويتهم العربية ، وانطلقوا لابلـوون على شي سوى الوصول الى الشاطىء الاخر ، شاطىء الامان ، والارض الأم سورية ، يقول صدقي اسماعيل موضحا ذلك :

" - جئنا من أهلكم . يجب ان تفادروا البيت على الفور ، ارتدوا ثيابكم ، واحملوا كل ما تستطيعون . وخرج الثلاثة على ان يتبعهم يونس بأسرته مند المساء في طريق البساتين المجاورة . وعند غروب الشمس كان الزوجان والابناء الثلاثة يضرعون الشعاب الظلمة . وقد بددت روح الصغارة من كيانهم جميع المخاوف . وهبط الظلام عليهم ، وما يزالون سائرين ، وفجأة برز لهم احد الثلاثة من بيت قروى يتصاعد منه الضجيج ، وقال ليونس : - سوف تبيتون الليلة هنا . لقد انقذتم من الذبح ! وعينا حاول يونس ان يعرف المزيد ، فبرانه ، في صباح اليوم التالي تبين الحقيقة الصعبة . لم يكن مجرد فرار من خطر ، بل كان نزوحا حقيقيا عن المنزل العائلي ، في ظروف لا سبيل معها الى العودة . فجميع البيوت العربية ، في ذلك القطا عن المدينة ، كانت مهددة بالقتل والاحراق ، وقد قدرت لهم النجاة في الوقت المناسب . " (١)

كثيرون اختاروا الرحيل بأنفسهم ، لانهم رفضوا ان يحملوا الهوية التركية ، وهناك آخرون أجبروا على ترك الارض وما لهم فيها وعليها ، لكن لماذا ؟ لغاية في نفس المندوب الفرنسي ، لم يصرح بها ، وان كانوا هم ، اهل الارض ، يدركونها جيدا . ورحلوا ، لكن ، كان عزاءهم الوحيد عن الارض ان يحفظوا لابنائهم نقاء الدم العربي الذي يجري صافيا في عروقهم ، والا يشعروا بالخربة على ارضهم حين يكبرون ، يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الروى والصمت " ، حيث يقول :

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٥٢ - ١٥٣ .

" كانوا قد حضروا اليه لاقتناعه بضرورة الخروج من اللوا بطريقة ما ،
وبأسرع ما يمكن . - لقد أصبح كل شيء واضحاً . انتهى الأمر وآل اللوا
الى الاتراك ، علينا نحن في هذه الحالة ان ندع البلاد ونخرج منها . - على
اية حال ، هذه ارادة الوكيل .

- وكيل المندوب السامي بالطبع . / - حفاظاً على حياة اطفالك .
- لقد أصبحنا خارج حدود اللوا . فامتدت عيننا " جميل " من جديد
الى البعيد . لقد أصبحوا حقاً خارج حدود اللوا ، الا ان ذلك لا يعني
ان اللوا أصبح خارج عقله ونفسه :
- كان يجب الا ابرحه . - / والاطفال الاربعة ؟ من كان سيتولى
العناية بهم ؟

- فعلاً . الا ان ذلك لا يعني التخلي عنهم . في عروقهم تجري
دماً ينهفي الحفاظ على صفاتها . بينه وبين نفسه ، اعترف بان المبرر الوحيد
لخروجه من اللوا يمكن ان يرتكز على هذه النقطة . الذين يبقون في اللوا لن
يتمكنوا من الاحتفاظ بصفاء الدم الذي يجري في عروقهم . عندما تمر السنون
الطويلة على القضية وتغمرها بفيضان الايام ، سيجدون انفسهم غرباً فوق الارض
التي ولدوا عليها . " (١)

عائلات كثيرة هاجرت هي وأولادها ، وهناك شباب صفار اشتروا في
المظاهرات والصدامات المسلحة ، طلاب مدارس ملأ اساتذتهم نفوسهم شورة
وتحدوا وفيض حب للعروبة ، تركوا اهلهم ، وهاجروا ، لحقوا بمن علموهم حين
طرد المستعمر هؤلاء القادة خارج ارضهم ، آثروا العروبة مع الغربة ، على
الاهل والارض ، يؤكد هذا المعنى الشاعر سليمان العيسى في قصيدته
الرائية ، التي تفيض بحاطفة قومية قوية ، وينغم حزين عميق ، عمق جرح النكبة .
انه يحكي قصة هجرته ورفاقه ، ويشرح معاناتهم للتشرد ، وآلام الغربة ، والا مل
بالمستقبل ، فيها عدد من التشبيهات الموفقة ، تخلو من المبالغة والتكلف ، وألفاظ
رفيعة معبرة ، يقول :

زغب على الدرب لا درب ولا قمر	كنّا التحدى وكان الجوع والسفر
كان " اللوا " وكنا صيحة وشدت	وبينت الغيم مؤدأً وبينهم
يا طلع الفقير في العفان ، يا بلدي	وفي المحاجر ضوء ليس ينكر
ما نحن في قبضة الاقدار قاصمة	تهوى وما اوشكت عصياً تنحسر
يطل كل صباح نعش أغنية	من البدايات ، مذبوح السنأ ، عطر
ما نحن زغبك . . يا أنقاض حارتنا	الجرح يكبر ، والا وراق تنتشر
والقبر امتنا قبر نصارع	لتستفيق هذرونا ونندحر

(١) لوقا ، د . اسكندر . " الروى والصمت " : مجلة " الطليعة " ، س٢٠٠٢ ، ع ٣٦
١٩٦٥/١٢/١٥ : ١٨ - ١٩

زغب على الدرب ، تبقى الصوت يا بلدي صوت التحدى ، ويبقى الجرع والمفر^(١)

كانت الهجرة اكبر من عمرهم الصغير ، وآلام الفرية واحزانهم اتسى من ان تتحملها قلوبهم الرقيقة ، وعلى الرغم من ذلك ، ساروا بعيداً عن امهم الارض التي تناديهم ، كان ثمة وحي مبكر في عقولهم يدفعهم ويحث عظامهم الى المصير المجهول ، وبؤكد هذا المعنى الشاعر الدكتور اسكندر لوقا في قصيدته " المصير المجهول " ، التي حررها من القافية ، واختار لها ألقاباً رقيقة سهلة معبرة عن المعنى ، تعبر عن حزنه العميق ، وألمه لترك أرضه ، التي يرافقه صوتها في رحلته الى الفرية ، يقول :

وحيدا .. على هدي صوتك
يتردد في أذني
من خلف أوراق الشجر ،
من وراء الهضاب
من أعماق الوادي ،
الذي يلتوي كالحنين في قلبي
وحيدا .. أسير ، ولا أدري ، الى أين ؟
ولكن .. سأمضي
ان المصير المجهول يدعوني
ألا أقف .. أن اتابع السير .. وحيدا^(٢) .

وبالقوة ، قوة السلاح ، انتصر الباطل على الحق ، وانتصر الغدر على الوفاء ، وضاعت الشجاعة والتضحية ضحية المؤامرة الاستعمارية ، واقتطع اللواء من الوطن الام سورية ، بهمة الدولة المنتدبة الفرنسية ، هذا الوطن الذي لم يستطع الدفاع عن هذه القطعة الغالية منه لانه كان يرمته تحت الانتداب الفرنسي الذي سلم اللواء الى تركيا ، حارقا كل المبادئ والقيم الانسانية في سبيل درء الخطر التركي عن فرنسا في الحرب العالمية الثانية . لكن ،

(١) - الميسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ٢٣٨ - ٢٣٩ .
(٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . " ورقاق في الريح " . مخطوط .

مهما حدث فهذه القطعة الغالية من الوطن الام لا تنسى ، وسأاتي يوم ينتصر فيه الحق ، وتسترد الارض ، يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، في مسرحيته القوية " اسكندرون " ، يبين فيها ألمه من هدر القيم والمبادئ الانسانية على ارضه ، ويختتمها بأمل يعودتها ، يقول :

" سورية - اسكندرون ! أي بنيتي العزيزة .. لقد قتلوك صبية في عمر الورود فصعدت الى السماء شهيدة غالية . ان ذكراك لا تفارقني لحظة واحدة . آه .. دماؤك لا تزال رطبة ، يفوح منها رائحة البارود الفاشم الذي تجمع في صدرك . لقد قتلوا أباك الحق أبنتها الشهيدة ، وجرحوا صديقك الوفا . اما التضحية المسكين فقد تكاثروا عليه فسقط في آخر جولة . والشرف شوهموا وجهه ومرفوه بالتراب . والمثل الاعلى مزقوه .. آه .. لم يبق في هذه الدنيا سوى تلك الطغمة من الاشرار ، جاؤوا طامعين الى البيت الذي كان ينعم بدهف السلام .. ولما غادروه خلفوا وراءهم هذا الفراغ الكبير فيه .. أين أنت الان يا اسكندرون ؟ - الثورة (مطمئنا) انك متعبسة يا سيدتي الفاضلة .. ان اسكندرون في المستشفى .. ولن تموت أبدا . - سورية : (غير مصدقة) .. أهني على قيد الحياة ؟ - الثورة : اجل انها تردد اسمك خلال غفواتها بين وقت وآخر قاتلة ، يا أمي سورية .. يا أمي الحنونة .. سأعود اليك قريباً ، وسأبقى كما عهدتني شعلة من البشـر والولاء لك " . (١) .

واغتصب لواء الاسكندرون ، وبقي عمل فرنسة وصمة تدمغ جبهه ساستها الذين وافقوا على تسليم اللواء الى تركية ، ويبقى السؤال الكبير محيراً في الاجابة عنه وهو هل فعلت فرنسة ذلك فقط خوفاً من انحياز تركية خلال الحرب العالمية الثانية ؟ أم ان هناك هدفاً اعظم يحقق هدفاً بعيداً لدولة استعمارية قديمة للارض العربية ؟ هذا الهدف يوضحه ما كتبه زكي الارسوزي في احدي مقالاته ، وجاء فيه على لسان احد المسوولين الفرنسيين :

" سئل " ويغاند " احد المفوضين السامين في سورية ، عن السبب الذي دعا فرنسا للتخلي من لواء الاسكندرون ، فأجاب : " ان وجود دولة تركية قوية على حدود بلاد العرب يخفف من حماسهم ويعرقل تطورهم " . وبمناسبة انعقاد المعاهدة بين فرنسا وتركيا قال مدرس افرنسي لتلاميذه في ثانوية انطاكية : " معاهدة جنيف قبر دفنا فيه حلم الامبراطورية العربية " . (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرون " : ١٩ - ٢٠ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٠٦ .

وان كان الوعي القومي لدى اكثر المهاجرين من لواء الاسكندرونة
سببا رئيسيا للهجرة الى الوطن الام سورية ، فانه سيكون ايضا السبب نفسه
التصدي للمنتدب الفرنسي على ارضها .

٢ - مقاومة الانتداب الفرنسي :

قد را كان على الامة العربية وابنائها ان تموت الفرحة في صدورهم
قبل ولادتها ، أو ان يثدوا الاستعمار في قلب الارض منذ ولادتها . فمما
ان اوشكت هذه الامة على التخلص من العثمانيين وتفرح بالحرة المدعاة ،
حتى تبددت الافراح ، وهاد الحزن لمغمر كل بقعة من ارض الوطن ، وينتشر
بسرعة مع قوات الانتداب الفرنسي التي دخلت الارض العربية على اشلاء ابنائها
في ميسلون . أتت قواتهم ، واحتلت الارض لنشر العدنية الموهمة بشعار مزوج
قديم ورثوه من اجدادهم ، يبين هذا الشعار الدكتور اسكندر لوقا ، في مقالته
القومية ، حيث يقول :

" فبعد سقوط الشهيد يوسف العظمة في الرابع والعشرين من تموز ،
كان شعار الحملة الفرنسية امام ضريح البطل العربي صلاح الدين الايوبي "
ها قد عدنا يا صلاح الدين " . وجسد هذا الشعار كل ملامح التحدي
والقهر ، بعدما كانت البلاد قد نفضت عن كاهلها استعمارا بغيضا دام من
سنة ١٥١٦ الى سنة ١٩١٨ . الا ان ذلك التاريخ ، لم يكن انعطافا
نحو الهزيمة الكاملة ، بمقدار ما كان انعطافا نحو نصر مؤكد . " (١) .

كانت ميسلون من المعارك الحاسمة مع الفرنسيين في سورية ، وحلقة
من حلقات نضال قومي يتجدد مع كل مرحلة من مراحل تاريخ الامة ، وبينم عن الخبر
كل الخير في هذا الشعب المعطاء الذي لم يهزل يوما بكل ما يطك من اجل
حرة ارضه ، والشعب كما نعلم هو الاساس ، وهو القاعدة النضالية التي تنطلق
منها مقاومة المستعمر ومخططاته واعوانه ، يوضح الكاتب صدقي اسماعيل ذلك :

(١) لوقا ، د. اسكندر . مجلة " الفرسان " : ١٩٢٢/٤/٥ .

" نعم ! الشعب ! انه القوة الوحيدة التي ترفض الاعتراف . ولذلك

كان هم المحتلين ، ان يطوقوه من كل جانب ، ويأخذوا منه السلاح . أقاموا الحدود بين المناطق ، وقسموا الوطن الى هيئات وطوائف ، ونصبوا عليها الزعما ، لتزداد تناحرا وفرقة ، لانهم يعرفون الجواب ، وهو الرفض . وفي الحرب لا يعترف بالعدو . وحين يلتقي عدوان ، لا بد ان يقضي احدهما على الآخر . وقد اراد الفرنسيون ان يؤجلوا هذا اللقاء ، لانهم لا يستطيعون القضاء على الشعب . ولكنهم ، في كل حين ، يفاجأون بالفشل ، كانوا يرون كيف تهب البلاد كلها في جبهة متماسكة ، لتطردهم من جديد . ان التفرقة المصطنعة تزيد من وحدة الامة . لقد استيقظت هذه الامة كالريح العاتية ، واقتلعت ، في سنوات قلائل ، جذوع الحكم العثماني ، التي امتدت جذورها في ارضا ستمائة عام . ولن تصمد هذه الاعشاب الدخيلة ، التي أنبتها التراب الطوث في غفلة عابرة . " (١)

كانت قاية قوات الانتداب تجريد اهنا الشعب من السلاح لتعيش بأمان في روع الارض الصربية ، واستغلالها الى اقصى حد ، يريد المنتدب سلب ابن الارض لقمة عيشه ، يريد تجويعه . ليبقى ذليلا خائعا ، لكنهم لم يدروا أن الجوع سلاح ذو حدين ، يفتك بالمنتدب وأعدائه من الاقطاعيين المستغلين والمستعبدين لهذا الشعب ، يوضح ذلك الروائي حنا مينه في روايته " حكاية بحار" ، حيث يقول :

" هناك كان جنود سود يحيطون بالسراي ، وفي ايديهم الهنادق ، وتقدم قادة المظاهرة يريدون دخول السراي لتقديم عريضة ، لكن الضابط الفرنسي منعهم ، امر الجنود بارجاعهم الى ورا ، فلما رفضوا امر باطلاق النار ، وتعالى دوى الرصاص مختلطا بصيحات المهاجمين ، وتساقط القتلى والجرحى . ذلك اليوم عرفت ما يعني الاحتلال ، وما تعني مقاومة الاحتلال ، وصار العدو واضحا لنا ، وصار السلاح ضروريا اكثر من الخبز لنا ، لكننا ، وأأسفاه ، لم نكن نملك سلاحا ولا خبزا ، وجاء المساء وقد رزح الحمي تحت وطأة المجزرة كما يبرز تحت وطأة الجوع . وعاد والدي مستترا بالظلام . عاد مجرعا ممزقا كئيبا خاسرا . وقد رأيت في عينيه ما تعلمه من تجربة اليوم . الوطن ما زال محتلا . دم الساحة صرخ بذلك ، راح الاتراك وجاء الفرنسيون . لم يتغير شي . دم الساحة كان يطل من عينيه . " (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٣٥ .

(٢) - مينه ، حنا . " حكاية بحار " : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

هو "الاقطاعيون كانوا جميعا اعوانا للمنتدب الذى ايدهم واعطاهم السلطة ، مقابل ولائهم له . كان الاقطاعيون اليد التي تبطش بالفلاح وتسرقه ، يهبط الفلاحون يعملون ليلا ونهارا ويعانون من البرد والجوع . ولم يكن الفرنسيون ، في اعتبار الاقطاعيين ، سوى قوم متعدين ذوى شعور شقراء وميون زرقاء . هكذا يصف الروائي حنا مينه احدهم ، بقوله :

" المختار في غرفته وبابها مغلق ، يراجع حساباته . كان مثل

مراهبه ، يجهل ان رياح الكارثة ستعصف به . الانتداب الفرنسي بعد الاحتلال التركي : تخلصنا من الاتراك ! " السفر برك " يذكر ولا يهاد . الفرنسيون افضل ، متدنون ، شقر ، وعيونهم زرق . والثورة على الفرنسيين سمع بها المختار . أين ؟ في بر الشام ! كانت قبلا في حلب ، وجبال اللاذقية ، وقصير انطاكية . انتهت الان ، الثوار أشقياء قال للناس ، رفض ان يدفع أية مساعدة ، رفض ان يذهب الى انطاكية سنة كاملة ، وفرح عندما انتصر الفرنسيون . ذهب مع الاغوات لاستقبال المستشار في " اللوشية " ، وجنى لسنوات ارباحا من تربية دود الحرير وتجارته . (١)

وماذا يفعل الشعب ، والمنتدب له بالمرصاد يسومه قتلًا وتعذيبا ، والاقطاعي يسرق لقمة عيشه ويهينه ، وحتى الحكومات التي تدعي الوطنية ومصلحة الشعب تهادن المنتدب الفرنسي ، وتساوم الشعب على حقوقه ، تبع المبادئ وتشتري شعارات زائفة ، والوطن وابناؤه الثائرون هم الخاسرون دوما ، وهم الضحية . يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الروى والصمت " .

" في الطريق بين الاسكندرون وحلب ، التقى بعدد من الرجال الذين عرفهم أثناء الحوادث الدامية التي رافقت عمليات الانتخاب . جميعهم كانوا يتجهون نحو حلب . البعض منهم كان يقصد اللاذقية او بيروت . لم يتمكن من مخاطبتهم ، الا ان عيونهم كانت تفصح عما هو خفي في اعماق نفوسهم . كانوا ينظرون اليه نظرات ذات مدلول خاص . تماما كما ينظر المشاهد الى قرص الشمس وهو يغيب في اعماق البحر ساعة الغروب . لماذا يجرى الامر على هذا المنوال ؟

زوجته ، كانت الانسانة الوحيدة التي تفهم جيدا . سأله :
- تفكر كيف حدث كل شيء بهذه السرعة ؟
- فعلا . اننا لم نقصر في حماية القضية . ولكن الحكومة لم تؤازرنا . (٢)

(١) - مينه ، حنا . " سافرا صورا " : ١٨٥ - ١٨٦
(٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . مجلة " الطليعة " ، ص ٣٦٤ ، ١٥ / ١٢ / ١٩٦٥ .

ضاح اللوا ، جبين سورية ، والحكومة تهادن المنتدب الفرنسي ،
والآن يساوم هذا المنتدب على الجلاء عن بقية ارض سورية ، وما زالت الحكومة
تهادن ، والمنتدب يعد بالجلاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ويكبر
الجرح في قلب الشاعر سليمان العيسى ، فيماتب دمشق ، وحكومة دمشق ، عنها
موا فيه الشكوى والألم ، وفيه حزن عميق ، يقول :

أترامى ما دمشق عن الشار	أهرضى لك الهوى والوفاء ؟
لا أقول " اللوا " .. ما كان يوماً	غير جرح من الجروح " اللوا "
أكبر المجد أن تغضي عن	الثارات جفنا وفي العروق دما
أكبر المجد أن يزد إلى الأغدا	سيف ما لم يتم الجلاء
أمة الفتح لن تموت ، وانى	أتحدّاك باسمها .. يا فناء !
فضبي أمتي جراحك ، وامضي	لك يوماً مع الجناة لقنا ^(١)

وبدأت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، وأصبحت ارض سورية
معبراً ، وساحة للقتال ، وكان الفرنسيون يأخذون قوت الشعب لقواتهم
المقاتلة ، ويأخذون امناءه لمحاربوا معهم ، واشتدت الازمة ، وتوقفت
الاعمال ، وانتشرت البطالة ، وعاد الجوع القاتل يهدد الناس ، كما
يهددهم المنتدب بالموت هو ومن يحاربونه . وما ذنبهم هم لمتعلموا
العبء الرهيب من فرنسة المحاربة ؟ ما ذنب اطفالهم الذين تسلبهم
فرنسة طعامهم ، ويكاد اكثرهم يموت جوعاً ، وهم عزّل من السلاح ، وبماذا
يقاومون سلطات الانتداب ؟ لكن كان لابد من المقاومة ولو بأيديهم ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٢٨ - ٨٠ .

يصف الكاتب هنا ميثه هو"لا في روايته " المستنقع " ، فيقول :

" تحولت المظاهرة من نهجها السلمي ، ان المعركة الدائمة التي وقعت كانت شيئاً مفاجئاً للناس . كانوا عزلاً من السلاح ، وليس لهم الا ايديهم وجسومهم ، وقد اندفعوا في موجة غضب فبلغوا درج السراى ، واخذوا يدفعون الباب لاقتحاه . وصلت قوة من السنغال ، ونزل الجنود من السيارات التي اندفعت تشق الجموع ، وتدهس من يقف في طريقها ، وفور وصول القوة العسكرية طفق الرصاص ، في زخات قوية متتابعة يترى فوق الرؤوس وبين الاقدام ، فاصطدم المتظاهرون بعضهم ببعض ، ومن كل جانب راوحا يتساقطون والدماء تسيل وتصيح ارض الباحة . " (١)

وتحولت ارض الوطن الى معسكر للجيش المتحالفة مع فرنسا في الحرب ، وكان على أبناء سوريه تحمّل الجنود الفرنسيين ، وغيرهم . وكان على أبناء هذا الوطن تحمل سوء اخلاق هؤلاء الغرباء وشناعة افعالهم ، فقد كانوا يسرقون ويمتدون على الحرمان ويسكرون ويمرصدون ويقتلون ، ما نشر الرعب والذعر في كل مكان حلوا فيه . كلهم كانوا مرتزقة ، على حد تصوير الكاتب هنا ميثه في روايته " المصاييح الزرق " ، حيث يقول :

" كانت مصيبتنا بالفرنسيين ، فأصبحت بالفرنسيين والانكليز . . . والا وستراليين امضا . وظلت المدينة كمعسكر كبير . . . وقع قتيل آخر في الحي ، ووقع قتلى آخرون من الجنود في الاحياء الاخرى ، وأعدم رجل في الساحة العامة للارهاب ، فانتشر الذعر ، وعم القلق ، وأصبح الرجل يخاف اخراج نساءه ، ويخشى على ماله وروحه ، ففي ظلمة الاوقة أخذ الجنود يترصدون ويمتدون ، ويسلبون المارة ، ويمترسون من السكر ، ويمرصدون ، ويمتارون ، ويقذفون الصبايا بهزجاجات الخمر الفارغة حتى في رابعة النهار ، ويؤذون على الاصفة ، ويمتصون ما تطله يدهم وهم يقهقهون . " (٢)

وانتهت الحرب ، وعادت سلطات الانتداب تسام على الجلاء والاستقلال ، والحكومة تريد اخذ الاستقلال بالتفاهم ، وربما ارادت ان تشكل وفداً ، كما فعلت عام ١٩٣٦ ، لكن الشعب لا يريد التفاهم مع محتل ارضه ، لانه آمن ان الطريق الوحيد للاستقلال هو الثورة والتضحية والفداء ، وأن الحرية لن يحصلوا عليها

(١) - ميثه ، هنا . " المستنقع " : ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) - ميثه ، هنا . " المصاييح الزرق " : ١٦٨ - ١٧١ .

بالتفاهم مع العدو ، فالحرية بحاجة للسلاح في أيدي شباب الامة ، الحرية كما قيل دائما تؤخذ ولا تعطى ، لذلك هبت جموع الشباب تطالب الحكومة بفرض نظام الخدمة الالزامية والتطوع لتكوين جيش للامة ، هبت تطالب بالسلاح والتدريب على استعماله ، للدفاع عن ارضها ، واسترداد حريتها . وماطلت الحكومة ، ماطلت كثيرا ، لكنها في النهاية أذعنت لمطالب شباب الامة ، لكنها لم تسلهم السلاح ، وفي الامر ما يرهب اكثر ، كما يوضح ذلك الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ، حيث يقول :

" اس ، بعد منتصف الليل ، فوجئنا بالرصاص يطوق المعسكر من كل جانب . لم يعد في الليل الا الدوي المزمجر ، وانفجار القنابل ، والانوار الكشافات ، وليس لدينا ، نحن الاربعمئة متطوع ، الا بندقيتان للتدريب ، وبعض القنابل .
- انهم يفكرون بتدمير المعسكر منذ أيام ، ولكن لا تخافوا ، فلن نستطيعوا استخدام الطائرات . سمعت واحدا منا يصيح في حقن : - لقد تأمروا علينا ! اعطونا الشباب العسكرية ، لكي نذبح ، لنخلصوا منا ! - فأجاب صوت قوى في نهاية الردهة : - خسثوا ! لن نموت !
- لكم آلمني اننا لم نكن نفكر بالفرنسيين ، بل بالحكام الذين وضعونا في هذا المأزق . لو كنا نحمل السلاح لتغير كل شيء " . (١)

وان نجت تلك المجموعة من الشبان المتطوعين للدفاع عن ارضهم من الذبح ، فرافقهم الذين كلفوا بحراسة البرلمان لم ينجوا من الذبح ، لقد احضرت القوات الفرنسية فرقة من الكتيبة السنغالية ، نقلتها في الظلام الى الاركان العامة ، واحتشدت في بناء قديم يواجه البرلمان ، هؤلاء هم الذين نفذوا المذبحة التي راح ضحيتها خمسون شهيدا من ابناء سورية ، أتبعتهما الطائرات الفرنسية بقصف احياء المدينة ، انتقاما من ابناءها الذين يريدون الاستقلال . . يوضح هذا الامر الكاتب صدقي اسماعيل في روايته

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العوالم الكاملة " ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

" المعاة " ، حيث يقول :

" من يصدق هذا ؟ لقد مات مجيد بحراب الزنوج ، بل مرق جسده تمزيقا شنيعا . رأيت دماؤه على جدران البرلمان . انها دماء الخمسين شهيدا ، الذين أصبحوا أشلاء في ليلة واحدة ، بل ان كل بقعة على هذه الجدران هي من دماء مجيد . ولكنه لم يكن وحيدا . حين بدأت القنابل تضرب المدينة ، كان في كل بيت اكثر من وجدان مؤمن يتمزق بثورة الكرامة . كان الخوف يهيم على النفوس ، ولكنه لم يكن هلعاً ، الا في أرائك الاشياء ، أما الآخرون جميع الآخريين من جماهير الشعب ، فقد كان خوفهم من المصير الغامض ، مصير الحياة في هذا الوطن ، أعمق ألف مرة من الخوف على الروح " (١)

في السادس من ايار عام ١٩١٦ كانت مجزرة الشهداء ، وفي السادس عشر منه ، كان توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، وفي التاسع والعشرين منه عام ١٩٤٥ كان ضرب المدن السورية بالقنابل أيام الانتداب الفرنسي ، لكن لم يستطع يوم من الأيام في شهر ايار وغيره من الشهور ، ان يوقف مسيرة ابناء الشعب ، بل اتخذوا من آلامهم ومصابيهم دوافع وحوافز لثورتهم حتى النصر . يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقاله " جماهير ذاكرة القضية " ، حيث يقول :

" وعندما تكون الجماهير ، في أي بلد ، جماهير القضية ، تأخذ الوقفات التاريخية الحاسمة أبعادها في حركة التاريخ ، وتصبح جزءا رئيسيا من المسيرة الجماهيرية المريضة نحو تجاوز مراحل الألم والقهر والاضطهاد ، لبناء مرحلة الفرح والعدل والتحرر . وتفقد سلبيات تلك المراحل ذاتها من ايجابيات اليوم والغد . فمجزرة السادس من ايار ١٩١٦ من سلبيات الماضي ومن ايجابيات اليوم والغد . كذلك التاسع والعشرون من ايار ١٩١٦ ، يوم توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، كذلك التاسع والعشرون من ايار ١٩٤٥ ، يوم ضرب المدن السورية أيام الانتداب . كل الذكريات جبلت بالآلام ، ولكنها ، على أرض الواقع ، وفي خزانة ذاكرة التاريخ ، هي الآمال المريضة دائما على درب الصود والبناء والتحرير " (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . صحيفة " الثورة " ١٩٨٠ / ٥ / ٨ .

بقيت جماهير سورية صامدة ، بقيت سائرة على درب التحرير والنصر والفرح ، بقيت حتى تحقق جلاء قوات الانتداب في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ . لكن الفرحة لم تتم ، فرحة النصر كانت بتراً جريحة ، كان الجلاء عن الارض السورية ، ما عدا اللوا . لواء الاسكندرونة ، بقي أسيراً لدى تركية ، وبقي الجرح الكبير على الجبين ، وبقيت في الصدر غصة تحرق نفوس اللوائيين ، وتحد من فرحتهم بجلاء المنتدب عن وطنهم الأم سورية .

يجسد هذا المعنى الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته التي يخاطب فيها مدينة دمشق ، بألفاظ رقيقة ، تفيض بالحزن والالم ، مصيدا عن الخيال والتكلف والمبالغة ، يقول :

بنت غسان ... يا أرقّ نشيد	رجّعت في أيكها ورقاً
أتخالفين أن حلمك قد تمّ ،	وقرّت في ساحك النعما ؟
لا تغضي على هنا تلك الجفن	فما زال لا يطيب الهنا
قد سكرنا غداة عرسك فيحاً	وجرت ذيلها الخيلا
قد سكرنا أجل وفي الصدر جرح	لم يهدد ، وفي العين قذا
الليل اللقاح في كل صدر	لن ترويه فرحة بتراً (١)

٣ - أحداث فلسطين (التقسيم ، النكبة) (٢)

كان في قلوب اللوائيين المهاجرين جرح واحد ، خلفته مأساة سلخ أرضهم عن الوطن الأم سورية ، وهجرتهم منها ، ومع أحداث فلسطين أصبح جرحهم جرحين ، أو تعمق الجرح وكبر ، وكيف لا يعمق الجرح وهم يستعيدون باحداث فلسطين شريط الاحداث الدامية التي مّرت بهم ؟ كيف لا والتواريخ والايام تتوالى تحمل المآسي لكل جزء على حدة من الارض العربية ؟

-
- (١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٧٧ .
- (٢) - انظر : ما سبق التقسيم من احداث في فلسطين . - سقيرق ، عفيفة . " الانفعال والافتعال في الحركة الشعبية الفلسطينية " من الوعد الى النكسة " : ٢٤ - ٤٩ .

ان اليوم المشؤوم ، أو اليوم الاسود كما يدعو اللوائيون ، هو يوم انزال العلم السوري عن أرض اللوائ في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٧ . بعد عشر سنوات وفي مثل هذا اليوم تحديدا ، صدر قرار تقسيم فلسطين (٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧) (١) ، فمن هو السبب ومن هو المسؤول يا ترى من هذه المآسي ؟ يوضح هذا الامر الكاتب زكي الارسوزي في مقاله " ٢٩ تشرين الثاني يوم مشؤوم في تاريخ العرب " ، ومنها :

" في مثل هذا اليوم من كل سنة نجتمع لنحيي ذكرى مأساة لواء اسكندرونه وكمن مأس عرف تاريخ العرب . يوم ٢٩ تشرين الثاني يوم مشؤوم من تاريخنا . انتزعت فيه فلسطين منا وسلب من وطننا قسم عزيز علينا . حصن هذا الوطن لواء اسكندرونه ، لم تنتزع فلسطين منا نتيجة حرب بيننا وبين اليهود كما زعم خصومنا ، بل انتزعت منا نتيجة مؤامرة علينا في غفلة منا . ان الحرب لم تقع بين العرب واليهود وانما وقعت بين أعوان الاستعمار من حكام وصهاينة ، كان ذلك تحت اشراف الاستعمار وبتمجيده . لم يشأ الاستعمار فرض التقسيم بالقوة ، بل أراد ان يظهر العرب بمظهر الخيانة والحقارة ! مئة مليون عربي مقابل مليون يهودي ، ياله من عار ، لطنخنا الأحكام بقذارة لا يفسلها الا الدم . وهل صراخنا بالاحتجاج مذ ذاك الا عار بعار يظهر به امام الملأ عجزنا وتفاهتنا ! " (٢)

وهذه المؤامرة لم يحكها الاستعمار في يوم أو يومين . فقد ظهرت بوادها قبل قرار التقسيم بعشرين عاما ، ففي الثاني من تشرين الثاني عام

١٩١٧ صدر " وعد بلفور " (٣) ، وهو الوعد الذي قطعت على نفسها الدولة

(١) - رقم القرار " ١٨١ " . قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي

الاسرائيلي من ١٩٤٧ - ١٩٧٤ : ٤ - ٥ .

- انظر ايضا : نص قرار التقسيم ، ودور امركة في اقرار هذا القرار في الجمعية العامة للامم المتحدة .

- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ٢٣١ - ٢٤٤ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٣) - نص المذكرة التي ارسلها " بلفور " الى روتشيلد والتي تنص على الوعد هي :

" وزارة الخارجية ، ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ .

عزيزي اللورد روتشيلد .

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة التصريح التالي

الذي ينطوي على العطف على امانى اليهود الصهيونية وقد عرض على ...

التي اشتركت في اتفاقية سايكس-بيكو ، بريطانية ، التي كانت من دول الحلفاء
التي دخل العرب الى جانبها ، شرطاً أن ينالوا الاستقلال بعد نهاية الحرب
لصالحهم . يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته —
حيث يقول :

" الثاني من تشرين الثاني من كل عام يحمل الى اذهاننا ذكرى أخطر
الوعد التي أعطيت لاعداء العرب في تاريخ العرب المعاصر . في سنة ١٩١٧ ،
كان الوعد المعروف الذي اشتهر باسم وعد بلفور نسبة الى شهرة الرجل الذي
منع الوعد باقامة وطن لليهود في فلسطين ، وكان فلسطين هي قطعة من
الممتلكات التي ورثها من اجداده أو عن ابيه . والوعد المعروف هذا ، هو
الوعد الوحيد ربما الذي لم تراوغ فيه الجهة التي أعطته ، لان هذه الجهة
نفسها ، هي التي قطعت على نفسها العهد بأن يكون للعرب استقلالهم بعد
الحرب العالمية الاولى ، بعد انتصار الحلفاء ، وخروج العثمانيين من بلاد
العرب ، مقابل وقوف القوى الوطنية العربية الى جانب الحلفاء في تلك الحرب" (١)

وكما قدمت فرنسا الدولة المنتدبة على سورية أرض اللواء لتركيسة ،
كذلك فعلت بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين ، فقدتها للصهيونية
العالمية لتكون وطناً قومياً لليهود العالم ، وأرضاً لموايراث يحكيها المستعمر ،

.... الوزارة وأقرته .

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي
للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه
الغاية على ان يفهم جلياً انه لن يوتي بعمل من شأنه ان يغير الحقوق
المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في
فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في
البلدان الاخرى . وسأكون شاكراً اذا انبأتم الاتحاد الصهيوني بهذا
التصريح . المخلص آرثر جيمس بلفور .
- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ١٨٨ . " زعيم صهيوني رأسمالي ، كان من ابرز الصهاينة الذين
اللورد روتشيلد : " جمعوا ثروات طائلة من شقاء الشعوب وحرورها الدائمة . وقد عبر الشاعر
(فيكتور هوغو) عن قوته بقوله : " من دويلات اوربا ايها العجوز آذ التحية
فهذا المار روتشيلد ، بني ثروته ساعة كنت تضحي بدمائك " . وأصل
روتشيلد من مدينة فرنكفورت في ألمانيا ، وقد برع في التهريب مما دفع وزر
الشرطة الفرنسي الى اصدار امر باجراؤه التحقيق معه . المصدر نفسه ١٨٥-١٨٦ .
(١) - لوقا ، د . اسكندر . " بني وبنيك " . مخطوط .

ويخطط لها ، وينفذها على ارض العرب حلفائهم ، في الحرب العالمية الاولى لصالح اعدائهم الألداء الطامعين بأرضهم وثرواتهم . لماذا ؟ لأن الحكام العرب هم اول من يخذل الجماهير ؟ لأن ما حدث في اللوا ، من هذه الناحية ، يمكن ان يتكرر في فلسطين ؟ هذا ما يوضحه الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ، حيث يقول :

" ثم ذهبنا الى فلسطين . تطوعت في نفر من طلاب الجامعة ، وكانت سعادتني لا توصف ، حين ارتديت الثياب العسكرية ، وحملت البندقية ، وعصمت رأسي بمقال المجاهدين . ولكن القتال كان شيئاً آخر . وكان الاخسرون يأتون ايضاً ، ويشاركون في الاحاديث ، وكان التذمر الحائق يتحرك في كل ما يقولون : تأمر الحكومات ، وفقدان النظام ، وتقاعس المسؤولين عن ارسال الاسلحة والمعدات . وهو ليس مجرد تقاعس او اهمال ، كما قال الطبيب ذات يوم : - ولكنه خيانة ! هذا هو الواقع . انهم يخدموننا في كل شيء ، كما لو اننا اتينا الى فلسطين لنتسلى باطلاق النار ، لا لنقوم بعمل حاسم . أية مهزلة ؟ - انها ليست حرباً ، بل ثورة . ومن حماقة ان تنتظر الثورة اوامرهم من أية هيئة رسمية . وإذا لم يكن هناك تفكير جديد في عملنا ، فاننا لن نكون اكثر من أداة للتأمر " (١)

يهرس الكاتب صدقي اسماعيل على ان في العملية خيانة ، لكنها ليست من هؤلاء الأبطال الذين تطوعوا وذهبوا الى فلسطين أملاً في تحريرها ، وطمعاً في الشهادة ، فعادوا يجرون ذبول الخيبة والالم ، يقول عن افراد جيش الانقاذ العربي في مسرحيته " عطار يبحث عن أبيه " :

" كيف يمكن أن تغنيه فلسطين ما دأعت مملكتك هنا في أمان ؟ .. نحن الذين كنا أبطالاً رغم اننا لم نحارب الا قليلاً ... ذهبنا مع الجوع والألم والحرمان .. وعدنا جائعين معذبين فقراء " (٢) .

الخيانة ، على حد تعبير الكاتب صدقي اسماعيل ، كانت من الكبار الذين يهدرون الاوامر لهؤلاء الجنود الأبطال ، كانت اوامرهم هي الخيانة الحقيقية ، الانسحاب هو ما أمروا به ، لان الانسحاب يعني اخلاء الدرب للعدو وليحتل الارض ، ولما أخذ منها اكثر ما اعطاه قرار التقسيم . يتضح ذلك

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) - اسماعيل ، صدقي . " عطار يبحث عن أبيه " . مجلة " البحث " ١٩٦٨/٧/١٢ .

في مسرحية " الاحذية " ، لصدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" نزار - اذن هكذا تم الانسحاب ؟ انها خيانة !
 ليلى - لا أفهم ما دمت قادرين على الصمود لماذا تطيعون الاوامر؟
 نزار - لابد انها خطة حربية . هل من المعقول . . .
 ايمن - هذا ما خطرلنا في يادي الامر . منطقة صغيرة يمكن ان تخلى
 من اجل معركة كبرى . ولكن الاوامر التالية لا توحى بهذا .
 تقول انها خيانة ؟ كان هذا شعور الجميع . ولكن حتى الان
 لم يجرؤ احد على قول الكلمة .

نزار - اذن كان يجب ان تأتي اوامر الانسحاب ؟
 ايمن - لا . . . كان باستطاعتنا ان نصل الى تل ابيب . . . حتى دون
 احذية . ليس بسبب الحماسة والتصميم ، بل لانه الشئ
 المنطقي . . . المعقول . . . ولاننا ذهبنا من اجله . . . تل ابيب !
 كان معنا جندي يقول انه اسم مستعار . . . كالاسماء التي
 تعطىها الاوراق المزورة تزوير تقابله معركة مشوهة . " (١)

وضاعت فلسطين ، وسواء أكان السبب مؤامرة استعمارية ، او خذلانا
 من الحكام ، او خيانة ، فقد ضاعت كما ضاع اللواء ، وضاعها نكبة ، وآلام مبرحة ،
 واحزان وجراح ، وتشريد ، وكل هذا يعني ان العرب مقصرون في الحفاظ
 على ارضهم ، وما هم بخسروا افضل مناطق من ارضهم العربية ، واجطبها ،
 وأغناها ، واكثرها اهمية في الموقع وأقدسها ، وماذا ينفع البكاء بعد فلسطين
 واللواء ؟ هذا ما يزعزع ثقة الشاعر عادل شعبان بأمة في احدى قصائده ،
 ومنها :

أين (اللواء) ؟ وأين (الشجر) ضاحكة
 مرت بألف خليج شفين هوى
 وما شئت قلبها إلا بلقانا
 تبارك الربيع أرواحا وريحانا
 ما جنة الخلد إلا من محاسنه
 لو أن في جوتنا المزموعقبا
 هذي فلسطين ما دانت لغاصبها
 وتستريح سما القدس سرانا ؟
 أعصية من بُغاث الطير تهزمننا
 بكيت قومي . . وما غنيتهم سحرأ
 إلا لأوقظ فيهم روح موتانا
 روح سمونا به قدراً ومنزلتة
 ولم نضن عهدده فينا كما صانا (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " الاحذية " . مجلة " الجندي " . ع . ٥٠ . ٧٥٠ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ١١٥ . (مخطوط)

أما الشاعر سليمان العيسى فقد أثارت نكبة فلسطين نقمته ، وأوصلتها
الى الذروة ، وهو حاد كاره ناغم ، لكن على من ؟ هذا ما تبرزه أبياتـــــــــــــــــه
التالية :

قالوا : فلسطين . فقلنا :	دونها وخز القتل
أسمعت أبواق " الشهيد "	تصم آذان الجهاد ؟
أرايت " تيجان " العروبة	وهي مهزلة العباد ؟
أشهدت هام عروشنا	تحنى جسوراً للأما دي ؟
أين الجهاد ؟ وأين أبواق	البطولة يا سلا دي ؟
لفظت فلسطين الحياة	و " مجرموك " على الحيا د
أعلمت أين ممزقــــــــــــــــوك	وسلموك لكل عادي ؟ (١)

وجاء الخامس عشر من شهر أيار يحمل للعرب مأساة جديدة . يحمل
تاريخ إنشاء دولة العدو على أرض فلسطين . وتثور نفس الشاعر سليمان
العيسى ، وتهيج الذكري ، فيذكر جرحه الذي يكبر جرح فلسطين بسنوات ،
فيقول في ذكرى الخامس عشر من أيار :

يا تريتي . . لما نزل عبّاقة	بخطى مسيح ، واهتسامة هادي
هزل الزمان فنكست راياتنا	يوماً ، ونامت هادرات الضاد
أيام يلتفت الشهيد وراءه	لبردة طعنة حاكم ، لا عادي
يافا فتخت على الفجيمة معجري	فالدائيات من الصخور مهادي
أعرفتني ؟ جرحي كجرحك ، لم نزل	خلف العدو د زنايتي ووراهي
أنا في قم العاصي نداء رائح	بالعاصفات على الدروب وغادي
يا ترية الأجداد . . لن تستسلمي	لن تركمي . . يا ترية الأجداد (٢)

انسحبت بريطانية حليفة العرب (سابقاً) ، والدولة المنتدبة على
فلسطين ، كما انسحب جيش الانقاذ العربي . رحلت بريطانية وسلمت أرض
فلسطين ، لكن ، ليس لأهلها ، بل لمن وعدتهم في " وعد بلفور " ، وتركنت

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ١٢٣ - ١٢٤

(٢) - المصدر نفسه ٢ : ٣٣ - ٣٧

للعرب اصحاب الارض فيض مآس وأحزان ، تتجسد بالرحيل والتشريد الى
حيث الغربة المبررة ، والشقاء والدموع الغزيرة . يبرز هذه المعاني الدكتور
اسكندر لوقا في قصيدته النثرية " الحزن في قلبي " ، ذات الالفاظ السلسة
الرفيعة ، التي تفيض بعاطفة قومية صادقة ، يقول :

بعدك يا قطعة الأرض ،
يا حبة عيني
قلبي ملئ* بالحزن ،
لست أدري ،
أهي رغبة في البكاء ،
من أجلك ؟
قلبي ملئ* بالحزن
لأنك أصبحت بعيدة .
بعيدة جداً ..
كما الأمل في اللقاء
في يوم من الأيام .. (١)

رحلت بريطانيا بعد أن وضعت في قلب الوطن العربي خنجرا يسمى
بالصهيونية ، التي تمثلها دولة إسرائيل ، وتجسد بها الاستعمار الحديث
بأشنع صوره . وأكثره خطرا على الأرض العربية ، وأبنائها وقوميتهم ووحدتهم .

٤ - الحركة الصهيونية :

كانت الأرض العربية على مرّ العصور محطّ انظار الدول
الاستعمارية ، التي يتحكم بها ويحكمها من يتحلّون بعقل استعماري ، تسير
غريزة التملك ، وحبّ السيطرة ، والتعالي على الغير . وهذا العقل
الاستعماري الذي يمتازون به ، يقتزن بصفات أخرى ، يوضحها الدكتور

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

اسكندر لوقا في احدى مقالاته السياسية ، حيث يقول :

" قد يتساءل احدنا ، لماذا هذا العنف ، ما هي اسبابه ؟ والسؤال

أين يسير ؟ وللإجابة عن اسئلة كهذه ، لابد من التذكير بطبيعة تكون العقل الاستعماري ، منذ ان فكاول مستعمر باستغلال الغير لصلحته الشخصية ، او لمصلحة بلده أو مصلحة فئة ينتمي الى افرادها . فالعقل الاستعماري ، مزيج من الشوفينية والاحساس بالفوقية ، وتسييره غريزتي التملك اكثر مما تسييره مشاعر المعاشية والرغبة في التكامل . انه عقل سادى / ما في هذه الكلمة من معنى . (١)

بسبب مثل هذه العقول عانت الارض العربية وابناؤها منذ القديــــــــــــــــم من أطماع استعمارية ، جسدتها غزوات التتار والصليبيين والعثمانيين ، ودول الانتداب ، وكلها ارتدت عن ارض الوطن العربي بقوة ارادة ابناء هــــــــــــذا الوطن وتضحياتهم ، وكانت اخطر هذه الهجمات الاستعمارية وآخرها على الارض العربية الهجمة الصهيونية ، لما تحمل في اعماقها من مبادئ هدامة واهداف بعيدة الغور في الارض العربية ، هذه الاهداف والمبادئ يوضحها الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته القومية ، حيث يقول :

" لم يعرف العرب في تاريخهم المعاصر ، حتى زمن الاستعمار العثماني الذى امتد اربعة قرون (١٥١٦ - ١٩١٨) ، هجمة كالتى تنظمها الصهيونية في وقتنا الراهن ، لتطويع ارادتهم ، وتسيير دفة امورهم في الاتجاه الذى يخطط لهم . وتحاول الصهيونية ، في تحريكها المعادى هذا ، تحاول الافادة من عالميتها . وبمعنى آخر من قدرتها على تسخير قوى عالمية نافذة لخدمة اغراضها على المستويين التكتيكي والاستراتيجي في وقت معا . خطر الصهيونية في وقتنا الراهن اذن ، يمكن في عالميتها ، اكثر مما يمكن في مقوماتها الايدولوجية القابلة على الانهيار امام العمل العربي الموحد . ويزداد خطر الصهيونية ، كلما اسهمت عوامل الهدم في توسيع الشرخ القائم على الساحة العربية ، وهو ما تسعى اليه الصهيونية بكل الوسائل المتاحة بين يديها . " (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " افكار مضيفة " . مجلة الفرنسيــــــــــــــــان .

١٩٨٠ / ٨ / ١٦

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . صحيفة " تشرين " . ١٩٧٦ / ٨ / ١ .

تتضمن هذه الحركة العالمية الاستعمارية كل اشكال الاستعمار القديم ، وتكتسب ، في الوقت نفسه ، صفة جديدة كحركة استيطانية ، وهي تهدف الى تمزيق الوطن العربي الى جانب احتلال الجزء الاكبر من ارضه ، هدفها تفتيت مقومات هذه الامة ، وخلق النزاعات الاقليمية بين اقطارها ، وخلق الفتن بين طوائفها . وفي هذه الحركة تتحد نزعات المستعمر الغربي ، الذي كان هدفه منذ القديم احتلال الارض واستغلالها ، وبذلك تلاقى شهوات الغرب مع مطامع الحركة الصهيونية ، أو بالاحرى كانت الدافع لمخطط عالمي استعماري للارض العربية ، اتحدت فيه المصالح والاهداف للمستعمرين . واتحد العمل من اجل خلق هذه الحركة الصهيونية وزرعها في ارض العرب ، هذه المصالح العالمية هي الاسباب وراء اختيار ارض فلسطين لاقامة وطن قومي لليهود عليها ، وليس السبب في اختيار ارض فلسطين ، تلك المقولة للحركة الصهيونية ، التي تدعي ان فلسطين هي ارض المعاد التي منحهم الله اياها ، وان اليهود هم شعب الله المختار (١) ، وما يثبت ذلك ان زعماء هذه الحركة كانوا يدعون

(١) - " ان " التوراة " التي يتداولها اليهود ، هي كتاب ظهر لأول مرة في عهد الملك يوشا بعد وفاة موسى بن عمران بسبعة قرون كاملة (سفر الملوك الثاني ، اصحاح ٢٢) ، علمت وتعلم اليهود انهم " شعب الله المختار " ، وتضعهم في موضع العزلة الممتازة من الشعوب الاخرى . وتسند التوراة هذا الاختيار الى اعجاب الله بقوة يعقوب وبذلك تحدد لليهود مضمون امتيازهم على الآخرين بأنهم اقوى من غيرهم . ذلك لان الله قد اختارهم واسمى يعقوب ، جدتهم الاعلى ، باسم " اسرائيل " ، على اثر مصارعة جسدية قامت بين يعقوب وهو في طريقه الى ارض كنعان وبين الله ذاته ، لم يهزم فيها يعقوب فاعجب به الله وباركه واختاره (سفر التكوين ٣٢٢ آية ٢٥ - ٢٩) . " اني ادفع الى ايديكم سكان الارض فتطردوهم من اماكنكم . لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهدا . لا يسكنوا في ارضك لئلا يجعلوك تخطى " (سفر الخروج اصحاح ٢٣ آية ٢٢ - ٢٣) . وقال حكما صهيون : " اضربوهم وهم يضحكون . اسرقوهم وهم لاهون . قيدوا ارجلهم وانتم راكعون . ادخلوا بيوتهم واهدوهم . تسللوا الى قلوبهم ومزقوها . " أما " يهوه " الاله الخاص ببني اسرائيل فقد وعد شعبه المختار بأن يقوده " الى مدن عظيمة لم يبينها ، وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها ، وأبهار محفورة لم تحفرها ، وكرور زيتون لم تفرسها " . (سفر التثنية . اصحاح ٦ آية ١١) .

- سيف الدولة ، د . عصمت . " نظرية الثورة العربية " : ٣٠٩ - ٣١٠ .

قبل مؤتمر " بال " (١) ، الى اقامة دولة صهيونية على ارض غير الارض الفلسطينية .
يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر ثوفا في احدى مقالاته السياسية الموضوعية ،
حيث يقول :

" ولا ندري ، من الوثائق المتاحة بين اهدى الدارسين الى يومنا هذا ،
لماذا رفضت فكرة اقامة الوطن القومي لليهود في احدى بلدان امريكا اللاتينية ،
أو في احدى بلدان افريقيا ، كما كان مطروحا هذا الامر في السنوات التي سبقت
مؤتمر بال (١٨٩٧) ، ولكن الذي ندريه ان المؤتمرين في تلك السنة ،
وبالتعبير الادق والاصح ، ان المتأمرين في تلك السنة ، كان قرارهم ان تقسم
الدولة اليهودية في فلسطين بالذات ، وليس على ارض سواها . قد يكون القرار
مرده الى أي شيء سوى المقولة المتهترئة للحركة الصهيونية ، وهي ان فلسطين
هي ارض الميعاد التي بشر بها الله شعبه المختار ، ومن الاشياء التي تظهر
على السطح ، تأمر دول الغرب ، مجتمعة حيناً ومتفرقة حيناً آخر ، جميع
السياسيين وشركات التجارة ، نحو الشرق ، بهدف اقامة جسر انطلاق باتجاه
الشرق الاقصى يحقق غرضاً اساسياً وهو التصدي للشعور الوطني الذي بدأ
يتركز في البلاد العربية ، رداً على سياسة العثمينة ، في اواخر عهد هـ
البلاد تحت الحكم العثماني " . (٢) .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم ، " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " .
١ : ٤٢ - ٤٣ .

" انعقد مؤتمر بال بسويسرا في ٢٩ آب ١٨٩٧ وكان هدف الصهيونية
منه بلورة الافكار والانتقال من النشاط السياسي السري الى النشاط
السياسي العلني ، وحضر المؤتمر مائتان واربعه اعضاء منتخبين من
وتراسه (تيودور هرتسل ، وكان هرتسل يرى حل مشكلة اليهود بانشاء
دولة يهودية ولكنه لم يتمسك بفلسطين فكان يقترح الارضتين لانشاء الدولة
اليهودية او قبول الاقتراحات لانشائها في اوغندا او سيناء او قبرص او الكونغو
او احدى المستعمرات البرتغالية او ليبيا . دام المؤتمر ثلاثة ايام ، ونتج
عنه اعلان الحركة الصهيونية العالمية واهدافها في اقامة دولة يهودية
في فلسطين " .

- انظر ايضا " وعد نابليون بونابرت لليهود (٢٤ نيسان عام ١٧٩٩) " .
المصدر نفسه : ٤١ - ٤٢ .

(٢) - ثوفا ، د. اسكندر . " افكار مضيفة " . مجلة الفرسان ، ع ١٣٥ .
١٦٨٠ / ٦ / ١٦ .

والمتبع لتاريخ هذه الحركة منذ بداياتها يجد انها تعتمد على سياستها خطين متوازيين هما الترغيب والترهيب . فهذه الحركة استطاعت جمع دول العالم ذات العقول الاستعمارية ، وترغيبهم بتحقيق اطاعهم في الشرق ، عن طريق تأييد اقامة وطن قومي لها في فلسطين ، وعندما لم تستجب الدولة العثمانية (١) لمطالب الصهيونيين لتحقيق موتمر بال ، حاولوا التأثير والضغط على زعماء بريطانية ، وقازوا نتيجة ذلك بوعده بلفور من وزير خارجيتها ، هذا الوعد الذي كان الجسر الذي انتقلوا بواسطته من دول الغرب والشرق الى فلسطين ، ليحققوا اولى غاياتهم بالاستيطان واحتلال الارض ، ولم يتم لهم ذلك الا عن طريق سياسة الارهاب والتجوير التي تبوها من اجل احتلال الارض وتهويدها ، وقد تبع وعد بلفور سلسلة من المقررات التي ساعدت الصهيونية على انشاء دولة لها على ارض فلسطين ، يوضحها الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" كان مقروا ، كما في موتمر بال ، ان تقام الدولة اليهودية في فلسطين خلال فترة اقضاها خمسون عاما . وضمن هذا القرار ، عملت الحركة الصهيونية ، واعدت في الوقت نفسه الى تسخير زعماء العالم في تلك الفترة ، لخدمة القرار . ومع رفض الزعامة العثمانية الاستجابة للقرار ، وقعت الحركة الصهيونية في براثنها الزعامة البريطانية ، فكان الوعد المشؤوم ، وكان قرار التقسيم ، وكانت سلسلة المجازر التي ارتكبت بحق شعبنا في فلسطين ، ومن تلك المجازر ، ما عايناه في كفر قاسم ودير ياسين والقدس وفي كل قرية ومدينة فلسطينية ، ومن العودة الى هذه المجازر ، توقفتا وحجما ونتائج ، يلاحظ المدقق فيها ان سلاح الارهاب هو وسيلة التججير التي تلجأ اليها الصهيونية في كل مرة ، عندما يكون الهدف من المجزرة احداث التفجير على الارض . وهذا ما توكده كل عطيات التفجير ، والاصح عطيات التهويد ، منذ اقامة الدولة وحتى لعبة الحكم الذاتي التي نشهد فصولها ، لتهويد الضفة والقطاع " . (٢)

(١) - انظر " مذكرة هرتسل الى السلطان العثماني ٢٢ حزيران ١٩٠٢ " ، ورسالة هرتسل الى تشمبرلن ، جوزيف تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانية ، ١٣-٧-١٩٠٢ ، وبقية الرسائل والمقررات الصهيونية .
- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " .

١ : ٤٣ - ٤٨ .

(٢) - لوقا ، اسكندر . " مجلة الفرسان " . ع ١٣٥ . ١٦ / ٦ / ١٩٨٠

وعدا عن كون الحركة الصهيونية حركة سياسية استعمارية ، فهي تتصف بالعنصرية ، وتقوم على اساس التمييز بين البشر . فاليهود ، كما يدعون ، هم شعب الله المختار ، وهذا التفكير يقودهم الى نزعة التفوق على باقي الشعوب ، وهذه النزعة رديف للنزعة الشوفينية النازية المتطرفة التي كادت تدمر العالم يوما ، من اجل افكارها المسمومة الخاطئة ، هذا ما يشرحه بوضوح الدكتور اسكندر لوقا في مقاله " اسراييل بين طهارة السلالة والعنصرية المعاصرة " ، حيث يقول :

" ان الصهيونية ، كحركة سياسية ، وقبل ان تكون عنصرية ، تفيد من عدة مرتكزات يأتي الدين في طليعتها . وعلى هذا الاساس تغذى الصهيونية دعواتها لارتقاء الشعب اليهودي على باقي شعوب الارض . وبذلك تنتهي الى احتضان تيار التميز عن البشر الذين هم ادنى مرتبة لان الوعد المزعوم في التوراة لم يجعلهم ، كاليهود ، شعب الله المختار . وحتى يومنا هذا - تتمتع الصهيونية وراء " الحق الالهي " ، وتغذى نزعتها الشوفينية التي تمثلت في مجموعة الوصايا - او التعليمات بشكل اصح - التي أقرها " حكما صهيون " في بروتوكولات مصروفة لتنظيم علاقات اليهود بعضهم ببعض ، وبالأحرار الذين لم يشملهم وعد التوراة . ان النازية ، هي وحدها التي واجهت هذه النزعة الشوفينية بنزعة شوفينية اخرى متطرفة . وكان بينهما الصدام الذي اوشك يوما ان يدمر العالم ، قبيل وفي اثناء الحرب العالمية الثانية ، الا ان اندحار تلك النزعة القومية المتطرفة ، التي عرفت بالنازية ، وكانت بدورها نزعة متعالية على شعوب الارض كافة ، اعاد للصهيونية توازنها . " (١)

والصهيونية ، بسياستها العنصرية وتمييزها بين البشر ، لا تتوقف في الارض المحتلة على اعتبار ان العرب هناك ، أدنى مرتبة من اليهود ، وانما تتعداها الى ما هو اكثر من ذلك ، فالصهيونية تفرق بين اليهودي الغربي ، واليهودي الشرقي ، ويعتبر اليهودي الشرقي أدنى مرتبة من اليهودي الغربي ، لانه حسب تنظيرهم العنصري يفتقر الى ما يسميه المثقفون اليهود " النقاء العرقي " أو " طهارة السلالة " . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط .

" والطهارة ، في التنظير الصهيوني ، تعني نبذ العنصر المرفوض والقضاء عليه نهائيا : للعرب أولا ، ومن ثم يهود الشرق . هؤلاء جميعا ، في إطار هذا التنظير ، يفتقرون إلى ما يسميه المثقفون اليهود " النقاء العرقي " . وقد تكرست هذه الشوفينية ، كما نذكر ، في قانون الجنسية الذي أقر في الكنيست الاسرائيلي (١٠ اذار ١٩٧٠) ، وأدى إلى المزيد من ممارسات الاضطهاد ضد العنصر العربي تحت الاحتلال ، واحتكام السلطات عن الاعتراف بالزواج الشرعي المختلط بين اليهود الذين هم من اصل غربي ، واليهود الذين هم من اصل شرقي . " (١)

ولقد أدان عنصرية دولة الصهيونية عدد من اساتذة الجامعة اليهود في اسرائيل ، واعترفوا فيها بعنصرية كيانها ، يورد أقوال عدد منهم الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته :

" يقول " اشعيا هولوبتش " استاذ العلوم الطبيعية بالجامعة العبرية في القدس : ان اسرائيل اهتمت التاريخ والحضارة والقيم . ولم يعد هناك سوى قيمة واحدة هي الدولة التي تقوم على القوة ، والسلطة ، والبطولة الحربية ، والاحتلال . ان اسرائيل من دون اليهودية لا بد ان تتحول إلى فاشيستي . ويقول د . " اسرائيل شاهاك " استاذ الكيمياء العضوية في الجامعة ايماها : لست أخشى ان اعلن ان يهود اسرائيل ، واغلب يهود العالم ، يسيرون في طريق النازية . وهل يمكن ان نطلق وصفا اخر على شعب ابطاله من القتل امثال مائير هارزون الذي اعلن ان متعته الوحيدة هي قتل أي عربي بالسكين ؟ " (٢) .

ولم يدن الصهيونية ابنائها فقط ، وانما كانت الادانة عالمية فقد صدرت عدة قرارات من الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين هذه الدولة العنصرية التي لا همّ لحكامها سوى اشباع رغبة القتل والتدمير التي تملأ نفوسهم ، والذين لا هم لهم سوى احتلال المزيد من الارض العربية ، والسيطرة على شعوب المنطقة . يذكر عددًا من القرارات العالمية التي أدانت عنصرية الصهيونية الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

(١) - لوقا ، د . د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط .

(٢) - المصدر نفسه .

" هكذا تجرّف الصهيونية يهوديتها لتظهر بوجهها الحقيقي ، بمنصريتها الطاغية ، والمؤرقة ، حتى لليهود انفسهم . . . فضلا عن المجتمع الدولي الذي ادانها بالقرار رقم ٣١٥١ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٤ / ١٢ / ١٩٧٣) بأغلبية ٨٨ صوتا ضد ٧ أصوات وامتناع ٢٨ صوتا ، والقاتل في بنده الخاص : " ان الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين بشكل خاص الحلف الآثم بين كل من الاستعمار البرتغالي ، ومنصرية جنوب افريقيا ، والصهيونية والامبريالية الاسرائيلية " . عنصرية اسرائيل اذن ، اتصفت في ذلك التاريخ بالسياسة الاستعمارية . وقبل ذلك ايضا ادينت بمثل ما ادينت به في الامم المتحدة . ادينت في مؤتمر القسوة الافريقي في الدار البيضاء (١٩٦١) ، وبعد ذلك ادينت مرتين ايضا ، مرة في اجتماع اللجنة الدولية لمجلس السلم العالمي في هلسنكي (ايار ١٩٧٥) ، ولجنة حقوق الانسان في جنيف (١٤ شباط ١٩٧٥) " (١)

وهذه العنصرية الطاغية ، لم يذق مرارتها ، ولم يتحمل نتائجه جنوح زعمائها ، ورغبتهم في القتل والتدمير واحتلال الارض سوى أبناء الامة العربية . وكانت فلسطين الهدف البدء ، لكنها لم تكن النهاية ، وأيامنا هذه تشهد استمرار هذا الطغيان والجنوح .

٥ - الامة العربية والصهيونية :

أنشأت الصهيونية دولتها على قسم من ارض فلسطين الذي احتلته عام ١٩٤٨ ، وجاءت السنوات التالية لتعمرى ادعاء الصهيونية ، وهو أن فلسطين ارض الميعاد ، ولكي تثبت اغراض الصهيونية الحقيقية من وراء احتلالها هذه البقعة المتميزة بموقعها المهم في قلب الوطن العربي ، وأول هذه الاغراض تجلّى وتجسّد بوضوح في عام ١٩٥٦ ، في ذلك العام ثبتت حقيقة كون الصهيونية أداة للاستعمار الغربي الذي ساعدها في الوصول الى فلسطين من أجل بقاء السيطرة على الوطن العربي واستغلاله ، وأثبتت هدفا آخر من انشاء الدولة الصهيونية هو ضرب حركات التحرر العربية

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط

واستقلالها التام . في ذلك العام أعلن جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المصرية تأميم قناة السويس في ذكرى ثورة يوليو ، سنة ١٩٥٦ ، وهي كما نعلم معبرا استراتيجيا مهم ، وصلة وصل بين الدول الأوروبية الغربية وبين مستعمراتها في جنوب آسيا وأفريقية ، ولهذه القناة أهمية ميناة الاسكندرونة ، الذي يشكل مفعرا لأواسط آسيا وشمالها ، وشمال أوروبا أيضا . وكما استولوا على الاسكندرونة وجعلوها قاعدة لهم في الحرب الفالصة الثانية وبعدها ، أرادوا قناة السويس أن تكون كذلك قاعدة لمصالحهم ، لأن تأميمها يعتبر ضرها لمصالح الدول الاستعمارية الغربية . وكان رد فعل هؤلاء المستعمرين على التأميم العدوان الثلاثي ، الذي شاركت فيه كل من فرنسا وبريطانية وإسرائيل ، الا ان هذا العدوان قوبل بنفض عربي شامل مبر من الرمي القومي لاهناء الامة العربية الذين لم ينسوا بعد جراحاتهم التي سببها المستعمر الغربي والصهيونية . وهبت بعض الدول العربية لمساعدة مصر في رد العدوان ، وهذا العمل اعاد الثقة الى نفس الشاعر سليمان العيسى وكان دافعا ومحرضا لكتابة قصيدته ، التي يشع فيها إيمانه بأمة العربية وبأبنائها وببطولتهم ، وبعاطفة قومية جياشة ، وألفاظ مناسبة للمعنى ، يقول :

يطلُّ خَفَّاقُ البَنُودِ	آمنت بالوطن الكبير ،
بصخرة " بورسعيد "	بطريقنا الدامي ، بأمتنا ،
بألف فحة أفقــــــــــــــــوان ؟	لم يحطون اذا الدمار ،
هذي المراجع ، والعفاني !	ألأننا قلنا : لنا
للص فيها من مكان !	ألأن أرضي . . لم يعد
أحسن عزك في جناني	اشدد يدك ، على السلاح ،
يقفوا سيز الزمبان ! (١)	قدر تحررنا ، ودعهم

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٠١ - ٥٠٣ .

قدرا كان على الامة العربية ان تتصدى لمختلف اشكال الاستعمار ،
وقدرا كان طيها ان تعانى دوط . لكنها ، بأيدي ابنائها ودمايتها
وأرواحهم هي . تصنع قدرها دائما ، وهو القدر الذى يتجسد بمعاركها
القومية التى خاضتها ولا تزال تخوضها ، لان جولة واحدة ، لا تحسمها ،
يوكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقالته " زنبقة التاريخ " ، حيث
يقول :

" هناك العديد من المؤشرات التى تدل على ان المعارك التى
ترقى الى المستوى القومي ، لا تحسمها جولة واحدة او اكثر . وانما الذى
يصنع معادلة الحسم فيها هو ذلك السر الذى يجعل زنبقة البهية ، او زهرة
بحور مريم ، تحيا في قلب الصخرة ، ومن قلب الصخرة تعلن عن وجودها
المستمر بدافع مواجهة وتحدي عوامل الطبيعة ، ولو كانت شرابية هذه العوامل
لا تقل عن شراسة اعداء امتنا العربية . . زنبقة كل المصور والدهور . " (١)

وزنبقة كل المصور والدهور ، هي الامة العربية ، التى تتحدى
وتتصدى لشراسة اعدائها ، منذ القديم وحتى اليوم ، وتكشف نواياهم
الاستعمارية التى يخفونها تحت ستار الدين ، بينما هم يشوهون الاديان
ويستغلونها لتحقيق اطماعهم ، هؤلاء دحرهم العرب في عام ١٩٥٦ .
وشهدت شواطئ ارضهم العربية اندحار اساطيل المعتدين ، كما شهدت
هذه الشواطئ اندحارها منذ القديم . يوكد هذا المعنى الشاعر عادل
شعبان في قصيدته " بور سعيد " ، فيتغننى فيها بهذا النصر الرائع لامة
بألفاظ قوية سهلة ، بعيدة عن التكلف والبالغة في المعنى ، يقول :

تبارك ربنا يا بر سعيد	جهاذك في فم العليا نشيد
سقى الله الثرى يا بر سعيد	بأرضك بنيت العز التليد
خطى الأيام ليس لها عشار	وفي التاريخ للقطن اعتبار
أما استعمار جولتك اضمحلت	معير البغي خسف أو بوار
ركبت هواك فانفضت شعوب	دجاها من توقدها نهار
ورق الحق في الأجواء جذلا	تهادى في حناياه انتصار
فدا جمع الشتات ، فنحن عرب	توحدنا أمانينا الكبار (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " زنبقة التاريخ " . صحيفة الثورة . ١٩٨٠ / ٦ / ٥ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نفحات انسانية وقومية " : ٥٧ - ٥٨ .

هذا العدوان لم يشف للمستعمر غليلا ، فقد ردّ على اعدامه ، ولم يحقق من مطامعه شيئا ، سوى انه كشف حقيقته ، بجولة اخرى ، وما اكثر جولات الاعداء على الارض العربية . وراح يلفق الاكاذيب كعادته ليهبطي جريمته ويؤمّو الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء عدوانه في عام ١٩٥٦ ، يظهر ذلك الكاتب صدقي اسماعيل في مقالته " هذه المعركة في مصر " (١) ، يقول فيها :

" والهجوم البريطاني الفرنسي الاسرائيلي لم يكن عملا عسكريا مؤقتا ، كما زعم ، بل هو حرب استعمارية شاملة غايتها اخضاع العرب واحتلال وطنهم من جديد . والخطوات التحريرية التي كانت تخطوها مصر والبلاد العربية ، ليست كما زعم الغربيون مجرد اندفاع جامع يقوم به عبد الناصر والعناصر المتطرفة في الوطن العربي ، بل هي تعبير صادق عن ارادة الجماهير العربية في كل مكان . ولم تقتصر الاكاذيب الاستعمارية الغربية على احداث مصر فحسب ، بل امتدت ، كعادتها ، الى الميادين الديبلوماسية الدولية ، فحاولت ان تمويه الحقائق على العالم بأسره ، وارادت ان تغطي جريمتها المنكرة في الاعتداء على السويس بفيض من الادعاءات الباطلة . ان معركة بورسعيد هي رمز حي لبطولة الامة العربية . " (٢)

كانت أطماع الصهيونية لا تُحد بحدود رُسمت زورا وبهتانا لدولة اسرائيل في قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، فزادت عليها في اثناء الحرب عام ١٩٤٨ . فالحدود التي تريدها الصهيونية ما زالت بعيدة الغور في عمق الارض العربية ، لم تحقق الصهيونية من خلال دولتها سوى النذر اليسير من حلمها ، وشهوتها للسيطرة على الارض ، لا تشبعها ارض فلسطين لا في الطول ولا في العرض ، وثد اثبت ذلك العدوان الذي شنته على الارض العربية في الخاس من حزيران عام ١٩٦٧ ، واستطاعت من خلال هذا العدوان احتلال الجزء الباقي من الارض الفلسطينية ، ويمثل بالجزء الشرقي من فلسطين ، الذي عُرف بعد ضمّه للاردن عام ١٩٥٠ بالضفة الغربية ، وقطاع غزة الذي كان قد ضُمّ الى مصر (٣) احتلت اسرائيل كل هذه الارض

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المواقف الكاملة " ١ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) - سقيرق ، عفيفة . " الانفعال والافتعال في الحركة الصهيونية الفلسطينية من وعد بلفور الى النكسة " : ٢٧ .

وزادت عليها احتلال سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، من اراضي الجمهورية العربية المصرية ، واحتلت هضبة الجولان السورية .

كان العدوان مبالغاً ، وكانت نتيجته فجيرة مرة للامة العربية ، وصفعة رهيبة أيقظتها من غفلتها لتدرك عمق جريمة الصهيونيين وأبعادها المستقبلية على الارض العربية ، وما حدث في حزيران كارثة تدعو العرب لاعادة النظر في مواقفهم ، وللتفكير العميق في أبعاد هذا العدوان وأسبابه ، يؤكد ذلك الكاتب زكي الارسوزي في مقالته " موقفنا من الكارثة" (١) ، حيث يقول :

" كانت الحرب بين العرب واسرائيل كارثة تدعو من اهتلي بها لاعادة النظر في موقفه من الامور الخاصة والعامة . والكارثة التي اهتلينا بها تشبه الدهشة عندما نقيم المقارنة بين اسرائيل والعرب من حيث العدد ورقمسة الارض ومراقبة المحتد . ولكن الانصاف للحقيقة يدعونا للنظر في المقارنة بين اسرائيل والعرب من زاوية اخرى ، في الحقيقة ان ديار العرب شاسعة وان العرب كثيرو العدد ، وهل هناك سبب آخر ليقف الاستعمار منا موقف الخضم ؟ " (٢) .

هزيم العرب ، واحتل العدو جزءاً من اراضيهم ، هزموا حين اتحدت قوى الدول الاستعمارية من اجل هزيمتهم ، ومن اجل نهش ارضهم واغتصاب اجزاء منها ، الجزء تلواآخر ، من كيليكية ، الى لواء الاسكندرونة ، الى شط العرب ، الى فلسطين ، وسيناء والجولان ، وأخيراً مشارف بيروت مروراً بجنوب لبنان . ولكن لماذا تبقى الارض العربية هدفاً أساسياً للمستعمرين ؟ ولما تبقى اطعامهم فيها دائمة التجدد ؟ السبب يكمن في عمق الارض العربية الواسعة الممتدة عبر اجزاء من قارتين ، وموقعها الاستراتيجي المهم الذي يعتبر معبراً وصلة وصل لعدد من القارات . هذا ما يجعلها هدفاً للـ دول

(١) الارسوزي ، زكي . "المؤلفات الكاملة" ٦ : ١٩٧ - ٢٠٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٩٧ - ١٩٨ .

الاستعمارية ، ويضاف اليه هدف أهم وهو غنى الوطن العربي بعدد من المواد الأولية للصناعات الحديثة بالإضافة الى النفط ، وهناك أسباب أخرى يوضحها الكاتب زكي الارسوزي في مقاله ، حيث يقول :

" فوطننا الممتد من المحيط الهندي الى المحيط الاطلسي يصبح والحالة هذه واقعا على ملتقى القارات متحكما في طرق مواصلات العالم . واذا ما أضيف الى ذلك بحيرات النفط في جوف هذه الديار ، ادركنا الاهمية التي يعطيها العالم لنهضتنا . ان قيام دولة من مئة مليون على تخوم أوروبا في وضع يتحكم معه في طرق مواصلات العالم ، وفي نسخ الصناعة الحديثة ، ان ذلك لأمر جليل . واذا كنا نجعل تاريخنا وما ينطوي عليه هذا التاريخ من امكانيات تجهش في صدورنا ، فان جيراننا والدول ذات الشأن في مصر المرحلة التاريخية لا تسهون ذلك . فلم تزل ذكريات حوافر خيلنا تدوى من حوض السين الى سد الصين . ولهذه الاسباب يقف الاستعمار منا موقف الخصم " (١) .

هذا المستعمر الطامع في الارض العربية بقي عشرين عاما بعد النكبة ، وهو يحبك للعرب مأساة أخرى ، تجسدت فيها اطماعه ، ومؤشرون عاما والعرب يلحقون جراح نكبتهم ، وآثار النكبة مجسدة فوق ارضهم ، لم تتغير ، ولم يغيروها ، بانتظار ضمير العالم ليستيقظ ، فيستيقظوا معه . وجاءت النكسة - عدوان حزيران ١٩٦٧ - لتوقظهم مرعبين ، على مأساة اكبر وأعم . هذا ما يثير غضب الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " مصرع الفارس " (٢) ، بألفاظ تعبر عن حزنه وألمه وسخطه على أمته التي لم تدافع عن ارضها ، ومنها :

صلبت أمانينا .. ودنس وجودنا	وتشامت أسطورة نكسرا
عشرين .. برقمت الجريمة وجهها	وخياننا ما تصرف الانسرا
عشرين .. تلفظ في الدروب فلا لقي	أجسادنا حسبت ، ولا أشياء
عشرين .. يلهو عالم بجنازتي	والحشريات طلى الرمال هبا
عشرين .. يغمض عينه من جثتي	ويصر .. لا لحجل ولا استحيا
عشرين .. عشت على الطريق جزاة	تبع مصري كله وششرا
كذبت مزامير الجريمة كلها	كذبت طبول جنازتي الزهرا
لم ننزل الميدان .. كانت أمتي	في القيد . في رثتي كان الداء
ما حاربت سمر الرمال ، ولا مشني	للموت ، إلا الريح والضوضا (٣)

(١) - الارسوزي ، زكي . " المواقف الكاملة " ٦ : ١٩٨ .

(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٦١٦ - ٦٢٣ .

(٣) - المصدر نفسه : ٦١٨ - ٦١٩ .

أضحى الوطن العربي ، نعمة ونقمة ، كان نعمة للعرب بموقعه
 المهم ، وخبراته ^{التي} لا تحصى في الاعماق وعلى وجه الأرض ، كل هذا يكلله ماض
 عظيم رائع بهطولاته وأمجاده ، كل هذا كان نعمة لهم ولن يكون نقمة مهما
 تعددت المآسي والنكبات التي عانوا منها وما زالوا يعانون ، لن يكون وطنهم
 نقمة الا على أعدائه ، فمن أجل هذا الوطن تحطوا الكثير ، وباستطاعتهم
 التحمل أكثر ، وهبهم له يجعلهم يتحدون أعتى القوى الطامعة فيه ،
 ومهزمون شبح الهزيمة واليأس . إن روح التحدي هذه بكل عنفوانها العربي
 القومي تجسدها قصيدة الشاعر الدكتور اسكندر لوقا " أقوى من الأعاصير " ،
 يقول فيها :

هبي أيتها الرياح ،
 وأملأي الدنيا بالعويل ..
 إن ذلك لن يرهبنني ..
 فلقد اعتدت السير ..
 في الطرقات العارية ..
 وصمدت لأعنف الأعاصير ،
 فما انحنت قامتي ،
 ولا اهتز عودي .
 انني أتحداك أيتها الرياح الشريرة
 أتحدى قوتك .. وقد رتك .
 على صنع الخراب والدمار
 إنني أقوى منك .
 بالقوة التي أحسها بين جنبي ..
 بالحب الذي يعيش ،
 دافقا في قلبي !
 وفي جنباته ، أنفاس الأرض الواحدة ،
 أرض الولادة والخلود .

وحب العرب لوطنهم كان أقوى من اليأس والهزيمة ، وبقوة حبهم
 لأرضهم اندفسوا على درب التحرير والنصر . ولئن كانت النكسة قد ردتهم

(١) - لوقا ، د. د. اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

خطوة الى الورا ، في البعد ، الا انها كانت ايضا الدافع لهم ليخطوا خطوات سريعة نحو قهر العدو ، وتحطيم اسطورة الصهيونية التي لا تقهر ، والتي تخطط لاحتلال المزيد من الارض العربية وتنفيذ ، وتبث التفرقة بين الدول العربية ، وتعتمد هنا وهناك ، تخرب وتقتل وتهدم وتحرق ، لتنسف كل عرف اخلاقي وانساني . هذه الدولة التي بلغت قمة النشوة والغرور بانتصارها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، لم تنعم طويلا بهذه الفرقة ، فقد هبّ العرب بعد الحرب ينفضون عنهم غبار الهزيمة ، ويعدون العدة لاختار من عدوهم ، بعد ان ادركوا حقيقة عدوهم الرهيبة ، وحقيقتة نواياه ومطامعه التي لا تنتهي . كان العمل هذه المرة جادا لاولى المعارك الفعلية التي تخوضها الامة العربية مع الصهيونية ، اذ خططت للمعركة ووحدت قواها . فلمرة الاولى كانت هي البادئة في المعركة ، وكان هذا اليوم الذي لا ينسى هو السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، يصصف انطلاقه جند العرب الى ساحة المعركة ، الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " فرسان تشرين " (١) ، التي تفيض بها طرفة قومية صادقة ، منها هذه الأبيات :

على اقدامنا سقط المحال	وأورقت الرجولة والرجال
كتائب من تراك يا بلادي	نعتنا . . من صمودك ما نزال
ربطنا الخندقين . . فلا اغتراب	بتاريخ السيوف ، ولا انفصال
ولبينناك يا تشرين . . سلها	تلال النار . . تذكرنا التلال
وتعرفنا الهروق وقد خطفنا	سناها فهو في يدينا نبال
وهشمتنا أساطير التحدي	لقد فننا بضحكتها الرمال (٢)

في تشرين وضعت الامة العربية حدا لاطماع هذا المستعمر الذي طالما وجد المبررات ليسيطر على ارضها واستغلالها ، وفي كل مرة كان يحاول بطريقة ما ، وتحت شعار ما ، أن يرسخ وجوده في الارض العربية . جاء تشريـ

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٥٠ - ١٥٢ .

(٢) - المصدر نفسه ، ١٥٠ - ١٥١ .

ليضع حدا لهذه الشعارات المتناقضة ، وليعلن ميلادا جديدا للامة العربية ، يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقاله " ارض الخير . والذهب المفترس " ، حيث يقول :

" في اواخر القرن الماضي ، حكاية الرجل المريض ، كانت بداية التسلل الاستعماري المباشر الى ربوع المنطقة لاستغلال ثرواتها ، وفرض النفوذ الاجنبي على ارضها . وفي اوائل هذا القرن ، استطاع الاستعمار الغربي ان يهبط مظلمته فوق سماء المنطقة ، بحجة ان بلدان هذه المنطقة لا تزال دون السن الموهلة لادارة شؤنها بقدرات ابنائها . وتحسنت شعار ملء الفراغ ، أعاد الاستعمار الغربي ، متحالفا مع الاستعمار الامريكي ، محاولاته لترسيخ وجوده في المنطقة . وفي كل العرات ، على وجه التقريب ، كانت الجراح عميقة حتى العظم ، الى ان كانت الولاة الحقيقية ليقظ الامة والوطن في تشرين ١٩٧٣ " (١)

في تشرين حارب العرب ، وصمد ابنائهم في وجه العدو ، قاتلوه بشراسة ، بقوة ايمان وحق لا يعرفها عدوهم ، وذاب الخوف من نفوس ابنائهم ، الخوف الذي زرعه الدعاية الصهيونية بارهابها . في تشرين عادوا عربا اصلاء لا يهابون الموت ، ولا يأبهون للعدو . طلبوا الموت لا جبنًا بل شجاعة وثأرا لكرامتهم ولا رضاهم التي دنسها العدو ، وحطم ابنائهم اسطورة العدو ، وتشامت قاداتهم وروؤسهم ، حين ملكوا السلاح ، وتدريبوا عليه ، وأعادوا اسطورة النصر الى الحياة . وعادت الى المقاتل العربي ثقته بنفسه ، عاد جريشا مقداما في تشرين ، يصف احد هؤلاء المقاتلين وفرحته بالنصر ، الروائي حنا مينه في روايته " المرصد " ، حيث يقول :

(١) - لوقا ، د. اسكندر . مجلة " الفرسان " . ١٣٧٤ . ١١ / ٨ / ١٩٨٠ .

" وبعد قليل جاءني هتافه " الله اكبر ، يحيا الوطن " ورأيت العلم الاسرائيلي في يده ، وقد انتزعه قاطعا الحبل الذي يشده الى السارية بسكينه . ان رؤية علم العدو ينزل من السارية ، عن سارية هذا المرصد الحصين ، قد ملأتني فرحا وخماسة ، ذلك يعني ان المعركة تتوجست بالنصر ، ويعني أننا حاربنا ، في هذه المعركة على الاقل ، وانتصرونا ، وان في وسع رفاقنا ، على الجبهات الاخرى ، ان يقاتلوا ، وينتصروا ايضا ، وهذا معناه ان عدونا ليس مخيفا الى الدرجة الاسطورية التي صنعته الدعاية وحرب حزيران . ان خطتنا كانت جيدة ، محكمة ، وكان الهجوم الصاعق ، المباغت ، على مكان بهذه المناعة وهذا الارتفاع ، شيئا غير متوقع ابدا ، لكن هذا وحده لا يكفي ، فلولا قتال الرجال ، لولا الاقتحام الانتحاري ، ولولا الهبوط على المرصد ، والكمين الذي حال دون وصول النجدة ، ما كان بالامكان تحرير قلعة كهذه . اننا ما نزال في بداية الحرب ، ولكنها ، بالنسبة الي ، تبدو كأنها حرب طويلة ، فكل خطوة خطوناها الى امام على الارض ، فكت حلقة من القيد الذي كان يكبل أيدينا ونفوسنا . لقد تحررنا نحن ايضا ، كبرنا ، استعدنا قامةنا الحقيقية ، صرنا واثقين من أنفسنا وسلاحنا ، صرنا اقدر على التعاطي مع هذا السلاح ، زالت الرهبة التي كانت ، برغم التصميم ، تعمق حركاتنا ، تعمق انطلاقنا ، اصبحتنا صالحين للحرب ، بعد ان حاربنا حقيقة . " (١)

حارب العرب حين ملكوا السلاح في تشرين ، وقبله لم يحاربوا ، قبله كان السلاح فاسدا مرة ، ومرة لم يكن يوازي سلاح العدو والمتطور ، أو لم يستعمل . في هذه الحرب كان لهم قادة يخططون للمعركة ويقودون ، وقبله لم يكن قادتهم على قدر المسؤولية والعظيمة ، وكان بعض القادة متخاذلين ، وكان بعضهم اكثر من متخاذل . لم يكن العرب جبنا قبل تشرين حتى أصيبوا بالهزيمة تلوا الهزيمة . كانوا مقيدين لم يتحرروا بعد من سلطة المستعمر ، وان كانت بعض الدول العربية قد نالت الاستقلال ، لكنه لم يكن الا استقلالا اسميا . كانت ادوات المستعمر المزروعة في ارضهم توصلهم بأيديها الى الهزيمة ، وفي تشرين حطموا القيود ، وأحرقوا كل سبب كان يوطئ من أسباب هزائمهم السابقة . حرروا نفوسهم أولا ثم انطلقوا لتحرير ارضهم المفتتبة . كان عدوهم يعتمد على الحرب الخاطفة ، كان البسادي

والعيون تترقب ، تتلف ، وأكف الصغار تصفق في لحظة الانفجار الحاسمة ،
كان الصغار يهلولون ، يفردون بفرح غامر وهم يتابعون نسور السماء وهم
بلاحقون طائرات العدو ، التي أفزعتهما جرأتهم وشجاعتهم ، ورأى طيارو
العدو الموت يحوم حولهم ، فولوا الأدهار دون ان يصيروا اهدافهم ،
والى درجة فقدان الوعي ورمي الذخائر عشوائيا ، لتدمر المدارس والبيوت
والمستشفيات . من هذه الغارات الجوية ، كانت الفارة على دمشق
في التاسع من تشرين التي حفزت الشاعر سليمان العيسى على قول قصيدته
" يا ياسمين دمشق " (١) ، ومنها هذه الابيات التي يغمرها فيض فرح وتحد ،
ويفرح منها عطر الياسمين والزنبق والسوسن ، وتستحيل الرقة في العطر واللون
والمعنى الى قوة ورمز للتحدي والصمود ، يقول :

مطرا . . نطحمة الرسالة يهدر	" يا ياسمين دمشق . . مد بهارقي
وتفطرس أفعى فعطرك أحمر	يا ياسمين دمشق . . عطرك أبيض
حطت على بردى ، ونسر أسمر	وغضبت ، فالوطن الكبير عباءة
كل الغزاة على المهبير تكسروا	هشمتها أسطورة . . وذروتها
من كل سوسنة تحدر حنجـر	من كل زنبقة أطل مقاتل
بالصاعقات ، وبالطفولة تزهر	ولدوا على بردى مروج غمامة
في بال معجزة الروى لا تخطر	ولدوا على سيناء مثل قصيدة
يهد المهبير حضارة لا تقهر	يا ياسمين دمشق . . مفتاح الضحى
يهدم النشور ، دم النسر تسطر (٢)	يا ياسمين دمشق . . وحدة امة

وهذا الفشل الذى منى به عدو الامة العربية ، على الأرض وفي
الجو ، لم يكن احد الاحتمالات التي قدّرها قادة العدو ، كانت المرة الاولى
التي يواجه فيها العدو بهذا العنف ، وهذا ما ملأ نفوس الاعداء رعبا وخوفا ،
واعترف قادتهم بأن هذه الحرب لم يخوضوا يوما مثلهما ، ان جانبنا من هذا

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٣٦ - ١٣٨ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٣٦ - ١٣٧ .

الاعتراف الخطير يرد في مقالة " حرب تشرين : كتاب عربي مفتوح دائما " ،
للكتاب الدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

" لعلنا لانغالي اذا قلنا ان أهم التغييرات التي حدثت في الميزان المذكور ، لم يكن مقتصرًا على جوانبه المادية ، أرضًا أو مواقع احتلت أو حورت ، وانما التغيير الاساسي كان على المستوى الاخر ، الفكري والنفسي . نستدل على قولنا هذا ، من ظهور موشي دايان ، على شاشة التلفزيون في اليوم الثامن للحرب ، لمخاطب شعبه : " ان اسرائيل تخوض الان حربا لم تحارب مثلها من قبل ، سواء في سنة ١٩٥٦ أو ١٩٦٧ ، هذه الحرب شاقة وثقيلة . كل المعارك الدائرة مرهبة بأيامها ودمائها ، وليس أمامنا الا ان نقاتل بقلوب كسيرة ، ونحن نطوى الاحزان في أعماقنا " . على الجانب العربي ، كانت الصورة كما نعلم ، مفهيرة تماما يكفي أن نذكر بهولاء الصحفيين والمراسلين الذين وصلوا دمشق لاستقبال " الجيش الفاتح " في بهو فندق سميراميس ، فاذا بهم يستقبلون أسراه . ولم يكن هذا الذي حدث ، تحولا دخيلا او غير مرتقب ، وانما كان نتيجة للحتمية التاريخية التي أثبتت ، على مدى مئات السنوات ، أن الشيطان العربية مقابر لسفن المعتدين وأشرعتها " . (١)

وحين أحس قادة العدو بالهزيمة تملأ أعماقهم ، وتحطم اعتدادهم بقوتهم ، بدأت صيحات استغاثتهم تعلو ، وتطلب بالمزيد من النجدة من علائهم المعروفين الذين يمولونهم بالسلاح والعتاد وسر الفطوسة والبقا .
يوضح هوية هؤلاء العلاء الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" وأدرك قادة اسرائيل أن طرق خلاصهم ، مما هم فيه من حالة اليأس ، هو ذلك الجسر الجوي الذي يمكن ان يبني على عجل بين واشنطن وتل أبيب ، فاستنجدوا به ، وكان ردّ الإدارة الأمريكية يومئذ ، كما يعرف الجميع ، اسرع من النداء نفسه . ولم تكن هذه الادارة بهذا القدر من العون ، وانما زادت عليه بدعوة مجلس الامن الى الانقذ لتدارس الوضع ، ووقف اطلاق النار . يومها كان مناحيم بيغن على رأس المعارضة في اسرائيل ، فقال جملة المشهورة : " ان وقف اطلاق للنار يعقبه انسحاب من الاراضي المصرية المحتلة ، يعتبر خيانة لقتلى حزيران وتشرين " . قبلت الحكومة الاسرائيلية بوقف اطلاق النار ،

(١) - لوقا ، د . اسكندر . النهار العربي والدولي . العدد الخاص .

ورفضت المعارضة ، فكان جزءاً الاولى بعد سنوات قليلة سلسلة من الفضائح ، وكان جزءاً الثانية الارتقاء الى مركز السلطة الحاكمة الان . فماذا نتوقع من بيغمن وجماعته سوى الاعداد للحرب الخامسة ؟ حرب الثأر كما تسميها بعض الاوساط الاسرائيلية المتشنجة ؟ " (١)

ولم تكن حرب تشرين نهاية صدام العرب مع الصهيونية ، ومن يدعمها ، لكنها كانت خطوة نحو تحقيق حلم الامة العربية الذى يتجسد بعودتها الى ماضيها المشرف ، هذا الحلم الذى ضيعته عهود الاستعمار الطويلة التى عانت منها الامة العربية ، والتي مزقت ارضها ، وحاولت تهديد قومية ابنائها ، وحاولت تشييت افكارهم والقضاء عليها ، واستغلالهم مع أرضهم . بعد تشرين أدرك المستعمران ما فعله طوال قرون ذهب هباء ، وعرف أن تصفية الانسان العربي قومية وتاريخيا وفكريا أمر مستحيل . هذه الحرب قلبت ميزان القوى في الشرق الاوسط لصالح العرب في هادى الامر ، وأيدتهم دول كثيرة فسي أنحاء العالم ، وأصبح بإمكانهم طرح قضاياهم المصرية على أعلى المنابر العالمية . وهم حتى زماننا هذا مطالبون بالمزيد من العمل على جميع الاصعدة ، لأن عدوهم ما زال بالمرصاد يحاول الانقراض ، واقتناص كل ما حققوه من مكاسب مادية ومعنوية . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" ميزان القوى كما نفهمه في يومنا هذا ، وكما يجب ان نفهمه ، يضع الامة العربية ، بما تملكه ، مجتمعة ، من قدرات اقتصادية وسياسية وشرعية ، في المرتبة الثانية بعد دول الوزن التكنولوجي ، وفي المرتبة الثالثة ، بعد دول الوزن التكنولوجي - السياسي . وبعيدا عن التوجه الفوقي في رسم هذه الصورة للامة العربية ، نقول ان هذه الامة قادرة على تحريك الخيوط ان هي احسنت التوجه نحو الصناعة المتكاملة ، وتوحيد قياداتها السياسية على المستوى الاستراتيجي ، وان هي اولت قدرا أكبر من اهتمامها شطرنج دول الحيثاء في القارة الاوروبية ، بعد ان كسبت ثقة دول كتلة عدم الانحياز ، ودول الكتلة الاشتراكية ، وحظيت بتأييد الاكثية من اصوات المجموعة الدولية عند ما طرحت قضاياها الملحة على أعلى المنابر . " (٢)

(١) - لوقا ، د . د . اسكندر . النهار العربي والدولي . العدد الخاص ٢/٩/١٩٧٧ .

(٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . " كتابات سياسية " ٢ . مخطوط .

٦ - مؤازرة حركات التحرر العربية والعالمية :

ادرك أبناء اللواء منذ البدء ، أن استرداد لواء الاسكندرونة لن يتحقق الا بتحرير الاقطار العربية ، قولا وفعلًا ، وتوحيد قواها . وادركوا انه في هذه الحالة فقط تتحرر أرضهم ويعودون اليها .

وبوعيمهم القومي العربي واحساسهم العميق بذلك التفوا حول كل ثورة على الارض ، وأبدوا كل من يريد الحرية لنفسه ولعن هم في مثل حاله . وكان أدهاء اللواء على يقين بأن من يعلن الثورة في وجه المستعمر ، أينما كان موقعه ، هو كمن يشعل شمعة أمل امام الانسان الذي يناضل من اجل الحياة والحرية وعودة الحق الى صاحبه ، ومن اجل دحر السياسة الاستعمارية التي تسعى بكل جهد لا خضاع أم العالم ومنها الامة العربية ، يشرح هذه السياسة وأبعادها الكاتب الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" ونحن اذا عدنا بذاكرتنا الى أحداث المنطقة ، منذ بدايات هذا القرن وحتى يومنا هذا لوجدنا أن معظم هذه الأحداث ، كانت مظاهر عسكرية ولدتها مناهج سياسية أرادت لهذه المنطقة ان تخضع ، وأن تبقى خاضعة الى الابد ، ولوجدنا ايضا ، ان هذه المناهج كانت تمتد الى مبدأ العنف ، أي استخدام العصا ، التي توصف بالعصا الفليضة ضد كل من يريد ان يفلت من قبضة سياسة فرض الذات عن طريق الارهاب والترويع ، افرادًا كانوا أم بلدانًا أم شعوبًا . وسياسة العصا الفليضة ، يماثلها في نطاق مفهوم العنف ، القول بسياسة الذراع التي لا تكسر أو لا تلوى ، سياسة السدّاع الطويلة ، من مغرب الوطن العربي الى مشرقه " (١) .

منذ بدايات هذا القرن وكل بقعة من أرض الوطن العربي تحاول التخلص من المستعمر ، وتسلبه وارهابه ، وكان كل جرح من جراح أبناء الوطن العربي يعتبره كل أبناء الوطن جرحهم . وكما تحدّث أدهاء اللواء عن جرح فلسطين واعتبروا نكبتها امتدادا لنكبتهم وتكرارا لمأساتهم ، كذلك

(١) - لوقا ، د. اسكندر . " مجلة الفرسان " . ١٣٨٤ . ١٦٠ / ٨ / ١٩٨٠ .

اعتبروا ان جراح كل عربي على امتداد الوطن العربي جراحهم . وعندما حاول المستعمر قمع ثورة المغرب العربي ، وأخذ يقتل ويسجن الثوار الأحرار ، رأينا الشاعر سليمان العيسى يشن من ألم جرح في قلبه ، حتى انه ليصرخ قائلا :

أأنكر فيك الجرح يا أخت لم يزل	بصدري . . أخشى لمسه وأهاب
ألم يسلب السفاح داري . . فطفلها	شريد ، ومأواه الطروب بهاب ؟
ألم تنمزق في شقوق حرايبه	على حقنا المهدور . . وهو نهاب
تلطم يا أخت الدروب جراحنا	ففي كل شهر لا جي ، ومصاب
رهوك . . جزار الشعوب . . سكونها	له في نزال العاصفات حساب
أريقوا دم الأحرار ، فالفجر بيننا	وظماى ميادين النضال ، رحاب
أغصوا بطلاب الحياة سجونكم	فهيهات دون الصبح يروصد بهاب
إذا استعرت نار الحياة بأمة	فكل تعدد للسعير لهباب (١)

ومن المغرب الى الجزائر المناضلة ، ها هي طلائع جيش التحرير ، تنسق الصفوف ، وتعد العدة للثورة ، لتحرير الارض من المستعمر الذي يحاول فرنستها . هذه الطلائع بحدثنا عنها الكاتب صدقي اسماعيل في مقاله " شي " عن جيش التحرير " (٢) ، يقول :

" يعتبر جيش التحرير الجزائري أقوى منظمة ثورية في الوطن العربي ، فهو أول جيش عربي نشأ منذ البداية نشأة شعبية وجعل الكفاح الثوري شعارا له . وقد بلغ هذا الجيش بعد ثلاثة اعوام على نشوب الثورة ما يقارب المائة ألف مجاهد ، وهو يخضع لنظام متين صارم ، وتتوزع قواته في الولايات الست التي يتألف منها القطر الجزائري ، وتشرف عليه قيادة مركزية ذات صفة سياسية وعسكرية هي لجنة التنسيق والتنفيذ ، التي يتألف اعضاؤها من (١٤) عضوا انتخبوا في المؤتمر السنوي الثاني للمجلس الوطني للثورة في ٢٠ آب ١٩٥٧ ، ولا يعمل من هؤلاء الآن الا تسعة ، لأن الخمسة الآخرين الذين اختطفتهم السلطات الفرنسية يعتبرون اعضاء شرف . ويتألف الجيش من فيالق ، والفيلق من ثلاث كتائب ، والكتيبة من ثلاث فرق ، والفرقة من ثلاثة أفواج ، والفوج من ١١ مجاهدا فيهم عريف وجنديان أولان " . (٣) .

- (١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٢) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ١ : ١١٤ - ١١٦ .
- (٣) - المصدر نفسه : ١١٥ .

لم تكن ثورة الجزائر عشوائية ، بل كانت ثورة منظمة ، خطط لها قادة الثورة ، و نظموا كتائبهم وفرقهم ، أمنوا السلاح ، و دربوا المناضلين ، ثم انطلقوا بهخطى ثابتة على درب التحرير ، والتحرير لم يكن سهلا ، فعندوهم كان من الدول الاستعمارية الكبرى ، وتمسك بأرض الجزائر ليس له حد ، لذلك كانت المقاومة عنيفة . ولم يكن الثوار يبالون بأعداد الشهداء ، لم يثنهم تعذيب المستعمر في سجنونه . وقد أصبح كل سجن في أرجاء الوطن الجريح موطنًا لبطولة أسطورية ، لمقاتل عنيد أو مقاتلة سمرًا . كان الهدف فقط أن يتخلص الوطن من الدخلاء ولو كان الثمن قوافل من الشهداء . يقول الشاعر سليمان الميسى عن صمود الجزائر :

السجن ، مكحولتان بالكبرياء !	أين مني عينان ، خلف جدار
لألت فوق جرحه الؤسا	وجبين ، وألف نجمة صبح
فيه عن محو بسمه زهرا	وفم ، يعجز العذاب ويعبها
التاريخ صديقة من الصحراء	بسمه . . لخصت بها شرف
الطرف كبرا في صمت من ابها	يلحق الوحش جرحها ، فتدرد
حات من صمتها بألف حدا	أين مني اسيرة تزار السا
رهبها ، والبسمه الزهرا	تتحداهم السجينة بالصمت
ان يوقفوا زئير القضاء	تتحداهم صخورك يا (أوراس)
من جديد مقدسات السما (١)	موجة . . تحمل المروية فيها

وتدفع الجزائر ثمنًا للحرية حوالي مليون شهيد كما هو مشهور ، ضحوا بدماهم وارواحهم من اجل الحرية . ويسمع الشاعر سليمان الميسى صوت أقدامهم في يوم جلاء المستعمر تدق في اعماقه وتعزف نغم الحرية ، فتفيض دموع الفرحه من عينيه ، وتمتلئ نفسه بهنشوة النصر . يقول مبشرا بولادة الاستقلال ، صبيحة يوم الاستقلال :

(١) - الميسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٥٩ - ٥٦١ .

آلاف الاقدام الصلبة
موسيقا وأعية ، عذبته
عجنت بوهيش الاحداق
بالحرقة ، بالدمع الباقي
اليوم . . هتفت بحنجرتي
وأحست أنفاسي رثي
موسيقا الفرحة مجنونة
وتموج سماء قسنطينة
وَألم الدمعة في هدبي
وأحس العالم في قلبي
نيضا يتفجر بالحسب
يتنفس في دمي العرب
اعراس ينابيعي الثيرة
ميلاد جزائري الحرة (١)

طبعما ، ليست الارض العربية وحدها التي عانت من الاستعمار
واحتلاله واستغلاله . فهناك الكثير من بقاع الارض التي يدعوها المستعمر
بالدول المتخلفة عانت أيضا من ويلات وعبوديته وقهره لا بنائها . وجميع
هذه الشعوب بما فيها الدول العربية بدأت من بدايات هذا القرن تناهض
الاستعمار بحركات التحرر وباعلان الثورة من اجل نيل الحرية والاستقلال .
واثبات الوجود . ولم تسقط هذه الشعوب والدول من حساباتها العمل
السياسي ، فلجأت ايضا الى المنظمة الدولية ترفع صوتها في ارجائها
مطالبة باعلاء كلمة الحق ، فوق كل كلمة ، بغض النظر عن حجم التفاؤل
ونتاجه . يوضح بعض جوانب هذه الصورة الكاتب زكي الارسوزي في مقالته
" بمناسبة حوادث الكونغو " (٢) ، منها :

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٩ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٣٦٦ - ٣٦٦ .

" لفترة من الزمن وبعد انتصار الديمقراطية على الفاشستية تنفست الامم الناشئة الصعداء . اثر هذا الانتصار أعلن مهداً حق تعيين المصير وأصبح لكل امة منزلة في هيئة الامم المتحدة . واصبح لكل من هذه الامم رأيها في مصيرها وفي مصير الانسانية . كنت ترى الاشقر والاسمر والاسود والاصفر جنباً الى جنب ، يناقشون مصير الحضارة وكنت ترى قبرص تتمتع بصوت معادل لصوت بريطانيا ، كما كنت ترى الفلبينيين او زنجبار تتمتع كل منهما بصوت معادل للولايات المتحدة الامريكية ولروسيا السوفياتية في تقرير مصير الانسانية . كان عهد التعايش السلمي بها فيه من نفاق ودعم لاجهزة الاستعمار مهتة تفاول لجماهير العالم ولا سيما في الامم المتخلفة . كان كل مواطن يحلم بأن يكون ذا وزن في مصير امته وفي مصير العالم " . (١)

عندما تتحد رغبات البشر ، يشعر المرء بالانسانية تتفجر من حناياه ، وعندما يعرف انه ليس المناضل الوحيد على ظهر هذا الكون يحس بالحنان على الرغم من قسوة المعاناة من الظلم والاستبداد ، ويصبح رباط المحبة الانساني أوثق ويشد الانسان الى اخيه الانسان . على امتداد هذا الكون الفسيح ، يصبح الجميع أخوة ، اخوة محبة ونضال من اجل انسانية أسمى ، تحقق لكافة البشر العدالة والحرية والمساواة ، يؤكد ذلك الروائي حنا مينه ، في روايته " المستنقع " ، على لسان عامل عربي :

" ولكن الفقراء يريدون ان يتعلموا أيضا ، يريدون ان يعملوا ويأكلوا ، وعندما لا يجدون العمل ولا الاكل فعندئذ يثورون . فهمت اذن لماذا يناضل الناس ولا يهابون الموت ؟ الفقر هو الموت ، الجهل هو الموت ، الذل هو الموت ، وهذا هو الموت المخيف . أما الاخر الموت لأجل العلم والخير والحرية ، فانه طيب كالخوخة الصفراء ، ومن اجل ذلك ، يضحك العمال في المحاكم ويصرخون في وجه الحاكم ولا يخافون ، ان المرء ، حين يعرف ان هناك عمالا مثله ، يفكرون كما يفكر ، ويتالمون كما يتالم ويتعلمون كما يعمل ، يشعر بسعادة ، براحة ، بدفء ، لماذا ؟ لانه ليس وحيدا ، لأن هناك كثيرين ، يحدد الرمل ، ويقاومون الظلم مثله . وهذا طيب كالخوخ الاصفر ، ومثل كلام الانجيل " . (٢)

(١) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٣٦٣ .

(٢) - مينه ، حنا . " المستنقع " : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

٧ - الوجدانيات :

آ - وداع الأرض:

هاجر معظم أبناء اللواء العربي ، كبارا وصغارا ، اشراكارشة
سلخه عن الوطن الأم ، وكان لابد من وداع الأرض قبل الرحيل . كثيرون
منهم كانت كلمة الوداع لديهم اكبر من أعمارهم الفتية ، واكبر من أحلامهم
وآمالهم ، كانت اكبر منهم بآلامها . فهذه الأرض ارضهم منها حياتهم
واسمهم ، ومنهم حياتها واسمها ، ولكن كل ما فيها وعليها اصبح حلما من
أحلامهم السلبية ، حين جاء عدوهم ليشوه وجهها وهويتها ، فأثروا الوداع
على مرارته . انهم سيرحلون عنها ، وسيترونها تنتظرهم عبر الزمان اللاحدود .
يصف احد المودعين لأرضهم وأممهم ، وهو الشاعر سليمان العيسى ، ألم الوداع
ولوعته ، في قصيدته الرقيقة التي تفيض بحزن عميق ، وصوت يختنق بالعبرة .
"على الضفة الثانية" (١) :

الى أين ؟ واختنقت عبرة	بمحجرها .. مرة قاسية
سيمضي .. ولو مزقت صدره	دقائق من " موعد " باقية
سيلقي على الدار مهد الصبا	سلام الوداع ، على الدالية
على قرية .. لن يراها غدا	وها هي تحت الدجى غافيه
شرى .. يتنفس في صدره	هنا كل احلامه ثابته
الى أين ؟ أهوى عليه السوء	ل جرحها يحشرج في زاويه
سيمضي .. ومال على كفها	يقبلها .. أنظا واهمه
وينبئها .. انه راحل	ولن تجدى الزفرة الكاويه (٢)

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٣٣٠ - ٣٣٧ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣٣٠ - ٣٣٢ .

ودعوا أرضهم ، ورحلوا وهم يغالون شعورا بالغبرة يحرق اعناقهم ،
ويكاد يثنيهم عن عزمهم ، وكان منهم من تسلل تحت جناح الظلام ليعبر نهر
العاصي ، الذي تحمل ضفته الثانية هويته العربية . ولكن الوصول الى الضفة
الثانية لم يكن سهلا ، لأن العدو ، كان قد احتل الضفة الاولى التي سينطلقون
منها ، فكيف سيصلون ؟ وهل يصلون أحياء ؟ وهذا ما تجيب عنه أبيات
الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته السابقة ، حيث يقول :

على الدرب ، والقمة النائية . . عليه . . ولم يقطع الرابية ؟ ! حنانك يا أرض اجدادك فهم في بعض امواجه الطافيه وأخرى . . وحشجة داميه هدت حول " سباحا " قانيه وفي صدره شهقة عاصيه من الارض يابسة ، عاريه على لفظة " الضفة الثانية " (١)	وألقي الفتى نظرة مـرة أتفزع " غربة " أطبقـت هو النهر . . يفصل ما بيننا وضم الثلاثة صدر الميـاه وشق الفضاء صدى " طليقة " . ولم تثنه موجة مـن دم لقد ألقم الموت احشاه وألقي يديه علي " بمقـة " وغفم : أين أنا ؟ وارتمى
--	--

كانت مياه النهر شاهدا على الجريمة ، تلك المياه التي احتضنت اجساد
الهاربين بلهفة وحنان ، وغسلت جراحهم ، ومنهم من فارق الحياة فيها قبل
الوصول الى بر الامان . ومنهم من وصل في الرق الاخير ، لتضم رفاتـه
أرض الوطن الأم سورية ، بعد ان اكتحلت عيناه بمرآها ، وحمد الله لانه
سيموت عربيا كما عاش ، الكاتب زكي الارسوزي يرسم لنا صورة المأساة مـن
جانبها هذا بقوله في احدى مقالاته :

" كان عربان من الرماة يجتازان نهر العاصي سباحة " في منطقة
دركوش مقبلين من لواء اسكندرونة نحو سورية ، ولمعهم جنود الاتراك ، فأطلقوا
عليهم النار . احدهما قضى نحبه تحت الماء والاخر حمل جسده الجريح
الى الضفة السورية ثم اغمى عليه . ولما استيقظ من غفوته شاهد دركيا امامه

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٣٣٣ - ٣٣٧ .

فَسأل الدركي : أين أنا ؟ قال له في سورية . فقال : " أُوخ ، الحمد لله " ، وفاضت روحه " . (١) .

وأما البحر فقد فوّس شاطئه الحزين بأبنائه الذين ينتظرون سفن الغربة لتبحر بهم بعيدا . وكان الوداع دامعا بينما الحزن العميق يلف مدينته الاسكندرونة الساحلية وهي ترى الى ابنائها الذين تركوا دورهم وأراضيهم ، وتجمعوا على الشاطئ ، يبكون ، ونفوسهم فيض حزن وكآبة وجزع ، لقد صوّر الروائي حنا مينه هذا الحدث الرهيب الذي لا يزال طيفه قابعا فـي أعماقه ، بقوله في رواية " المستنقع " :

" كانت قوافل المهاجرين باتجاه سورية من كل انحاء المدينة ، في البواخر ، والسيارات ، والعربات . وكان الاقرباء والجيران وابناء الحـمـي يودع بعضهم بعضا قائلين : " الوداع ! قد لا نلتقي مرة اخرى " وكانوا يتعانقون ، ويبكون ، ويفترقون كل في سبيل . وفي عرض البحر وقفت السفن ، ان مشهد مدينة ما تهاجر من أوجع المشاهد وأقساها . العميون حزينة ، منكسرة ، والوجوه واجمة شقية ، واليهود خاوية ، مهجورة ، والامهات والاطفال على الدروب ، والرجال يحطلون ، الاغراض ويسوقون العربات ، والسيارات تهدر في قوافل محملة ، والعويل والبكاء ، واختلاط الناس بعضهم ببعض كأنهم يوم الحشر والشمس ، فيها السماء ، صفراء من أسي ، فكانها تشارك هذه الجموع النازحة مصيرها المجهول ، البائس " . (٢) .

كانوا مشاقا وأرضهم الرائعة بجبالها كانت هي المشوكة ، لأنها كانت الرمز لفيض الخير والمحبة التي اغتصبت منهم وأجبروا على القول لها وداعا يا أرض الخير ، وداعا يا أرضنا الحبيبة ، وداعا أيتها الأم . لقد ألهمت صور الوداع العديد من أدباء اللواء كتابات تفيض بالصدق وحرارة الانتما ودفء الذكريات . ومن هؤلاء الكاتب نخلة ورد الذي نقتطف من قصته " حفنة من تراب الوطن " هذه الصورة المؤثرة :

(١) - الارسوزي ، زكي . " المواقف الكاملة " ٣ : ٢١٥ .

(٢) - مينه ، حنا . " المستنقع " : ٤٣٤ - ٤٣٥ .

" تقدم من سرير أمه وتها لكت شفتاه على عينيها وعنقها ويديها وهو يتمتم في موسيقى مرناة : أمي أمي . وتراجع منها خطوة فعدت اليه يديها وكأنها تحاول ان تستوقفه فلا توقفه : لا تذهب . لا تذهب . ثم تتمالك نفسها وتمالك صوتها رنينه الصافي : قبل يا بني هذا الجدار . قبل المائدة . قبل كل هذه الاشياء التي عرفتك في صغرك وعرفناك فيها . اذهب مع الله ولا تنسى أن تعود . ويأتي دور الوالد فينصب بقامته الممتلئة المديدة وقد علت وجهه مسحة ألم باسم وشموه مهيب فلا ينس بكلام كثير ولكنه يقبل ولده في كبر ويمد له شيئاً في يده وإذا هذا الشيء قارورة صغيرة يدفعها اليه بحرص وهو يتمتم : حفنة . . من تراب الوطن " (١) .

وسار الركب على الدرب . طويلاً كان درب الغربة . كانت الدار تنأى والارض تبتعد عن ابنائها ، والعين منهم ملتفتة والقلب . كانت أعينهم ترى لمسافات أبعد ، تجوس في عمق الارض ، وكانت قلوبهم تحدثها وتناجيها سرا ، وهي تشدهم اليها بقوة وحنان . ففي اعماقها ذكرياتهم ، حياتهم ، ماضيمهم ، وحاضرهم ، وكانت اعماقهم بحراً هائجا وألف موجة شوق تعلو ، وحنين لا يقاوم . وكانوا يبتعدون عنها وهي في أعماقهم تتأصل وتتجذر ، وعلى الرغم من البعد يرونها ، فصورتها لا تبح يوم طرونها برموش عيونهم ، وفراقها يجرح قلوبهم . ومع الجرح يكبرون ويكبر أبنائهم .

ب - الحنين الى الأرض :

هناك في اقصى الشمال ، وعلى أول خليج يتحدى البحر من الشواطئ العربية ، هناك ترك مدينته غافية على كتف الشاطئ ، ورحل مع ذويه . فارقها صغيراً ، لكنه لم ينس رمال الشاطئ التي شهدت مولده . انما ما زال يذكر معالم مدينته الحبيبة بقدر ما وعت ذاكرته الصغيرة . ما زالت صورتها صفحة في الذاكرة ، صفحة لم يقو الدهر على قلبها أبداً ، يراها بعينين تتألق بهريقهما حتى الان . على الشاطئ ولد ، وأول ما وعت عنياه

(١) - ورد ، نخلة . " حفنة . . من تراب الوطن " : ٢٣ .

كانت صفحة زرقاء ممتدة الى مالا نهاية ، وأول صوت سمعه كان صوت الامواج ، موجة تلحق بموجة ، تتعانقان وتكملان الرحلة لتداعبا رمال الشاطئ . أحب الشاطئ . ولأعماقه صوت الامواج بفرح طفولي غامر . منذ زمن طويل رحل عن مدينته ، لكن الصوت بقي نفما في أعماقه ، وبقي منظر الماء يذكره بها وبكل شي فيها . يجب الماء لأجل مدينته الساحلية ، ومنظر الماء يبعث الطمانينة والراحة لنفسه المغتربة ، يزيل عنه هم القرية والوحدة والحاجة ، ويدعوه للتأمل ، هذا ما يقوله القاص الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الآله الصغير " (١) ، منها :

" تشبرني رؤية الماء الجارى . والسبب يعود الى طفولتي . . اذ يوم كنت في الخامسة ، كان أبى يصطحبني معه الى البحر ، ويدبرني على السباحة . فنشأت على حب تكسر الامواج ، وسماع جريان الماء . وعندما كبرت قليلا غادرت مدينتي الصغيرة الناعمة على كنف شاطئ . . . ولكن بقيت في نفسي لهفة الى رؤية الماء ، وكبرت مسي فيها بعد . ثمة صورا أستطيع محوها من رأسي : الدكاكين الصغيرة المنتشرة على طول الشاطئ طريق الاسفلت . الاضواء الصفراء الباهتة حول رؤوس الاعددة الممتدة الى بعيد . ظلال الصيادين وهم يركبون قواربهم الخفيفة . وكلما وجدت نفسي بلا عمل ازداد حنيني الى رؤية الماء الجارى . انه يجعلني اكثر هدوا وقدرة على التفكير . انها قدرى الذى أعيشه . قدرى الذى لم يكن من صنعى بل كتب علي ان أعيشه . وتسأل في ثقل : لماذا ولدت في مدينة تفتصل قدامها في بحر ؟ "

عندما ودع الارض والأم قالت له الى أين ؟ عندها كان احساسا غريبا هذا الذى يتسلل بعنف وقوة الى أعماقه وجوانحه . وهذا الاحساس بالغرابة كاد يثنيه من مزه . لكنه رحل . وبعد سنين من الغربة سأله ابنته من أين نحن يا أبت ؟ وتفجر بركان حنينه ، وأدمى الجرح ، الجرح الكبير الذى أخفاه عن صغيره ، رافة بعمره الصغير اذ خشي على قلبه الغض من الألم العظيم . تسأل في أعماقه من الذى أوحى لهذا الصغير بالسؤال ؟ تلثم الصغير بالسؤال ، والأب أضيء الجواب ، وب نفسه تتصارع نوازع الشوق والحنين . ماذا

(١) - لوقا ، د . د . اسكندر . " رأس سمكة " : ٣٥ - ٣٧ .

يقول ؟ هم يجيب فلذة كبده ، وهو يخاف عليه من هول المأساة ، يخاف
ألا يتحملها الصغير ، لكن الصغير ألح بالسؤال . وشرذ الأب ، وصمت
طويلا ، وأخيرا أجاب . وبأتيها هذا الجواب في قصيدة " للمأساة آخر " للشاعر
سليمان العيسى ، حيث يقول :

بحروفها شفتا صغيرى	من أين نحن ؟ تلعثت
عينى جرح كالسمى	من أين نحن ؟ وغام فـ
وبسمة عصرت شعـورى	وضممت طفلى ، والسؤال
عشرين مفجعة السطـور	كفنت خلف بريقها
بتك الشهيدة يا صغيرى !	أتردها ؟ مأساة تـ
وهزّ في دك السـؤال	من أشعل الصدر البـ
يصوغ من لهبي الشـال	سيظل جرحي في الشـال
من الجراح ، من الرعود	أنا من البلد القـ
تتمردان على السجـود	دارى هناك وخيمتـى
فيهما عبق الصمود (١)	عريتان أكاد أنشـق

طالت الهجرة ، طالت طويلا ، وأم يزل حنينه يتأجج لمدارج
طفولته في مدينته التي أرغم على تركها . ما زال يحن لذكراياته فيها ، في البعد
كل شيء فيها كان مقدسا لديه . أيام الحلوة والمرّة تساوت بعد ذوبتها
عندما أصبحت ذكرى . الشقاء يهون بين جوانحها ، يحب لأجلها كل شيء .
وفراقها مرّ طعمه ، كان عمره طويلا ، والعذاب كبيرا كبيرا . لكن ، لم لا يعود
ويراها ؟ ينازعه الشوق والحنين ، تصبو نفسه لتحقيق ذلك . لم لا يعود ؟
ألح النداء ، يريد أن يروى غلوم قلبه ، ويبحث هنا وهناك في قلبها ، يبحث
عن نفسه وعن ذكرياته ، ذكريات الطفولة التي لم تمحها سنوات الغربة ، يضم عليها
جوانحه ، وهي أقل ما يملك في الغربة ، وعندما سنحت له الفرصة ماد ، لكن ،
هل وجد الروائي حنا منه ما تاق لرويته في مدينته ؟ يقول :

" مدينة اسكندرونة التي هاجرت منها مرفعا بعد أن دخلتها تركيا ،
وطالت هجرتي منها ، طالت طويلا . . ولما تزل . . وعندما ، بعد ثلاثين
عاما ، عدت الى اسكندرونة ، خلال مروري بها في طريقي الى بلاد بعيدة ،
كان أول ما فعلته ان اسرعت الى حديقة المنشية ، لأرى ما اذا كانت آثار
طفولتي ما تزال منقوشة على اشجارها ، فلم أجد الحديقة ولا الاشجار . كانت
قد تحولت الى باحة عند مدخل المدينة ، وأمحي أثر ذلك الماضي البعيد ،
وبقيت من الحي آثار هي أطلال ، وكانت الاطلال تحمل بقايا ذكريات . .
وكانت ذكرياتي حزينة ، لأنها استعادت ، في ومضات استرجاع سريعة ، كل حكاي
أيامي الخوالي ، وكل أحيات الطفولة المهاجرة . أيتها الطفولة ، انني اباركك ،
وأحبك ، برغم ما عرفت فيك من شقاء " . (١)

عاد ليرأها وكله أمل وشوق وحنين لروية معالم وجهها التي حفر
أسف عليها ، لكنه ارتد خالي الوفاض الا من خزن يتعمق على مرّ السنين ،
فقد غيروا معالم المدينة ، لم تعجبهم حديقة في مدخلها ، قطعوا الاشجار التي
تحمل آلاف الذكريات ، غيروا وجه الأرض ، ولم يدروا أن ذكرياته في اعماقها
دغينة . ففي الأعماق كانت الجذور ولا تصل اليها أيديهم الاثيمة . ففي
أعماق ارضه هناك بقيت أمه ، في أعماقها ترك من وهبته الحياة ، كانت تسمي
حياته ، والهمسة الحلوة ، ولمسة الحنان ، بقيت هناك مزروعة في أعماق الأرض ،
وفي قلبها أحلى نغم ونبضة ، فكيف ينساها أرضه أو أمه ، وبركان الحنين في
نفسه يتوق لحفنة حنان تخفف عنه قسوة القرية وعذابها ؟ ستبقى الأرض والأم في
أعماقه ، دمة شوق وحنين ، وكلمة وفاة خالدة ، يقولها الشاعر الدكتور اسكندر
لوقا في قصيدته " وفاة " ، منها :

أمي . .
لقد غادرتك ، مثلما غادرت أرضي .
ولكن ، جزء منك ما يزال بخلوعي
لقد منحنتني الحب ، كما الأرض
منحت الحب لثمارها .
ولن يستطيع هذا البعاد ،

محو الأثر انذى
تركته في نظرة ود
أو قهلة عطف
أو ضمة حنو . .
كما الارض العطشى لا تشبع من
رشة مطر عابرة . . (١)

هناك على ضفة العاصي ترك قريته متكئة ، تداعبها النسائم ،
وهناك شجرة التين قرب الدار ، تلك الشجرة التي كتب وهو جالس تحتها
خلجات قلبه الطفولية ، لا يزال كل ما فيها يناديه ، وبعد ستة وعشرين عاما
لمى النداء ، وفي الطريق الى الدار ، أخذ يدور بحثا عما له فيها ، بحثا عن
يعرفه فيها ، شجرة الطفولة ملجأه لا تزال هناك ، حث الخطى اليها ، اقترب
منها ، لكنها لم تعرفه ، لعن الله الغربة ، قال في نفسه ، لم ينثن عن عزه ،
اقترب اكثر منها ، لمسها ، حدثها حديث الذكرى والألم والامل ، قال لها :
كنا وكان ، عرفته ، قالت له ذلك النسمة سرا عندما عانقته ، هكذا يقول ، الشاعر
سليمان العميسى ، في قصيدته : " تينة وشاعر " :

وشوش غصن جاره يسأل الفصنا
الى الصمت . . حتى ينكر الوتر اللحن
وألقت على شهابتي همسها اللدنا
وسبح في خدى رفيقته الحسننا
لعاصفة في الغيب ترهقني سجنا

غريبين سلمنا ، ولمت جناحها
غريبين . . نهر من سنين يشدنا
هنا فوق هذا الجذع مورت آلهة
هنا خط طفل الاس أول دفتر
هنا كنت ألقى للغيوم قصيدتي
وتهاوت نسمة
من ذوا آلهة
تعانقني سرا . .
تقول : تعارفنا (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " وركات في الريح " . مخطوط .
(٢) - العميسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٥٠٨ - ٥٠٩ .

عاد خلصة ، تنقل خلصة من مكان الى آخر ، يروى ظمأ وحنيته ، عاد
 يبحث من ذكرياته ، يجددها ، يرويها للأرض ، للنبع ، للأشجار ، للدرب ،
 يذكرهم بخطواته ، بهمساته ، وصرخاته ، حتى عرفوه وتذكروه ، لكنه لم يرو حنيته
 بعد . ففي قلبه أشواق كثيرة ، واحاديث غربة كثيرة ، سيرورها لها ، لمن كانت
 تنادى ويصله نداؤها عبر الآفاق التي كانت تفصل بينهما ، لمن قالت له حين
 ودعها : الى أين يا ولدى ؟ لا تتركنا وترحل ، الى أمه التي كانت تمسح
 ببهما الحنون أحزانه وهمومه . نفسه تتوق لرواها ، ليختبئ في حناياها ،
 ليربح رأسه على صدرها ، وينسى ، ينسى عذاب الغربة . في الدار كانت
 عناءه تحثان عنها في كل زاوية ، هنا كانت تقف ، من هنا كانت تناديه ، من
 هناك كانت تستقبله وتودعه ، طيفها في عينيه الطويعتين لروايتها . وصرخ
 أمه .. كان عمره لا ينتظار قد خانها ، كما خانتهم الاقدار ، عندما احتل
 الأعداء الديار ، وكانوا السبب في الغربة والفراق . يقول الشاعر سليمان الميسى
 في قصيدته " الى روح أمي " :

ومضيت من غسق الى فسق	وتعبت من سفرى وتهجرى
وأثيت ألقى رأس منهدم	في الظل ، تعبث بي مقاديرى
لا الغربة السوداء تفصلنا	كلا .. ولا حلك الدهاجى
مسحت دموعك عبر فريتنا	ذنها لدهرى غير مفترى
وودت لو ألقاك تعتمة	قبل الضريح ، وصبت مقهور
يا ضحمة الغربة في وطن	للهم والتشريد منذور
يا ضحمة الغربة .. في بلد	كوجودنا أماء مهذور
تبقين مندبلا يلوح لى	خلف الدروب ، ولعل مأسور (١)

ج - الفزال :

هذه القلوب المقفلة بالحزن وعذاب الغربة ، كان لها موعد مع
 لمسة حنان ، تفهمن من قلب انسان ، فهن الحنان لهذه القلوب الجريحة من ابنة
 أرضهم الحبيبة ، التي أشعلت^{شمعة} أمل على درب آلامهم ، وكانت السبب في خفقة

حلوة في قلوبهم التي عمدها الألم . بنهضة تقول لهم تعالوا نمارس الحياة ، الحياة جميلة متى شئنا ، وأجمل منها الأمل بالمستقبل ، لنله يحمل لنا الضح أو لأولادنا وأحفادنا . دعونا نعمل باخلاص ووفاء ومحبة من أجل حبيبتنا الارض ، أرضنا المفتتحة . أخفقت عنهم الحبيبة جزاً من آلامهم ؟ أم أن هذه الآلام كانت تقف حائلاً بينهما ، وعلى وجه الخصوص ، في اللقاء الاول ، على انفراد ؟ هذا ما سنعرفه من هذا المقطع من قصة " ظلال الشفاه " ، للدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

" كان ذلك أول لقاء بينهما على انفراد . فران عليهما الصمت ، بينما الماصفة في السماء كما هي على الارض ، تصفر وتهدد ، كأنما هي تتظاهر وتهتف هتافات معادية في وجه طاغية . . وكان هو ، يفكر بأن لابد من خديت يملهيان به ويخرجهما من جوف هذا الصمت الثقيل الكريه . اما هي ، فلقصد كانت سادرة بكل حواسها في عوالم بعيدة . وكانت حدقته مشبتين في ماء النهر القريب الذي يجري في الطرف الاخر من الشارع حيث يحدو من على يمين ملعب أخضر فسيح . ولم يك يدرى تماماً بماذا كانت تفكر . أو بهنما الماصفة في السماء كما هي على الارض ، تصفر وتهدد ، كأنما عب التفكير المستمر ، فيخال اذ ذاك ، ان دولا ب الزمن قد انتهى الى الوقوف . . وان كل شي من حوله قد لازم يسكونه سكون أهل الكهف . . فلا يلبث ان يزوى ما بين حاجبيه ، وتحدق عيناه في شي . أي شي يقع على امتداد طرفهما ، ويبقى هكذا حتى تند عن جاره حركة أو يقطع عليه احد ما حبل الشرود بحديث يهيم ، فاذا هو يثوب الى رشده " . (١)

وأخفق اللقاء الاول ، لم يستطع ان يقول لها شيئا ، لازمه صفاته ، التفكير ، التأمل ، الشرود ، حدث نفسه بدل ان يحدثها ، علا صوت الطبيعة هادرا بدل صوته ، لم يقل أي شي ، ولم تستطع هي ان تحطم جدار الصمت بينهما ، لم تستطع أن تنبيهه من شروده بنظرة ، لفظة ، همسة ، ربما كانت الطبيعة

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٣٥ - ٣٦ .

البهاجة كحديث أعماقه وذكراته المؤلمة هي السبب . أما الشاعر عادل شعبان فقد سحرته الحبيبة بعينيهما اللتين كانتا الطريق الى قلبه . وما عاد يدري به يشبه هاتين العينين اللتين احبهما ، ولا هذا الحسن الرائع الذى لم يشهد له مثيلا ، والذى يسهب في التفضل بجماله ، في قصيدته " عيناك " ، منها هذه الأبيات :

<p>في الفصن صاغت انا شيد الهوى الشاكي عند الأسائل : سحر في محياك لجواه عند سكون الليل نجواك ؟ كل السموات : سحر في محياك فقللت : أروع مما قيل عيناك فقللت : أعرق مما قيل عيناك أعلى وأبعد من وهم وأدراك (١)</p>	<p>احلى من الفجر من تفريد صادقة احلى من المطر من زود ينفوح به من أين ؟ من شوق ربع واله ولنسج احلى من البدر : من نور الملائكة ، من قالوا للحاظ نجوم في السما سطعت قالوا للحاظ بحار غورها عجب عيناك كون رحيب لا حدود له</p>
--	---

ولم يكن هذا الجمال الرائع الساحر ، الذى يصفه الشاعر ، ويعكسه على حبيبته ابنة أرضه ، سوى صورة جليلة لطبيعة أرضه التي يشتاقي ويحن اليها . تلك الطبيعة الساحرة بجبالها ووديانها وروابيها ، وبشاطئها ، وحتى نجوم سمائها لها بهيق خاص يلتصق في عينه ، ولا يحده الا في عيني ابنة أرضه . أما الشاعر سليمان الميسى ، فقد كان كل ما حوله يدعوه ، يناديه للحبيب ، ويصل النداء الى القلب ، ويصعب يلح عليه لتلبية النداء ، تسانده اعلام الصبا المتأججة المتلهفة للارتواء ، بعد سنين من العنا ، لينسى المأساة ويحوّل ربع عمره حديقة غنا ، ويملأها بأعذب الالحان ، يقول الشاعر :

(١) - شعبان ، عادل . " نفحات انسانية وقومية " . مخطوط .

وكان الحبّ والصّوات أعراساً على دربي
وأصواتاً تناديني
تمور ، تخضع في قلبي
وكانت كل أحلام الصبا بهاشعري غرشي
تودّع عالماً رثاً
تقبّله للحياة على
حطام تراثنا البهاكي
وتفتّح كل يوم ألف نافذة ، وشباك .
لنيسان ونوار
لأعذب نغمة سالت على أوتار قيثار (١)

والحب كلمة تعذب الكثيرين وتحرق قلوبهم ، وهي نفسها تكون أحياناً
مرسماً دتهم وحياتهم وفرح قلوبهم . هي السبب في الدمة والبسة ، وتكون
الألم والأمل والشمعة . الشفاء ترددها ، والقلوب تهفو وتتلطف لها ،
والاعماق أمواج تتلاحق عند سماعها ، والنفس ترتعش عند لمسة حنانها . الكل
يرددها . منهم من يفسرها كما يحلو له ، ويحطّلها معانٍ لاتمت إليها بهلة ،
سوى أن هذه المعاني تحقق شيئاً ما في ذواتهم ، يتجسد بمجموعة رغبات
ونزوات وأهواء . ومنهم من يعطّلها معانٍ تسمو عن النزوات والاهواء . نجد
مثل هذه المعاني في إحدى قصص الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" عندما سأله صديق له قبل يومين ما هو الحب ؟ أجابه بغير تفكير :
الحب أن تمنع عنك شقة ترغب في نيلها بين شفتيك ، ثم أن تشتهي تلك الشقة
بعنف وإيمان قويين ، هذا هو الحب العادي ، وأما الحب العظيم ، فهو أن
تحمي نفسك من الشقة من اعتداء شفتيك وهي منبها قربة الضال " (٢)

هذه النفوس التي تتحدى وتفوق الصفة عفة ، هذه القلوب الظامئة
المريئة ، وهذه الشقاء المتلطفة ، أليست الاجدر بالحب ، لأنها تضفي عليه
معانيه السامية ؟ هي فيض عفة وقناعة وإباء ، لكنها مفعمة بالحزن ، مجرحة ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ١١٤ - ١١٥ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٤٠ .

جراحها ندية لم تبرأ مع هذا الزمن الردي الذي تؤاد فيه الفكرة ، والبسة ،
والنبضة ، والحلم ، والرفقة . هذا الزمن يقف دوماً حاجزاً وظلاً رهيماً بهين
هذه القلوب ومن تحب . ويتردد في خيالهم صدى ألف سؤال وسؤال ،
هذا بعض مما يريد قوله الشاعر سليمان الميسى :

أحب ؟
وهل أهلك الحب إلا صدرنا الدامي ؟
والأقلبتنا النظامي ؟
وهل يعيش الحب يا مالك ؟
بحرية غاصب فائك
تشدة برأس " باروده "
وتهوي ..
فالروى ، والحب ، والصبوات ، مؤوده ،
ولا يبقى على الآفاق غير هدير أنشوده .

أحبوا ، وتغزلوا ، ولكن كانت تظلل حبهم مأساة معذبة وغريبة ،
لم تكن الحبيبة لديهم سوى الأرض المفتتحة . منها الجرح والفرح ، هي
الأم والامل . هي دفقة الشوق والرفقة ، ونفس عزيزة تغمرها الحفة ، ومن
اجلها خاضوا التجربة ، تجربة الحب ، وفي الحب كل شيء يتغير ، هم
انفسهم يتغيرون ، فعندما تضحك الأيام ، وتشرق بالصفاء ، ترتد الأغنية
الحزينة مع الماضي ، وتشرذم الألحان الفرحة لتعانق زرقة السما ، تفرد
للأمل بالمستقبل ، كما يفعل الشاعر الدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

حياتي ، كانت أغنية حزينة ..
أغنية صنعها ، الماضي البعيد
الماضي الذي عشته بين آمال
لم تتحقق .. على أرض ،

عائقني فوقها اول شعاع ،
من ضوء النهار .
وأما الآن ، فلون أغنيتي
أزرق بلون السمسماء
يلف صداها ، الافق ..
وكل المستقبل ..
مستقبلنا .. وكل الارض .
أغنيتي ضاحكة ، وستبقى
على شفتي : أنشودة حب (١) .

ويبقى حب الوطن يتدفق من جرح القلب ، فأرضه اجمل ارض في
الدنيا ، واكرم ارض يعطائها ، بقلبيها وقالبها ، رائعة هدف شمسها ، رائعة
بشمن سمائها ، الوطن هو الحب والحببة ، ومن اجله وفيه يتحمل كل المذاب ،
هذا ما يؤكده الشاعر سليمان العيسى ، حيث يقول :

طوفت في الدنيا فما رأيت ..
يا وطني .. اجمل من ترك
اكرم من كفئك ما رأيت
أروع من شمسك ، من سماك
يا وطن البؤس الذي ينام
على أساطير من الترف
على بحار ذهب .. ننام
يا وطني .. ونمضغ السعف (٢) .

د - الوصف :

ان أهم ما يساعد على اكتساب المقدرة على الوصف هو جمـال
الطبيعة الذي يدعو الانسان الى التأمل في مناحي هذا الجمال . وساكب الجمال

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ٢٦ .

وروعة الطبيعة في أرض اللوا* تتدرج عبر امتداد الشاطئ* الذى يتعرج فى انحناءات تدخل فى عمق البحر ، تحرسها الجبال الشامخة الخضراء التى أبت صخورها الا ان تداعب امواج الشاطئ* . هذا الامتداد الرائع الذى يتحد فيه صفا* زرقة السماء* والبحر وريبع الخضرة الدائم . وفى الداخل تتفجّر الهنايع وتتدفق الشلالات من بين اشجار الصنوبر والدلب وغيرها ، والانهار تغزو السهول والوديان ، وتبث الحياة فى كل بقعة من هذه الارض الطبيعية وفى قلب هذه الطبيعة الرائعة ولد أدهاء اللوا* ، وأول ما وعى عيونهم تلك الآيات والصور الجميلة ، كل صورة تتحدى بجمالها الصورة الاخرى . من هذا النبع ارتوت نفوس أدهاء اللوا* بالجمال ، وتأصلت جذورهم بحبه . وكان وصفهم صوراً تخلد طبيعة ارضهم التى أحبوها ، وهاموا بجمالها . ومن السماء* ، ننطلق مع أدهاء اللوا* الوصافين ، فى وصف لها للكاتب حتّا* منه فى رواية " حكاية بحار* " ، يقول :

" انقلب سعيد على ظهره وحدق فى السماء* ، عالية صبي السماء* . شمس ساطعة فى فضاء لا متناه ، وزرقة موشحة بأثار بياض ، واهتسامة عريضة ، ماسية ، متوهجة تتسع للكون وتغمره بكل ما فيه ، من الرمل الى الجبل . الشمس تغمر كل شي* ، وتتلاّ على البحر مرايا ، والرمل أسمر ، تلتمع حباته كننار الزجاج* " (١)

وهذه الشمس قبل ان تعلو الى وسط السماء* ، وتضع بضائنها ، وتتحدى بحرارتها حرارة القلوب التى تبعث فيها الحياة . وقيل ان توقظ الارض وما عليها لتغمرهم جميعا بالضياء* ، تكون فى الليل غافية وراء الافق

(١) - منه ، حتّا* . " حكاية بحار* " : ٨ .

الشرقي ، وعند الفجر تشرق ، وفي كل لحظة شروق اعلان لانتها الظلام والكسل ، ودعوة جريئة للهبة ، ترتفع رويدا رويدا ، تنشردف الحياة ويحنان تلثم برام الحورود والازهار ، وأوراق الشجر ، وأجفان البشر ، ثم تصرخ على الفدير تداعب مياهه وهي تأخذ حمام الصباح ، ثم تهبط بالارتفاع نشيطة حبيبة ، تتحدى هامات الجبال الشامخة ، هذه الشمس المشرقة ، يصفها الدكتور اسكندر لوقا في روايته " لن ننسى ! " ، حيث يقول :

" الفجر في أول طلوعه . الشمس تتوغل معارج الإفق الذهبية كأنها عروس حبيبة تزف لابناء السماء ، في حين كانت تنشر اشعتها دافئة ناعسة ، وفي عذوبة الالحن المتهمة منا وهناك . حتى اذا لامست ذواباتها رؤوس الاشجار المتجمعة في الحقل البسيط فأهبطتها من غفوة لذبة . حتى اذا فعلت ذلك ، مرجت على النهر المنساب تستحم كالمداري ، فيها المياه تتدحرج ، وتتكرر موجاتها على الضفتين ، في أنهن موجع " (١) .

هذا النهر الذي تتكرر مواجه على الضفتين ، نهر عنيد ، سمي لعناده بالعاصي (٢) ، وينبع من الجنوب من لبنان . وينطلق الى الشمال

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " لن ننسى ! " . مخطوطة .

(٢) - انظر الاطار التاريخي والجغرافي لهذه الدراسة (فيه اسما النهر

المتعددة ، وسبب كل تسمية) .

يجتاز السهول والوديان ، يتعدى صخور الجبال ولطالما شهد مجرى
هذا النهر الخالد على ضفتيه حضارات عريقة خالدة مع الزمن ، هادئة
مع مياهه المنطلقة الى الشمال ، الى مدينة انطاكية التي وصلت قمم
الحضارة يوما ، الى هناك ينطلق ليخترق المدينة ، التي تتوج ضفتيه
بأطلال آثارها ، وليقولا معا ، المدينة العظيمة والنهر ، كان لنا زمان ،
وسنبقى معا مدى الأيام ، وستكون لنا أيام . وكأن النهر بعدما يأبى
دخول غيرها ، فينحرف بمجره سريعا نحو البحر ، ليتلاشى حيث تتحد
مياهه مع مياه البحر . يصف هذا النهر الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث
يقول :

" ينمطف نهر المعاصي صوب البحر ، في سهول فسيحة مخضرة
الابعاد ، تمتد من الشمال الى سلسلة نائية من جبال الامانوس الزرقاء ،
ترصعها الثلج طوال العام ، وتسور الأفق البعيد ، في محاذاة النهر
المتعرج ، الذي ينحدر في مجراه بين الحقول المنخفضة ، حتى يبلغ مدينة
انطاكية ، نهاية رحلته في عالم العمران . وعندئذ يطل عليه جبل شامخ
كامد الشعاب ، موحش الادغال ، تلوح في جنباته الدانية اعمدة قديمة ،
وأسوار مهدمة ، ومفاور شتى ، ما تزال ، رغم مظاهرها الكابية ، تحمل الكثير
من ملامح الزمان السحيقة " . (١)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٤ .

وهذه المدينة التي يخترقها النهر مدينة قديمة عبر عصور التاريخ ، وتقع على سفح جبل ، وتحيط بها السهول الخصبة ، هي فيض للجمال الطبيعي ، حيث امتداد الخضرة على مدّ النظر ، سواء في السهل أو على الجبل . وفي الجبال تكثر المغائر والكهوف ، ومن بين الاشجار الكثيفة التي شقت صخور الجبال وأضاعت لونها تتفجر الينابيع ، وتنحدر الشلالات . هناك مرتع الاساطير التي كانت يوما ما سببا في اختيار موقع المدينة . هناك حيث تقترن خضرة الجبل والسهل مع زرقة السماء ، وتتألف الألوان في نسق عجيب رائع ، هناك المدينة الماخبة بالحياة وضجيج الناس . هناك تقع مدينة انطاكية التي يصفها ابنها الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" في سفح هذا الجبل تقوم المدينة التاريخية القديمة ، بل تتراكم حذاير الاكواخ الكامدة ، والبيوت العتيقة التي تولف المدينة ، وتضع على صفتي النهر ، في متسع ناظر من خضرة الشجر ، يحتضن مياه النهر الرمادية حتى الغرب ، حيث ينحسر الافق الجبلي الازرق من فجوة عارية الفضاء ، يذوب فيها المجرى الظلوم في مكان فروب الشمس . ومع ان الطبيعة تبدو ، لأول وهلة ، آية في تأليف الالوان ، وتحفل بالأشياء الجميلة ، التي تبعث الطمأنينة والبهجة ، فانهما تزدهم بالصخب ، في جميع الايام والفصول " . (١)

جبال رائعة الخضرة ، من أعماقها يتفجر ماء الحياة ينابيع ثرّة ، تشرّد مياهها في كل اتجاه ، تحفر بين الصخور لها مجرى ، وتشكل ساقية هنا وساقية هناك ، تروى القرية تلو القرية بمياهها العذبة العافية ، وتكون للعفار طعنا حرا ، ومياهها تعزف لهم اجمل الالان ، تشاركهم بها افراحهم ، وتبديد احزانهم ، وهم يداهبون بأقدامهم الصغيرة حصى الساقية ، ويروون لها احلامهم وأمانهم . وهكذا كان يفعل الشاعر سليمان العيسى في سائمه ضيعة التي يصفها بقوله :

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٤ .

أحسن طعم حماك البيض في قديمي
يا سمفونية تسع غضة النغم
يا جارتى . . كلما اقلت من قفصي
ورحت اهس في أذن الحمى حلمي
كنّا على لسعات الماء قافلة
من الصفار ، بلا درب ، بلا ألم
نحوض صدرك اقداما مثلجة
ونستطيب تحدي سلك العرم
وربّما . . ربّما جلجلت غاضبة
فكنت ثورتى الأولى تروض فمى (١)

وان كانت مياه ساقية صغيرة تعلّم الثورة ، فاعذا ستعلم مياه
البحر ؟ فشاطى اللوا طويل ، فيه خليجان ، أولهما خليج اسكندرونة
وأكثرهما عمقا في جبهة البحر ، هذا الخليج الذي تقع عليه مدينة اسكندرونة ،
التي تنتشر بيوتها على امتداد الشاطى ، تتوجها قبب من القرميد الاحمر
اللون ، هذا الخليج جزء من أرضهم الحبيبة التي تعلّموا منذ الصغر رسم
خريطةها ، واهراز وتعميق جبهتها المتمثلة بخليج الاسكندرونة ، هذا ما تعلّمه
حنّا منه ، كما يقول ، في روايته " حكاية بحار " ، وتعلّمه ايضا كل عربي ،
يشول :

" كان البحر مرجا مائيا أزرق يمتد بعيدا بعيدا الى تخوم الافق ،
المدينة تنتشر على الشاطى . تدور مع الشاطى حول الجون ، هذا خليج
مدينتنا . في المدرسة علّمونا انه خليج الاسكندرونة . رسمنا خريطة واهرزناه
فيها . البيوت واطلة ، حمرا الاسطحة ، متناثرة . " (٢) .

هذا المرج المائي الأزرق الممتد الى البعيد البعيد رائع في سكوت
وسكينته ، في عمق صمته ألف اسطورة وأسطورة . في أعماقه كل الخير لكل
البشر ، يعلمهم الكرم والعطاء بسخاء ، بلا حدود ، وبلا مقابل ، حديث صدى
امواجه عذب رائع كحن خالد مع الزمن ، رائع في الليل وفي النهار ، هو فمى

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٢) - منه ، حنّا . " حكاية بحار " : ٣٥٦ .

لحظة هدوئه مهيب جليل الطلعة ، محب حنون ، مياهه تحتضن بحنان كل ابنائه وعشاقه . هو "لا" وحدهم ، ربما أدركوا أبعاد الرابطة الروحية التي تصل ابن الشاطئ " بالبحر ، وبالشوق الغامر لرويته دوماً ، بغية مناجاته ونسج الحكايا معه . ولكن عندما يغضب البحر ، وتثور أعماقه ، ينقلب حنانه الى قسوة والى وحشية ، لا تعرف الهوادة ولا الرحمة . ترى متى يصبح البحر رهيباً الى هذا الحد ؟ ومتى يتحول الى عدو قاتل ؟ يجيب على ذلك الكاتب حنا مينه ، حين يصف العاصفة ، في روايته " الشراع والعاصفة " ، يقول :

" لكن العاصفة حين تحدث لا ترسل انذاراً الى الناس ، هي نفسها لا تدري انها ستحدث ، فمن قلب الهدوء ينفجر شيء ما بالغضب الاكبر ، وتثور عناصر الطبيعة على بعضها في قتال لا رحمة فيه ، ويصبح الناس عندئذ ، اطفالاً عاجزين تسحقهم رعى الحرب المندلعة بين اعداء غير منظورين . ان اشارات الانتقام لا تتراءى في النظرات دائماً بل تكمن في الاعماق ، وتتجمع في موقد النار عوداً بعد عود ، ثم تنفجج الشرارة فيشتعل الغاب ، وتنفجر براكبـن الحقد في كل مكان ، ويحدث فجأة الحريق العظيم . وكذلك هي العاصفة ، تتجمع عناصرها في كهت شديد ، وينتشر لهبها فوق الارض وعلى سطح الماء ، ويظل الهدوء ، مع ذلك مخيماً ، وتظل الشمس مشرقة ، ثم فجأة ينطفئ النور ، وتسد الظلمة ، ويهتف الغضب ، وتندلع من صدر الارض والسماء ثورة الطبيعة التي هي أم الثورات " . (١)

العاصفة رهيبة عندما تهب ، لا تحدّد زماناً أو مكاناً ، تهدد بالموت أهل البر والنهر . رهيبة هي ثورة الطبيعة ، وأرهب منها مواصف الشرر الانساني لانها اكثر خطورة على حياة الانسان ، تقتل ، تدمر بحقد هائل ، تحرق المبادئ الانسانية بالنقمة التي تغلي بها النفوس الشريرة ،

(١) - مينه ، حنا . " الشراع والعاصفة " : ١٩٢ .

هي التي تقضي على نور الحضارة بوحشيتها ، وتنشر ظلام الباطل الذي يهدر كل الحقوق . وكما هي رائعة عاصفة الحق ، عندما تتفجر ثورة كالبركان من قلب أبناء كل أرض محتلة ، في كل جزء منها ، عندما تتفجر ثورة على الباطل الذي يحاول تشويه معالم الأرض والتاريخ والانسان . رائعة هي العاصفة عندما تكون ثورة كهذه . وأروع ما تكون الثورة عندما تأتي امتدادا لنضال الآباء والاجداد من اجل استرداد الهوية المفقودة . في هذا الاطار يقول الكاتب نخلة ورد في قصته " حفنة من تراب الوطن " :

" قصدنا الى بيلان هذه الجبال ، المكلفة بأشجار السرو والفار . جبال بيلان المنتصبة بكبر وقد شاهدت خلال الاجيال تدافع موجات الساميين والتتر وهي تتناحر حولها في كروفر . الجبال الشامخة التي شاهدت معارك داريوس مع الفرس والتي تشكل الحصن الطبيعي الثاني لوطن العرب وما هي اليد نفسها تحرم العرب هذا الباب . الذي اجتازه من قبل اسرو القيس في طريقه الى القسطنطينية . وما نحن في المطاف على قبر ابي مهيدي بن الجراح البطل والقائد العربي الكبير . وهناك في وادي دفنه الخالد ، معبد الجمال والوحي والشعر ، حيث استجالت القادة اليونانية دفنه ، بين ذراعي حبيبها اهلون ، الى شجرة غار تزين جنبات هذا الوادي المغمور بالفتنة الساحرة ، والرواء المهيبة الأخاذ ، ترقد ايضا بقايا الصحابي الكريم المقداد بن اسود الكندي . عفواً أيتها الاعلام المشعة على منارة التاريخ . فان هي الافةرة وتنقضي . وقد سرقت في غفلة من ميون الزمان " (١)

ومرت سنون طويلة ، ولما يزل الزمان غافلا . وما زال لواء الاسكندرونة العربي مستعمرة تركية . ولعل صورة الزمان وأبناء الامة العربية تكون قريبة ، لتكون العودة لأرض اللواء المفتصر
قريبة .

(١) - ورد ، نخلة . " حفنة من تراب الوطن " : ١٨ - ٢٠ .

هـ - الترجمة :

اهتم أدباء لواء الاسكندرونة في هذه الفترة ، ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، بالترجمة ، وإن لم تأخذ منهم ذلك الاهتمام الذى أولوه للفنون الأدبية الأخرى . وتطالعنا أسماء جديدة في هذا المجال بالاضافة لممارسة هذا الفن من قبل عدد من أدباء اللواء لهذه الفترة ، والفترة السابقة . ومن المترجمين في هذه المرحلة الدكتور كمال غالى (١) ، وصبحي زخور (٢) ، وجورج منير (٣) ، والدكتور اسكندر لوقا ، ونخلة ورد ، وحنا مينه ، وقد ترجم هؤلاء من اللغات : الفرنسية ، والانكليزية ، والروسية ، والبرازيلية ، والتركية . وتتأرجح أعمالهم المترجمة بين فن الأدب ، والعلوم الانسانية ، والاقتصادية ، والسياسية (٤) . وتدل أعمالهم المترجمة هذه على ثقافتهم الواسعة ، واهتمامهم بالجانب الانساني ، الذى يحاولون من خلاله اثبات وجودهم ، ومن ثم إبراز تطلعاتهم نحو الحرية . وتشكل أعمالهم المترجمة رافدا لفن الترجمة في وطنهم الأم سورية ، وإن كان ، في جملته ، رافدا متواضعا .

✱
✱

(١) - انظر معجم الأدباء .

(٢) - وردت ترجمته : ٧ .

(٣) - وردت ترجمته : ٤٧ .

(٤) - انظر ملحق رقم (١١) ، وملحق رقم (١٢) ، من هذه الدراسة .

نستنتج من هذا الفصل ، أن نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي (١٩٣٩ - ١٩٨٠) ، يكون اطارا متكامل الابعاد لحركة أدبية ، تآزر نتاج أدبائها في مختلف الفنون الادبية في خلق روحها ، وتجسيد معانيها . ومن البديهي أن يكون مرد ابداعهم في هذا المجال الى المعاناة الحقيقية الناتجة عن قضية أرضهم ، او بالاحرى ، المأساة التي أدت الى تشريد هم من اللواء بعد الاحتلال التركي . لقد جرّحت المأساة قلوبهم ، ومدّت نفوسهم ، وملأت أعماقهم بالحزن والألم حتى أصبح الجرح والعذاب والألم والحزن العميق من بواعث خلق الموهبة لديهم ، سواء في التفكير أو التعبير . ولقد جعلتهم هذه المأساة أكثر حساسية ورقة ، في حين فاضت قلوبهم بمشاعر الانسانية ، وعلى وجه الخصوص ، مشاعر الانسانية المعذبة . من هذا المنطلق خاض أدباء اللواء ، وكتابه ، تجربة الادب بكل فنونه بثقة ، ورنخوا دورهم في مسار الحركة الادبية في الوطن الام سورية ، كما وكيفا . ولم يكونوا في ذلك تابعين ، بل تجلت شخصيتهم المتميزة في كل فن أدبي على حدة ، تميز عما كان عليه قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، والذي يعتبر ، اذا قورن بنتائجهم في هذه الفترة ، مجرد بدايات ومحاولات أدبية . وتميز ، في الوقت نفسه ، عن محتوى الحركة الأدبية الحاضرة في الوطن الأم بالمعاناة الأكثر صدقا للقضية القومية المتعلقة بلواء الاسكندرونة ، على وجه الخصوص ، والهموم القومية العربية والانسانية عموما ، الى جانب الحس الانساني والاجتماعي لمجمل القضايا المرافقة والتي ولدتها ظروف التهجير القسري لابناء اللواء في عام الاحتلال وبعده .

ولقد حاولنا في هذا الفصل تحديد وبيان مضامين وافكار نتاج هؤلاء الأدباء الذين اضافوا بنتائجهم الادبي لبنات راسخة في بنيان الحركة الادبية في الوطن ، تاريخية ، سياسية ، ونفسية ، واجتماعية ، وأدبية ، وفنية .

الخاتمة العامة .

ونحن نطوى صفحات هذه الدراسة التي حاولنا توضيح أهدافنا فيها من خلال مقدمات أقسامها وخلاصاتها ، لاننا بحاجة ، لغير كلمة مجلّة نبين فيها ما اعترض غايقتنا لتوصيلها الى مشارف الكمال ، والى صعوبة اعتبارنا لهذه الصفحات خاتمة لفصول الدراسة .

ولعله من المفيد ، قبل الشروع بهذه المحاولة الاشارة الى أننا قد وضعنا لها في بادئ الامر مخططا موسعا ، دون تصور مسبق لصعوبة اخراجه من دائرة التنظير المبدئي الى دائرة التطبيق العملي . وقد بذلنا جهدنا في جمع واخراج أدب هذه المنطقة ، وعلى وجه الخصوص ، القديم منه الى دائرة الضوء بعد فترة طويّلة من الاهمال والتعتيم . الى جانب تبين أهمية موقع هذه المنطقة ، قديما من حيث كونها محط أنظار الدول الاستعمارية الكبرى ، التي ساعدت تركية في احتلالها لها ، وتحويلها فيما بعد الى قاعدة حربية .

ولا بد من الاعتراف . أن جهود بعض أبناء اللواء الذين اجريت معهم عشرات المقابلات ساعدتنا في الكشف عن أحداث العنف الدامية والاضطهاد الذي عانى منه أبناء اللواء في فترة الانتداب الفرنسي وحتى الاحتلال التركي .

وكان للصعوبات التي واجهناها جذور عميقة مئات السنين سبقت عمر دراستنا هذه . فهذه الرقعة المهمة من سورية ، هي معبر وممر برى وبحرى ، ومعتبر صلة وصل ومحطة للكثيرين من الامم المختلفة ، الى جانب كونها المعبر الوحيد الذى يهمل الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية زمن الاحتلال العثماني . وقد تجلت فيها سياسة العثمانيين بأشجع صورها ، لانها اعتمدت على التجهيل والتخلف وتحكم الانظمة الفاسدة ، التي وأدت كل منع من منابع

الثقافة، على وجه التقريب، وحتى انتهاء الحكم العثماني للأرض العربية، إلى جانب إدخال عدد كبير من الأتراك إلى لواء الإسكندرونة، ليكونوا فيما بعد أساسا للخلاف بين العرب والأتراك.

وفي فترة الانتداب الفرنسي على اللواء (١٩١٨ - ١٩٣٩)، ظهرت منابع الثقافة ونعت نسبيا، كالتهليم والطباعة والصحافة وغيرها، لكنها لم تكن بالقدر الكافي لحاجة السكان، واقتصرت، في معظم الأحيان، على المدينتين الرئيسيتين الإسكندرونة وأنطاكية.

وهذه المنابع، على قلتها، كانت قاعدة لانطلاق معالم حركة أدبية، ماني ادبائها الكثير من الضغوط السياسية، أعادت وحدت من نشاطهم، وحرمتنا الكثير من نتائجهم الذي بقي مخطوطا، بينما فقد أكثره في أثناء الهجرة من اللواء. وقد جسد لنا نتاج الادب في فترة الانتداب، في مجالي الشعر والمقالة، عدة مضامين أهمها أساليب القهر والاضطهاد التي مورست ضد أبناء اللواء من أجل محو شعورهم القومي، وانتقامهم من العروبة، وتزوير هويتهم العربية أناسا وأرضا. وعرفنا في سياق الدراسة الأساليب المتنوعة التي اتبعتها كل من فرنسا وتركيا وأعوانهما من القطاعيين الذين كانوا السبب في افقار الشعب وجهله، إلى جانب الاضطهاد وأعمال العنف التي رافقت الانتخابات التي جرت في اللواء، وكانت السبب في هجرة الكثيرين من أبنائه. وادركنا من تتبع المضامين هجومي أبناء اللواء الاجتماعية كانتشار الجهل، والخرافات، وبعض العادات والتقاليد، وغير ذلك. وهذا النتاج كان يمثل نواة لحركة أدبية تعد بعطاء كثير في المستقبل، لكن، كما رأينا، كان احتلال تركيا اللواء نهاية كل ما هو عربي، بالإضافة إلى تحريم السلطات التركية دخول أي أثر عربي إلى اللواء.

بقيت بذور فنون الادب حية في القلوب المهاجرة الى الوطن الام سورية ،
ورأت النور على أرضه عندما صارت على تماس مع منابع الثقافة التي توافرت لها .
وخاض أدباء اللواء بعد الاحتلال التركي (١٩٣٩ - ١٩٨٠) مختطفين ،
الفنون الادبية ، وكان لنتائجهم غير مضمون ، وفي المقدمة ، كما رأينا في الفصل
الثاني من الدراسة ، المضامين القومية التي تتحدث عن مأساة الانسان
والارض بعد محاولة تجريدها هذا الانسان من هويته ، وسلخ الارض عن الوطن
الام بالتآمر عليها ثنائيا بين فرنسة وتركيا ، ودوليا بين الدول ذات المصالح
الاستعمارية المشتركة .

لقد كان نتائجهم القومي تجسيدا لكل جوانب المعاناة التي نجمت عن
مصيرونا بعد النزوح ، وعلى وجه التحديد الجوانب والابعاد الانسانية .
أما في الوجدانيات فقد شرحوا كيف تمت الهجرة ، ولومة ترك الارض ، والحنين
اليها ، كما وصفوها وأبدعوا في وصفها ، وتمثلت من خلال هذه المضامين
الآمال بالعودة الى الارض بعد تحريرها . واتضحت مبادئهم التي كان
شعارها تحرير كل الارض العربية ووحدها وصولا الى تحقيق هدفهم وآمالهم .

وعلى الرغم من ان نتاج هؤلاء الادباء يعتبر في هذه المرحلة رافدا
للحركة الادبية في الوطن الام سورية ، الا أنه كان لكل أدب منهم طابعه
الخاص الذي يميزه عن غيره من أدباء سورية ، والذي تجسد بالطابع القومي
والوجداني والانساني على وجه العموم .

وعلى الرغم من الهوية الكبيرة التي تفصل بين نتاج ادباء اللواء قبل
الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وبين نتاج ادباء اللواء بعد الاحتلال

التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، في الشكل والمضمون ، ومن حيث استخدام الفنون الادبية ، نلمس أن الروح واحدة ، يعززها ذلك الشعور القومي المتأجج بالانتماء للأرض العربية والقومية العربية التي كانت وما زالت هدفا لهم وشعارا يرفعون لواءه .

ونظرا لاهمية قضية اللواء القومية ، ولكثرة نتاج أدباء اللواء ————— الاحتلال التركي ، وأبرزنا لعدد من المضاين وليس الكل في هذه الدراسة ، ونظرا لفقدان الكثير من المخطوطات التي كتبت قبل الاحتلال التركي ، يصعب علينا ، كما أسلفنا ، اعتبار هذه الصفحات خاتمة لدراستنا ، وإنما دراستنا هذه محاولة متواضعة لكشف التعظيم عن هذه القضية القومية ، وسيرفور القديم من أدب وأدباء اللواء ، وتسليط الضوء على القضية وعلى الحديث ————— أدب وأدباء اللواء لاهمية مضمون هذا الادب ، وأهمية دور الادباء في رشد الحركة الادبية في وطنهم الام سورية ، بحيث يمكن اعتبار عدد منهم روادا لهذه الحركة كالدكتور اسكندر لوقا ، وحنا مينه ، وسليمان العيسى ، وصدقي اسماعيل ، والاجدر بكل أديب منهم . تخصيص دراسة كاملة له لاستيعاب نتاجه بنسكسل وافٍ .

✱

✱

الأرسوزي، زكي (١٩٠٠ - ١٩٦٨) .

ولد في اللاذقية، اتمّ دراسته الابتدائية في انطاكية، والثانوية في قونية (١٩١٤ - ١٩١٨)، عمل مدرسا للرياضيات في انطاكية (١٩٢٠ - ١٩٢١) . عين مديرا لناحية آرسوز (١٩٢٤ - ١٩٢٥) . سافر عام ١٩٢٧ الى باريس ليدرس الفلسفة مدة ثلاث سنوات، عاد الى انطاكية عام ١٩٣٠ ليعمل مدرسا في ثانوية انطاكية اولا ثم في مدن اخرى . هاجر مع رفاقه من اللواء عام ١٩٣٨ الى دمشق، حيث شارك في تأسيس حزب البحث، ودرس في ثانوياتها . درّس في حماه (١٩٤٥ - ١٩٤٨)، وفي حلب (١٩٤٨ - ١٩٥٢)، استقر بعدها في دمشق حتى توفي في ١٩٦٨/٧/٢ .

آثاره :

- العبقريّة العربيّة في لسانها ورسالة الأخلاق - بحث الامة العربيّة ورسالتها الى العالم . رسالتا اللغة والفن - رسالتا الفلسفة والاخلاق - رسالتا الأمة والأسرة - رسالتا المدنية والثقافة - الأمة العربيّة : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها - مشاكلنا القوميّة وموقف الاحزاب منها - صوت العربيّة في لواء الاسكندرونة - متى يكون الحكم ديموقراطيا " جمهوريا " - اللسان العربي - الجمهوريّة المثلى - التربية السياسيّة المثلى - مقالات ودراسات في : الفن والأدب ، الشعر العربي ، الفكر العربي ، التقدم والرجعيّة ، الاستعمار والعرب - مقالات بحثيّة ، أوراق أولى ، أحاديث . (١)

اسماعيل ، صدقي (١٩٢٤ - ١٩٧٢) .

ولد في انطاكية . وتلقى فيها علومه الاولى . اشترك منذ صغره بتوزيع المنشورات والتظاهرات ومعارك الشوارع، وأصيب عام ١٩٣٧ برصاصة كادت

تودي بحياته لولا أنه اسعف سريعا . هاجر بعد سلخ اللوا مع رفاقه الى الوطن الام سورية . نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٣ ، وشهادة دار المعلمين عام ١٩٤٥ ، والاجازة في الفلسفة عام ١٩٥٢ . درس في مدينة حلب ، ثم في مدينة دمشق في دار المعلمين . عُيِّن عام ١٩٦٨ رئيسا للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وبقي في منصبه حتى عام ١٩٧٠ . انتخب عام ١٩٧٠ رئيسا لاتحاد الكتاب العرب ، وبقي رئيسا للاتحاد حتى وافته المنية في ١٩٧٢/٩/٢٦ .

آثاره :

مواقف عربية - محمد علي القابسي - العرب وتجربة المأساة - تجربة المتنبي - رامبو - مواقف انسانية - رامبو، فان غوخ - العصاة - الله والفقر - خواطر - أيام سلمون - عمار يبحث عن ابيه - الاحذية - سقوط الجعرة الثالثة - حب العرقش الاكبر - الحادثة - مناقشات في التربية - مقالات أدبية - دراسة فن التطور الحضارى السريع وأثره في التعليم (مخطوط) - ديوان شعر (مخطوط) - تعريب الاعصار لبوشكين .

اسماعيل ، فايز (١٩٢٣ -)

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولى والاعدادية في انطاكية . شارك منذ صغره بعشرات المعارك بالحجارة مع الاتراك والفرنسيين ، واشترك في المظاهرات في اللوا . هاجر من اللوا عام ١٩٣٨ مع رفاقه الى حماه ، ثم الى دمشق ، يعتبر من مؤسسي حزب البعث ، ومن المبشرين له في العراق وفي سورية . انتقل الى بغداد عام ١٩٤٤ حيث درس الحقوق ، وقاد نشاط الحزب في العراق حتى عام ١٩٥٠ . عاد بعدها الى حلب ليتابع

نضاله من أجل حزب البعث ، وسجن من أجل ذلك عدة مرات . أصبح
الامين العام لحزب الواحد وبين الاشتراكيين منذ عام ١٩٦٣ وحتى الآن ، ووزيرا
للشؤون البلدية والقروية من عام (١٩٦٧ - ١٩٧٠) ، ووزير دولة حتى
عام ١٩٧٣ ، وعضوا في القيادة المركزية للجبهة الوطنية (١٩٧٦ - ١٩٨٠) .

آثاره :

البدائيات في ذاكرة فايز اسماعيل - في العضوية الحزبية - مجموعة
مقالات موزعة في الصحف المحلية والنشرات الحزبية والكتب .

جبارة ، فؤاد ؟

لوائى من انطاكية ، مترجم .

آثاره :

وليم تل ، لغوته - في سبيل الحرية ، لغوته - الاشقياء لشيلر .

خوري ، جبرائيل (١٩٠٠ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة
البيطريكية الارثوذكسية . ثم انتقل الى معهد القديس يوسف في اللاذقية ،
وحصل بعدها على شهادة الادب العربي . مارس التدريس في انطاكية
مدة ثلاث سنوات ، ثم انتسب الى السلك العسكرى ، وأحيل الى التقاعد
برتبة لواء عام ١٩٥٧ .

آثاره :

ذكريات الشباب (ديوان مخطوط) .

خوري ، وائل (١٩١٣ - ١٩٧٥) .

اسمه الاصلي وليم انطونيوس خوري . ولد في انطاكية ، درس في
المدرسة البطريركية ، ثم انتقل الى مدرسة الآباء الكبوشيين ، ونال شهادة
البكالوريا عام ١٩٣٠ . شارك بفكره في النضال العربي في اللواء . هاجر
من اللواء عام ١٩٤٠ الى بيروت . انتسب الى معهد الحقوق في بيروت
(جامعة القديس يوسف) ، وحصل على دبلوم في العلوم السياسية عام
١٩٥٧ .

آثاره :

مجموعة مقالات باللغة الفرنسية والعربية (مخطوطة) - تعريب
كتاب الثورة الفرنسية لماتيينج ا . (مخطوط) .

حيدر ، معروف (؟)

لوائي من مواليد انطاكية . صاحب (مجلة الدليل العربي) .

آثاره :

المقامة (مخطوطة) - آمال وآلام (مخطوطة) - ديوان شعر
(مخطوط) - رواية (مخطوطة) .

زخوري ، صبحي (١٩١٢ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولى في المدرسة الارثوذكسية ، ثم
مدرسة الآباء الكبوشيين ، تابع علومه الثانوية في المكتب السلطاني وحصل
منه على الشهادة الثانوية المفرغ الا دعي عام ١٩٣٠ ، ثم التحق بمكتب عنبر بدمشق ،
وحصل علم الشهادة الثانوية فرع الفلسفة عام ١٩٣١ ، حاز على شهادة دار
المعلمين العالية عام ١٩٣٣ . انتسب لمعهد الحقوق السياسية ولم تتسج

له الظروف السياسية اتعام دراسته فعاد الى انطاكية ، حيث شارك الارسوزى في التبشير والدعوة للقومية العربية ، ومن ثم تأسيس " عصبة العمل القومي " . سجنه الفرنسيون عدة مرات وعُذِّب كثيرا ، هاجر الى الوطن الام سوربيسة عام ١٩٣٨ ، وعاش لمدة عام متنقلا بين اللاذقية ودمشق وحلب بسبب مطاردة الفرنسيين له ، وقد صادرت الحكومة التركية جميع املاكه واملاك اهله . سافر الى العراق عام ١٩٣٩ حيث درّس لمدة سنتين عاد بعدها الى دمشق . عمل في المبرا الدولية مدة ثلاث سنوات ، ثم عمل موظفا في الحسكة عام ١٩٤٦ ، وانتقل بحكم وظيفته الحكومية لعدة محافظات سورية . في عام ١٩٥٥ نقل الى دمشق رئيس ديوان في المديرية العامة للدفاع المدني . وارتقى في الوظائف حتى أصبح مفتشا أول ، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل الى التقاعد .

آثاره :

مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف العربية - تعريب كتاب وثائق عن الاسكندرونة . مع أعمال اللجنة الدولية - تعريب كتاب الشيوعية الاربية - تعريب كتاب قضية آلد ومورو ليونارد وشاشا - تعريب مجموعة من المقالات نشرت في عدد من المجلات العربية المحلية .

الزرقا ، محمد علي (١٩١٧ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولى والثانوية في انطاكية . هاجر الى الوطن الام سورية عام ١٩٣٨ . وهاجر عام ١٩٣٩ الى العراق حيث أتم دراسته العليا ، وعمل عدة سنوات . عاد بعدها الى سورية . عمل موظفا لعدة سنوات في وزارة الثقافة في دمشق . يقيم منذ عدة سنوات في القاهرة .

آثاره :

حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب - لمحات تاريخية
من مأساة لواء الاسكندرونة - لواء الاسكندرونة - أطلس (عمان
والوطن العربي) - عدم شرعية الوجود التركي في اقليم
الاسكندرونة - جغرافية لواء الاسكندرونة (مخطوط) - التعليم
في لواء الاسكندرونة (مخطوط) - بكائيات على أعراس انطاكية
(مخطوط) .

سالم ، محمد ؟

لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

مجموعة مقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

سلطان ، جورج (١٨٩٨ - ١٩٨٠) .

صحفي ومترجم . ولد في انطاكية ، تلقى علومه الأولية والثانوية في
انطاكية . أتم دراسته العليا في معهد عين طوره في لبنان . عُيِّن مدرسا
في المدرسة البطريركية في انطاكية . وفي عام ١٩١٩ عمل مترجما في
القائمقامية في انطاكية . شارك في انشاء عدة جمعيات أدبية واجتماعية
وغيرية . كان محررا للقسم العربي في صحيفة انطاكية . شارك في تمثيل
مدة روايات على المسرح الانطاكي . كان مراسلا لعدد من الصحف الدمشقية
والحلبية . طرد من اللواء عام ١٩٣٩ ، وصادرت الحكومة التركية جميع املاكه .
هاجر الى دمشق ، حيث عمل موظفا حكوميا وتنقل في عدة وظائف حتى أحيل
التقاعد . توفي في ١٢/٢٥ / ١٩٨٠ .

آثاره :

تحرير مجلات القوائمقامية في اللوا - تحرير كتاب تاريخ
انطاكية لكرهيت أزميرليان - مذكرات (مخطوطة) .

شعبان ، عادل (١٩١٢ -) .

ولد في انطاكية عام ١٩١٢ ، تلقى علومه في مدرسة الفريز بمدينة
الاسكندرونه ، حصل منها على البكالوريا الفرنسية بالاضافة الى شهادة
التربية عام ١٩٣١ . حصل ايضا على البكالوريا السورية ، التحق بعدها
بجامعة دمشق وحاز على شهادتي الحقوق والآداب عام ١٩٣٥ ، وحصل
على شهادة الحقوق الفرنسية عام ١٩٣٦ . عاد بعدها الى انطاكية
ليزاوّل المحاماة والتدريس معا . درس مادة التاريخ باللغة الفرنسية
في ثانوية انطاكية حتى الهجرة عام ١٩٣٩ ، حيث هاجر مع عائلته الى
دمشق واستقر بها . التحق بالقضاء وتدريج في مراتبه حتى أصبح عضوا في
المحكمة العليا . وزمن الوحدة بين مصر وسورية عين في القاهرة نائبا لرئيس
مجلس الدولة (مستشارا) . في عام ١٩٦٦ أُعير الى الكويت ليعمل مستشارا
بمجلس الدولة الكويتي حيث بقي خمس سنوات استقال بعدها وعاد الى دمشق
حيث تفرغ للمحاماة . وانتسب لانتخابه للمحامين أواخر ١٩٧٥ ولا يزال يساوّل
مهنته حتى الآن .

آثاره :

الوضع الحقوقي لثمنية لواء الاسكندرونه - فن المراسلة - نغمات
انسانية وقرمية (ديوان مخطوط) - بحث ، حقوق الانسان بين
الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأصول هذه الحقوق
في الاسلام .

شقر، ملاتيوس ؟

ولد في أنطاكية في العقد الأول من هذا القرن . درس بالمدرسة
الاثوذكسية . هاجر الى البرازيل في اوائل الثلاثينات .

آثاره :

مجموعة من القصائد والمقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية .

طرانجان، جميل (١٩٠٩ -) .

ولد في أنطاكية . تلقى علومه الابتدائية في أنطاكية ، ثم انتقل الى
اللاذقية حيث التحق بالمدرسة الامريكية . في عام ١٩٢٧ عاد الى أنطاكية
ومارس فيها مهنة التعليم مدة سنتين . في عام ١٩٢٩ سافر الى قبرص لاتمام
دراسته الثانوية. وفي عام ١٩٣١ سافر الى مصر للدراسة الجامعية . وفي
عام ١٩٣٥ عاد الى أنطاكية وعمل في الكنيسة الانجيلية . في عام
١٩٣٦ عُيِّن قسا وراعيا لكنيسة أنطاكية الانجيلية . هاجر من اللواء عام
١٩٣٩ الى اللاذقية ، حيث استقر هناك ومارس مهنة التعليم . أُحيل الى
التقاعد عام ١٩٧٢ .

آثاره :

الكتاب المقدس في اللغة العربية - صخر الميت (مجموعة قصصية
ترجمها عن الانكليزية) - تعريب قس وكفيلد - أركان الايمان
المسيحي الانجيلي - الآلات الموسيقية في العبادة الآلرية -
ماذا ينبغي أن أفعل لكي اخلص ؟ - التسبيح بالمزامير - صور
قائمة من حياة السيد المسيح (جزآن) - أحاديث للاحداث
(جزآن) - أحاديث في الدين والايمان والحياة (ثلاثة
أجزاء - مخطوطة) - صور تلمية من حياة الانسان الروحية

والادبية (ثلاثة أجزاء) . مخطوط - التفاعل بين العقيدة والحياة
 (مخطوط) - رفيق البواعظ (جزآن ، مخطوط) - الحيدالة
 المسيحية الاصلية (مخطوط) - دراسات في قواعد اللغة
 الانكليزية وانشائها واصول ترجمتها (بالانكليزية - مخطوط) -
 قطرات الندى (جزآن ، مخطوط) - سباعية المسيح على الصليب
 (مخطوط) - أبحاث في العمل الفردي لربيع النفسوس
 (مخطوط) - الله والعالم الذى أحبه (مخطوط) - السماء
 (مخطوط) .

طرانجان ، فريد (١٩١١ - ١٩٣٠) .

ولد في انطاكية ، درس في المدرسة الانجيلية الابتدائية ، ثم في
 مدرسة الفرير في انطاكية . تابع دراسته الثانوية في ثانوية انطاكية توفي في
 ١٩٣٠ / ٦ / ٢٦ قبل اتمام دراسته ، نظم الشعر ولما يبلغ الثالثة عشرة
 من عمره ، وكان يرسل الكثير من الصحف والمجلات .

آثاره :

ديوان شعر (مخطوط) .

طرانجان ، نجيب (١٨٨٤ - ؟)

ولد في انطاكية ، درس في مدرسة الفنون الجميلة في صيدا . مارس
 بعد تخرجه مهنة التعليم في المدرسة الانجيلية في انطاكية . هاجر
 الى البرازيل عام ١٩١٠ واستقر في بادىء الامر في مدينة سانتوس ، حيث
 أنشأ مع نخبة من الشباب الانطاكي جمعية النهضة الانطاكية عام ١٩٢٩ .
 وانتخب أول رئيس لها لمدة عامين (١٩٢٩ - ١٩٣١) توفي في الستينات من
 هذا القرن .

آثاره :

• مجموعة شعرية (مخطوطة) .

• العجان ، محمود (٢) .

• لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

• مجموعة من المقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

• العيسى ، سليمان (١٩٢١ -) .

ولد في قرية النعميرية التي تقع غرب انطاكية على بعد ٢٠ كم . تلقى علومه الأولية على يد والده المرحوم الشيخ احمد العيسى في (الكتاب) ، وكان يهتم هو الكتاب نفسه الذي يعلم والده فيه ابنا الريف القرآن والخط ، وعمليات الحساب الأربعة ومبادئ النحو والصرف لمن يريد ان يتابع دراسته في الكتاب . ولم تكن في الريف كله مدرسة ابتدائية في ذلك الوقت لذلك تأخر في دخولها . وعند ما دخلها وضعه المدير في الصف الرابع الابتدائي . في العاشرة من عمره كتب ديوان الطفولة - كما يسميه - فتح مئنه على ثورة اللوا العربية وشارك في المظاهرات والقي أولى قصائده في الشارع بين الجماهير . وعند ما احتلت تركيا اللوا هاجر مع رفاقه . أتم دراسته الثانوية عام ١٩٤٣ . شارك في تأسيس حزب البعث ، وكتب بعض يده أول عدد صدر من جريدة البعث ، ثم تابع دراسته العليا في بغداد وحصل على الاجازة في الآداب من دار المعلمين في بغداد ، وعاد عام ١٩٤٧ مدرسا للغة والادب العربي في ثانويات حلب . في عام ١٩٦٧ نقل موجهها اول للغة العربية في وزارة التربية فـسـق دمشق .

آثاره

مع الفجر - شاعر بين الجدران - أعاصير في السلاسل - نائر
من فغار - رمال عطشى - قصائد عربية - الدم والنجوم الخضر - أمواج
بلاشاطى* - رسائل مؤرقة - أزهار الضياع - أغنيات صغيرة - كلمات
مقاتلة - انسان - الفارس الضائع (ابو محجن الثقفي) - ديوان
الاطفال - المستقبل - النهر - مسرحيات غنائية للأطفال - أناشيد
للصفار - الصيف والطلائع - أغنية في جزيرة السند باد - ميسون
وقصائد أخرى - أغان بريشة البرق - القطار الاخضر - ابن الايهم ،
الازار الجريح - غنوا ايها الصفار - الديوان الضاحك - غنوا
يا أطفال م - المجموعة الكاملة (٣ مجلدات) - شعراؤنا يقدمون
انفسهم للأطفال .

فالي ، د . كمال (١٩٢٠ -) .

ولد في انطاكية عام ١٩٢٠ ، تلقى علومه الاولى والثانوية في انطاكية
نال شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة بغداد عام ١٩٤٤ ، ودبلوم
الدراسة العليا في القانون العام من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام
١٩٤٥ ، ودبلوم الدراسة العليا في الاقتصاد السياسي ، جامعة القاهرة
١٩٤٦ . و دكتوراه في القانون عام ١٩٤٨ من الجامعة نفسها . مارس عدة
أعمال وشغل عدة مناصب في جامعة الدول العربية في القاهرة ، وفي
السنوزارات في دمشق ، وجامعة دمشق ، وجامعة المغرب . آخرها
استاذ القانون الدستوري والنظم السياسية في جامعة دمشق .

آثاره :

الوحدة العربية - المجتمع العربي - نشوء الدولة الاتحادية
وتطورها - مبادئ الاقتصاد العالي - محاضرات في النظام السياسي
الاسرائيلي - مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية - الادارة العامة -
بنية الدول الاشتراكية - الحريات العامة - تعريب كتاب البلاد المتخلفة
لايف لاكوست - تعريب كتاب فكر لينين لهنري لوفيفر (بالاشتراك مع أديب
اللجمي) - تعريب كتاب منعطف الاشتراكية لروجيه غارودي (بالاشتراك مع
أديب اللجمي) - تعريب كتاب وجهة نظر ماركسية حول مشكلات تنمية العالم
الثالث لفالكوفسكي - تعريب كتاب مدخل الى النظرية الاقتصادية الماركسية
لارنست مندل - تعريب فصلي " علم السياسة " و " علم الاقتصاد " من
كتاب الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، الاونيسكو -
تعريب كتاب الاقتصاد والمجتمع لفرانسوا بيرو .

كلش ، بطرس (؟)

لوائي، من مواليد أنطاكية . كاتب مقالة .

آثاره :

الانطاكيات (مخطوط) ، نشرت أكثر مقالاته في عدة مجلات محلية وعربية .

اللاذقاني ، سميان (؟) .

لوائي ، من مواليد أنطاكية - شاعر .

آثاره :

ديوان شعر (مخطوط) . نشر عدد من قصائده في الصحف المحلية .

لوقا، د. د. اسكندر (١٩٢٩ -) .

ولد في مدينة الاسكندرونه . هاجر مع أفراد أسرته في عام ١٩٣٩ بعد سلخ اللواء عن الوطن الام واستوطن مدينة دمشق . مارس في طفولته عددا من الاعمال والمهن اليدوية الى أن حصل على الكفاءة سنة ١٩٤٦ . انقطع عن الدراسة المنتظمة بتأثير الظروف الاقتصادية ، ثم واصلها في منتصف الخمسينات بعد زواجه . نال الشهادة الثانوية من التجهيز الاول بدمشق ، وعمل في الصحافة ، خلال مرحلة تحصيله الجامعي ، وخلال عمله في الصحافة محترفا (١٩٥٦ - ١٩٥٨) حصل على دبلوم صحافة من كلية الصحافة بالقاهرة . حصل على الاجازة الجامعية من كلية التربية بجامعة دمشق عام ١٩٦٠ . وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧٥ من جامعة القديس يوسف ببيروت بدرجة شرف أول ، في اللغة العربية وآدابها . مارس الحياة الوظيفية منذ عام ١٩٥٨ بوزارتي الخارجية والاعلام ، وفي رئاسة مجلس الوزراء ، ورئاسة الجمهورية . ومنذ عام ١٩٧١ ، يحاضر في كلية الآداب ، قسم التاريخ ، في اللغتين التركية والعثمانية ، وفي المعهد المتوسط للسكرتارية مدرسا للاختزال العربي ، كما حاضر في كلية الآداب ، قسم الصحافة ، بين السنوات ١٩٧١ - ١٩٧٥ . وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب ، ونقابة الصحافة . مارس الكتابة في كل الفنون الادبية تقريبا (شعر ، مقالة ، مسرحية ، قصة قصيرة ، رواية ، ترجمة وتأليف) . ويعتبر من رواد فن القصة القصيرة في سورية .

آثاره :

حب في كنيسة (قصص) .. وفي ليلة قمر (قصص) - العاممل
المجهول (قصص) - انصاف مخلوقات (قصص) - نافذة على الحياة
(قصص) - النفق والارقام (قصص) - الاسكندرونه (مسرحية) - رأس سمكة
(قصص) - من ملفات القضاة (قصص) - الوليمة (قصص) - أوراق من

الحياة (أفكار للناشئة) - الاختزال العربي - سر العلبة المصمتة (قصة طويلة) - سرفي المقهى (قصة طويلة) - المعجم الفضي (عربي - تركي) - مدخل الى اللغتين التركية والعثمانية - المعجزة في قلب الصحراء (قصص للأطفال) - الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨ - تعريب مجموعة قصص من اللغتين الانكليزية والتركية - المندب - النفسجي (مخطوطة - مسرحية) - قصة تقرأ في دقيقة (مجموعة قصصية مخطوطة نشر بعضها في الصحف المحلية) - لن ننسى ١٠٠٠ (مخطوطة - رواية) - اكثر من الحب (مخطوطة - رواية) - عازف الناي (مخطوطة - رواية) - شولميت (مخطوطة - مسرحية) - المعلم (مخطوطة - قصة) - تحت سماء دمشق (مخطوطة - قصص) - الوحل بفرق العالم (مخطوطة - رواية) - كتابات ثقافية (ثلاثة اجزاء ، مخطوطة نشرت أكثر مقالاتها في الصحف المحلية) - كتابات سياسية (ثلاثة اجزاء ، مخطوطة نشرت أكثر مقالاتها في الصحف المحلية) - قطاف خمسة وعشرين عاما (مخطوط) - ورقات في الريح (ديوان شعر مخطوط) - لديه العديد من الاعمال الاذاعية والتلفزيونية (مخطوطة) .

لوقا ، بشار (١٩٦٠ -) .

شاعر لوائي ، ولد في مدينة دمشق ، درس الطب في جامعة حلب . وله محاولات في كتابة القصة القصيرة .

آثاره :

همسات (ديوان شعر مخطوط) .

لوقا خوري ، رفاثيل (١٩٣٨ -)

ولد في قرية الخسانية - جسر الشفور . تلقى علومه الأولية في
 الخسانية ، وعلومه الثانوية في مدينة القدس في فلسطين ، ثم درس الفلسفة
 واللاهوت ، ثم درس الأدب الانكليزي في جامعة دمشق . درّس اللغـة
 اللاتينية في جامعتي دمشق وحلب (١٩٦٩ - ١٩٧٥) .

آثاره :

وريقات طائفة (ديوان شعر) .

مدني ، بطرس (؟)

شاعر لوائي .

آثاره :

مجموعة قصائد ، نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

مدني ، ميشيل (؟) .

لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

مجموعة مقالات ، نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

مهنة ، حنا (١٩٢٤ -) .

ولد في اللاذقية ، وقد سجل في الهوية خطأ ان مكان الولادة السويدية
 التي كان أصل العائلة منها . تلقى علومه الأولية في الاسكندرون . هاجر مع
 عائلته الى اللاذقية بعد سلخ اللوا ، حيث نال الشهادة الابتدائية . من

مائلة فقيرة جدا ، عاشت قليلا في الريف وكثيرا في المدن ، ودار بها الزمن
كما يدور الاصرار بأوراق الخريف ، على حد تعبيره ، زاول مهنا كثيرة وهي :
عامل في المرفأ ، حلاق ، صحفي ، مدرس ، خبير في وزارة الثقافة والارشاد
القومي - مديرية الترجمة والتأليف .

آثاره :

الصايح الزرق - الشراع والعاصفة - الثلج يأتي من النافذة -
الشمس في يوم غائم - الياطر - بقايا صرر - المستنقع - الانوسوسة
البيضا - ناظم حكمت ، السجن ، المرأة - الحياة - ناظم حكمت
وقضايا ادبية وفكرية - ناظم حكمت ثائرا - أدب الحرب (بالاشتراك
مع د . نجاح العطار) - من يذكر تلك الايام (بالاشتراك مع
د . نجاح العطار) - المرصد - حكاية بحار .

منير ، جورج (١٩١٤ -) .

ولد في أندلسية عام ١٩١٤ ، تلقى علومه الاولية في انطاكية . تخصص
بالزراعة وهندسة الحدائق في مدينة اللاذقية ، حصل على شهادة الهندسة
الزراعية من فرنسة بالمراسلة . هواياته الرسم والنحت . هاجر بعد سلخ اللوا
الى حلب حيث استقر فيها .

آثاره :

ابونا الشمس (مخطوطة) - بين المشاور والكهوف (مخطوطة) -
تعريب قصة أتاله لشتوبريان (مخطوطة) - تعريب قصة كالبهسان
لزيان (مخطوطة) - تعريب قصة سيريف والموت لمارســـــــــــــــــر
(مخطوطة) - تعريب قصة الكنز لغيريال شيفالبيـــــــــــــــــه
(مخطوطة) .

نقول ، جبرائيل (؟ ١٩ - ١٩٤٠) .

ولد في أنطاكية ، تلقى علومه الأولية في المدرسة الارثوذكسية ، وأتم
دراسته الثانوية في أنطاكية . ثم انتقل الى دمشق حيث انتسب الى معهد
الحقوق ، وفي السنة الاخيرة من دراسته مرض ، ثم توفي عام ١٩٤٠ . عمل
محررا في صحيفة العروبة في أنطاكية . وكان عضوا أساسيا في عصبة العمل
القومي .

آثاره :

مجموعة من المقالات القومية نشر أكثرها في صحيفة العروبة .

نيسانى ، يوسف (؟) .

لوائى من مواليد أنطاكية . كاتب مقالة .

آثاره :

مجموعة مقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية ، ومجلة الدليل

العربي اللوائية .

ورد ، نخلة (١٩١٠ - ١٩٦٨) .

ولد في مدينة أنطاكية ، تلقى علومه الأولية في المدرسة الارثوذكسية . وأتم
دراسته في مدرسة الآباء الكبوشيين . أتم دراسته الثانوية في تجهيز أنطاكية
هاجر الى حلب عام ١٩٣٩ ، ثم الى دمشق ، وبعد عدة سنوات هاجر الى
البرازيل ، توفي عام ١٩٦٨ .

آثاره :

حفنة من تراب الوطن (قصة) - حضارة أنطاكية عبر العصور - كلمات
للريح - تعريب مجموعة : من قصص الغرب ، لعدد من الكتاب - تعريب
قصة آلام فترت لفتوته - تعريب مختارات من القصص البرازيلي ، لعدد من
الكتاب - تعريب قصة فاجعة الصقيع لمونتيرو لوبانو .

الملا → ق
=====

ملحق (١)

ثمة حول قضية لواء الاسكندرونة مجموعة من المعاهدات والوثائق، التي توضح تكون وتطورات هذه القضية على الصعيد السياسي عربيا وعالميا، وسأورد هذه الاتفاقيات والوثائق موجزة ، وعلى وجه الخصوص ، البنود التي تتعلق بقضية اللواء .

(١)
الاتفاقية الانجليزية - الفرنسية - الروسية

١٩١٦

ثانيا - منطقة نفوذ فرنسا :

آ - السواحل السورية : وتبدأ هذه السواحل من حدود الناقورة مارة بصور وصيدا فبيروت فطرابلس واللاذقية وتنتهي في الاسكندرونة .

ب - تضم المناطق الساحلية جميعها الى فرنسا . .

خامسا - يكون ميناء اسكندرونة دوليا وتعلن حريتها .

(٢)
اتفاقية سايكس - بيكو

١٩١٦

(٣)
جاء ضمن بنود نص المعاهدة ما يلي :

١ - التونسي ، موسى الكاظم : " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " .

١ : ٣٢ - ٣٤ .

— سعيد ، أمين . " الثورة العربية الكبرى " ١ : ١٨٥ - ١٨٨ .

٢ - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٥ - ٣٨ .

٣ - المصدر نفسه : ٣٨ - ٤٠ .

— سعيد ، أمين . المصدر نفسه : ١٨٨ - ١٩٢ .

— الحياشي ، غالب . " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي

في سوريا " : ٢٦ - ٣٠ .

المادة الثانية : يباح لفرنسة في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية) ولا تكثر في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية .

المادة الخامسة : تكون اسكندرونة ميناء حراً لتجارة الامبراطورية البريطانية .، وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة من المنطقة الحمراء أو الى المنطقتين (أ ، داخلية سورية) وب ، داخلية العراق) .

المادة التاسعة : من المتفق عليه . أن الحكومة الفرنسية لا تجرى مفاوضة في أى وقت كان للتنازل عن حقوقها ولا تعطي مالها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى الا للدولة أو حلف الدول العربية بدون أن توافق على ذلك سلفاً حكومة جلاله الملك التي تتعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء .

المادة الحادية : تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة عشرة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية .

(١)
معاهدة مودروس
١٩١٨

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ١٠٣ - ١٠٤ .
مذكرات الفازي مصطفى كمال باشا .

مادة ١٦ - يصير تسليم القوات المحافظة الموجودة في الحجاز والمسير واليمن وسورية والعراق لاقرب قائد من قواد الحلفاء، وأما القسوات الموجودة في كليكية فتنسحب حسب ما يقرر وفقا للمادة الخامسة الى الوراء ماعدا ما يرى ضرورة بقائها لمحافظة النظام .

(١) نص قرار مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠

منه : ٢ - وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .

(٢) معاهدة سيفر ١٩٢٠

من نص المعاهدة :

٧ - اعتراف تركية بالانتدابات في سورية والعراق وفلسطين واستقلال الحجاز ومصر والسودان .

(٣) اتفاقية الحدود بين فرنسا وانكلترا

٢٣ كانون الاول ١٩٢٠

٤ - توافق الحكومة البريطانية بالنظر الى مكانة جزيرة قبرص من الوجهة الجغرافية والعسكرية بالنسبة الى خليج الاسكندرونة على أن لا تفاوض أحدا بخصوص التنازل عنها، أو تسليمه اياها قبلما توافق فرنسا على ذلك .

(١) - التونسي، موسى الكاظم. " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١٢٩ : ١

- العياشي، غالب. " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الافرنسي في سوريا " : ٤٨ .

(٢) - التونسي، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١٠٤ : ١ - ١٠٥ .

- حسين ، د . فاضل . " محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية " .

(٣) - التونسي، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١٣٨ - ١٤١ .
- السفرجلاني ، د . محيي الدين . " تاريخ الثورة السورية " .

اتفاقية انقرة (١)

١٩٢١

المادة الاولى : انتهاء حالة الحرب بين فرنسا وتركيا .

المادة الثالثة : انسحاب الجيوش التركية الى شمال الخط المقترح بين سورية وتركيا ، وانسحاب الجيوش الفرنسية الى الجنوب .

المادة السابعة : تأليف نظام ادارى خاص في منطقة الاسكندرونة ، ويتمتع السكان الاتراك في هذه المنطقة بكافة التسهيلات لنمائها ثقافتهم ، وان يكون للغة التركية هناك مركز رسمي .

المادة الثامنة : حددت الحدود بين تركيا والبلاد السورية ، فهي تتحول الى الجنوب على أن يكون الحد الفاصل بينهما خط يبتدىء من خليج اسكندرونة (على أن يعين موقعه في مابعد الاتفاق) من جنوب ضاحية باياس ويمتد شرقا الى ميدان اكبس (على أن تبقى محطة سكة الحديد ضمن البلاد السورية في هذه الناحية) ثم يمتد شرقا ثم جنوبا حتى تبقى مدينة كلس ضمن الحدود التركية ، ويبتدى الخط الحديدى

المذكرة الثانية : " اتفق الطرفان على منع سكان الاسكندرونة وانطاكية حق اتخاذ علم خاص ، وعلى استفادتهم من العفو العام وعلى تمتع المواطنين الاتراك والاموال التركية في استعمال ممتلكات الاسكندرونة على قدم المساواة مع سكان المنطقة وعلى تأجير

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " : ١٤٣ - ١٤٥ .
- جذورى ، د . مجيد . " قضية الاسكندرونة " .

(١)
معاهدة لوزان
١٩٢٣

المادة الثانية : تكون الحدود بين تركية وسورية : " خط الحدود الموصوف
في المادة الثامنة من الاتفاقية الفرنسية المورخة فـسـي
٢٠ تشرين الاول ١٩٢١ " .

المادة ١٦ : نصت على تنازل تركية عن جميع حقوقها في الاراضي الواقعة
خارج الحدود التي عينتها المعاهدة .

(٢)
القانون الاساسي للسنيق (اللو)
١٩٣٧

يتضمن هذا القانون سبعا وثلاثين مادة منها :

المادة الخامسة : ان السلطة التشريعية تمارس باسم شعب السنيق من قبل
المجلس وهذا المجلس هيئة واحدة أعضاؤها أربعون
ينتخبون لمدة أربع سنوات .

المادة السادسة : تكون انتخابات المجلس على درجتين .

المادة التاسعة : يقيد الناخبون في الدرجة الاولى أنفسهم بحضور مندوبي
اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٥ على سجلات بصفاتهم
منتسبين الى احدى الطوائف الآتية : " الطائفة التركية " ،
" الطائفة العلوية " ، " الطائفة العربية " ، و " الطائفة
الارمنية " ، " الطائفة الارثوذكسية " ، و " الطائفة الكردية " ،
و الطوائف الاخرى .

١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ١٠٥ - ١٠٦

- حسين ، د . فاضل . " محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثارها في البلاد العربية . "

٢ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية . " وثائق - عــــن
الاسكندرونة " .

منطقة ميناء الاسكندرونة لاستعمالها في المرور للبضائع
الآتية الى الاسكندرونة أو المرسله اليها ، وعلى اعطاء
تركية تسهيلات لرهدا. تلك المنطقة بالأراضي التركية
بواسطة سكة حديد .

المذكرة الثانية : " نصت على أن تدار المناطق التي تسكنها أكثرية تركية
عشرة
من قبل مؤلفين من عنصر تركي وتمنح المدارس التسهيلات
لتقديم الثقافة التركية وينطبق هذا على انطاكية وأضنة " .

قرار الانتداب وصكه (١)
١٩٢٢

من نص الصك :

- ١ - تضع الحكومة المنتدبة دستوراً نهائياً لسورية ولبنان .
- ٢ - يمكن للحكومة المنتدبة ان تبقي جنودها في البلاد للدفاع عنها .
- ٤ - الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن أي جزء من أجزاء
سورية ولبنان وعن عدم تأجيرها او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية .
- ٨ - تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم
بلغه البلاد المحلية ، ولا تحرم جميع الطوائف حق المحافظة على
مدارسها وتعليم ابناءها بلغتها .
- ١٦ - تكون اللغة الفرنسية واللغة العربية اللغتين الرسميتين المستعملتين
في سورية ولبنان .

-
- ١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١٤٥ : ١ - ١٤٨ .
 - سعيد ، أمين . " الثورة العربية الكبرى " ٣ .
 - العياشي ، غالب . " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي على سوريا " : ١٧٠ - ١٧٦ .

المادة العاشرة : ان عدد الناخبين المقيدین بصفتهم منتسبين الى طائفة واحدة يحدد عدد النواب وعدد الناخبين الثانويين الذين يمنحون الى هذه الطائفة على اراضي السنجق كلها ، ومهما تكن نتيجة هذه العملية يؤمن لكل طائفة عدد أدنى من النواب على الشكل التالي :

٨	الطائفة التركية
٦	الطائفة العلوية
٢	الطائفة العربية
٢	الطائفة الارمنية
١	طائفة الزوم الارثوذكس

المادة الخامسة : ان مجموع العمليات الانتخابية للانتخابات الاولى تنظم من قبل لجنة مراقبة اعضاؤها يعينون من قبل مجلس جمعية الامم وهذه اللجنة تكون مؤلفة من ممثلي الدول الداخلة في عضوية جمعية الامم غير فرنسا وتركيا يضاف اليهم ممثلون محليون للطوائف التركية والعلوية والعربية والارمنية والارثوذكسية .

المادة التاسعة : يمارس السلطة التنفيذية باسم شعب السنجق رئيس السنجق ومجلس تنفيذي .

المادة العشرون : ينتخب الرئيس من قبل المجلس لمدة خمس سنوات .

المادة الثامنة : لا يمكن ان يوقف أحد أو يستجوب أو يحرم من حريته والعشرون أو يحكم عليه الا في الاحوال والظروف المنصوص عليها بالقانون .

المادة التاسعة : ان المساكن لا تمس حرمتها ولا يمكن أن يجرى تحراً وتحقيق والعشرين فيها .

المادة الثانية : التعليم الابتدائي الزامي ويمكن تدريسه في المدارس والثلاثين العامة أو الخاصة .

المادة الرابعة : ان حرية الصحافة والطباعة وحرية الاجتماعات والجمعيات والثلاثين مضمونة ضمن الشروط المنصوص عنها في القانون .

المادة الخامسة : لا تنتزع من أحد ملكيته الا للمصلحة العامة وفي الحالات والثلاثين المنصوص عنها في القانون ولقاء تعويض عادل يسبق النزع وتثبت المحاكم في حالة الاعتراض على قيمة التعويض .

النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة (١) ١٩٣٧

يتضمن خمسا وخمسين مادة منها :

المادة الاولى - يدار سنجق الاسكندرونة بحدوده المنصوص عليها في المادة (٢) فيما يلي حسب المبادئ الآتية :

١ - يشكل السنجق وحدة منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونه الداخلية .

٢ - تدار الشؤون الخارجية في السنجق من قبل الدولة السورية .

(١) - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة . " وثائق من الاسكندرونة " .
(٢) - انظار ملحق حدود سنجق الاسكندرونة - المصدر نفسه .

٣ - تكون لسورية والسنجق ادارة جمركية ونقدية واحدة .

تسوى قضية اللغات وفقا لمقررات المجلس بتاريخ

٢٩ كانون الثاني و ٢٩ أيار ١٩٣٧ المرفقة :

(آ - تكون التركية لغة رسمية .

ب - تكون العربية لغة رسمية .

ج - في المدارس العامة يعطى التعليم الابتدائي

باللغة الرسمية السائدة في القرية أو الحي . . . ،

ويكون التعليم باللغة الرسمية الاخرى اما

اختياريا أو اجباريا على أن تكون معاملـة

اللغتين من هذه الناحية هي نفسها تماما) .

المادة الثامنة : ان صفة المواطن في السنجق التي تتضمن الحقوق

والواجبات المحددة في هذا النظام الاساسي وفي

القانون الاساسي وفي قوانين السنجق تستلزم صفة التابع

السوري . ان فقدان صفة مواطن في السنجق لا تؤدي الى

فقدان صفة التابع السوري .

المادة الثانية عشرة : يحق اكتساب صفة مواطن في السنجق .

آ - لكل شخص مولود في اراضي السنجق .

ب - لكل شخص دون الواحد والعشرين من عمره عند

تطبيق هذا النظام ويكون ابوه مولودا في اراضي

السنجق .

المادة الرابعة : تطبق في السنجق الاتفاقيات الدولية المعقودة من قبل

الدولة السورية

المادة الحادية : تعطي جوازات السفر لمواطني السنجق باسم الدولة والعشرون السورية .

المادة الثانية : السنجق منطقة منزوعة السلاح .
والعشرون

المادة الخامسة : يتمتع سكان السنجق كافة بحماية حياتهم وحریاتهم والعشرون بصورة تامة كاملة بدون تمييز في المولد والجنسية واللغة والعرق أو المذهب .

المادة السادسة : كل مواطني السنجق متساوون ازاء القانون ويتمتعون والعشرون بنفس الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز في العرق واللغة أو الديانة .

المادة الرابعة : تكون ادارة جمركية واحدة لسورية والسنجق .
والثلاثون

المادة الثامنة : يكون لسورية والسنجق نظام واحد للنقد على اساس والثلاثون الليرة السورية كوحدة نقدية ويمكن لبلدان اخرى ان تشترك في هذا النظام .

المادة الثالثة : يحق لتركيا استعمال مرفأ الاسكندرونة لحاجات الترانزيت والاربعون بأوسع حد ممكن .

المادة الخامسة : ان نظام السنجق والقانون الاساسي يدخلون في طور والخمسون التنفيذ ابتداء من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ . وفي مدة الانتداب يكون تطبيقهما متناسبا الى أبعد حد مع ممارسة هذا النظام .

(١)
اتفاق تأمين الحدود التركية السورية

١٩٣٧

المادة ١ - يعتبر الطرفان الساميان المتعاقدان الحدود السورية التركية المبنية في هروتوكول التحديد الاخير الموقع في حلب بتاريخ ٣ أيار سنة ١٩٣٧ نهائية ويتكفلان بصيانتها .

المادة ٢ - يتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير التي في وسعها أن تمنع ان كان في الاراضي التركية او في الاراضي السورية تهينة واحترام كل عمل عدائي يمس احد الطرفين أو سلامته . وفي هذه الحالة تتفق تركية وسورية بصورة خاصة على الاجراءات الواجب تنفيذها .

المادة ٣ - في اليوم الذي تنقل فيه بقرار من جمعية الامم - سوء وليمة علاقات سورية الخارجية الى الحكومة السورية وحدها تستمر فرنسا في ضمانه الحدود التركية السورية طيلة وجود علاقات خصوصية بين فرنسا وسورية .

(١)
معاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق
١٩٣٧

المادة ١ - ان فرنسا وتركية تكفلان سلامة اراضي السنجق .

المادة ٢ - يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان ان يعلما بدون ابطاء مجتمعين أو كل فريق لوحده مجلس جمعية الامم لدى حدوث خطر يهدد سلامة اراضي السنجق . .

المادة ٣ - عند حدوث خطر اعتداء أو هجوم ما يقضي بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة تتعهد فرنسا وتركية بدرء هذا الخطر بكل الوسائل المناسبة .

المادة ٤ - يعلن الطرفان المتعاقدان المسؤولية ولان عن احترام نظام السنجق الناتج عن النصوص التي اتخذها مجلس جمعية الامم استعدادهم لتنفيذ الاوامر التي يوجهها اليهما المجلس لتأمين احترام المقررات التي يتخذها اثناء ممارسة حقهم في مراقبة تطبيق هذا النظام .

المادة ٦ - يجب ان لا تعتبر هذه المعاهدة المعقودة بقصد تنفيذ قرار مجلس عصبة الامم محددة للمهمة الملقة على المجلس او ماسة بالواجبات التي يفرضها ميثاق عصبة الامم على الطرفين المتعاقدين .

المعاهدة التركية - الفرنسية المنعقدة بشأن
(١)
لواء الاسكندرون في ٤ تموز ١٩٣٨

المادة ١ - ان الطرفين المتعاقدين الساميين يتعهدان الا يعقدا معاهدة سياسية أو اقتصادية أو اتفاقية أو ان يدخلا في مفاوضات ضد الفريق الثاني .

المادة ٢ - ان الطرفين الساميين زفعا عن عقد هذه الاتفاقية اذا وقع على احدهما تعد من قبل دولة أخرى فانه ضمن هذه الاتفاقية لا يمكن معاونة الدولة المنتدبة مهما تكن علاقاتها مع هذه الدولة .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي"

١٧٥ : ١

- جريدة الايام . " الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب " .

- العياشي ، غالب " الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في

سوريا " : ٤٣٠ - ٤٣١ .

المادة ٣ - لأجل تأمين الصلح والسلام في البحر الابيض المتوسط الذى بهم أمه الطرفين الساميين المتعاقدين يتعهدان بالتشاور لتطبيق نظام ٢٤ أيار ١٩٣٧ الكافل لملكية سنجق اسكندرون ١٠ ويتعهدان ايضا القيام بالواجبات المترتبة على كل منهما للمحافظة على نظام السنجق .

ومن البيان المشترك (١) الملحق بهذه المعاهدة :

١ - ان تركية تعترف كما جاء في معاهدة أنقرة المؤرخة في ١١ تشرين أول سنة ١٩٢١ بأن سنجق اسكندرون مستقل ، وليس ملحقا بها ، ويسعى الطرفان بتطبيق نظام سنجق اسكندرون والقانون الاساسي الصادر بتاريخ ٢٩ أيار سنة ١٩٣٧ من قبل عصبة الامم ويقومون بتنفيذ مواده . وفي اثناء هذه التطبيقات يؤمنان تفوق العنصر التركي في السنجق .

٢ - يتعهد الطرفان المتعاقدان باقامة الصلات الودية والصداقة وحسن الجوار مع الدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي .

٤ - ان المراسلات التي تبودلت في ٢٩ أيار سنة ١٩٣٧ بين وزير خارجية تركية وسفير فرنسا تعدل فقرتها الاولى بموجب (بروتوكول الجنسية) وانه مقررا اعتبار تنفيذ هذا (البروتوكول) من حين توقيع هذا البيان .

٥ - ان الرعايا الاتراك الموجودين في سورية ولبنان والرعايا السوريين واللبنانيين الموجودين في تركية يتمتعون بحق الاقامة ويستفيدون من الحقوق والصلاحيات القضائية .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم ، "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" : ١٧٦ : ١٧٦ - العياشي ، غالب ، "الاضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في سوريا" : ٤٣١ - ٤٣٣

(١)
(بروتوكول الجنسية)

٤ تموز ١٩٣٨

بموجب المادة ٣ من معاهدة أنقره المعروفة بمعاهدة (فرنكليه-
بيون) المؤرخة في ١٣ أيار سنة ١٩٢٦ التي حولت حق اختيار الجنسية
اللبنانية أو التركية فانه يوجد اشخاص كثيرون سجلوا انفسهم اترাকা وبقوا في
سورية ولبنان دون نقل اقامتهم التركية ويوجد بالعكس . .

فان هؤلاء الاشخاص يعتبرون فاقدين جنسيتهم ضمن الشـروط
التالية :

- ١ - اذا لم يراجعوا الدائرة ذات الصلاحية والاختصاص لاجل بيانات
اختيار الجنسية وذلك قبل تاريخ ١٥ آب سنة ١٩٣٨ .
- ٢ - . . ان طلبات الاملاء تعلق في ١٥ آب سنة ١٩٣٨ وتعلن في
أول ايلول سنة ١٩٣٨ ولاجل نقل هؤلاء الرعايا الموجودة في تركية
وسورية ولبنان . واما اموالهم المنقولة فتؤخذ معهم ولا يحق للدولة
أن تضع أى رسم أو تمتع أو أى ضريبة على هذه الاموال قطعيا .
اموال النساء والاولاد تابعة للازواج والآباء .

(٢)
الاتفاقية الفرنسية-التركية

٢٣ حزيران ١٩٣٩

- ١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "
- ١ : ١٧٦ - ١٧٧ .
- ٢ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية . " وثائق " - عن الاسكندرون .

المادة ١ - ان فرنسة توافق ، فيما يخصها ، على تصحيح الخط الموصوف
في البروتوكولات المؤرخة في ٣٠ ايار ١٩٢٦ و ٢٢ حزيران
١٩٢٩ و ٣ ايار ١٩٣٠ على الصورة الآتية (١٣) . . .

وسيعهد بتثبيت الخط الجديد محلها على الاراضي
في المناطق الثلاث المذكورة اعلاه الى اللجنة التي انجزت
اعمالها بتاريخ ١٩ أيار ١٩٣٩ .

وستجلوا القوات الفرنسية حتى تاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٩ على
أبعد تقدير عن الاراضي الداخلة في الخط المثبت على هذه
الصورة وفي التاريخ نفسه يتم ايضاً نقل الصلاحيات الباقية
بيد السلطات الفرنسية .

المادة ٢ - ان مواطني سنجد الاسكندرونة المقيمين في الاراضي المبحوث
عنها في الفقرة الاخيرة من المادة (١) يكتسبون حكماً
الجنسية التركية .

المادة ٣ - ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة من عمرهم والمكتسبين
الجنسية التركية بموجب المادة (٢) لهم حق اختيار الجنسية
السورية أو الجنسية اللبنانية في غضون ستة أشهر اعتباراً من
تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية .

المادة ٤ - ان الاشخاص الذين يستعملون حق الخيار وفقاً لاحكام المادة
(٣) يلزمون بنقل اقامتهم خلال الـ (١٨) شهراً التي تلي ذلك ،
الى خارج تركيا .

(١) - انظر خريطة لواء الاسكندرونة ص ١١ من هذه الدراسة ، والحدود النهائية
المتفق عليها .

ويلزمون أيضا بتصفية اموالهم غير المنقولة وبخيرين اما
بتصرف اموالهم المنقولة من كل نوع ومواسيهم او باخراجهم
مهم . .

المادة ٧ - تعترف تركيا بأن الخط الموصوف بمعاودة ٣٠ أيار ١٩٢٦
وبروتوكول ٢٢ حزيران ١٩٢٩ وبروتوكول ٣ أيار ١٩٣٠ يؤولف
الحدود النهائية لارضها حسبما هو مصحح بموجب هذه
الاتفاقية .

وبناء عليه تحرم تركيا كل عمل يكون من شأنه مس سلامة
الاراضي السورية والا خلال بأمنها الداخلي وتعريضها للخطر . .
المادة ١١ - تصدق هذه الاتفاقية ويجرى تبادل وثائق التصديق في باريس
بما يمكن من السرعة وحتى تاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٩ على الأكثر
ويعتبر يوم تبادل الوثائق مبدأ تنفيذ هذه الاتفاقية .

(١)
من وثائق الدولة - مجموعة :لواء اسكندرون
١٩٣٩ / ٨ / ٢٣

ان الاتفاقات الفرنسية - التركية قد اعتبرت نافذة منذ اليوم الثالث عشر
من شهر تموز ١٩٣٩ فالمهاجرين الذين غادروا اللواء الى سورية قبل هذا اليوم
فقدوا " تابعية اللواء " التي اعترف لهم بها نذام جنيف الا انهم احتفظوا بالتابعية
السورية وهم لذلك لا يكلفون بالقيام بأية معاملة لنيل هذه التابعية غير تقديم
طلب الى دوائر الاحوال المدنية في محل اقامتهم الجديد بتبديل المكان .

أما مهاجرو اللواء الذين غادروه الى سورية بعد يوم ١٣ تموز ١٩٣٩ ولا يفكرون
بعد بالعودة اليه فقد أصبح اختيارهم التابعة السورية لامدوحة ولما كان الامر
يتعلق باتفاق دولي فان على كل منهم ان يقدم طلبا على ثلاث نسخ باختصار
التابعية السورية الى دار مندوبية المفوضية العالية في محل اقامته الجديد . .
١ - مديرية الوثائق التاريخية بدمشق - رقم البلاغ "٧٥٧" - رقم الختم "٤٥٦٤" .

أهم الأحداث التاريخية

- ١٩١٣ بدء المؤتمر العربي الاول في باريس (٨ حزيران) .
- ١٩١٤ بدء الحرب العالمية الاولى - وصول أحمد باشا الى دمشق
بديلا عن زكي باشا الحلبي في قيادة الجيش الرابع
(٥ كانون الاول) .
- ١٩١٥ جمال باشا يأمر باعتقال عدد من الوطنيين العرب في سورية
ولبنان ويحيلهم الى ديوان الحرب العرفي بعاليه ، ثم يعدهم
في ساحة البرج ببيروت (٢١ آب) . مذابح الارمن الشهيرة
(٢٤ نيسان) .
- ١٩١٦ الاتفاقية الانكليزية - الفرنسية - الروسية (٤ آذار) . اعدام
القافلة الثانية من الوطنيين العرب في ساحتين البرج ببيروت ،
والشهداء في دمشق (٦ ايار) . اتفاقية سايكس - بيكو
(١٦ ايار) . اعلان الثورة العربية الكبرى (١٠ حزيران) .
- ١٩١٧ وعد بلفور (٢ تشرين الثاني) - كشف البلاشفة نص اتفاقية
سايكس - بيكو (كانون الاول) .
- ١٩١٨ دخول الجيش العربي دمشق (١ تشرين الاول) ، دخوله الى
انطاكية (٢٥ تشرين الاول) . معاهدة مودروس (٣٠ تشرين
الاول) وانتهاء الحكم العثماني للارض العربية . احتلال
الاسكندرونة من قبل الفرقة الفرنسية الملحقة بجيش الجنرال
النبني (٢٤ تشرين الثاني) ، واحتلالها انطاكية (٧ كانون
الاول) .

- ١٩١٩ وصول لجنة كنج كراين الى دمشق (٢ تموز) . معاهدة
كلمنصو - فيصل (١٦ كانون الاول) .
- ١٩١٩-٩٢ ثورة اللواميين بقيادة صبحي بركات وقد شملت جميع مناطق
اللواء .
- ١٩٢٠ أعلن فيصل ملكا على سورية (٨ آذار) . مؤتمر سان ريمو
ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي (٢٥ نيسان) .
انذار الجنرال غيرو الى فيصل (١٤ تموز) . احتلال القوات
الفرنسية لدمشق (٢٤ تموز) . معاهدة سيفر (١٠ آب) .
اتفاقية الحدود بين فرنسا وانكلترا (٢٣ كانون الاول) .
- ١٩٢١ اتفاقية انقرة (٢٠ تشرين الاول) تنازلت فيها فرنسا عن
كليهية لتركية .
- ١٩٢٢ أقرّ مجلس عصبة الامم الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان
(٢٤ تموز) . الدعوة الى عقد مؤتمر لوزان (١٧ تشرين
الاول) . افتتاح مؤتمر لوزان (٢٠ تشرين الثاني) .
- ١٩٢٣ توقيع معاهدة لوزان (٢٤ تموز) .
- ١٩٢٤ صدور قرار بتوحيد دولة دمشق وحلب وفصل ارتباط لواء
الاسكندرونة بدولة حلب (٥ كانون الاول) .
- ١٩٢٥ الثورة السورية الكبرى (تموز) . قصف دمشق بالقنابل (١٩ و٢٠
تشرين الاول) .
- ١٩٢٦ معاهدة فرنكلين هوبن (١٣ أيار) . معاهدة الصداقة وحسن
الجوار بين تركية وفرنسة (٣٠ أيار) .

- ١٩٢٧ انتهاء الثورة السورية .
- ١٩٢٩ بروتوكول تعديل للحدود بين تركيا وسورية (٢٢ حزيران) .
- ١٩٣٠ معاهدة صداقة بين فرنسا وتركيا (٣ شباط) . المبرر تركسول النهائي لتحديد الحدود السورية - التركية (٣ أيار) .
- ١٩٣٦ اتفاقية صداقة وحسن جوار بين تركيا وفرنسا (٣٠ أيار) .
- المعاهدة السورية الفرنسية (٩ ايلول) . اثاره القلائل من قبل الاتراك في لواء الاسكندرونة ورفع مندوب تركيا طلبا الى عصبة الامم لحل النزاع (٢٢ كانون الاول) .
- ١٩٣٧ مناقشة لمشكلة الاسكندرونة في مجلس جمعية الامم (٢٧ كانون الثاني) . بروتوكول التحديد الاخير للحدود السورية التركية (٣ أيار) . اقرار مجلس جمعية الامم للقانون الاساسي للواء الاسكندرونة ونظامه الاساسي (٢٩ أيار) . اتفاق تأمين الحدود التركية السورية ، ومعاهدة تأمين سلامة أراضي اللواء (٢٩ أيار) . وصول اللجنة الدولية الى لواء الاسكندرونة (٢٠ تشرين الاول) . انزال العلم العربي السوري في كافة اراضي اللواء (٢٩ تشرين الثاني) ووضع القانون الاساسي والنظام الاساسي للواء الاسكندرونة موضع التنفيذ .
- ١٩٣٨ بدء الانتخابات في لواء الاسكندرونة (٩ نيسان) . اتخاذ اللجنة الدولية قرارا بايقاف عمليات الانتخاب ومغادرتها لاراضي اللواء (٢٦ حزيران) . معاهدة الصداقة التركية - الفرنسية (٤ تموز) ، والبيان المشترك وبروتوكول الجنسية . اعلان قيام حكم ثنائي (فرنسي - تركي) في لواء الاسكندرونة (آب) . اعلان استقلال

- اللواء وتسميته دولة هاتاي (٢ أيلول) . احتلال الكماليين
 للواء الاسكندرونة (٢٩ تشرين الثاني) .
- ١٩٣٩ الاتفاقية الفرنسية - التركية (٢٣ حزيران) . تم التصديق عليها
 (١٣ تموز) . انسحب القوات الفرنسية نهائياً من اللواء وسلطته
 لتركيا (٢٣ تموز) . بدء الحرب العالمية الثانية .
- ١٩٤٥ انتهاء الحرب العالمية الثانية .
- ١٩٤٦ اعلان استقلال سورية (١٧ نيسان) .
- ١٩٤٨ الحرب الفلسطينية .
- ١٩٤٩ انقلاب حسني الزعيم .
- ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسورية (٢٢ شباط) .
- ١٩٦١ الانفصال (٢٨ ايلول) : انفصال الوحدة بين مصر وسورية .
- ١٩٦٣ ثورة الثامن من آذار .
- ١٩٦٧ النكسة - حرب الايام الستة - (٦ حزيران) .
- ١٩٧٠ الحركة التصحيحية (١٦ تشرين الثاني) .
- ١٩٧٣ حرب تشرين التحريرية (٦ تشرين الاول) .

*

*

ملحق (٣) (١)
أسماء المدارس في لواء الاسكندرونة

آ - المدارس الحكومية

- ١ - ثانوية انطاكية انطاكية اعدادى - ثانوى
- ٢ - مدرسة العفان انطاكية ابتدائية
- ٣ - مدرسة الاورخانية انطاكية ابتدائية
- ٤ - المدرسة العامة الاسكندرونة
- ٥ - مدرسة انموذج الاسكندرونة الاسكندرونة ابتدائية
- ٦ - المدرسة العامة قرقحان ابتدائية
- ٧ - مدرسة ابتدائية ناحية قره مورط
- ٨ - مدرسة قرية نارلي هيور قضاء قرقحان ابتدائية
- ٩ - مدرسة قرية الجلية ناحية السويدية ابتدائية
- ١٠ - مدرسة قرية قارباز
- ١١ - مدرسة آرسوز
- ١٢ - مدرسة دير العاشطة
- ١٣ - مدرسة قرقحان
- ١٤ - مدرسة حبيب النجار
- ١٥ - مدرسة قارصو قاعدة مديرية القصير التحتاني ابتدائية

ب - المدارس الاهلية

- ١ - مدرسة الروم الارثوذكس الاسكندرونة
- ٢ - مدرسة الاناث الارثوذكسية انطاكية (٢)

- ١ - ورد بعض اسماء هذه المدارس في اعداد صحيفتي "العروة" و"انطاكية". ويمكن العودة للسادة : عادل شعبان ، صبحي زخور ، جورج سلطان ، جورج منير ، وفايز اسماعيل .
- ٢ - كانت مديرتها الام انجليكي وقد أسستها عام ١٩٩٨ . سلطان ، جورج "مذكراته"

- | | | |
|-----|--------------------------------|---------|
| ٣ - | مدرسة هروتستان | انطاكية |
| ٤ - | مدرسة الذكور (الطائفة العلوية) | انطاكية |
| ٥ - | مدرسة الاناث انسنية | انطاكية |
| ٦ - | مدرسة السلطنة | انطاكية |

جـ - مدارس الارسلات

- | | | | |
|-----|---------------------------------|------------|-----------------------------------|
| ١ - | مدرسة الفرير (اخوة القديس يوسف) | الاسكندرون | ابتدائي - اعدادي
ثانوي - تربية |
| ٢ - | مدرسة الفرير للاناث | انطاكية | ابتدائي - اعدادي |
| ٣ - | مدرسة الرهبان الكبوشيين | انطاكية | ابتدائي - اعدادي |
| ٤ - | مدرسة راهبات ماريوسف | انطاكية | |

(١) وهناك أيضا أربع عشرة مدرسة في مناطق الارمن .

(١) - صحيفة انطاكية . عدد ١٧ / ٨ / ١٩٢٩ . (لم يورد المصدر اسما هذه المدارس ، كما لم نعثر عليها في المراجع التي اعتمدناها) .

ملحق (٤)

أسماء المطابع العربية ومؤسسيها في لواء الاسكندرونة

- | | | | |
|-----|--------------------------------|------------------|---------------------------------|
| ١ - | مطبعة الخليج | الاسكندرونة ١٩٢٢ | اغناطيوس حريكة ،
حنانيا كساب |
| ٢ - | مطبعة التجدد | انطاكية ١٩٢٧ | باسيل وباجي |
| ٣ - | مطبعة امين كنيدر
وصحي لاوند | انطاكية | اللاثينات |
| ٤ - | مطبعة صحيفة انطاكية | انطاكية ١٩٢٩ | اسبرياسيل ،
جورج سلطانم |

*

*

ملحق (٥)

أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون في اللواء

(١٩١٨ - ١٩٣٨)

١ - الصحف

- | | | |
|-------------------|----------------|-----------------------------|
| ١ - صحيفة الخليج | اغناطيوس حريكة | الاسكندرونة (١٩٢٤ - ١٩٢٥) |
| | وحنانيا كساب | |
| ٢ - صحيفة انطاكية | اسبرياسيل | انطاكية (١٩٢٧ - ١٩٣٢) |
| ٣ - صحيفة اللواء | ادوارنون | الاسكندرونة (١٩٣٣ - ١٩٣٨) |
| ٤ - صحيفة انطاكية | كمال يحيى | انطاكية (١٩٣٢ - ٢) |
| ٥ - صحيفة العروبة | صبحي زخور | انطاكية (١٩٣٧ - ١٩٣٨) |

٢ - المجلات

- | | | |
|------------------------|------------|-------------------------|
| ١ - مجلة الدليل العربي | معروف حيدر | انطاكية (١٩٣١ - ١٩٣٢) |
|------------------------|------------|-------------------------|

*

*

ملحق (٦)

اسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون خارج اللوات

(١٩٨٠ - ١٩٣٩)

أ - الصحف

صحيفة المنشار		اوائل الاربعينات ^(١)
صحيفة الكلب ^(٢)	صدقي اسماعيل	(١٩٧٢ - ١٩٤٩)
صحيفة ابن الكلب ^(٣)	سليمان العيسى	

١ - وهي صحيفة شعرية سياسية نقدية ساخرة، كتبت باللغة العامية وخط اليد، من أبرز محرريها صدقي اسماعيل . (انظر مقدمة اعداد صحيفة الكلب) .

٢ - صحيفة شعرية سياسية صدرت في دمشق لفترات متقطعة . لا يعرفها الا القراء الخصوصيون، كتبت سرا، ووزعت سرا، ولم تدخل المطبعة . ولدت صبيحة قيام حسني الزعيم بانقلابه، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٧٢، متجاهلة جميع القوانين والانظمة .

تناولت بالنقد والتجريح جميع الحكام الذين تعاقبوا على الحكم منذ عام ١٩٤٩، وكذلك انتقدت أنظمة الحكم بسخرية لاذعة، وقد لعبت دورا مهما في حياة سورية السياسية .

أما سبب تسميتها " الكلب " هو، على حد تعبير صدقي اسماعيل ، " لان الكلب هو الكائن الوحيد الذي يحق له ان ينيح دون أن يلزمه احد بشيء " . وقد حملت لفترة من الزمن اسم " الجسر " نسبة الى الحي الذي كان يسكنه الكاتب صدقي اسماعيل . وقد ضاعت اعداد منها . وقد جمع أصدقاء الكاتب بعد وفاته الاعداد الباقية وطبعوها (على الالة الكاتبة) ، واحتفظ كل منهم بنسخة منها، لكن لم ينشر اى عدد منها علنا . (انظر مجموعة اعداد صحيفة الكلب) .

٣ - صحيفة كان يصدرها سليمان العيسى احيانا مستقلة عن صحيفة " الكلب " ، ومكملة لها . وقد ضاع معظم أعدادها . (انظر مجموعة صحيفة الكلب) .

ب - المجلات

مجلة البحث العربي مجموعة من اللواتين (١) (١٩٤١ - ؟)

(١) - " كانت تصدر ما بين ٨ - ١٦ صفحة من الحجم الكبير ويخط اليد ؛ تحتوي على الشعر والدراسات الايديولوجية والكتابات التاريخية والصور الكاريكاتورية التي تمثل الحكام العرب والاستعمار والاقطاع والاقليمية ، وكان ادهم اسماعيل هو الذي يرسم هذه الصور ، ، ، ، ، ، وبرز من نظم الشعر (سليمان العيسى ، صدقي اسماعيل ، ووهيب الفانم " . انظر " البدايات في ذاكرة فاهز اسماعيل " : ١٨ - ٢٠ . القمادة القومية - حزب البحث العربي الاشتراكي .

ملحق (٧)

- ١ - أسماء الاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرون
(١٩١٨ - ١٩٣٩)

١٩١٩	جمعية النهضة للتمثيل
١٩٢٧	جمعية ضد التامى
١٩٢٨	نادى الفنون الجميلة
١٩٣٢	نادى العروبة
١٩٢٦	النادى العائلي

- ٢ - أسماء الاندية الادبية والاجتماعية التي أسسها اللواعم
خارج اللواء .

١٩٤٧	حلب	نادى لواء اسكندرون
١٩٥٦	دمشق	نادى لواء اسكندرون الثقافي .

*

*

ملحق (٨)

نماذج من الصحف التي صدرت في اللوا - وصور المظاهرات

- ١ - صورة الصفحة الاولى من صحيفة انطاكية - العدد ١٤٤ - ٢٦/٥/١٣٠
- ٢ - صورة الملحق عدد (٧١) من صحيفة العروبة ، وصورة الصفحة الاولى من صحيفة العروبة عدد (٧٢) ، ٣٠/٤/١٩٣٧ .
- ٣ - صورة الصفحة الثانية للعدد (٣٦) ، من صحيفة العروبة ، ٢٦/١٢/١٩٣٧ .
- ٤ - صورة الصفحة الاولى من صحيفة اللوا ، العدد (٣٩٠) ، ١٦/٦/١٩٣٨
- ٥ - صورة الصفحة الاولى من مجلة الدليل العربي ، العدد (١٠) ، ١٥/٧/١٩٣٢ .
- ٦ - صور المظاهرات التي قام بها عرب اللوا عام ١٩٣٧ في مدينتي الاسكندرونة انطاكية (عدد ها ، أربع صور) ،

*

*

Director : R. M. DASHLEY
Address : JOURNAL ANTAKIA

مجلس الامم المتحدة
سبعون غرضاً ذهباً في سوريا ولبنان
وليرة كبرى في الخليج

(الاعلانات)

تجارب الامم المتحدة

٧٨ في الحجة سنة ١٣٥٨

— ٢ —

ان دستور دولة سوريا التي نخر اليه وهو في مجلته نسخة عن النص الذي
كانت قد وضعته لجنة الانصاف في الجمعية التأسيسية خلال شهرين متوالتين
وتتميز من سنة ١٩٢٨ وكانت هذه الجمعية قد اجتمعت على الاعتبار بتاريخ ٧
آب تمضي
ان التعديلات الجديدة لموجبة التي ادخلت على هذا النص كانت التالية
مما بان لا يكون تطبيق هذا الدستور مانعاً من القيام بالحقوق والواجبات التي
تعهدت الدولة التأسيسية من الالتزامات الدولية القائمة . وعليه فقد عبر عن تحفظات
الانتداب في مادة موثقة اضيفت الى الدستور ووضح منها في قرار المفوض
السامي . ويكون هذه المادة مفعول الى ان تتخذ مع حكومة مشاة قانونيا
المادة التي تحدد فيها عن جديد يرضى جمعية الامم شروط تطبيق الانتداب
وفقاً لمبدأي الديمقراطية في المادة ٢٧ من ميثاق جامعة الامم مراعاة لما يكون

الانتداب

ANTAKIA

مروان سائب جاهد صدر رز في اوسبرج موفناً

صاحب الانتداب والدير المستورل

مير مجايل باسر

(مجمع القاريات والحوارات)
يجب ان تكون باسم الدين

(عنوان القاريات)

جريدة انتاكية - مساهمات البريد ١٤

نظمية الاثنين ٢٦ ايار سنة ١٩٣٠

المحدث الجديد

وعندما التفت الكرام في الملحق الذي اصدرناه يوم الخميس من الاسبوع
الذي نشرنا فيه النظام الاساسي لانتداب الاسكندرية . نشر الدستور
السوري والقرارات التي اصدرها عاظمة العيد بصدده . وبرا بعدنا فقد
اجمعنا على العديد لهذه الغاية
- اما لائحة القرارات الاخرى المتعلقة بنصائح التتريك وحكومتها
جبل تدوزو لتلافيته سنشرها تدرجاً في اعدادنا التالية .

يروت في ١٥ ايار ١٩٣٠

الموسيو هنري بونسو

المجلس العام للجمعية السورية

العجوة

جريدة يومية سياسية

العدد الاول

صاحب الاستاذ والبر الموقر :
جسي زخور
التمويل : انفاكية - المروية
مصدق البريد : ٢

المروية بعد التطويل

منيت (المروية) في مستقبل حياتها الشخصية لتحرر بانفسها لخدمة طاعة هي افضل مما ينتظر المصنف الحرة في البلاد المغلوبة على امرها وقد عاجتها السلطة بعد صدورها بئلاة لشهر بتطويل علم نحوها من غيرين . ولقد اذ

ولادى صوغ لو مورو فاني

لقد التفت فيها جنة الصيغة الخاصة في ساحة الحق والحق فاعلم حوادث مروية وفق مديرة ضده بها للقلب الوطني العربي الباسل في حفل الجهاد وضده بها لسانه ضيفة الى الهادى القومية الانسانية السالية التي تصل لها الرمح الارمني واخوانه التي بدت يرسا للقلب العربي يرسر . في لواء

ملحة في حياة كريمة منقودة تحافل لعلها احوال الرجيين والمستمرين .

اما تلك الفئة التي است نفسها بحمية اتحاد الساسر او الاتحاد الوطن والتي تجمع غلول اولئك الذين اردوا حل حساب فقر الشعب وشقاءه والذين كانوا في ماضيهم قاعا على وطنهم وقوميتهم فان ه المروية و لموا عملهم بالرصاد وهي عند ما تنبري لثقت لا تانسب العدا حزمهم المزيل فانا نتمويع معنا الشعب ادمه في هذا الحرب لا نسر من ان يهتليج عملا في اعمال التخريب التي وجد لاجلها ، ارا لواء العرب وتضاميتهم وتبينهم كان اضطراب القصد له وشائر الفاتك والاهداف التي تقاوح وين تيل وظيفة او الاحتفاظ بمرکز

من الزعيم الشهير الى عرب اللواء

في حديث ادى الى قيام العرب الكبير الكبريكتور عبد الحى عن بنت التوسنوالى احمد شهاب هووا العربي القاهرة بنت الزعيم الى عرب اللواء وشهدا هذه التحية العلية والصيحة القاتلة ان كفى لعرب اللواء الذين جاهدوا وضحوا وامطروا تضاميتهم القوي الذي كثر وسيكون مثالا لعرب ان يجسوا كتمت ليحتفلوا بثرات آياتهم اعدامه اناني وفن يصور من معني والقاهرة وينداد مكانا لابنائهم يركشفون منه السر والامام ليقب انضاعة السرية والقومية العربية زينة يزماون بها والمتقبلين مشمول لهم ادا م جموا كتم واساعدوا الى ذلك اسباب ارتقايتهم الاقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة وسلامي بلجج لمفسرين الذين جاهدوا في سبيل مروية اللواء والرحمة والحلوة الى لولئك الاطفال الذين سرقوا في سبيل مرويتهم القدسة .

ريد بتقبل من لجنة اللواء ويعين في لجنة فلسطين

لندن - من المسترود الرئيس السابق للجنة الدولية التي وضعت نظام الاعطيل في اللواء والدي استقال احتجاجا على تعديل النظام المذكور وضوا دلباني لجنة فلسطين لسكية

حقن للعدد ٧١ من جريدة

العجوة

المروية قصير قريبا

ابتعا لطلعة اليوم خطا تطبيق التدبير الاداري الذي اغنته في السلام من شهر تيل الذي قسطنطين جريدنا (المروية) فالادارة التي تأتف لفة خزين يوما حرمت فيها المروية من اداء رسالتها القومية في الدفاع عن مصالح الشعب ورفاهه وضيقه . ويرى ان تلك اليوم ان جريدة المروية ستعتمد بعد ايام قليلة وهي على خطا القوية ودورها في القضية القومية مستقلة خطا من غير زعيم عرب اللواء الاعلا ذكي الاسروزي واخوه

المروية التي تستمر بجاني الزعيم اعلا من فضيحة تيل والشك القوي الكريم ان رطل السند والندة ما كانت الا لزيدها كسكا خطا القوية التي هي خدمة الشعب وتغني في الدفاع عن حقوقه فهي تعود الى العصور بعد هذا الاضطراب القوي وهي اكثر سلاوة في بيانها وحقا في دفاعها التي تستند قوته من مصلحة الشعب وتأييده القائلين .

الدير الموقر : جسي زخور

تسلسل الحوادث الاخيرة - مباحثات الاستاذ الارسوزي في اسكندرية ونمات اغلاق نادي العروبة واعتقال الزعيم المظاهرات والاضراب في اسكندرية وانطاكية والبرجانية - أثرها في البعود السوري

الارسوزي الخلاق نادي العروبة في ٢٩ تشرين الثاني الماضي لمدة يومين فاجبه آتد الاستاذ مبتسماً بان النادي لم يفتح بعد اذ لم تستأجر بيتاً.

استياء الشعب العربي

ولم تكذباً اغلاق نادي العروبة لسري في المدينة حتى غرت الشعب العربي موجة استياء وسخط شديدتين. وراحت الاوساط العربية تتربص بخلع الصبر ما يرسل اليه سفر الاستاذ الى اسكندرون.

المظاهرة في اسكندرية

استندت جماهير ضخيرة حول دائرة الشرطة في اسكندرية طالبة اخلاء سبيل الزعيم الارسوزي فارسلت السلطة في الحال قوة من الدرك والشرطة استبست العدة الزائدة في فريق المظاهرين ففرقتهم من جراه فلتهم مصادرات بين الاهلين ورجال الامن فأطلق رجال الشرطة والدرك واسماهم على الاهلين وقد وقع برصاص الشرطة قتل عدة جرحى بينهم معاونو بحراسات بلدية وقد ابرق الشباب العربي في اسكندرية البرقة التالية:

بيروت فضلة القموش الساي

اعتقال الزعيم الارسوزي واغلاق الرصاص بدون مسوغ قانوني تعتبر مؤامرة ضد حزب الفواء. تحمل المسؤولية مسؤولية القتل والجرح. طلب وضع حد لاهمالنا زجروا في احتجاجنا الى عتبة الامم

تكهرب الجو في انطاكية

وسرعان ما كانت دهشة العرب في انطاكية عندما تبهم خبر توقيف الزعيم حتى هم السخط وساد الوجرم في نفوس العرب، فخرجوا ليلال لاحتل حرايتهم احتجاجاً على اعتقال الزعيم ولم تأزف الساعة الثالثة من مساء السبت حتى تكهرب الجو وسحمت الطلقات النارية في جوار المدينة فصرعت قوات الجليز واحتلت المدينة.

ولم تترك الشمس يوم الاحد والاو المدينة العربية مضرة اضراراً طارئة والرشاشات النارية مقلعة على منططف شوارع المدينة ودوريات الدرك والبلدية تلطف الاحياء وندام المقاتل المتفتيش من شباب عصبة العمل العربي.

المتفقدون

وقد اتى التفتيش على الساحة سلم الزمر الياس بطولي، شبلي السبيدي حسن ساكوج ووالده جين ساكوج. وكذلك احتل الشيخ المحترم الاستاذ صالح النائم مدير مدرسة النفل

سافر الاستاذ زكريا الارسوزي في اليوم الاول من عيد النفل الى مدينة اسكندرية كليل الدعوة وجمعت اليه لثو حيد صوف جميع العاملين في حل القضية الوطنية. فضلاً فقد توفى الاستاذ الارسوزي في مهنه وتم الاغلق على فتح لحد عربي يضم كافة العاملين العرب في اسكندرية.

ولكن اعدله الوطن الرجيين الذين ساهم توفيق الزعيم الارسوزي في وحله هذه عمداً أثناء دعوته الى انطاكية الى الثورة الدسائس والضنائق بينه تفرق نصف الوطني الواحد وعرقلة جهود العاملين المخلصين فيه الى ان كان يوم ١٠ فأن الاول حيث عاد الاستاذ ثانية الى اسكندرية لاصلاح ما للخدمة المآرب الشخصية التي كانت ولا تزال تتأخر على سلامة هذا الوطن المتكرب.

عقد الاجتماع

وعلى اثر ذلك عقد اجتماع في دار الشيخ سليمان الكسبي في انطاكية الارسوزي ونيات المنسوق في امورشى لم تستمر من نتيجة ساحة. فقد عرض السيد شاميين جيلاره انشاء البيت برنامجاً لتأسيس حزب جاء في احدى مواضع الاعتراف بانطاكية جنيف. فرد الزعيم على هذه الفكرة قائلاً ان الامة قالت كلها في هذه الاشأتية ثم ندد الزعيم الارسوزي بالثلاثين بجمل الفكرة الطائفة اساساً لفضل تحت سائر جبية. وانجاد المناصر. كما انه استج على الفكرة القائلة بالاعتراف بانطاكية جنيف وفي اليوم الثاني ترك الاستاذ اسكندرية وعاد الى انطاكية بالرغم من التنذير التي اتخذها رجال الامن لتوقيفه على ما يظهر ولكن عودة الزعيم بسادة لاستاذ شوقي الندش الذي ذهب لزيارته في اسكندرية حالت دون ذلك.

الزعيم يستدعي لدراسة الاستخبارات

وعند نزول الاستاذ الارسوزي من السادة توجه فوراً الى نادي العروبة حيث كان ينتظره هناك بعض اعيان انطاكية لقرريب به. ولحال حضر احد رجال الشرطة واستدعاه لقاعة ضابط المالح الحامه وهذا بدوره ابته بان التدوب يهدد مهابته في اسكندرية لعاد الى الاسكندرية وقد راقته احد رجال التمري.

اغلاق نادي العروبة

وفي الوقت نفسه بعد سفر الاستاذ بسادة من الزمن دعى ضابط المالح الخاطبة سكرتير عصبة العمل العربي وابته فراد التدوب الذي يقضى باغلاق نادي العروبة الى اجل غير مسمى. وكان قد سبق وابلاغ التدوب الاستاذ

جريدة سياسية اخبارية

اشتراك السنوي في سوريا ولبنان ٤٠٠ غرض سوري

وللدوائر الرسمية والشركات ٦٠٠ غرض سوري

وفي الخارج ٦٠٠ غرض سوري

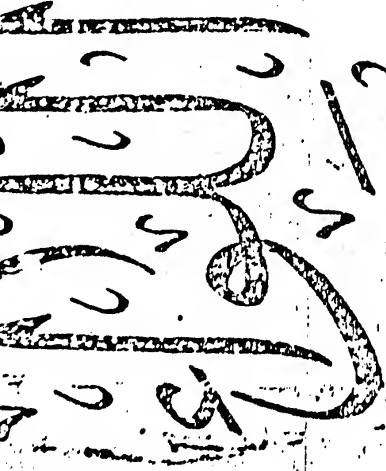
الرايات

بشم جريدة والنو، - اسكندرية

الاعلانات

يحق عليها مع الادارة

مكتب الادارة: محدي لطيفة الخرج



AL-LIWA

اتفاق سري بين انكلترا وتركيا

التمس الذي يقبضه انكلترا منه تركيا لقاء هذا صهرها للفوز في لواء الاسكندرية

بالذكور وشدي آراس وزير خارجية
تركيا ويحث منه في وجوب عقد اتفاق
سياسي بين اسطنبول ورومانيا كذات انكلترا
سلا الخط الذي يهددها وان انتصارات
الجنرال فرنكو في اسبانيا ستعمله على ان
يكون السيد الطاق في ابابا واكمهين
الكونشياتو تشيدها في الشرق الادنى
وذلك انهم تم مع تركيا ومنه من الاتفاق
مع ايطاليا قبلت تركيا مقترحات انكلترا
الثلاثة بهذا الشأن ولكنهم اختلفوا في الوقت
نفسه الاستغادة من رؤية انكلترا وايطاليا
مصران للطلب ودعا للبلدين من حكومة

نشرت جريدة روبا الجديدة لندوة
توفيل، مثالا خطيرا للكتاب الفرنسي
المعروف بزيكس عن الاثاق الدي
المعزولين تركيا وانكلترا على راء
الاسكندرية هذا تعريه:
برهنت الحرب الايطالية الحبية ان

المردمية وما يكتنفها من عقبات

مقاعد الحكم الى ساحات البضال الوطني؟

بهزط النقد السوري المرتبط بالترك
الفرنسي ذلك الميوط الذي احدث دوا
واي دوي في طول البلاد ومربها
عقب هذا الحادث سلة لا آخر لها من
الشاكل والاحداث كتفئة لواء
الاسكندرية هذا تعريه:
برهنت الحرب الايطالية الحبية ان

يدق دقش تميرها السزول

اذوار نون

PROPRIETAIRE RESPONS

EDOUARD N

حلية البريد نمرة ٦٦

الطريق ١-٣٤

اسكندرية

الدَّيْلِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

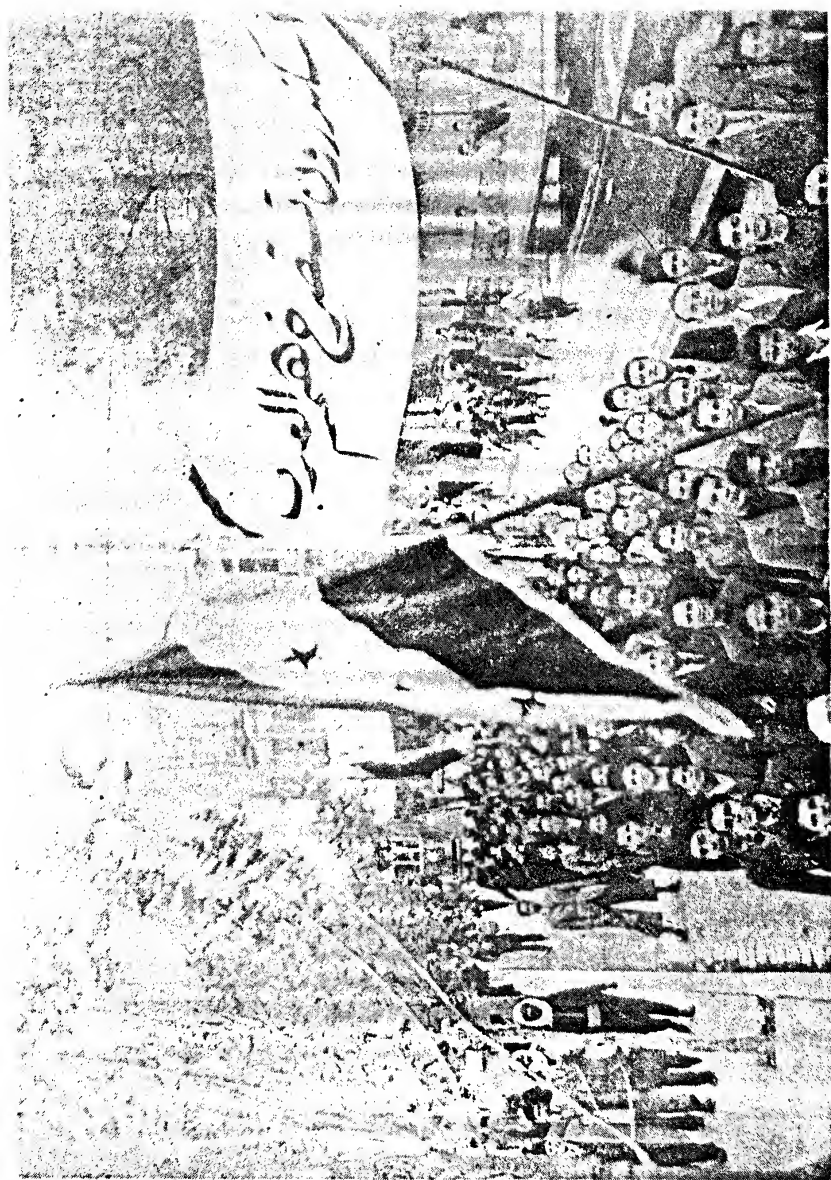
اشتراكها السنوي في سوريا ولبنان
ليرتان سوريا وفي الخارج
ستون فرنكا أو مائتا

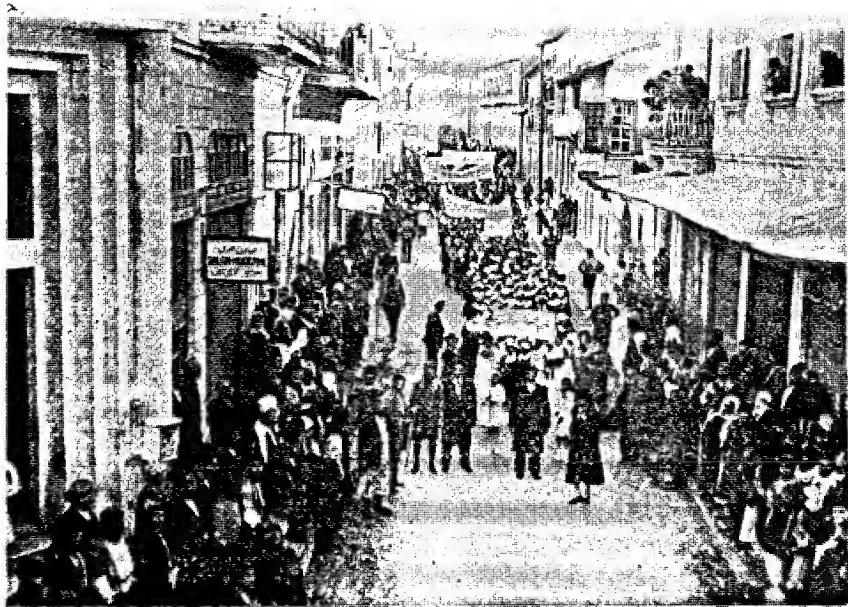
صاحب المجلة ومحررها المسؤول
معروف مبرور

انطاكيا في ١٥ تموز سنة ١٩٣٢ و ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١

جمعية بلو طحس

تألفت في انطاكية عدة جمعيات وازداد باسماء مختلفة لغايات مختلفة ،
فيتجهل لنا حين نسمع عن هذه الجمعيات والذوايد لا بد وان يكون لها
نصيب من اصلاح ما وقفت نفسها عليه وتخصصت له او تسمت باسمه
فنتبشر لهذه المدينة المفتخرة للرجال الناهضين العاملين في هذا المجتمع
ويعمنا السرور؛ حيث ان اهالها نفذوا عنهم غبار الخمول للسعي في ميادين
الحياة الحققة ومسددين خطواتهم نحو ما يعود على وطنهم وشعبهم بالخير
والرفاهية والنفعة العام . ولكننا لا نملك بعدئذ برهة من الزمن الا ونرى
تلك الجمعيات قد يتسرب اليها الضعف ولا تلبث ان تتلاشى بعد تأليفها







ملحق (٩)

مؤلفات اللواتي من المطبوعة

(١) - الارسوزى - زكى :

- ١ - العبقريّة العربيّة في لسانها ورسالة الاخلاق .
مكتبة الكشف - دمشق - ط١ ١٩٤٢
- ٢ - بحث الأمة العربيّة ورسالتها الى العالم - رسالتنا اللّغة والفن
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٢
- ٣ - رسالتنا الفلسفة والاخلاق
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤ .
- ٤ - رسالتنا الامة والاسرة
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤
- ٥ - رسالتنا المدنيّة والثقافة .
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤
- ٦ - الامة العربيّة : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها .
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٨
- ٧ - مشاكلنا القوميّة وموقف الاحزاب منها
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٨
- ٨ - صوت العروبة في لواء الاسكندرونة
نادى لواء الاسكندرون - دمشق - ط١ ١٩٦١
- ٩ - متى يكون الحكم ديموقراطيا " جمهوريا "
لجنة تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ط١ ١٩٦١
- ١٠ - اللسان العربي
مطبعة الشرق - دمشق - ط١ ١٩٦٣
- ١١ - الجمهوريّة المثلى
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٦٥

- ١٢ - التربية السياسية العظمى (١)
- ٤م - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٤
- ١٣ - مقالات ودراسات في : الفن والادب ، الشعر العربي ، الفكر العربي ، التقدم والرجعية ، الاستعمار والعرب .
- ٥م - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٥
- ١٤ - مقالات بعثية ، أوراق أولى ، أحاديث (٢)
- ٦م - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٦

(٢) - اسماعيل ، صدقي :

- ١ - مواقف عربية (٣)
- ١م - وزارة الثقافة - دمشق - ط٣ ١٩٧٧
- ٢ - محمد علي القاسبي
- الدار العربية للنشر - دمشق - ط١ ١٩٥٥
- ٣ - العرب وتجربة المؤسسة .
- دار الطليعة - بيروت - ط١ ١٩٦٢
- ٤ - تجربة العتنبى
- وزارة الثقافة - دمشق - ط١ ١٩٧٧
- ٥ - رابو
- دار الرواد - دمشق - ط١ ١٩٥٢

- (٧) - وهو مجموعة مقالات كتب أكثرها خلال عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٤ ، وجمعها المؤلف بفرض طبعها في كتاب بهذا العنوان ، ولكن الكتاب لم ينشر ، وبقي مخطوطاً في وزارة الاعلام بدمشق - انظر المؤلفات الكاملة : ٤ : ١٩٥
- (٢) - جميع مؤلفات الارسوزى جمعت في ستة مجلدات بعنوان " المؤلفات الكاملة " .
- (٣) - نشرت خلال سنوات ١٩٤٦ - ١٩٧١ ، في صحيفتي البعث والجمهورية ، ومجلتي الجندي والشرطة .

- ٦ - مواقف إنسانية، رامبو فان غوغ
- ٣٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧٨
- ٧ - العصاة
دار الطليعة - بيروت - ط١ ١٩٦٤
- ٨ - الله والفقر
اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط١ ١٩٧٠
- ٩ - مقالات أدبية
٤٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٠
- ١٠ - مناقشات تربوية
٤٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٠
- ١١ - خواطر (١)
- ١٢ - أيام سلمون
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢
- ١٣ - مسرحيات (عمار يبحث عن أبيه - الاحذية - سقوط الجمرة الثالثة) .
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢
- ١٤ - حب العرقش الاكبر
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢
- ١٥ - الحادثة
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢

(٤) - تعالج مواضيع بالغة التنوع ، معظمها كتب وأذيع من الاذاعة السورية خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ . وقد جمعت مؤلفات صدقي اسماعيل - في خمسة مجلدات بعنوان " المؤلفات الكاملة " . أما الـ " خواطر " فقد نشر قسم منها في المجلد الاول وقسم في المجلد الثالث ، وقسم في المجلد الرابع - انظر / اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة "

(٣) - اسماعيل ، فايز :

- ١ - البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل
مطبعة القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠
- ٢ - في العضوية الحزبية
حزب الواحد وبين الاشتراكيين - دمشق - ١٩٨٠

(٤) - زحور ، يوسف :

- ١ - تنظيم الدواوين والمحفوظات
مطبعة جامعة دمشق - دمشق - ١٩٦٠

(٥) - الزرقا ، محمد علي :

- ١ - حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب
دمشق - ١٩٥٨ .
- ٢ - لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة
لجان تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٥٩
- ٣ - لواء الاسكندرونة
لجنة تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٥٩
- ٤ - عدم شرعية الوجود التركي في اقليم الاسكندرونة
مطبعة عبده - القاهرة - ١٩٦٧
- ٥ - اطللس عمان والوطن العربي
القاهرة - ١٩٧٣

(٦) - شعبان ، عادل :

- ١ - الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة .
منظمة تحرير لواء الاسكندرونة - القاهرة - ١٩٦٥ .
- ٢ - فن المراسلة . مطبعة جامعة دمشق - دمشق - ١٩٦٦ .

(٧) - طرانجان ، جميل :

- ١ - الكتاب المقدس باللغة العربية - القاهرة - ١٩٣٦ .
- ٢ - الآلات الموسيقية في العبادة الالهية - اللاذقية - ١٩٥٦
- ٣ - ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص ؟ - بغداد - ١٩٥٦
- ٤ - التسبيح بالمزامير - اللاذقية - ١٩٥٦
- ٥ - صور قلمية من حياة السيد المسيح (جزآن) - الاول - بيروت - ١٩٧٣
- ٦ - احاديث للاحداث - (جزآن) . الاول - بيروت - ١٩٧٤

(٨) - العيسى ، سليمان :

- ١ - مع الفجر - حلب - ١٩٥٢
- ٢ - شاعر بين الجدران - حلب - ١٩٥٤
- ٣ - أعاصير في السلاسل - حلب - ١٩٥٤
- ٤ - طائر من غفار - بيروت - ١٩٥٥
- ٥ - رمال عطشى - بيروت - ١٩٥٧
- ٦ - قصائد عربية - بيروت - ١٩٥٩
- ٧ - الدم والنجوم الخضر - بيروت - ١٩٦٠
- ٨ - أمواج بلا شاطئ - بيروت - ١٩٦١
- ٩ - رسائل مؤرقة - بيروت - ١٩٦٢
- ١٠ - أزهار الضياع - دار العلم للطابعين - بيروت - ١٩٦٣
- ١١ - اغنيات صغيرة - بيروت - ١٩٦٧
- ١٢ - كلمات مقاتلة - بيروت - ١٩٦٨
- ١٣ - انسان - دمشق - ١٩٦٩
- ١٤ - الفارس الضائع (ابو محجن الثقفي) - بيروت - ١٩٦٩

- ١٥ - ديوان الاطفال - دمشق - ١٩٦٩
- ١٦ - المستقبل - دمشق - ١٩٦٩
- ١٧ - النهر - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩
- ١٨ - مسرحيات غنائية للأطفال - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩
- ١٩ - اناشيد للصغار .
- اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٠
- ٢٠ - الصيف والطلائع - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٠
- ٢١ - اغنية في جزيرة السندباد - وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧١
- ٢٢ - ميسون وقصائد اخرى - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٣
- ٢٣ - اغان بريشة البرق - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٤
- ٢٤ - القطار الاخضر . بغداد - ١٩٧٦
- ٢٥ - ابن الایهم - الازار الجريح - دمشق - ١٩٧٧
- ٢٦ - فنوا ايها الصفار - دمشق - ١٩٧٨
- ٢٧ - الديوان الضاحك - بيروت - ١٩٧٩
- ٢٨ - فنوا يا أطفال (١) - بيروت - ١٩٧٩
- ٢٩ - المجموعة الكاملة (ثلاثة مجلدات) (٢) - دار الشورى - بيروت - ١٩٨٠
- ٣٠ - شعراؤنا يقدمون انفسهم للأطفال . دار الاداب - بيروت - ؟

-
- ١ - مجموعة كاملة من عشرة أجزاء الاناشيد التي كتبها الشاعر للأطفال - وستصدر أيضا أربعة مجلات لشعر الاطفال .
 - ٢ - تضم هذه المجلدات جميع ما كتب الشاعر من شعر ومسرحيات شعرية للكبار .

(٩) - غالي ، د . كمال :

- ١ - الوحدة العربية^(١) - دمشق - ١٩٦٤
- ٢ - المجتمع العربي - منشورات جامعة دمشق - دمشق - ١٩٦٧
- ٣ - نشوء الدولة الاتحادية وتطورها^(٢) - دمشق - ١٩٦٦
- ٤ - مبادئ الاقتصاد المالي
- منشورات جامعة دمشق - دمشق - ط١ ١٩٦٨
- ٥ - محاضرات في النظام السياسي الاسرائيلي .
منشورات معهد الدراسات والبحوث العربية - القاهرة - ١٩٦٩
- ٦ - مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية
- منشورات جامعة دمشق - دمشق - ط١ ١٩٧٧
- ٧ - الادارة العامة - جامعة دمشق - دمشق - ١٩٧٥
- ٨ - بنية الدول الاشتراكية - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٥
- ٩ - الخريجات العامة^(٣) - الدار البيضاء - ١٩٧٥

(١٠) - لوقا ، د . اسكندر :

- ١ - حب في كنيسة - دمشق - ١٩٥٢
 - ٢ - وفي ليلة قمر - المطبعة الجديدة - دمشق - ١٩٥٣
 - ٣ - العامل المجهول - مطبعة العلم - دمشق - ١٩٥٤
 - ٤ - انصاف مخلوقات - دمشق - ١٩٥٤
-
- ١ - مذكرات لطلاب السنة الاولى في كلية التجارة عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥
 - ٢ - مذكرات لطلبة ، دبلوم الدراسات العليا في القانون العام ، ١٩٦٦ - ١٩٦٨ .
 - ٣ - مذكرات لطلبة السنة الثالثة ، في كلية العلوم القانونية والاقتصادية ، عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

- ٥ - نافذة على الحياة - دار البقطة العربية - دمشق - ١٩٥٨
- ٦ - النفق والارقام - مطابع ابن زيدون - دمشق - ١٩٦٠
- ٧ - الاسكندرونة - نادى لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٦٠
- ٨ - رأس سمكة - دمشق - ١٩٦١
- ٩ - من طغيات القضاء .
مطابع الفها - الاديب - دمشق - ١٩٦٣ .
- ١٠ - الوليمة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧١
- ١١ - اوراق من الحياة - دمشق - ١٩٦٨
- ١٢ - الاختزال العربي - دمشق - ١٩٧٠
- ١٣ - سر العلبة المصينة .
مطابع الفها - الاديب - دمشق - ١٩٧١ .
- ١٤ - سرفى المقهى
مطابع الفها - الاديب - دمشق - ١٩٧١ .
- ١٥ - مدخل الى اللغتين التركية والعثمانية .
دمشق - ١٩٧٦
- ١٦ - السمعة في قلب الصحراء
اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٧
- ١٧ - الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ .
مطابع الفها - الاديب - دمشق - ١٩٧٦ .

(١١) - لوقا خورى ، رفائيل :

- ١ - وريقات طائفة - حلب - ١٩٨٠ .

(١٢) - مينه ، حنـا :

- ١ - الصابغ الزرق - دار الكتاب العربي - القاهرة - ط١ ١٩٥٤
- ٢ - الشراع والعاصفة - دار الاداب - بيروت - طم ١٩٧٩
- ٣ - الثلج يأتي من النافذة - دار الاداب - بيروت - طم ١٩٧٩
- ٤ - ناظم حكمت وقضايا أدبية وفكرية .
مطبعة وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧١
- ٥ - الشمس في يوم غائم - دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٨
- ٦ - الهاطر - مطبعة الرازي - دمشق - ط١ ١٩٧٣
- ٧ - بقايا صور - دار الاداب - بيروت - طم ١٩٧٩
- ٨ - المستنقع - دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٩
- ٩ - الابنوسة البيضاء - اتحاد الكتاب العرب - دمشق طم ١٩٧٦
- ١٠ - ناظم حكمت ، السجن ، المرأة ، الحياة .
دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٨٠
- ١١ - المرصد - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠
- ١٢ - ناظم حكمت نائرا - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠
- ١٣ - أدب الحرب - بالاشتراك مع د . نجاح العطار .
دار الاداب - بيروت - طم ١٩٧٩
- ١٤ - من يذكر تلك الايام - بالاشتراك مع د . نجاح العطار .
بيروت - طم - ١٩٨٠
- ١٥ - حكاية بحار - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

(١٣) - ورد ، نخلة :

- ١ - حفنة من تراب الوطن . مطابع دار الاحد - دمشق - بلا تاريخ
- ٢ - حضارة انطاكية عبر العصور . الجمعية الخيرية الانطاكية - البرازيل - ١٩٥٦
- ٣ - كلمات للريح - مطبعة المعارف - حلب - ١٩٤٦ .

ملحق (١٠)

مؤلفات اللواتيين المخطوطة

(١) - اسماعيل ، صدقي :

- ١ - ديوان شعر
- ٢ - دراسة فن التطور الحضارى السريع وأثره في التعليم (١)

(٢) - اسماعيل ، فايز :

- ١ - مجموعة مقالات - موزعة في الصحف المحلية والنشرات الحزبية والكتب .

(٣) - حيدر ، معروف :

- ١ - المقامة
- ٢ - ديوان شعر
- ٣ - آمال وآلام (٢)
- ٤ - رابضة

(٤) - خورى ، جبرائيل :

- ١ - ذكريات الشباب (ديوان شعر) .

(٥) - خورى ، وائل :

- ١ - مجموعة مقالات باللغة الفرنسية واللغة العربية

-
- ١ - اسماعيل الحفار ، عواطف . مقابلة بتاريخ ٢٤/٣/١٩٨٠ - ١٢/١٩٨٠ - ستشر هذه الدراسة ، والديوان في المجلد السادس ، من المؤلفات الكاملة لصدقي اسماعيل .
 - ٢ - اسماعيل ، فايز - عدة مقالات - (وهولا بتذكر اسم هذه الرواية) .

(٦) - زخور، صبحي :

- ١ - مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف العربية .

(٧) - الزرقا، محمد علي :

- ١ - جغرافية لواء الاسكندرونة (٢٩٣٩) .
٢ - التعليم في لواء الاسكندرونة (١٩٤٤) .
٣ - بكائيات على أمراة انطاكية

(٨) - سالم محمد :

- ١ - مجموعة مقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

(٩) - سلطانم، جورج :

- ١ - مذكرات .

(١٠) - شعبان، عادل :

- ١ - نفحات إنسانية وقومية (ديوان شعر) .

(١١) - شقر، ملا تيموس :

- ١ - مجموعة من القصائد والمقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية .

(١٢) - طرانجان، جصيل :

- ١ - أركان الايمان المسيحي الانجيلي .
٢ - احاديث في الدين والايمان والحياة (ثلاثة أجزاء) .
٣ - صور قلمية من حياة الانسان الروحية والادبية (ثلاثة اجزاء) .
٤ - التفاعل بين العقيدة والحياة .
٥ - الحياة المسيحية الاصلية .

- ٦ - رفيق الواعظ (جزآن) .
- ٧ - دراسات في قواعد اللغة الانكليزية وانشائها واصول ترجمتها - بالانجليزية .
- ٨ - قطرات الندى (جزآن) .
- ٩ - سباعية المسيح على الصليب .
- ١٠ - ابحاث في العمل الفردي لربح النفوس .
- ١١ - الله والعالم الذي أحبه .
- ١٢ - السماء .

(١٣) - طرانجان ، فريد :

- ١ - ديوان شعر .

(١٤) - طرانجان ، نجيب :

- ١ - ديوان شعر .

(١٥) - العجان ، محمود :

- ١ - مجموعة من المقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

(١٦) - كلش ، بطرس :

- ١ - الانطاكيات - نشرت أكثر مقالاته في عدد من المجلات المحلية والعربية .

(١٧) - اللاذقاني ، سمعان :

- ١ - ديوان شعر - نشر عدد من قصائده في الصحف المحلية .

(١٨) - لوقا ، د . اسكندر :

- ١ - المنديل البنفسجي .
- ٢ - قصة تقرأ في دقيقة - نشر عدد منها في الصحف المحلية .

- ٣ - لن ننسى .!
- ٤ - أكثر من الحب .
- ٥ - مازف الناي .
- ٦ - شولميت .
- ٧ - المعلم .
- ٨ - تحت سما دمشق .
- ٩ - الوحل يشرق العالم .
- ١٠ - كتابات ثقافية (ثلاثة أجزاء) - نشر عدد من هذه المقالات في الصحف المحلية .
- ١١ - كتابات سياسية (ثلاثة أجزاء) - نشر عدد منها في الصحف والمجسلات المحلية .
- ١٢ - لديه العديد من الاعمال الاذاعية والتلفزيونية
- ١٣ - ورقات في الربح - نشر عدد من القصائد في الصحف المحلية .
- ١٤ - قطاف خمسة وعشرين عاما .

(١٩) - لوقا ، بشار :

- ١ - همسات (ديوان شعر) .

(٢٠) - مدني ، بطرس :

- ١ - مجموعة قصائد . نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

(٢١) - مدني ، ميشيل :

- ١ - مجموعة مقالات . نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

(٢٢) - منير ، جورج :

- ١ - أبونا الشماس (١٩٣٧) .
- ٢ - بين المفاور والكهوف (١٩٤٢) .

(٢٣) - نقول ، جبرائيل :

- ١ - مجموعة من المقالات القومية نشر أكثرها في صحيفة العروبة .

(٢٤) - نيساني ، يوسف :

- ١ - مجموعة مقالات - نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية ، وفي مجلة
الدليل العربي اللوائية .

*

*

ملحق (١١)

كتب ترجمها اللواتي مطبوعة

(١) - اسماعيل ، صدقي :

- ١ - الاعصار لبوشكين - دار الرواد - دمشق ؟

(٢) - زخور ، صبحي :

- ١ - وثائق عن الاسكندرونة - حزب البعث - القيادة القومية - ١٩٧٩
٢ - الشيوعية الاوروبية - القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠
٣ - قضية الدومورولونارد وشاشا - حزب البعث - القيادة القومية - دمشق - ؟

(٣) - شعبان ، عادل :

- ١ - حقوق الانسان بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأصول هذه الحقوق في الاسلام . مجلة عالم الفكر - الكويت - ٥٠ - ٤ - ١٩٧١

(٤) - طرانجان ، جميل :

- ١ - صخر الميت - (مجموعة قصصية نقلها عن الانكليزية) - اللاذقية - ١٩٥١
٢ - قس وكفيلد (نقلها عن الانكليزية) - اللاذقية - ١٩٥٣

(٥) - غالي ، د. د. كمال :

- ١ - البلاد المتخلفة لايف لاكوست - المجلس الاعلى للفنون والاداب - دمشق - ١٩٦٦ .
٢ - فكر لينين (بالاشتراك مع أديب اللجمي) - لهنري لوفيفر . وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩ .

- ٣ - منعطف الاشتراكية لروجيه غارودي (ترجم بالاشتراك مع أديب اللجمي) .
دار البعث - دمشق - ١٩٧٠
- ٤ - وجهة نظر ماركسية حول مشكلات تنمية العالم الثالث - لفالكونسكي .
دار الحقيقة - بيروت - ١٩٧١
- ٥ - مدخل الى النظرية الاقتصادية الماركسية - لارنست مندل .
دار الحقيقة - بيروت - ١٩٧١ .
- ٦ - فصول علم السياسة وعلم الاقتصاد من كتاب الاتجاهات الرئيسية للبحث
في العلوم الاجتماعية والانسانية - الاونيسكو .
وزارة التعليم العالي - دمشق - ١٩٧٦ .

(٦) - ورد ، نخلة :

- ١ - من قصص الغرب - دار الرواد - دمشق - ١٩٥١
- ٢ - آلام فترت لفوته - مطبعة الاداب والعلوم - دمشق - ١٩٥٠ .
- ٣ - مختارات من القصص البرازيلي - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٤
- ٤ - فاجعة الصقيع لمونتيرولوبانو - مجلة المعرفة - دمشق - العدد
١٩٦٧ / ٥٩ .

*

*

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس :

ابراهيم، د. نجيب ميخائيل : مصر والشرق الادنى القديم - دار المعارف - مصر - ط ١ - ١٩٦٥

اتحاد الكتاب العرب : صدقي اسماعيل (سيرة ذاتية) - مجموعة من الادباء - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧٢

احمد ، خليل : زكي الارسوزي ودور اللسان في بناء الانسان - مطابع مؤسسة الوحدة - دمشق - ١٩٧٨

الارسوزي ، زكي : المؤلفات الكاملة (ستة مجلدات) - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة دمشق - ١٩٧٢م - ١٩٧٣م - ١٩٧٤م - ١٩٧٤م - ١٩٧٤م - ١٩٧٥م - ١٩٧٦م

اسماعيل ، صدقي : المؤلفات الكاملة (خمسة مجلدات) - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٧ . مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧٨م - ١٩٧٩م - ١٩٨٠م - ١٩٨٢م

اسماعيل ، عز الدين : الادب وفنونه - دار الفكر العربي - القاهرة - ط ١ - ١٩٧٦

اسماعيل ، فايز : البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل - القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠

اسماعيل ، فردوس : في القضية العربية - الجامعة السورية - دمشق - ١٩٥٥

اشقر ، ابراهيم : لواء الاسكندرون يستمرحكم ! - دار العرب - حلب - ١٩٤٥

الاشقر ، أسعد : تاريخ سورية ح ١ - بيروت - ط ١ - ١٩٧٨

- اكاديمية العلوم في : تاريخ الاقطار المصرية المصاحرة ١٩١٢-١٩٢٠ (جزآن) .
الاتحاد السوفيتي دار التقدم - موسكو - ١٩٧٥ .
- الامم المتحدة : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي
الاسرائيلي من ١٩٤٧ - ١٩٧٤ . مؤسسة
الدراسات الفلسطينية - بيروت - ط٣ ١٩٧٥
- أمين ، أحمد : النقد الادبي ج١ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة - ١٩٥٢ .
- انطونيوس ، جورج : بقظة العرب - دار العلم للطالين - بيروت - ط٣ ١٩٧٤
- ايفانوف ، يورى : حذار من الصهيونية - دار التقدم - موسكو - ١٩٧٠
- البارودى ، فخرى : مذكرات البارودى - ج١ دار الحياة - بيروت - ١٩٥١
ج٢ مطابع عجة واتحاد - دمشق - ١٩٥٢ .
- بايك ، رويستن . اى : قصة الآثار الاشورية - مطبعة أسعد - بغداد - بلا تاريخ
- بروكلمان ، كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية - دار العلم للطالين - بيروت
- ط٥ ١٩٦٨ .
- بن ذريل ، عدنان : الادب المسرحي في سورية - مطبعة - دمشق - بلا تاريخ
- ، فن المسرحية - دمشق - ١٩٦٣
- ، المسرح السوري منذ أبي خليل القباني الى اليوم .
مكتب دمشق للتوزيع - دمشق - ١٩٧١
- ، أدب القصة في سورية - مطبعة الايام - دمشق - بلا تاريخ
- ، الرواية العربية السورية - مطبعة الاداب والعلوم
- دمشق - ١٩٧٣ .
- بن عبدربه ، أبي عمر : العقد الفريد ج٢ - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة -
أحمد بن محمد ١٩٤٩ .
- بيكون ، غايتان : الادب الفرنسي الجديد - منشورات عويدات - بيروت
- ط٣ ١٩٦٣ .
- تورى ، جوردون هـ : السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ - ١٩٥٨ .
دار الجماهير - دمشق - ط٣ ١٩٦٩

التونسي ، موسى الكاظم : وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ج ١ ،
دار البعث - دمشق - ١٩٧٢ .

تيفيم ، بول فان : الرومانسية في الادب الاوربي (جزان) - وزارة الثقافة -
دمشق - ١٩٨١ .

الجابري ، لمياء : مختارات من شعر المقاومة - مطابع الفباء - الاديب -
دمشق - ط٣ - ١٩٧٠ .

جبري ، شفيق : أنا والنثر - دمشق - ١٩٦٠ .

جذوري ، مجيد : قضية الاسكندرون - المكتبة الكبرى للتأليف - دمشق -
بلا تاريخ .

جريدة الاحرار : بيروت - اصحابها : سعيد صباغة - جبران تويني -
خليل كساب - العدد ١٢٨٦ / ١٩٢٩ - ١٠ / ٢٥ /
١٩٢٩ - ١٦٣٠ / ١٩٣١ - ٢٦ / ٢ / ١٩٣٢ -
١٩٣٥ / ٦ / ١٥ .

جريدة الاستقلال العربي : أصدرها صبحي الخطيب في ١١ - ٥ - ١٩٣٦ -
(١٩٣٧ - ١٩٣٨) .

جريدة أنطاكية : اسبرياسيل (١٩٢٧ - ١٩٣٢) - (٥٧) سبعة
وخمسون عددا من تاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٢٨ السنة
الثالثة - الى العدد ٢٦ / ٥ / ١٩٣٠ السنة الرابعة .

جريدة البعث : دمشق - ناطقة باسم حزب البعث - صدرت بعد الثامن
من آذار ١٩٦٣ وما زالت تصدر - مجلد سنة ١٩٧٦ -
١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

جريدة تشرين : دمشق - صدرت عن مؤسسة تشرين للصحافة والنشر
في ٦ / ١٠ / ١٩٧٥ وما زالت تصدر - أعداد السنوات
١٩٧٦ - ١٩٨٠ .

- جريدة هاتاي : اسكندرونه - ناطقة باسم حكومة هاتاي (١٩٣٨ - ٤)
- العدد ١٩٣٨/٢٤ - ١٩٣٨/٢٦ - ١٩٣٨/٢٨
- ١٩٣٨/٢٩ - ١٩٣٨/٣٠ - ١٩٣٨/٣١

جندى ، ادهم آل : تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي .
مطبعة الاتحاد - دمشق - ط ١ ١٩٦٠

الجندى ، أنور : بقطة الفكر العربي - مطبعة زهران - القاهرة - ١٩٧٢

حتي ، د . فيليب : خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى (ج ١)
الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط ١ ١٩٧٥

- ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين -

ح ١ - دار الثقافة - بيروت - ١٩٥٨

ح ٢ - دار الثقافة - بيروت - ط ٢ ١٩٧٢

حزب البعث : الاجزاء المفتتحة من الوطن العربي ونضالها التحرري
القيادة القدرية مطبعة القيادة القومية - دمشق - ١٩٧٨

حسين ، طه : فصول في الأدب والنقد - دار المعارف - القاهرة - ٢

حسين ، د . فاضل : محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية
معهد الدراسات العربية والعالمية - القاهرة - ١٩٥٨

الحصري ، ساطع : العروبة أولا ! - دار الطليعة - بيروت - ط ١ ١٩٧٨

- ، آراء واحاديث في القومية العربية - دار العلم

للطالبيين - بيروت - ط ١ ١٩٥٦

- ، حولية الثقافة العربية ، ست حوليات :

الحمرى ، ساطع :

- الاولى - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٤٩
- الثانية - دار الرياض - القاهرة - ١٩٥٢
- الثالثة - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٣
- الرابعة - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٤
- الخامسة - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٧
- السادسة - دار الطباعة الحديثة - القاهرة - ١٩٦٣

الحكيم ، حسن : خبراتي في الحكم - دار النصر للطباعة - القاهرة - ط١ ١٩٧٨

حنا ، د. عبدالله : الاتجاهات الفكرية في سورية ولبنان ١٩٢٠ - ١٩٤٥ -
المطبعة التعاونية - دمشق - ١٩٧٣ .

الخازن ، د. سليم : الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية
دار المشرق - بيروت - ط١ ١٩٧٩ .

الخطيب ، د. حسام : سبل المورثات الاجنبية وأشكالها في القصة السورية
- دمشق - ١٩٧٤ .

خوري ، جبرائيل : ذكريات الشباب (ديوان مخطوط) .

دائرة المعارف : مجموعة من المستشرقين ١٩٣٣ - (جزآن)
الاسلامية

داوني ، جلانفيل : ان الماكية القديمة - دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٧ .

داود ، اسكندر : الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر .
مطبعة الترقى - دمشق - ط١ ١٩٥٩ .

دروزة ، الحكم : ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي .
منظمة التحرير - بيروت - ١٩٧٣ .

دروزة، محمد عزت : مشاكل العالم العربي - دار اليقظة - دمشق - بلا تاريخ .

الدقاق، د. عمر : نقد الشعر القومي - دار الانوار - دمشق - ١٩٧٨ .

— ، فنون الادب المعاصر في سورية - دمشق - ١٩٧٧ .

دكروب، محمد : الادب الجديد والثورة - دار الفارابي - بيروت - ط١

• ١٩٨٠ .

رافق، د. عبد الكريم : بلاد الشام ومصر ١٥١٦ - ١٧٩٨ - دمشق - ط١ ١٩٦٨

— ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ - مطابع

الفباء - الاديب - دمشق - ط١ ١٩٧٤ .

رزق، د. أسعد : اسرائيل الكبرى - المؤسسة العربية للدراسات -

بيروت - ط١ ١٩٧٣ .

الرشيدات، شفيق : فلسطين - دار النشر المتحدة - بيروت - ط١ ١٩٦١

الرفاعي، د. شمس : تاريخ الصحافة السورية (جزآن) - دار المعارف -

القاهرة - ١٩٦٩ .

رونوف، بيير : تاريخ القرن العشرين - دار الفكر الحديث - لبنان -

• ١٩٦٩

زغور، صبحي : (تعريب) - وثائق عن الاسكندرونة - القيادة القومية -

دمشق - ١٩٧٩ .

— ، مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف المحلية

والعربية .

نذور، فارس : معارك الحرية في سورية - دار الشرق - دمشق -

ط١ ١٩٦٢ .

الزرقا، محمد علي : حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب - دمشق -

١٩٥٨ .

—، لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة - لجان

تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٥٩

زمتير، أكـرم : الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥ - ١٩٣٩ - مؤسسة

الدراسات الفلسطينية - بيروت - ط ١ - ١٩٨٠

زندان، جرجي : تاريخ الاداب العربية (مجلدان) - منشورات مكتبة

الحياة - بيروت - ١٩٦٧ .

زين، زين توراالدين : الصراع الدولي في الشرق الاوسط ولادة دولتي سوريا

ولبنان . دار النهار - بيروت - ١٩٧١ .

سالم، جورج : المغامرة الروائية - مطابع الفباء - الاديب - دمشق -

١٩٧٣ .

سانجيان، أفاديس : سنجق الاسكندرون - مركز الدراسات والابحاث العسكرية

- دمشق - ١٩٨٠ .

سميد، أمين : الثورة العربية الكبرى (ثلاثة أجزاء) - مطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه - مصر - بلا تاريخ .

سقيرق، مغيبة : الانفعال والافتعال في الحركة الشعرية الفلسطينية من

الوعد الى النكسة ١٩١٧ - ١٩٦٧ . رسالة لنوئل

شهادة ماجستير في الآداب من جامعة القديس يوسف

في بيروت (مخطوط)، كانون الاول ١٩٧٩ .

سلطان، د. جميل : كتاب الشعر - دار الحياة - دمشق - ط ١ - ١٩٧٠

سلطان، جورج : مذكراته (مخطوط) .

—، تعريب - تاريخ انطاكية - جريدة انطاكية (١٢ / ٢٢)

١٩٢٨ - ١٩٣٠ / ٦ / ٩) .

سماق، فيصل : الواقعية في الرواية السورية - دمشق - ط١ - ١٩٧٩

السوافري، كامل : الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين .
مطبعة نهضة مصر - القاهرة - ط١ - ١٩٦٣

سوسة، د. أحمد : العرب واليهود في التاريخ - العربي للاعلان والطباعة
- دمشق - ط٣ بلا تاريخ .

سويف، د. مصطفى : الاسس النفسية للابداع الفني . دار المعارف بمصر -
القاهرة - ط٣ - ١٩٦٩ .

سيف الدولة، : نظرية الثورة العربية - دار الفكر - بيروت - ط١ - ١٩٧٢
د. عصمت

سيل، هاتريك : الصراع على سورية - دار الانوار - بيروت - ط١ - ١٩٦٨

الشايب، أحمد : الاسلوب . مطبعة الاعتماد - دمشق - ط٣ - ١٩٤٥

شعبان، عادل : الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة .
منظمة تحرير لواء الاسكندرونة - القاهرة - ١٩٦٥ .

— نفحات انسانية وقومية . (مخطوط) .

شكري، غالي : الرواية العربية في رحلة العذاب - مصر - ١٩٧١ .

صايات، د. خليل : تاريخ الطباعة في الشرق العربي - دار المعارف - مصر -
١٩٥٨ .

الصفدي، د. هشام : تاريخ الرومان ح١ - دار الفكر الحديث - لبنان - ط١ - ١٩٦٧

صليبها، د. جميل : الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الادب
الحديث - القاهرة - ١٩٥٨ .

— ، اتجاهات النقد الحديث في سورية - القاهرة - ١٩٦٩

- الصياد، د. محمد محمد : معالم جغرافية الوطن العربي ج ١ .
 دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٢ .
- صيدح ، جورج : ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية
 دار العلم للتلايين - بيروت - ط٣ ١٩٦٤
- ضيف، د. شوقي : دراسات في الشعر العربي المعاصر .
 دار المعارف - القاهرة - ط٣ ١٩٦٩
- طرانجان ، فريد : مجموعة قصائد (مخطوط) .
 طرانجان ، نجيب : مجموعة قصائد (مخطوط) .
- طرازي ، فليسيب : تاريخ الصحافة العربية (اربعة اجزاء)
 المطبعة الادبية - بيروت - ١٩١٣ .
- عباس، د. احسان : فن الشعر - دار بيروت - بيروت - ط٣ ١٩٥٩
- عبدالحكم، د. محمد : الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده .
 مكتبة الانجلو المصرية - مصر - ط ١ ١٩٦٨
- عبد، د. ابراهيم : الموسوعة الذهبية م٣٣ - مؤسسة سجل العرب
 - القاهرة - ١٩٧١ .
- عزت ، أدريب : أعضاء اتحاد الكتاب العرب
 مطبعة الكاتب العربي - دمشق - ١٩٨٠ .
- عصبة العمل القومي ، : لواء الاسكندرونة الشهيد
 لجنة الدعاية والنشر مطبعة توفيق البرهاني - دمشق - ؟
- عصمت ، رياض : قصة السبعينات - دار الشبيبة - دمشق - ١٩٧٨
- عطية ، أحمد محمد : فن الرجل الصغير في القصة العربية القصيرة .
 دار الانوار - دمشق - ١٩٧٧ .

- العظم ، خالد : مذكرات (ثلاثة أجزاء) - الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط ١٩٧٣ .
- العقاد ، د . صلاح : المشرق العربي المعاصر - المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة - ١٩٧٠ .
- العقاد ، عباس محمود : فرنسيس باكون مجرب العلم والحياة - دار المعارف - مصر - ١٩٤٥ .
- علي ، د . أسعد : فن الحياة فن الكتابة - مؤسسة الوحدة - دمشق - ١٩٧٧ .
- عوض ، عبد العزيز محمد : الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ - ١٩١٤ دار المعارف بمصر - القاهرة - ١٩٥٨ .
- المياشي ، غالب : الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرني في سورية . مطابع أشقر اخوان - بيروت - ط ١٩٥٥ .
- مهد ، عبد الرزاق : عالم حنا منه الروائي - دار الآداب - بيروت - ط ١٩٧٩ .
- العيسى ، سليمان : المجموعة الكاملة (ثلاثة مجلدات) - دار الشورى - بيروت - ١٩٨٠ .
- غريب ، فؤاد : أعلام الادب في لاذقية العرب ح ١ - مطبعة أواريت - اللاذقية - ط ١٩٨٠ .
- غزال ، بهمان (ورفاقه) : الاهداف القومية الدولية لجامعة الدول العربية . المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٥٣ .
- الفاخوري ، حنا : تاريخ الادب العربي - المطبعة البوليسية - بلاتاريخ ومكان النشر .

فاخوري ، محمود : سفينة الشعراء - مطبعة الاصيل - حلب - ١٩٧٠ .

فرانكفورت ، هنرى : فجر الحضارة في الشرق الادنى . دار مكتبة الحياة - بيروت - ط١ - ١٩٥٦ .

الفيصل ، سمر روجي : طامع في الرواية السورية - مطبعة الكاتب العربي - دمشق - ١٩٧٩ .

قاسم ، محمد ، ونجيب : التاريخ الحديث المعاصر - دار المعارف - القاهرة - احمد هاشم ١٩٥٨ .

قاسمية ، خيربسة : الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ دار المعارف - القاهرة - ١٩٧١

القرمي ، أحمد يوسف : لواء الاسكندرونة - الدار القومية للطباعة - القاهرة - ١٩٦١ .

كاهن ، كلود : تاريخ العرب والشعوب الاسلامية م١ - دار الحقيقة - بيروت - ط١ - ١٩٧٢ .

كريلوف ، س : السلاح السرى للصهيونية - دار التقدم - موسكو - ١٩٧١

الكياي ، سامي : الادب العربي المعاصر - دار المعارف - القاهرة - ط١ - ١٩٦٨ .

كهتل ، أرنولد : مدخل الى الرواية الانجليزية (جزآن) - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٧ .

كيلر ، الجنرال بيير : العرب والاستعمار - دار الفيد للطباعة - بيروت - ١٩٧١

لجنة تحرير الاسكندرونة : نداء قومي
بالاذقية المطبعة التجارية - الاذقية - ط١ - ١٩٤٥ .

لوتسكي ، فلاديمير : تاريخ الاقطار العربي الحديث - دار التقدم - موسكو - ١٩٧١ .

لوقا، د. اسكندر: المعجم الفضي (عربي - تركي) - دمشق - ١٩٧٥

- بالوليمة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧١

-، حب في كنيسة - دمشق - ١٩٥٢

-، العامل المجهول - مطبعة العلم - دمشق - ١٩٥٤

-، نافذة على الحياة - دار النهضة العربية - دمشق - ١٩٥٨

-، انصاف مخلوقات - دمشق - ١٩٥٥

-، رأس سمكة - دمشق - ١٩٦١

-، وفي ليلة قمرًا - المطبعة الجديدة - دمشق - ١٩٥٣

-، الاسكندرونة - نادي لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٦٠

-، النطق والارقام - مطابع ابن زهدون - دمشق - ١٩٦٣

-، من ملقات القضاء - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ط ١٩٦٤

-، سر في المقهى - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧١

-، سر العلبة الممتلئة - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧١

-، كتابات سياسية (ثلاثة أجزاء) - (مخطوط) .

-، كتابات ثقافية (ثلاثة اجزاء) . (مخطوط) .

-، المنديل البنفسجي . (مخطوط) .

-، قصة تقرأ في دقيقة . (مخطوط) .

-، الوحل يفرق العالم . (مخطوط) .

-، وريقات في الريح . (مخطوط) .

-، الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨

• مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧٦

لوقا، بهشار: همسات (ديوان مخطوط) .

• لوقا خوري، رفايل: وريقات طافرة - حلب - ١٩٨٠

• لونفرينغ، ستيفن: تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي

مسلسلي دار الحقيقة - بيروت - ط ١٩٧٨

• ليفن، ز. ل : الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسورية ومصر .

• دار ابن خلدون - بيروت - ط ١٩٧٨

- مجلة الآداب : بيروت - صاحبها د. يوسف ادريس - عدد من المجلدات
مجلة الجندي : دمشق - الادارة العامة للتوجيه المعنوي - صدرت
في ١٩٦٦/٨/١ - أعداد السنة نفسها .
- مجلة جيش الشعب : الاسم الجديد لمجلة الجندي ، بدأ بالصدور في
١٩٦٧/٣/٧ - الادارة نفسها - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .
- مجلة الدليل العربي : انطاكية - معروف حيدر - (١٩٣١ - ١٩٣٢) - عشرة اعداد
مجلة الشبيبة : عبيه ، لبنان - صاحبها ومصدرها يوسف اسكندر عازار -
مجلدات السنوات (١٩٢٥ - ١٩٢٩) .
- مجلة الشرطة : دمشق - اصدرتها المديرية العامة للشرطة - في
١٩٢١/٥/١٥ - مجموعة اعداد من سنة ١٩٦٥ - ١٩٧٢
- مجلة عالم الفكر : الكويت - وزارة الاعلام في الكويت - المجلد الخامس - العدد
الثالث - ١٩٧١ .
- مجلة الفرسان : دمشق - تصدرها رابطة خريجي الدراسات العليا -
مجموعة اعداد (١٩٧٨ - ١٩٨٠) .
- مجلة الفرسان الفكرى : دمشق - رابطة خريجي الدراسات العليا - (١٩٧٨ -
والسياسي ١٩٨٠) .
- مجلة المناضل : دمشق - المجلة الداخلية لحزب البعث - تصدر عن
مكتب الدعاية والنشر في القيادة القومية - الممدد
١٩٧٧/١٠٢، ١٠١ .
- مجلة المعرفة : دمشق - وزارة الثقافة والارشاد القومي - صدر الممدد
الاول منها في ١٩٦٢/٣/١ . مجموعة أعداد .
- مجلة المعلم العربي : دمشق - وزارة المعارف - صدرت في ١٩٤٨/١/١ ،
مجموعة مجلدات .

مجلة الموقف الادبي : دمشق - اتحاد الكتاب العرب - صدر العدد الاول منها في ١ - ٥ - ١٩٧١ . مجموعة من الاعداد .

مجلة الموقف العربي : دمشق - دار الوحدة - صدر العدد الاول منها في ٣٠ / ١١ / ١٩٦٣ - مجموعة من الاعداد .

مدير الوثائق التاريخية : وثائق الدولة (مجموعة : لواء اسكندرون) - دمشق .

مروة ، كامل : قل لكلمك وامش - دار الحياة - بيروت - ط١ ١٩٦٦

مصطفى ، شاكر : القصة في سورية حتى الحرب العالمية الثانية - مطبعة الرسالة - القاهرة - ١٩٥٨ .

معلوف ، لويس : المنجد في اللغة والادب والعلوم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ط١ ١٩٦٦ .

مورتكارت ، د. انطون : تاريخ الشرق الادنى القديم - مطبعة الانشاء - دمشق - ١٩٦٧ .

الموسوعة العربية : مؤسسة فرنكلين - القاهرة - ١٩٦٥
المسيرة

الموسوعة العسكرية : المؤسسة العربية للدراسات - بيروت - ١٩٧٧

موسى ، سليمان : الحركة العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٤ - دار النهار - بيروت - ط١ ١٩٧٧ .

مينه ، حنا : المصباح الزرق - دار الكتاب العربي - القاهرة - ط١ ١٩٥٤

،، الشراع والعاصفة - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٧٩

،، الطلج يأتي من النافذة - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٧٩

،، الشمس في يوم غائم - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٧٨

،، الحياطر - مطبعة الرازي - دمشق - ط١ ١٩٧٣

،، بقايا صور - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٧٩

،، المستنقع - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٧٩

،، الابنوسة البيضاء - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط١ ١٩٧٦

،، المرصد - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

،، حكاية بحار - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

نجم، د. محمد يوسف : فن المقالة - دار الثقافة - بيروت - ط١ ١٩٦٦

، المسرحية في الادب العربي - بيروت - ط١ ١٩٦٧

، القصة في الادب العربي الحديث (١٨٧٠ - ١٩١٤)

دار الثقافة - بيروت - ط١ ١٩٦٦ .

، فن القصة - دار بيروت - - بيروت - ط١ ١٩٥٩

نصولي، أنيس زكريا : اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر - بيروت -
١٩٢٦ .

الهاشمي، احمد : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .

المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ط١ ١٩٦٦ .

هلال، د. محمد : النقد الادبي الحديث - دار العودة - بيروت -
١٩٧٣ . فني .

مورتيك، لويس : الفن والادب - وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق -
١٩٦٥ .

ورد، نعلانة : حفنة من تراب الوطن - مطابع دار الاحد - دمشق -
١٩٦٥ . بلا تاريخ .

، حضارة انطاكية عبر العصور - الجمعية الخيرية

الانطاكية - البرازيل - ١٩٥٦ .

، كلمات للريح - مطبعة المعارف - حلب ١٩٤٦ .

وزارة الثقافة والارشاد : قصة الجلاء عن سورية - مطبعة وزارة الثقافة - دمشق -
١٩٦٢ . القومي

، كيف نكتب تاريخنا القومي - مطبعة وزارة الثقافة

- دمشق - ١٩٦٦ .

وزارة المعارف : وثائق تربية :

الجمهورية السورية آ - مفردات برنامج الدروس في المدارس الابتدائية

سنة ١٩٢٠ .

وزارة المعارف - الجمهورية السورية
ب - الانظمة الاساسية للمدارس الابتدائية والاولية ومناهج

الدروس فيها ١٩٣٥ .

ج - برنامج الدروس الابتدائية في حكومة دمشق ١٩٢٣

د - برنامج التعليم الابتدائي ١٩٣٠

هـ - برنامج التعليم الابتدائي الموقت ١٩٣٧

و - برنامج التعليم الثانوى في دولة سوريا ١٩٢٣

ز - برنامج الدروس للمدارس التجهيزية ١٩٣٨

الوكالة العربية السورية للانباء - وكالة الانباء الاردنية :

تاريخ تطور الصحافة السورية - الاردنية - دمشق - ١٩٧٦

هـ، د، ج : موجز تاريخ العالم . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٧

ياسين ، بولسي : الادب والايديولوجيا في سورية

ونبيل سليمان دار ابن خلدون - بيروت - ط ١ ١٩٧٤

ملاحظة ١ - يضاف الى هذه المصادر والمراجع بقية مؤلفات اللواتيين

المطبوعة ومعظم المخطوطة ، والتي لم يرد ذكرها في هذا

الفهرس - انظر الملاحق رقم ١٠، ٩، ١١، ١٢ .

ملاحظة ٢ - يضاف الى هذه المصادر والمراجع - عشرات المقالات مع

اللواتيين ، وقد ورد بعضها في سياق الدراسة .

SELECTED BIBLIOGRAPHY

- Aita, A : Le conflit d'Alexandretta : La Syrie Indefendante.
Paris, 1951.
- Bowman, H: Middle East Window . London , 1942 .
- Greasy, E: History of the Ottoman Turks. Rep. Beirut, 1963.
- Dawney, D.G: The Ancient Antioch . New Jersey, 1963.
- Dawney, D.G: A History of Antioch in Syria from Seleucus
of the Arab Conquest . Princeton, 1961.
- Haddad, G : A aspects of Social life in Antioch in the Hellenistic-
Roman Perion . chicago , 1949.
- Haddad, G: Fifty years of Modern Syria and Libanor..
Beirut, 1950.
- Huart, c: A History of Arabic Literature Beirut, 1966.
- Moscatti, S; Ancient Semitic civilizations London, 1957.
- Kassab, y : La question d'Alexandrette (La Syrie Indefendante)
Paris, 1951.
- Encyclopaedia Britannica n. ,London.
- Sandjian, Avédis, K : The Sandjak of Alexandretta.
(Hatay) infact on Turkish- Syrianulations
(1939- 1956) dans MEJ - 1956, 379-94.
- League of Nations c261-1938- Geneva, August
20th, 1938.
- Question of Alexandretta;
Report of the
Commission for the Organisation and Supervision
of the First Election in the Sanjak .

فهرس الاعلام والمعالم

- آدم البني ٩٦ .
 آرسوز ٨ - ٢٠٤ - ٢٤٢ .
 آسبه ١٥٩ .
 آسبه الصفري ٧ .
 ابراهيم (نجيب ميخائيل) ٢٧٤ .
 ابيان (المؤرخ) ٧ .
 ابيض (جورج) ٤٩ .
 أبولون ١٩٧ .
 أثناسيوس الرابع (من آل الدهاس) ٤٢ .
 احمد (باشا) ٢٣٨ .
 احمد (خليل) ٤٢ - ٤٧ - ٢٧٤ .
 ادريس (يوسف) ٢٨٧ .
 أدنه (أضعه) ١٥ - ٢٢٧ .
 الارجنطين ١٥٤ .
 الاردن ، الاردنية ١٦١ - ٢٩٠ .
 الارساليات التبشيرية ٣٢ - ٣٩ - ٤٣ - ١٣١ .
 الارسوزي (زكي) ٦ - ٤٢ - ٤٦ - ٤٧ .
 ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ١٢٧ - ١٣٠ .
 ١٢٣ - ١٣٧ - ١٤٦ - ١٦٢ .
 ١٦٣ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨ .
 ١٧٩ - ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٥٧ .
 ٢٥٨ - ٢٧٤ .
 الارمن ، الارمنية ٩ - ١٨ - ٢٤ - ٢٥ .
 ٣١ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٣٨ - ٢٤٣ .
 أزيرليان (كرت بيت) ٤ - ٦ - ٧ .
 ١٣ - ١٠٩ - ٢١٠ - ٢٧٢ .
 استنبول ١٠ .
 اسرائيل ١١٨ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥٠ .
 ١٥١ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٥٧ .
 ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٢ .
 ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧٠ .
 أسعد (كريم) ٥٠ - ٥٢ .
 الاسكندر (المقدوني) ٥ - ٦ .
 الاسكندرون (سنجق) ١٠ - ١٧ .
 ١٨ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ .
 ٣٨ - ٤٠ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٢٩ .
 ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .
 ٢٣٤ - ٢٣٦ .
 الاسكندرونة (لواء) و - ز - ح -
 ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٩ .
 ١٠ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٥ .
 ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ .
 ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ .
 ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٤ .
 ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ .
 ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ .
 ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ .
 ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ .
 ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٧ - ٦٨ .

اسماعيل (أدهم) ٢٤٧-٢٥	٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨١-٨٢
اسماعيل (صدقي) ١٢٦-٢٥	٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩
١٣٠-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٨	٩٠-٩١-٩٥-٩٨-١٠٠-١٠١
١٣٩-١٤٣-١٤٤-١٤٨-١٤٩	١٠٢-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٩
١٦١-١٧٣-١٧٤-١٦٣-١٩٤	١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤
٢٠٣-٢٠٤-٢٠٦-٢٥٨	١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١٢٠
٢٧١-٢٦٦-٢٥٩	١٢١-١٢٢-١٢٥-١٢٦-١٢٧
٢٧٤-٢٧٧	١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٤-١٣٥
اسماعيل (عزالدين) ٢٧٤-٧٨	١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٥
اسماعيل (فايز) ٢٥-٣٩-٤٠	١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٩
٤١-٥١-١٢٧-٢٠٦-٢٠٥	١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٩
٢٤٢-٢٤٧-٢٦٠-٢٦٦	١٩٥-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠
٢٧٤	٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥
اسماعيل (فردوس) ٢٧٤	٢٠٧-٢٠٩-٢١١-٢١٢-٢١٦
اسماعيل (نعيم) ٢٥	٢١٨-٢١٩-٢٢٣-٢٢٥-٢٣٣
أشقر (ابراهيم) ٢٧٤	٢٣٧-٢٣٩-٢٤١-٢٤٢-٢٤٤
الاشقر (أسد) ٢٧٤	٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩
الأعشى (أعشوقيس) ١٠١	٢٥٧-٢٦٠-٢٦٦-٢٧٠-٢٧١
أفريقية ١٥٤-١٥٨-١٥٩	٢٧٣-٢٨٢-٢٨٨-٢٩٠
الاقطار المصرية ٢٨-٣١-٤٠-٤٦	الاسكندرونة (مدينة) ٤-٥-٩-١٠
٧٩-٨٨-٩٠-١٦٠-١٦١	١٣-١٥-٢٥-٣٢-٣٦-٤١
١٦٢-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٩	٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨
١٧٠-١٧٢-١٧٥-٢٠٢	١٧٩-١٨٣-١٩٥-٢٠١-٢١٠
أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي	٢١٦-٢١٨-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٥
١١-٢٧٥	٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١
الأكراد ٩-١٨-٢٢٦	٢٤٥-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٢-٢٥٧
	٢٧٨

ألمانية ١٤٧ .

امروء القيس ١٠١-١٩٧ .

الام المتحدة ١٥٨-١٧٥-١٧٦ .

٢٧٥ .

اميركة ، الاميركيون ٥-٦-٢٥-١٠٧ .

١١٩-١٤٦-١٥٤-١٦٦ .

١٧٠-٢١١ .

امين (أحمد) ٢٧٥ .

امين (فوزى) ٢٧٧ .

الاناضول ١٠-٢٠ .

انجليكي (الأم) ٢٤٢ .

الانجيلية ٦٢-٢١١ .

انطاكية ٣-٤-٥-٦-٧-٨ .

٩-١٢-١٣-١٥-١٧-٢٣-٢٥ .

٣٢-٣٤-٣٨-٣٩-٤١-٤٣ .

٤٥-٤٦-٤٨-٤٩-٥٠-٥٢ .

٥٧-٥٩-٦٢-٦٣-٦٥-٦٦ .

٦٩-٧٠-٧١-٧٤-٧٥-٧٦ .

٧٨-٨١-٨٢-٨٣-٨٦-٨٧ .

٨٨-٨٩-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥ .

٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١ .

١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧ .

١٠٨-١٢٦-١٢٧-١٣٣-١٣٧ .

١٤٠-١٩٣-١٩٤-٢٠١-٢٠٤ .

٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩ .

٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤ .

٢١٥-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤ .

٢٣٨-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤ .

٢٤٥-٢٤٨-٢٧٧-٢٨٧ .

انطونيوس (جورج) ١١-١٢-١٦ .

١٧-٢٢-٢٣-٣٣-٣٩ .

٢٧٥ .

انطيوخوس ٦ .

أنقرة ١٤-٢٢-٨٣-٢٢٤ .

٢٣٥ .

انكلترة ، الانكليزية ٥-١٣-١٤ .

٣١-٨٠-٨٨-١٤٢-٢٢٢ .

٢٢٣-٢٢٤-٢٣٨ .

أوربه ، الاوربية ٢٧-٢٩-٨٤ .

٩-١٠٧-١٤٧-١٥٩ .

١٦٣-١٧١ .

الأورخانية ٢٤٢ .

الاوردو ٨ .

اوستراليا ، الاوستراليين ١٤٢ .

اوغندا ١٥٤ .

الاونيسكو ٢١٥-٢٧٢ .

ايسوس ٥ .

ايطاليه ١٤-٢٤-٣١ .

ايفانوف (يورى) ٢٧٥ .

الايزيبي (صلاح الدين) ١٣٨ .

*

- ب -

- بامترون ٠ ٨
باريس ٢٤ - ٣٠ - ١٠٧ - ٢٠٤ - ٢٣٧
٢٣٨ - ٢٩١
البارودي (فخرى) ٢٧٥
باسيل (اسير) ٤٣ - ٤٥ - ٤٩ - ٥٠
٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٧٦
بال ١٥٤ - ١٥٥
بالجي ٤٣ - ٢٤٤
باماس ٢٢٥
بامك (رويستن ، اى) ٤ - ٢٧٥
البحر الابيض المتوسط ٢ - ٤ - ٥ - ٦
٧ - ٨ - ٢٤ - ٨٨ - ٢٣٤
بحيرة العمق ٣
البرازيل ٢٥ - ٥٩ - ١٢٧ - ٢١١
٢١٢ - ٢٢٠ - ٢٦٥ - ٢٨٩
البرتغال ، البرتغالية ١٥٤ - ١٥٨
بركات (صبحي) ٢٣٩
برنستون ٢٩١
البروتستانت ٢٤٣
بروكلمان (كارل) ٢ - ٩ - ٢٧٥
بريطانية ١٢ - ١٤ - ٩٠ - ١١٩ - ١٤٧
١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٥ - ١٥٩
١٦١ - ١٧٦ - ٢٢٣ - ٢٢٤
البطركية ٧ - ١٢ - ٥٨ - ٢٠٩
بطرسبرغ ١٤
بعلبك ٤
بفداد ٣٠ - ٢٠٥ - ٢١٢ - ٢٢٣
٢٦١ - ٢٦٢
البقاع (لبنان) ٧
البلاشفة ٢٣٨
بلفور (آرثر جيمس) ١٤٦ - ١٤٧
١٥٠ - ١٥١ - ١٥٥
بن أبي سلمي (زعيم) ١٠١
بن أبي الصلت (أمية) ١٠١
بن أسود الكندي (المقداد) ١٩٧
بن الجراح (أبو عبيدة) ١٩٧
بن حسين (عبد الله) ١١
بن حسين (علي) ١١
بن حسين (فيصل) ١١ - ١٢ - ١٣٠
٢٣٩
بن حلزة (الحارث) ١٠١
بن ذريل (عدنان) ٢٧٥
بن ربيعه (لبيد) ١٠١
بن شداد (منترة) ١٠١
بن الصمد (طرفة) ١٠١
بن عبد ربه (أبو عمر) ٢٧٥

- ت -

التتار ١٥٢ - ١٩٨ .

تركية، الاتراك، تركي، و-ز-ح-

٥-٦-٩-١٠-١٢-١٤-

١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-

٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٨-

٢٩-٣٠-٣١-٣٨-٤٠-

٤٣-٤٤-٤٥-٤٧-٤٨-

٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-

٧٩-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-

٨٥-٨٨-٩٠-٩٣-١٠٠-

١٠٢-١٠٣-١٠٩-١١١-١١٢-

١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-

١١٨-١٢٠-١٢٥-١٢٨-١٢٩-

١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-

١٣٦-١٣٧-١٣٩-١٤٠-١٤٥-

١٤٧-١٧٨-١٨٣-١٩٧-١٩٨-

١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-

٢٠٥-٢٠٨-٢٠٩-٢١٣-٢١٦-

٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-

٢٢٣-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-

٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٩-٢٤٠-

٢٤١ .

تشميرلن (جوزيف) ١٥٥ .

تل أبيب ١٤٩ - ١٧٠ .

التوراة ٧٠ - ١٥٣ - ١٥٦ .

بن علي (حسين) ١١ - ٧٩ - ٨٠ .

بن عمران (موسى النبي) ١٥٣ .

بن كلثوم (عمر) ١٠١ .

بوخارست ٤٢ .

بور سعيد ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ .

بوشكين ٢٠٥ - ٢٧١ .

بولس (متري) ط .

بومان (هـ) ٢٩١ .

بونابرت (نابليون) ١٥٤ .

بيدس (خليل) ٤٩ .

بيروت ٢٤ - ٢٥ - ٣٠ - ٤٦ - ٧٠ -

٧٩ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٤٠ - ١٦٢ -

٢٠٧ - ٢١٦ - ٢٣٨ - ٢٥٨ - ٢٦١ -

٢٦٢ - ٢٦٥ - ٢٧٢ - ٢٧٤ - ٢٧٥ -

٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ -

٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ -

٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ .

بيرو (فرانسوا) ٢١٥ .

بيطار (ابراهيم) ٥٠ .

بيفن (مناحيم) ١٧ - ١٧١ .

بيكو (ف ، جورج) ١٣ - ١٤٤ - ١٤٧ .

بيكون (غايتان) ٢٧٥ .

بلان ٨ - ١٢ - ١٩٧ .

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| • جبال الاكراد ٣ | • تورى (جوردن - ه) ١٥ - ٢٧٥ |
| • جبال الأمانوس (اللكام) ٢ - ٣ | • تولستوى (ليون) ٩٧ |
| • ٨ - ١٩٣ | • التونسي (موسى الكاظم) ١٤ - ١٥ |
| • جبال طوروس ٢ | ١٦ - ٢٢ - ٨٠ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥٤ |
| • جبال اللاذقية ١٤٠ | ١٥٥ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ |
| • جبرى (شفيق) ٢٧٦ | ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ |
| • جبل الاقرع ٢ - ٢٤ | • ٢٧٦ |
| • جبل الاوراس ١٧٤ | • تونى (جبران) ٢٧٦ |
| • جبل بيلان ١٩٨ | • تيفيم (بول فان) ٢٧٦ |
| • جبل الدروز ١٤ | |
| • جبل سمعان ٣ | - ج - |
| • جبل سيليبيوس ٧ | • الجابرى (لمبا) ٢٧٦ |
| • جد (انطون) ٥٠ | • جامعة بغداد ٢١٤ |
| • جذوى (مجيد) ٢٢٥ - ٢٧٦ | • جامعة حلب ١٢٦ - ١٢٧ - ٢١٧ |
| • جرسى (١) ٢٩١ | • ٢١٨ |
| • جرسى الجديدة (نيوجرسى) ٢٩١ | • جامعة دمشق ٣٢ - ١٢٦ - ٢١٤ |
| • الجزائر ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ | • ٢١٦ - ٢١٨ - ٢٦٣ - ٢٧٤ |
| • الجزيرة ١٣ | • جامعة الدول العربية ٢١٤ |
| • جزيرة العرب ٨٨ | • الجامعة العبرية ١٥٧ |
| • جسر الحديد ٨ | • جامعة القاهرة ٢١٤ |
| • جسر الشفور ١٢٦ - ٢١٨ | • جامعة القديس يوسف ٢٥ - ٢٠٧ |
| • الجلية ٢٤٢ | • ٢١٦ - ٢٨١ |
| • جمال باشا (احمد ، السفاح) ٢٣٨ | • جامعة المغرب ٢١٤ |
| • جمعية الامم المتحدة ١٩ - ٩٩ - ١٤٦ | • جبارة (فواد) ٥١ - ١١٠ - ٢٠٦ |
| • ١٥٧ - ١٥٨ - ١٧٥ - ١٧٦ - ٢٢٨ | • ٢٧٣ |
| • ٢٣٢ | |
| • جندى (أدم آل) ٢٧٨ | |
| • الجندى (أنور) ٢٧٨ | |

الحزب البلشفي ١٣ .

الحسكة ٢٠٨ .

حسين (طه) ٢٧٨ .

حسين (فاضل) ٢٢٤-٢٢٦-٢٧٨ .

الحصري (ساطع) ٢٩-٣٠-٣٢ .

٢٧٨-٢٧٩ .

الحفار اسماعيل (عواطف) ٢٦٦ .

الحكيم (حسن) ٤٦-٢٧٩ .

حكيم (حنا) ٤٩-٥٠ .

حكيم (يوزكي) ٤٩-٥٠ .

حلب ٥-١٠-١٢-١٤-١٦-١٧ .

٢٥-٣٠-٤٢-١٢٧-١٣٠ .

١٣١-١٤٠-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٨ .

٢١٣-٢١٩-٢٢٠-٢٢٢-٢٣٩ .

٢٤٨-٢٦١-٢٦٤-٢٦٥-٢٧٤ .

٢٧٧-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٩ .

الحلمي (زكي باشا) ٢٣٨ .

الحلفاء ١١-١٣-٧٩-٨٠-٨١ .

١٣٠-١٤٧-٢٢٤ .

حلف شمال الاطلسي ٦ .

حماء ١٣٠-٢٠٤-٢٠٥ .

حمص ١٢-٤٦-١٣٠ .

حنا (عبد الله) ٤٦-٢٧٩ .

حواء ٩٦ .

حيدر (معروف) ٤٨-٢٠٧-٢٤٥ .

٢٦٦-٢٨٧ .

جنوب افريقيه ١٥٨ .

جنيف ١٧-١٨-٢٠-٨٣-١٣٧ .

١٥٨-٢٩١ .

- ح -

حتي (فيليب) ٢-٥-٦-٧-٨ .

٢٧٨ .

الحني ، الحثيون ٢٣ .

الحجاز ١١-٢٢٤ .

حداد (جورج) ١٩١ .

الحرب العالمية الاولى ١-١١-١٣ .

٣١-٣٢-٥٥-٧٨-٧٩-٨٠ .

٨١-٨٤-٨٨-٩١-١٠٢ .

١٣٠-١٤٧-١٤٨-١٤٣٨ .

الحرب العالمية الثانية ٥-٥٥-٨٣ .

٩١-١١٨-١١٩-١٢٢-١٢٥ .

١٣١-١٣٦-١٣٧-١٤١-١٤٢ .

١٥٦-١٥٩-٢٤١ .

حركة (أغناطيوس) ٤٣-٤٤-٢٤٤ .

٢٤٥ .

حزب البعث (سورية) ١٦-١٧-١٨ .

١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٤-٣٨ .

٤٠-٤٢-٤٣-٥١-٢٠٤-٢٠٥ .

٢٠٦-٢١٣-٢٢٦-٢٢٩-٢٣١ .

٢٣٢-٢٣٥-٢٤٧-٢٧١-٢٧٦ .

٢٧٨-٢٨٧ .

دركوش ١٩٧ •

الدروز ، درزي ٨٦ •

دروزة (الحكم) ٢٧٩ •

دروزة (محمد عزة) ٢٨٠-١١٩ •

دغنه ١٩٧

الدقاق (عمر) ٢٨٠ •

دكروب (محمد) ٢٨٠ •

دمشق ١٢-١٤-١٦-٢٥-٣٠-٣٢

-١٢٧-١٢٦-٨١-٧٩-٣٩-٣٣

-١٧٠-١٦٩-١٤٥-١٤١-١٢٩

- ٢١٠-٢٠٩-٢٠٨-٢٠٥-٢٠٤

- ٢٣٧-٢٣٠-٢١٧-٢١٦-٢١٣

-٢٥٧-٢٤٨-٢٤٥-٢٣٩-٢٣٨

-٢٦٢-٢٦١-٢٦٠-٢٥٩-٢٥٨

-٢٧٢-٢٧١-٢٦٥-٢٦٤-٢٦٣

-٢٧٧-٢٧٦-٢٧٥-٢٧٤-٢٧٣

-٢٨٢-٢٨١-٢٨٠-٢٧٩-٢٧٨

- ٢٨٧-٢٨٦-٢٨٥-٢٨٤-٢٨٣

• ٢٩٠-٢٨٩

ديار بكر ١٣ •

دير ماشطه ٢٤٢ •

دير ياسين ١٥٥ •

ديزرائيلي (بنيامين) ٦ •

- ذ -

الذهباني (النافقة) ١٠١ •

- خ -

الخازن (ولیم) ط - ٢٧٩ •

خانزاد (فيروز) ٤٥ •

الخدام (محمد سعيد) ٢٧٧ •

الخطيب (حسام) ٢٧٩ •

الخطيب (صبحي) ٢٧٦ •

خليج الاسكندرونة ٣-٥-١٩٥ -

• ٢٢٤ - ٢٢٥

• خليج السويدية ٣-٤-٨ •

• خليج فارس ٢٢٣ •

• خوري (باسيل) ٥٠ •

• خوري (هيرارة) ٤٩ •

• خوري (جبرائيل) ٥٨-٦٧-٧٢-

• ٧٤-٧٥-٢٠٦-٢٦٦-٢٧٩ •

• خوري (سليم) ٤٧ •

• خوري (فؤاد) ٤٥-٥٠ •

• خوري (وائل) ٢٠٧-٢٦٦-٢٧٣ •

• خياط (الياس) ٤٩ •

- د -

• الدار البيضاء ١٥٨-٢٦٣ •

• داربوس (الثالث) ٥-١٩٨ •

• داوتي (جلانفيل) ٤-٦-٧-٨-

• ٢٧٩-٢٩١ •

• داوود (اسكندر) ٢٧٩ •

• دايان (موشي) ١٧٠ •

- ز -

- ر -

- زخور (صحي) ٦-١٩-٢٠-٣٢ -
 ٣٩-٤١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧
 ٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٨٩-٩٠
 ١١-١٩٨-٢٠٧-٢٤٢-٢٤٥ -
 ٢٦٧-٢٧٣-٢٧٧-٢٨٠
 زخور (يوسف) ٤٧-٥١-٢٦٠ -
 زرزور (فارس) ١١٨-٢٨٠ -
 الزرقا (محمد علي) ٢-٣-٤-٥
 ٦-٨-٩-١٠-٤٧-٥١ -
 ٢٠٨-٢٦٧-٢٨١ -
 زعتر (أكرم) ٢٨١ -
 الزعيم (حسني) ٢٤١-٢٤٦ -
 زنجبار ١٧٦ -
 الزنوج ٨٨ -
 زيدان (جرجي) ٤٢-٤٤-٢٨١ -
 زيفه (نصر الدين) ١٠٨ -
 زين (زين نور الدين) ٢٨١ -
 - س -
 ساحة البرج (بيروت) ٢٣٨ -
 ساحة الشهداء (المرجة - دمشق)
 ٢٣٨ -
 سالم (جورج) ٢٨١ -

- رأس الخنزير ٣ -
 رافق (عبد الكريم) ١٠-٢٨٠ -
 رزوق (أسعد) ٢٨٠ -
 الرشيدات (شفيق) ٢٨٠ -
 الرقاعي (شمس الدين) ٤٤-٤٥ -
 ٤٨-٢٨٠ -
 روشيلد (اللورد) ١٤٦-١٤٧ -
 روسية السوفياتية ٦-٨٠-١٧٦ -
 روسية القيصرية ١٣-٣١-٨٠-٢٣٣ -
 ٢٣٨ -
 الروم الارثوذكس، الارثوذكسية ١٨ -
 ٣٩-٥٠-٥٧-٥٩-٨١-١٢٧
 ٢٠٦-٢٠٧-٢١١-٢٢٠-٢٢٦ -
 ٢٢٨-٢٤٢ -
 روما، الرومانيون، الروم ٤-٥ -
 رونوفسن (بيير) ٢٨٠ -
 الريحانية ٨-٩ -
 ريد ٩٠ -
 الريس (نجيب) ٢٧٧ -
 ريمرس (هرمن) ٩٠ -
 رينان (ارنست) ٤٣-٢١٩ -
 ٢٧٣ -

- سماق (فيصل) ٢٨٢
- السنغال ١٤٣-١٤٢
- السنيون ٢٥-٢٤٣
- سهل اسكندرونة ٣
- سهل انطاكية ٣
- سهل العمق ٣-٤-٧-٨-٣٨
- السوافيري (كامل) ٢٨٢
- السودان ٢٢٤
- سورية ، السوريون و-ح-١-٢-٤-٥
- ٧-٨-٩-١٠-١٣-١٤
- ١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠
- ٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٦
- ٣٨-٤٠-٤٢-٤٤-٤٦-٤٧
- ٤٨-٥٢-٥٣-٧٠-٨١-٨٨
- ٩١-٩٢-١١٤-١١٦-١١٨
- ١١٩-١٢٠-١٢٥-١٢٦-١٣١
- ١٣٢-١٣٤-١٣٦-١٣٧
- ١٣٨-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤
- ١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٦٢-١٧٨
- ١٧٩-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠٢
- ٢٠٣-٢٠٥-٢٠٨-٢١٠-٢١٦
- ٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧
- ٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٤-٢٣٥
- ٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠
- ٢٤١-٢٤٦-٢٨٩-٢٩٠
- سوسة (احمد) ٧-٢٨٢
- سوكنصور (شوكنو) ٢٥

- سالم (محمد) ١٠١-٢٠٩-٢٦٧
- الساميون ١٩٨
- سانتوس ٢١٢
- سانجيان (أفاديس ك) ٢-٥-٦
- ١٠-١١-١٧-٢٠-٢١-٢٢
- ٢٣-٢٤-٢٥-٣٨-٢٨١
- ٢٩١
- سان ريمو ١٤-٨٠-٢٢٤-٢٣٩
- سايكس (مارك) ١٣-١٤٤-١٤٧
- السريان ، السريانية ٣١
- سعيد (أمين) ١١-١٢-١٣-١٤
- ١٦-٣٠-٧٩-٢٢٢-٢٢٧
- السفرجلاني (محيي الدين) ٢٢٤
- سقيرق (عفيفة) ١٤٥-١٦١-١٨١
- سلام (فريد) ٢٧٧
- السلجوقيون ١٠
- سلطان (جميل) ٢٨١
- سلطانم (جورج) ١٢-٢٠-٢٣-٢٤
- ٢٥-٢٩-٣٩-٤٣-٤٤-٤٥-٤٩
- ٥٠-٥١-٥٢-١٠٩-٢٠٩
- ٢٤٢-٢٤٤-٢٦٧-٢٧٣-٢٨١
- سلطائم (نقولا) ٥٠
- سلوقس (نيكاتور الاول) ٦
- سليم (السلطان) ١٠
- سليمان (نبيل) ٢٩٠

شعبان (عادل) ٢ - ٥ - ٩ - ١٠ -
 - ١٦ - ٢٠ - ٢١ - ٣٢ - ٣٩ - ٤١ -
 - ٤٤ - ٤٥ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦١ -
 ٦٢ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٨ - ٧١ - ٧٣ -
 ١٢٦ - ١٤٩ - ١٦٠ - ١٨٧ - ٢١٠ -
 ٢٤٢ - ٢٦٠ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٢٨٢ -

الشعلان (نوري) ١٢ .

شقر (ملاتيوس) ٥٩ - ٦٣ - ٨٥ -
 ٨٦ - ٢١١ - ٢٦٧ .

شكري (غالي) ٢٨٢ .

شكري (نقولا) ٥٠ .

شكسبير (ولیم) ٤٩ - ٥١ .

الشمعة (نظام) ٢٧٧ .

الشوفينية ١٥٢ - ١٥٦ - ١٥٧ .

شيكاغو ٢٩١ .

شيفالييه (غبريال) ٤٣ - ٢١٩ -

٢٧٣ .

شيلر ٥١ - ١١٠ - ٢٠٦ - ٢٧٣ .

- ص -

صاهاث (خليل) ٤٢ - ٢٨٢ .

صباغة (سعيد) ٢٧٦ .

الصفدي (هشام) ٢٨٢ .

سوكن (طيفور) ٢٣ .

السويدية ٨ - ٩ - ٢١٨ - ٢٤٢ .

سويسرا ١٥٤ .

سوييف (مصطفى) ٢٨٢ .

سيف الدولة (عصمت) ١٥٣ - ٢٨٢ .

سيفر ٢٢٤ .

سيل (باتريك) ١١٨ - ٢٨٢ .

سينا ١٥٤ - ١٦٩ .

- ش -

شاشا (ليوناردو) ٢٠٨ - ٢٧١ .

الشام ١٠ - ٧٠ - ١٢٠ - ١٤٠ .

شاهاك (اسراييل) ١٥٧ .

الشايب (احمد) ٧٨ - ٢٨٢ .

الشبحاني (حسين) ٢٧٧ .

شتويريان ٤٣ - ٢١٩ - ٢٧٣ .

الشرق ، الشرقيين ٨١ - ٨٦ - ٨٨ -

٩٢ - ٩٣ - ١٠٠ - ١٠٧ - ١٥٤ -

١٥٥ - ١٥٧ .

شرق الاردن ١١ .

الشركس ٩ .

شط العرب ١٦٢ .

• طرانجان (جورج) ٤٧ - ٥١

• طرانجان (فريد) ٦٢ - ٦٣ - ٦٨

• ٦٩ - ٢١٢ - ٢٦٨ - ٢٨٣

• طرانجان (نجيب) ٢١٢ - ٢٦٨

• ٢٨٣

• طرازی (فيليب) ٢٨٣

- ع -

• عازار (يوسف اسکندر) ٢٨٧

• عاليه ٢٣٨

• عباس (احسان) ٢٨٣

• العباسيون ٥

• عبد الحكيم (محمد صبحي ورغاه)

• ٢ - ٣ - ٤ - ٢٨٣

• عبد العال (حسن) ٢٧٧

• عبد الناصر (جمال) ١٥٩ - ١٦١

• عبد النور (أنور) ٥٠

• عبد النور (جهور) ط

• عبده (ابراهيم) ٢٨٣

• صبري ، صبرية ٣١

• صبي ٥٨ - ٥٩ - ٦١ - ٦٤ - ٦٧

• ٧٢ - ٨٥ - ٨٦ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٨

• ٢٨٧

• صليبا (جميل) ٢٨٢

• الصليبيون ٤ - ١٥٢

• صهيون (حكما) ١٥٣ - ١٥٦

• الصهيونية ٩٨ - ٩٠ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٤٦

• ١٤٧ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤

• ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩

• ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٨

• ١٧١

• صور ٢٢٢

• صهيوني (ملا تيريس) ٥٢

• صيدا ٢١٢ - ٢٢٢

• صيدح (جورج) ٢٨٣

• الصين ١٦٣

• الصياد (محمد محمود) ٢٨٣

- ض -

• الضفة الغربية ١٥٥ - ١٦١

• ضيف (شوقي) ٢٨٣

- ط -

• طرابلس (لبنان) ٢٢٢

• طرانجان (جميل) ٢١١ - ٢٦١

• ٢٦٧ - ٢٧١

عثمان (عبد السزیز) ٨-٢ .

العثمانية، العثمانيون، العثماني ز-

٢٧-٢٥-١٧-١٣-١١-١٠-١

-٣٤-٣٢-٣١-٣٠-٢٩-٢٨

-٥٥-٥٣-٤٨-٤٥-٤٤-٤٣

-١٠٢-٨٥-٨٢-٨١-٧٩-٧٢

١٣٠-١٢٩-١٢٨-١١٣-١٠٩

-١٥٤-١٥٢-١٤٧-١٣٩-١٣٨

٢٣٨-٢١٦-٢٠١-٢٠٠-١٥٥

المجان (محمود) ٢١٣-١٠٤-

٢٦٨ .

عداليا ٢٣ .

العراق ٢٠٥-١٣٢-١٤-١١-٥-

٢٢٤-٢٢٣-٢٠٨ .

العرب، عربي، عربية ز - ١-٤-٥-

- ١٧-١٤-١٣-١٢-١١-١٠-٩-

٢٩-٢٨-٢٥-٢٤-٢١-٢٠-١٨-

-٤٠-٣٧-٣٤-٣٣-٣٢-٣١-٣٠-

-٤٧-٤٦-٤٥-٤٤-٤٣-٤٢-٤١-

- ٧٩-٧٢-٥٥-٥٤-٥٣-٤٨-

٨٦-٨٥-٨٤-٨٣-٨٢-٨١-٨٠-

- ١٠١-٩٢-٩٠-٨٩-٨٨-٨٧-

- ١١٣-١١٢-١١١-١٠٩-١٠٣-

-١١٩-١١٨-١١٧-١١٦-١١٤-

-١٣٢-١٣٠-١٢٩-١٢٨-١٢٠-

-١٣٨-١٣٧-١٣٥-١٣٤-١٣٣-

- ١٤٩-١٤٨-١٤٧-١٤٦-١٣٩-

- ١٥٤-١٥٣-١٥٢-١٥١-١٥٠-

- ١٦٠-١٥٩-١٥٨-١٥٧-١٥٦-

- ١٦٥-١٦٤-١٦٣-١٦٢-١٦١-

- ١٩٧-١٧١-١٦٨-١٦٧-١٦٦-

٢١٦-٢١٣-٢٠٨-٢٠٣-٢٠١-

- ٢٣٠-٢٢٨-٢٢٧-٢٢٦-٢٢٣-

٢٣٦-٢٣٤-٢٣٣-٢٣٢-٢٣١-

عزت (أدیب) ٢٨٣ .

الحسير ٢٢٤ .

عصبة الامم ٨٠-٢٢-٢٠-١٩-١٧-

- ٩٠-٨٩-٨٥-٨٤-٨٣-٨٢-

٢٤٠-٢٣٤-١٣٣-١٠٠ .

عصبة العمل القومي ٤٢-٢١-٦-

- ٨٩-٨١-٥١-٥٠-٤٧-٤٦-

٢٨٣-٢٢٠-٢٠٨ .

عصمت (رياض) ٢٨٣ .

المطار (نجاح) ٢٦٢-٢١٩-

قطية (احمد محمد) ٢٨٣ .

العظم (خالد) ٢٨٤ .

العظيمة (يوسف) ١٣٨ .

المقاد (صلاح) ٢٨٤-٢٤-

- غارو (روجيه) ٢٥-٢١ .
 غالي (أديل) ٤٩ .
 غالي (كمال) ٢٦٣-٢١٤-١٩٨ .
 ٢٧١ .
- الفانم (وهيب) ٢٤٧-٥١ .
 الفانم (يوسف) ١٠٨-٤٨ .
 الغرب ، الغربيون ٩٣-٩٢-٨٨-٨٥ .
 ١٠٠-١٠٧-١٠٨-١٥٣-١٥٤ .
 ١٥٥-١٥٨-١٥٩-١٦١-١٦٦ .
- غريب (فؤاد) ٢٨٤ .
 غريغوريوس الرابع (البطريرك) ٦٩- .
 ٧٠ .
- غزال (حنا) ١١٠-٥١ .
 غزال (برهان ، ورفاه) ٢٨٤ .
 الفسانية ٢١٨-١٢٦ .
 غوته ٢٧٣-٢٢٠-٢٠٦-١١٠-٥١ .
- غورو (الجنرال) ٢٣٩-١٤ .
 - ف -
- الفاخوري (حنا) ٢٨٤ .
 فاخوري (محمود) ٢٨٥ .
 فارس ، فارسية ، الفرس ١٩٧-٧٩-٣١ .
 فالكونسكي ٢٧٢-٢١٥ .
 فرانكفورت (هنري) ٢٨٥-٢ .
- الحقاد (عباس محمود) ٢٨٤ .
 العلويون ، العلوية ١٨-١٦-١٤ .
 ٢٢٨-٢٢٦-٨٦-٤٢-٢٥ .
 ٢٤٣ .
- علي (أسعد) ٢٨٤-٧٨ .
 علي (محمود) ٤٥ .
 عوض (عبد العزيز محمد) ٢٨٤ .
 الحياشي (غالب) ٢٢٤-٢٢٢-١٣ .
 ٢٨٤-٢٣٤-٢٣٣-٢٢٧ .
- عيد (عبد الرزاق) ٢٨٤ .
 العيسى (أحمد) ٢١٣ .
 العيسى (سليمان) ٦٧-٣٨-٢٥ .
 ١٢٦-١٢٣-١٢٢-١٢١ .
 ١٤١-١٣٦-١٣٥-١٢٩-١٢٧ .
 ١٤٥-١٥٠-١٥٩-١٦٣-١٦٥ .
 ١٧٧-١٧٥-١٧٤-١٧٣-١٦٩ .
 ١٨٧-١٨٥-١٨٤-١٨٢-١٧٨ .
 ١٩٥-١٩٤-١٩٠-١٨٩-١٨٨ .
 ٢٦١-٢٤٧-٢٤٦-٢١٣-٢٠٣ .
 ٢٨٤ .
- صيطه (عدنان) ٢٩١ .
 عين طورة ٢٠٩-٣٩ .
 - غ -
- غارودي (روجيه) ٢٧٢-٢١٥ .

- فرنسه ، الفرنسي ، الفرنسية و-ز-١ -
 - ١٧-١٦-١٥-١٤-١٣-٦ -
 - ٢٣-٢٢-٢١-٢٠-١٩-١٨ -
 - ٣٢-٣١-٢٨-٢٧-٢٥-٢٤ -
 ٤٣-٤١-٣٨-٣٧-٣٤-٣٣
 -٥٣-٥١-٤٨-٤٧-٤٦-٤٤
 -٨٠-٧٦-٧٥-٧٢-٥٥-٥٤
 ٨٨-٨٥-٨٤-٨٣-٨٢-٨١
 - ١٠٩-١٠٢-١٠٠-٩١-٩٠ -
 -١١٨-١١٦-١١٤-١١٣-١١٢
 -١٣٠-١٢٥-١٢٢-١٢٠-١١٩
 -١٣٧-١٣٦-١٣٤-١٣٣-١٣٢
 -١٤٢-١٤١-١٤٠-١٣٩-١٣٨
 -١٥٢-١٤٧-١٤٥-١٤٤-١٤٣
 -٢٠١-٢٠٠-١٧٣-١٦١-١٥٩
 -٢٢٢-٢١٩-٢٠٨-٢٠٥-٢٠٢
 -٢٢٧-٢٢٦-٢٢٥-٢٢٤-٢٢٣
 -٢٣٤-٢٣٣-٢٣٢-٢٣١-٢٢٨
 -٢٣٩-٢٣٨-٢٣٧-٢٣٦-٢٣٥
 • ٢٦٦-٢٤١-٢٤٠
 • فرنكفورت ١٤٧
 - ٦٢-٥٨-٤١-٣٩-٣٢-٢٢
 • ٢٤٣-٢١١-٢١٠
 • القلبين ١٧٦
 -١٢٦-١١٩-٨٨-١٤-١٢-١١
 -١٤٨-١٤٧-١٤٦-١٤٥-١٣١
 - ١٥٣-١٥١-١٥٠-١٤٩
 -١٦٢-١٦١-١٥٨-١٥٥-١٥٤
 • ٢٤١-٢٢٤-٢١٨-١٧٣-١٧٠
 • فوزى (ابراهيم) ٤٧
 • الفيصل (سمروحي) ٢٨٥
 - ق -
 • القائمة ١٢-٤٣-٢٠٩
 • تارصور ٨ - ٣٨ - ٢٤٢
 • قاسم (محمد ، ورفاقه) ١١٩-٢٨٥
 قاسمية (خيرية) ١١-١٢-١٣-١٤
 • ٢٨٥-٢٣
 القاهرة ١٢-١٣-١٣١-٢٠٨ -
 -٢٦١-٢٦٠-٢١٦-٢١٤-٢١٠
 -٢٧٨-٢٧٥-٢٧٤-٢٦٥-٢٦٣
 ٢٨٥-٢٨٤-٢٨٣-٢٨٢-٢٧٩
 • ٢٩٠-٢٨٨
 قبرص ٦-١٥٤-١٧٤-٢١١-٢٢٤
 القدس ٧-١٢٦-١٤٩-١٥٥-١٥٧
 • ٢٧٤-٢١٨
 القرآن ٣٥-٧٠-٢١٣-٢٧٤
 قربان (سليم) ٥٢
 قربياز ٣٨ - ٢٤٢

- كريلوف (س) ٢٨٥
- كساب (حنانيا) ٤٣-٤٤-٢٤٤
- ٢٤٥
- كساب (خليل) ٢٧٦
- كساب (يحيى) ٢٩١
- كفر قاسم ١٥٥
- كلن ٢٢٥
- كلش (بطرس) ٩٥-٩٦-١٠٣-
- ١٠٧-٢٦٨
- كمال (مصطفى ، اتاتورك) ١٠-
- ٢٣-٢٤-٤٠-٩٠-٢٢٣
- انكساليون ٢٤-٢٤١
- كنعان (أرض) ١٥٣
- كيندر (أمين) ٤٣-٤٧-٢٤٤
- الكنيسة الاسرائيلي ١٥٧
- الكنيسة الانجيلية ٢١٢
- الكنيسة المارونية ٣٩
- كولييه (الجنرال) ٢١-٢٥-١٣٣
- الكونغو ١٥٤-١٧٥
- الكويت ٢١٠-٢٧١-٢٨٧
- كيتل (أرنولد) ٢٨٥
- كيلر (بيمر) ٢٨٥
- كيليكيه ٦-١٣-١٤-٤٠-٨١-
- ١٦٢-٢٢٤-٢٣٩
- الكيالي (سامي) ٢٨٥

*

- قرقخان ٨-٩-٢٤٢
- القرصي (أحمد يوسف) ٢٨٥
- قرنايل ٤٦
- قره مورط ٣٨-٢٤٢
- القرمتين ٦
- القسطنطينية ١٩٧
- قسطنطينية ١٧٥
- قصر انطاكية ١٤٠
- القصور التحتاني ٣٨-٢٤٢
- القصور الوسطاني ٣٨
- قطاع غزة ١٥٥-١٦١
- قناة السويس ٥-١٥٩-١٦١-١٦٢
- قنشرين ٥
- قونية ٢٠٤

- ك -

- كاثوليك ، كاثوليكية ٢٤
- الكاموتاي التركي ٢٣-٢٥
- كاهن (كلود) ٢٨٥
- الكوشيون (الآباء) ٣٢-٤١-١٢٧
- ٢٠٧-٢٢٠-٢٤٣
- كتلة الدول الاشتراكية ١٧١
- كتلة عدم الانحياز ١٧١
- الكتاب المقدس (الانجيل) ٧-٤٢-
- ٢٧٤
- كرد علي (عادل) ٢٧٧
- كركوك ٣٠

- اللمازاريون (الآباء) ٣٩ .
 اللنبي (آدموند) ١٢-١٣-٢٣٨ .
 لندن ١٠٧-٢٩١ .
 لوبانو (مونتيرو) ٢٢٠-٢٧٢ .
 لوتسكي (فلاديمير) ٢٨٥ .
 لوزان ٢٢٦ .
 لوفيفر (هنري) ٢١٥-٢٧١ .
 لوقا (اسكندر) ح ٢-٣-٥-٨-
 ١٧-١٩-٢٥-٢٩-٣١-٤٢ -
 ١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٣-١٢٤ -
 ١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٤ -
 ١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٤٠ -
 ١٤٤-١٤٧-١٥١-١٥٢-١٥٤ -
 ١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٦٠ -
 ١٦٤-١٦٦-١٧٠-١٧١-١٧٢ -
 ١٨١-١٨٣-١٨٤-١٨٦-١٨٨ -
 ١٨٩-١٩٠-١٩٢-١٩٨-٢٠٣ -
 ٢١٦-٢٦٣-٢٦٨-٢٧٣-٢٨٦ .
 لوقا (بشار) ١٢٦-٢١٧-٢٦٩ -
 ٢٨٦ .
 لوقا (رفايل ، خوري) ١٢٦-٢١٨ -
 ٢٨٦-٢٦٤ .
 لونفريخ (ستيفن همسلي) ٢٨٦ .
 ليبه ١٥٤ .
 ليفين (ز . ل) ٢٨٦ .

- الله ٧٠-٧١-٧٣-٧٤-٨٧ -
 ٩٥-٩٦-٩٨-١٠٨-١٥٣ .
 لاكوست (ايف) ٢١٥-٢٧١ .
 لامارتين (الفونس ، دي) ٤١ .
 لاوند (صبحي) ٤٣-٤٦-٢٤٤ .
 لبنان ، اللبنانيون ، اللبنانية ١٤-١٥ -
 ٢٥-٢٩-٤٦-٥٨-٦٤-٦٧ -
 ٧٠-٧٢-٨٥-٨٦-٩٥-٩٦ -
 ٩٨-١١٨-١١٩-١٢٠-١٣٠ -
 ١٦٢-١٩٢-٢٢٤-٢٢٧-٢٣٤ -
 ٢٣٥-٢٣٦-٢٣٨-٢٣٩-٢٦٧ -
 ٢٧٠-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٧ .
 اللاتين ، اللاتينية ٣١-٢١٨ .
 اللاذقاني (سمعان) ٦٩-٧٠ -
 ٢١٥-٢٦٨ .
 اللاذقية ٣-١٣-٢٥-٤٣-٥٨-١٤٦ -
 ١٤٠-٢٠٤-٢٠٦-٢٠٨-٢١١ -
 ٢١٨-٢١٩-٢٢٢-٢٦١-٢٧١ -
 ٢٧٧-٢٨٤-٢٨٥ .
 اللجمي (أديب) ٢١٥-٢٧١-٢٧٢ .
 اللجنة الدولية ١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢ -
 ٨٢-٨٣-٨٤-٩٠-١٠٠ -
 ١٣٣-٢٤٠ .
 لجنة حقوق الانسان ١٥٨ .
 لجنة كنج كراين ٢٣٩ .

- مصر، مصرية ٤-١٢-١١٩-١٥٩ -
 ١٦١-١٦٢-٢١٠-٢١١-٢٢٤
 ٢٤١-٢٧٤-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣
 • ٢٨٩-٢٨٤
 مصطفى (شاکر) ٢٩-٢٨٨ •
 مضیق البوسفور ٦ •
 مضیق بیلان ٢-٥-٨ •
 مخلوف (لویس) ٢٨٨ •
 المغرب ١٧٣ •
 مکة ١١ •
 مکتب عنبر ٢٠٧ •
 المکدونیون ٤ •
 مکماهون (هنری) ٧٩-٨٠ •
 مندل (آرنست) ٢١٥-٢٧٢ •
 منیر (جورج) ٣٩-٤٣-٤٥-٥١ -
 • ١٩٨-٢١٩-٢٤٢-٢٧٠ •
 مودروس ٢٢٣ •
 مورتکارت (انطون) ٢-٢٨٨ •
 موسی (سلیمان) ٢٨٨ •
 موسکاتی (سبینیتو) ٢-٢٩١ •
 موسکو ٢٧٥-٢٨٥ •
 میدان اکبس ٢٢٥ •
 میسلون ١٣٨ •
- ٢ -
 ماتیز ٢٠٧-٢٧٣ •
 ماردين ١٣ •
 ماردين (فيكتور) ٥٠ •
 ماريوسف ٢٤٣ •
 ماغر ٤٣-٢١٩-٢٧٣ •
 مجلس جمعية الامم ١٥-١٧-١٨ -
 ١٩-٢٢٨-٢٤٢-٢٤٣-٢٣٩ •
 • ٢٤٠ •
 مجلس الحلفاء الاعلى ١٤ •
 مجلس السلم العالمي ١٥٨ •
 المحيط الاطلسي ١٦٣ •
 المحيط الهندي ٨٨-١٦٣ •
 مدني (بطرس) ٥٩-٦٣-٢١٨ -
 • ٢٦٩ •
 مدني (جورج) ٤٥ •
 مدني (ميشيل) ٩٨-٩٩-١٠٠ -
 ١٠٣-١٠٥-١٠٦-١٠٧-٢١٨ •
 • ٢٦٩ •
 مروة (کامل) ٢٨٨ •
 مسلم ، مسلمون ٣١-٥٠-٨٦ •
 المسيح (عیسی ، النبی) ، المسيحيون
 المسيحية ٧-٢٥-٣١-٤١-٥٠ -
 • ٨٦-١٥١ •

التفسيرية ٢٢٣ .

نقول (جبرائيل) ٤٦ - ٤٧ - ٥١ -

٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ -

٨٩ - ٢٢٠ - ٢٧٠ .

نهر الأسود ٤ .

نهر بردى ١٦٩ .

نهر العاصي (له عدة أسماء أخرى :

تيفون - دراغون - اورنت - آتزيو

قارفار (٢ - ٤ - ٧ - ٨ - ١٥٠ -

١٧٨ - ١٩٢ - ١٩٣ .

نهر عفرين ٤ .

نهر الفرات ٦ .

نهر مراد باشا ٤ .

نرن (ادوار) ٤٥ - ٢٤٥ - ٢٧٧ .

نيسانى (يوسف) ٩٧ - ٢٢٠ -

٢٧٠ .

- ه -

هاتاي ٢٣ - ٢٤ - ٢٤١ - ٢٧٨ .

هارزيون (ماثير) ١٥٧ .

الهاشمي (أحمد) ٥٨ .

هتكر (أودولف) ٢٨٩ .

ميناء الاسكندرونة ٥ - ٦ - ١٤ - ١٥ -

١٥٩ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ -

٢٢٦ - ٢٣١ .

ميناء سلوقية ٨ .

ميناء السويدية ٨ .

مينه (حنّا) ١٢٢ - ١٢٦ - ١٢٨ -

١٢٩ - ١٣١ - ١٣٩ - ١٤٠ -

١٤٢ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ -

١٧٦ - ١٧٩ - ١٨٢ - ١٩١ -

١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٣ -

٢١٨ - ٢٦٥ - ٢٨٨ .

- ن -

نارلي هبور ٢٤٢ .

النازية ١٥٦ - ١٥٧ .

ناصر الدين (آي) ٤٦ .

ناصر (الشريف) ١٢ .

الناقورة ٢٢٢ .

ناولو (عبد الرحمن) ٢٧٧ .

النجار (حبيب) ٣٨ - ٢٤٢ .

نجم (محمد يوسف) ٧٨ - ٧٩ -

٩١ - ٢٨٩ .

نصولي (انيس زكريا) ٢٨٩ .

- الوطن العربي ح - ١ - ١١٨ - ١٢٨ -
 ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥١ -
 ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٦١ -
 ١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٩٧ -
 الولايات المتحدة الاميركية ١٧٦ -
 الولايات العربية ١١ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ -
 ٨٠ - ٢٠٠ -
 ولاية حلب ١١ - ٣٠ -
 ولفان (مكسيم) ١٣٧ -
 ويلز (هـ . ج) ٢ - ٥ - ٢٩٠ -

- ي -

- يافا ١٥٠ -
 يحيى (كمال) ٤٥ - ٢٤٥ -
 يدون (نديم اسير) ٥٠ -
 اليسوعيون (الآباء) ٣٢ - ٣٩ -
 يعقوب (النبي) ١٥٣ -
 اليمن ٢٢٤ -
 اليهود ، اليهودية ٨٦ - ١٤٦ - ١٤٧ -
 ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ -
 ١٥٨ -
 يهو (آله بني اسرائيل) ١٥٣ -
 يوشا (الملك) ١٥٣ -
 اليونان ، اليونانية ٤ - ٦ - ٧ - ٣١ -

*
 *

- مرتسل (تيودور) ١٥٤ - ١٥٥ -
 مضية الجولان ١٦٢ - ١٦٨ -
 مضية دانه ٧ -
 مضية القصير ٣ -
 ملال ، محمد غنيمي ٢٨٩ -
 ملستكي ١٥٨ -
 الهنود ٨٨ -
 موريت (س) ٢٩١ -
 مورتيك (لويس) ٢٨٩ -
 موغو (فيكتور) ١٤٧ -
 مولويوتش (اشعيا) ١٥٧ -

- و -

- الواثق (الخليفة) ٥ -
 وادي دفته ١٩٧ -
 واشنطن ١٧٠ -
 ورد (ماري) ٤٩ -
 ورد (نخلة) ٢٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١ -
 ١٢٧ - ١٢٩ - ١٨٠ - ١٩٧ - ١٩٨ -
 ٢٢٠ - ٢٦٥ - ٢٧٢ - ٢٨٩ -
 ورد (نديم) ٤٧ -